بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی هدانی مناهج الحق المبین، واضاء قلبی بانوار معرفته کل آن
وحین، والشکر له علی ما جعلنی من اولاد حبیبه خیر المرسلین، محمد
المبعوث بالحق خاتم النبیین، اللهم صل علیه وآله المطهرین المعصومین
ما دامت الاربعة عشر فائقة علی الالوف والمئین، سیما قبلة العارفین
امام المتقین، قاسم ظهر المرتابین، ولیک فی العالمین، علی امیر المؤمنین
وثبتنی فی محبتهم، وشید ارکانی علی مودتهم، فی لجات الدنیا الی یوم الدین

وبعد یقول المقتدی بالشریعة النبویة، وسالک الطریقة الحقة
المصطفویة، ومتمسک اذیال الولایة المرتضویة، محمود بن علی اصغر المشتهر
بشیخ الاسلام ابن محمد تقی القاضی ابن محمد الحسنی الحسینی الطباطبائی التبریزی وفقه الله

لمرضاته بالنبی والولی لما طالعت التفسیر المسمی بالکشاف للفاضل
اللوذعی والهمام الکامل الالمعی، ابی القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر المعتزلی
الخوارزمی الزمخشری رایته مشتملا علی کلمات صفیقة، وعبارات انیقة
ومطالب طریفة، ومعان دقیقة، جامعا لامهات المعارف، محیطا
بمهمات العوارف، ترتاح الی مصافحة صفحاته راحة کل عارف، محتویا
حاویا للفضائل من کل باب، محتویا علی الفوائد التی لم تذکر فی کل کتاب
فلله در من قال فی وصفه، ولم یات الا بالاقل من حقه، ان التفاسیر
فی الدنیا بلا عدد، ولیس فیها لعمری مثل کشاف، ان کنت ذا بصر فالزم
قرائته، فالجهل کالداء والکشاف کالشافی، فاردت ان اعلق حواشی علی
معضلات عباراته، موجهة الی دقائق افاداته، وافیة بکشف مشکلات ما حواه
من توجیهاته، وها انا اشرع فی هذا المقصود، مستعینا من المبدء
المعبود، راجیا من تاییداته وتوفیقاته ان یتیسر لی تحریر حواشی مطالب سورة

الفاتحة الخاتمة سورة البقرة بالنبى واكد البردة . واذا بلغ الى تلك الغاية
ينبغى ان يتم المجموع بالكاشغرة

سورة فاتحة الكتاب

قوله على المعانى اى على كلياتها قوله من الثناء اه مستفاد من اجراء صفات
الكمال عليه تعالى بقوله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قوله
بالامر والنهى استفيد من اياك نعبد لان حقيقة العبادة امتثال الامر
واجتناب النواهى ومن الصراط المستقيم اذ المراد به ملة الاسلام المشتملة على الاحكام
جملة قال المحشى الشريف ومن الحمد لله لان مآل معناه قولوا الحمد لله والامر بالشئ
ايجابا يستلزم النهى عن ضده قوله ومن الوعد والوعيد مستفاد من انعمت
عليهم والمغضوب عليهم ومن قوله جل شأنه مالك يوم الدين اى يوم الجزاء
المتناول للانعام والغضب ومنه قوله ان الدين لواقع وانما كانت المعانى
الثلاثة المذكورة اصول مقاصد القرآن لان الغرض الاصلى منه الارشاد الى
معرفة رب المبدء والمعاد المستحق بالاصالة لجميع صفات الكمالات وعمارة

دار الفناء والبقاء بامتثال اوامره المتعلق به وعده واجتناب مناهيه المتعلق به
وعيده وظن ان هذا مقصدا رابعا هو الدعاء والسؤال فى قوله اهدنا ورد بانه
متفرع على التعبد بالامر والنهى فان المعتد به منه ما كان فى امر الاخرة واداء
الطاعة وترك المعصية ولما كانت هذه السورة من ساير السور بمنزلة مكة من
ساير القرى ولذلك تسمى اساسا واشتملت على كليات المقاصد المذكورة ثم صارت
مفصلة فى ساير السور لم يلزم من تسميتها ام القرآن لذلك تسميتها بذلك
وان كانت مشتملة على ما اشتملت عليه على ان وجه التسمية لا يلزم اطراده فان
اعتبار المعنى لترجيح التسمية لا لتصحيح الاطلاق قوله لذلك اى لاشتمالها على
المعانى المذكورة قوله وسورة الحمد لاشتمالها عليه بناء على ان البسملة ليست
ولقصدها بلفظه على انها ليست منها قوله والمثانى على المعانى قال المص من
التثنية وهى التكرير او من الثناء لاشتمالها على ما هو ثناء على الله الواحد مثناة
او مثنية صفة للاية وفى مغرب اللغة هى جمع مثنى او مثناة قوله لانها

تثنى في كل ركعة قال المص في تفسير سورة الحجر في وجه التسمية لأن الفاتحة مما
تكرر قراءتها في الصلوة وغيرها فعليه المراد بالركعة الصلوة تسمية للكل باسم
الجزء قال الشريف لعل فائدة المجاز المبالغة في ان كل صلوة فعلة واحدة
كركعة واحدة الشيء ويجوز ان يراد انها تكرر في كل ركعة بالنسبة الى الركعة
الاخرى ففي الثانية لوقوعها في الاولى وفيها لانها تقع في الثانية ايضا وما توقع
من انه توجيه لكلامه بما لا يرتضيه لانها غير واجبة في الاخريين عند الحنفية
وهو منهم فيه ان استحبابها فيهما كاف في هذا كما لا يخفى وقيل المراد بيان
محل التكرير يعني انها تكرر باعتبار ركعة ركعة لا باعتبار ركن ركن ولا
ركعتين ركعتين فكانه قيل لانها تثنى باعتبار تعدد الركعة فان تعددت
تكررت والا فلا وقيل في بمعنى مع والمعنى تثنى مع كل ركعة وفهم منه عرفا
انها تثنى مع كل ركعة مثناة كما يقع فلان يأكل مع كل احد اى مع كل احد
يأكل معه وفيه تعسف وقد وقعت عبارة المص بعينها في الصحاح ونقلها

بعض

بعض اصحاب الحديث عن عمر ابن الخطاب ويأتي غير الوجه الاول فيما
نقل عن تفسير الامام لانها تثنى في كل ركعة من الصلوة وبالوجه الثالث ظهر
الجواب عن عدم التكرر في الوتر وهو على الاوجه الباقية انه لم يعتد بها
لندرتها او ان الوتر مجموع الثلاث بضميمة الشفع وبه وجه تسميتها
بالوتر مع انها ركعة واحدة وتسمية الوتيرة بها مع انها ركعتان على انه لا يرد
على المص اصلا اذ ليس من مذهبه ولا ترد صلوة الجنازة على كل الوجوه لانه
ليست فيها الفاتحة من اصلها حتى تتكرر وقيل سميت مثاني لانها انزلت
بمكة مرة حين فرضت الصلوة وبالمدينة اخرى لما حولت القبلة وسمي ما
ثنى من الايات مثاني ايضا كما في سورة الرحمن ومجموع القرآن لتثنى لان
الانباء والقصص والامثال والحدود والفرائض تثنى فيه او لاقتران
آية الرحمة بآية العذاب ولا يخفى احتياج الاخير الى التغليب ونحوه
قيل المثاني البقرة الى براءة وقيل كل سورة دون الطول ودون المئين

وفوق المفصل وقيل سورة الحج والقصص والنمل والعنكبوت والنور و
الانفال ومريم والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملائكة
وابراهيم وص ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولقمان والاعراف والزمر
والمؤمن والسجدة والاحقاف والجاثية والدخان والاحزاب وقيل هي
سبعة وهي السبع الطول والسابعة الانفال والبراءة لانهما في حكم سورة
واحدة ولذا لم يفصل بينهما بآية التسمية وفي الخبر عنه صلى الله عليه وآله وسلم
اعطيت السور الطول مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل و
اعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل وفي رواية المثاني مكان
الانجيل والمئين مكان الزبور ولعله اراد بالمثاني سورة الفاتحة قوله
فاضلة هذا على مذهب ابي حنيفة وحمل قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا صلوة الا
بفاتحة الكتاب على نفي الفضيلة لا على نفي الجواز وقيل مذهبه استحبابها في
الركعتين الاخيرتين والتسمية مبنية عليه وفيه انه لا يليق تعليلها بذلك

مع وجوبها عنده في الاوليين قوله او مجزية هذا على مذهب الشافعي فانه لا يرى
جواز الصلوة بدون قرائتها ويشهد به ظاهر الحديث قوله بقرائتها يعني
بفاضلة ومجزية والباء للسببية فثبتت الفضيلة او الاجزاء عليها توقف
المسبب على السبب فسميت بها لهذه العلاقة فلا تم لافادة المحشي التفتازاني
ان حق العبارة ان تكون بطريق القصر اي لا تكون فاضلة او مجزية الا
بقرائتها فيها لتفيد ما قصده من توقف الفضيلة او الاجزاء على المذهبين
اذ المتعارف انتفاء المسببات عند انتفاء الاسباب وما كان فيه سبب
آخر فلا ينتفي بانتفاء الاول خارج عن المفروض قوله وسورة الشفاء و
الشافية لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاتحة الكتاب شفاء من
كل داء قوله على انعمت عليهم اي صراط الذين انعمت عليهم لوضوح ان القصد
بدون الموصول والمضاف اليه بدون المضاف لا يعد آية قوله على العكس
اي جعل التسمية آية وصراط الذين الى آخر السورة آية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ليست بآية يريد انها ليست من القرآن اصلا حتى عن مالك لا ينبغي
ان يقرأ في الصلوة لا سرا ولا جهرا فمعنى قول المص هذا ان القرآن مفصل
الى السور والسورة الى الآيات فلو كانت من القرآن لكانت آية من سورة
ويرشدك الى ذلك قوله وانما كتبت للفصل والتبرك كما لا يخفى قوله
ولا من غيرها يريد بالغير سورة وقعت البسملة في افتتاحها اذ لا خلاف
في انها بعض آية من سورة النمل قوله للفصل اي بين السور قوله بالابتداء
بيان للتبرك اي للتبرك بالتسمية بان يبتدء بها قوله بذكرها جعل
متعلق الابتداء اولا التسمية بقوله بها وثانيا ذكرها وليس بينهما فرق
يعتد به قوله ذي بال ذي شأن وفي الحديث كل امر ذي بال لا يبتدء
بحمد الله فهو ابتر اي كل امر ذي شأن وخطر يهتم به قيل لا يوصف امر بذي
بال الا لكونه خطيرا ذا شأن لان الامور الخطيرة لشدة تعلقها
وتعلق القلب بها كانت كانها اخذت القلب وملكته قوله وهو

ابي حنيفة قال القاضي لم ينص ابو حنيفة فيه بشيء فظن انها ليست من السورة عنده
قوله يجهرون بها اي في الصلوة قوله بتجريد القرآن اي عما ليس منه ولا ينافي
اثبات اسماء السور وعدد الآي فيه بعدها اثبتت بلون آخر قوله ولذلك
اي ولتوصيتهم بالتجريد قوله ولم يثبت آمين اي في آخر سورة الفاتحة وهو بالمد
والقصر وقد يشدد ميمه في الاول وعن المصباح انه خطاء وان الاصل هو الثاني
والاول للاشباع اذ لم يوجد في الاوزان فاعيل وانه اسم فعل بمعنى اللهم استجب
او كذلك فليكن او بالعكس او كذلك فافعل وعن الراغب انه كصه وعن
التفسير المسمى بالبسيط للواحدي جواز الامالة فيه وانه من الاسماء الالهية
وعن ابي علي الفسوي ان المراد بكونه منها ان فيه ضميرا يرجع الى الله تعالى لكونه
بمعنى استجب وعن التوضيح انه كقابيل وهابيل من الاوزان السريانية بمعنى
افعل يستعمل في الدعاء وهو مبني على الفتح كاين وكيف قيل ولا يبعد كونه في
الاصل مصدرا كالنذير والنكير فجعل اسم فعل وتقول امنت على الدعاء تأمينا

اذا قلت عنده آمين وعنده فلان يدعو وفلان يؤمن على دعائه **قوله** فلولا انها
اى التسمية **قوله** اربعة عشرة آية قيل يجب ان يقول ثلث عشرة لخلو سورة توبة
عن التسمية واعتذر بانه اعتقد انها آية منها ايضا ويؤيده ما نقله المص هناك انه
سأل عثمان عن ترك التسمية فيها وبانه نظر الى نزول الفاتحة مرتين مصدرة
بالتسمية وليس بشئ اذ لا يلزم ان تكون الفاتحة اربع عشرة آية وبانه اراد ترك
التسمية مطلقا حتى ترك ما في اثناء سورة النمل الا انه عدها آية مجازا لانها
بعينها آية في مواضع اخرى او لان ترك الجزء يستلزم ترك المجموع واعترض عليه
بان الخلاف انما وقع في التسمية في اوائل السور فالظاهر ان كلامه انما كان فيها
وبانه اراد بالترك عدم الاتيان ولو في محل لا ثبوت لها فيه كسورة برآءة وهو
تعسف جدا ورد بغير ذلك ايضا وههنا مذاهب اخر احدها انها جزء
من الفاتحة لا غيرها الثاني انها آيات من القرآن انزلت بعد السور من غير كونها
جزء شئ منها الثالث انها ليست جزء من شئ بل آية منفردة من القرآن

انزل

انزلت للفصل بين السور الرابع انها بعض آية من كل واحدة منها ولم يتعرض
المص الا لمذهبين آخرين الاول انها ليست من القرآن اصلا الثاني انها آية
من اول كل سورة وفرع على الاول عدم الجهر بها في الصلوة وحاصله انها ليست
من القرآن على رأيهم فلا يجهر بها عندهم فلا يتوجه عليه انه لا يلزم من عدم كونها
آية من السورة ان لا يجهر بها لجواز ان تكون آية منفردة كما هو المذهب الثالث
او آيات من القرآن انزلت بعد السور من غير كونها جزء شئ منها كما هو الثاني
او بعض آية من كل سورة كما هو الرابع ودفعه المحشى التفتازاني بان قوله ولذلك
لا يجهر بها عندهم ليس في معرض الاستدلال بل اخبار بما بنوا عليه ترك الجهر
ورد بان السؤال ايضا اخبار بان ذلك البناء منهم غير منتظم كما انتظم بناء
الشافعية الجهر بها على كونها آية من كل سورة واستدل على الثاني باثبات السلف
اياها في المصحف ولا يرد عليه ايضا ما اورد على الاول على المذاهب الثلاثة
لما عرفت من انه لم يلتفت الى تلك المذاهب فاذا كانت من القرآن كانت

آية من كل سورة ويقول ابن عباس ولا يتجه عليه انه انما يدل على انها ليست آية
واحدة واما على انها آية من كل سورة كما هو المدعى فلا واورد بعض المحشين هنا
اشكالا وهو ان التسمية في اثناء سورة النمل من القرآن اتفاقا ومع الاتفاق
في انها من القرآن ما معنى الخلاف في التسمية المذكورة في اوائل السور فان آية
من القرآن او بعض آية اذا ذكرت في موضع آخر لا تخرج من كونها قرآنا فكذلك
التسمية اذا كانت في بعض المواضع قرآنا كما في اثناء سورة النمل فاذا ذكرت
في اوائل السور ينبغي ان لا يختلف في انها من القرآن ولك ان تمنع كون التسمية
في اثنائها هي بعينها التسمية في اوائل السور ويؤيده ان الحائض ممنوعة
من قراءتها بقصد انها من سور العزائم وليست ممنوعة منها في اوائل سائر
السور فلا يلزم من الاتفاق على كونها من القرآن في اثناء سورة النمل الاتفاق
عليه في اوائل السور قوله اقرأ او اتلو اشعار بترجيح تقدير اقرأ او ما
هو بمعناه كاتلو مثلا على تقدير ابدأ مثلا قوله لان الذي يتلو يوقع تلاوة

اذا تبعته

اذا تبعته وكذلك تليته وتتالت الامور اذا تلا بعض بعضا قوله مقروء
فلا يناسب تقدير شيء ليس بمعنى القراءة كابدأ فان المقروء لا يطابقه ولا يدل
عليه واعترض عليه بانه كما هو مقروء فهو مبدوء فكما يطابق لكونه مقروءا اقرأ
ويدل عليه يطابق لكونه مبدوءا ابدأ ويدل عليه من غير تفاوت الا ان
يكون مراد المص انه قد وجد في القرآن والحديث ما يطابق تقدير اقرأ
ويدل عليه بخلاف ابدأ ولكل من التقديرين وجه ترجيح على الآخر ولنا
رسالة في البسملة تكلمنا فيها منها تفصيلا فان اردت فطالعها ثم الاظهر ان
الانسب ان يقول المص لان الذي يتلو التسمية قراءة لا مقروء كما ان الذي
يتلو بسملة الذابح هو الذبح لا المذبوح ودفع بان كلا من القراءة والمقروء
وهو الحمد لله يتلو بسم الله ويوجد شخصه بعد وجوده ولكن المقروء لفظ
من جنس بسم الله فاتى على القراءة لمجانسته متلوه بخلافها واما بسملة الذابح
فانما يتلوها في الوجود الذبح لا المذبوح قوله كما ان المسافر اشعار بانه

ينبغي ان يكون التقدير على وفق ما يتلو التسمية قوله والبركات يحتمل الواو
ان تكون للعطف على الاسم وان تكون بمعنى مع والالف واللام تحتمل ان
تكون عوضا عن الضمير المضاف اليه البركات الراجع الى لفظ الجلالة والمراد
به خاتمة المعلقة او الى الاسم اي حل بركاته قوله ما جعل اي لفظه قوله
جل شانه في تسع آيات في سورة النمل ٢٤ قوله العرب بفتحتين جيل
من الناس خلاف العجم وهم اهل الامصار او سكان البادية لفظا والنسبة
اليهم عربي بين العروبة وهو اسم جنس مؤنث بتاويل الطائفة يؤكد
العاربة والعرب العرباء وهم الخلص منهم اخذ من لفظه واكد به كما قيل ليل
لائل وتعرب تشبه بالعرب وتعرب بعد هجرته صار اعرابيا
الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة وهو بفتح الهمزة ليس جمعا او كان
في الاصل جمعا ثم جعل اسما وعلى التقديرين يقال في نسبته اعرابي كما ذكر
ونظيره على الثاني نصراني والجمع على اعاريب والعرب المستعربة والمتعربة

هم الذين

هم الذين ليسوا بخلص والعرب والعرب واحد كالعجم والعجم والعريب تصغير
العرب وعن المصباح ان العرب يجمع على اعرب كزمن وازمن وعلى عرب
بضمتين كاسد واسد والعربية هي هذه اللغة ويعرب بن قحطان اول
من تكلم بها وهو ابو اليمن كلهم قيل العرب العرباء من تكلم بلسانه والمستعربة
من تكلم بلسان اسمعيل ع قوله للعرس يوم رجل عروس وامرأة عروس ما
داما في اعراسهما وجمع الرجل عرس كرسل وجمع المرأة عرائس والعرس بالكسر امرأة
الرجل والجمع اعراس وقد يقع للرجل ايضا قوله بالرفاء ككتاب الالتئام والاتفاق
والبركة والنماء وفي الخبر نهى ان يقال هذا للمتزوج قيل كراهية لانه كان من عادة
الجاهلية يرفئون بعض المتزوجين وربما كان في قولهم والبنين تنفير عن البنات
وكان ذلك الباعث على دفنهن وهن حيات المفضي الى انقطاع النسل
فلذلك نهوا عن ذلك قوله وقول الاعرابي اي للعرس ايضا قوله باليمن في
البركة كلاهما بمعنى قوله بحظ عرست او نكحت جعل الجار والمجرور متعلقا بواحد

منها ونحو للدنيا سبب معرض هذا الكلام الذي مقام الدعاء للعرس وقد صرح به
اولا وايصال نحو هذين المتعلقين الى هذا الغرض براحل عن الطوس فالاولى
انه متعلق بما هو المناسب له والصريح فيه كان ونحو اي كان اعراسك او
تعريسك بهما قوله ومنه اي من حذف متعلق الجار قال الشريف و
فصل البيت عن الامثلة السابقة بقوله ومنه اما لانه نظم واما لان الجار فيه
لم يقع في ابتداء الكلام كما في غيره قوله قوله اي الفرزدق او سمير بن الحارث
الضبي والى الطعام متعلق بمحذوف اي هلموا اليه وفريق فاعل قال ومنهم
حال منه او صفة له والمقول نحسد بصيغة المتكلم وما بعده مفعوله الاول و
ما بعده مفعوله الثاني والانس مقابل الجن والملك وروي بكسر الهمزة وسكون النون
وفتحها وقبل البيت ونار قد حضأت بُعَيد وَهْن بدار لا اريد اوما
اريد بها مقاما سوى ترحيل راحلة وعين اكالبها مخافة ان تناما
اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما وبعده

وبق صيد الشيء وحسداً كقعود وحسادة وان سجائه من الباب الاول والحاصل ان تتحول اليه نعمته وفضيلته او يسلبها صح

لقد فضلتم

لقد فضلتم بالاكل فينا ولكن ذاك يعقبكم سقاما وحضأ النار اوقدها
او فتحها للتلهب والوهن بفتح الواو وسكون الهاء وفتحها الضعف وبوهن
مضى وهن وموهن من الليل اي نحو من نصفها او بعد ساعة منه
ووهن اذا دخل في ساعة الوهن وكلا المعنيين يجوز ارادته هنا
لكن الانسب هو الثاني والراحلة من البعير القوي على الاسفار والاحمال
الذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه للمبالغة كذا عن النهاية وخصها بعضهم
بالناقة والواو في وعين لعطف مخافة على ترحيل فصل بينها وبين معطوفها
بالعين المضافة الى الاكالب وهي فاعل تنام وهذا مع انه ليس جائزا اوجب
في الكلام تعقيدا وكانه لذا قيل ان البيت المذكور من اكاذيب العرب ومن
الجوهري ان نحو عم صباحا كلمة تحية كانه محذوف من نعم ينعم بالكسر كما تقول
كل من اكل ياكل فحذف الهمزة والنون استخفافا وهذا ليس بقياس وفي
مثل هذه الكلمة لغات احدها انعم صباحا بالفتح من نعم ينعم كعلم يعلم

الثانية انعم بالكسر من نعم ينعم كحسب يحسب قيل لا ثالث لهما في الصحيح الثالثة
نعم بالفتح من نعم ينعم كوضع يضع الرابعة نعم بالكسر ونعم ينعم كوعد يعد وعلى
ثبوت هاتين الاخيرتين فنعم ونعم جاريان على القياس وعن الاعلم ان معنى نعم
كمعنى نعم وظلاما نصب على التمييز عن النسبة او على الظرف وعن الازهري ان معنى
انعم الله صباحك من النعومة بمعنى السهولة وعن يونس انه من وعمت الدار اعمها
اذا قلت لها انعمي وظلاما نصب على التمييز عن النسبة او على الظرف قوله مثال
عن الامام الرازي ان الانتقال من المخلوق الى الخالق برهان الاني والنزول من
الخالق الى المخلوق برهان اللمي ومعلوم ان برهان اللمي اشرف فمن اضمر الفعل
اولا فكانه انتقل من رؤية فعله الى رؤية وجوب الاستعانة بالله ومن قال بسم
الله ثم اضمر الفعل فكانه رأى وجوب الاستعانة بالله ثم نزل منه الى احوال نفسه
قوله من الفعل هو المتعلق المحذوف قوله والمتعلق به هو باسم الله قوله
لانهم اي المشركين قوله باسم اللات بتشديد التاء وبه قرأ جماعة منهم ابن عباس

وعكرمة

وعكرمة ومجاهد وابن المعتز اسم صنم لثقيف او قريش وكان من الحجارة في جوف
الكعبة وقيل بالطائف وفي القاموس انه اسم فاعل من لت السويق بمعنى
جدحه ووجه التسمية انه كان في الجاهلية رجل يخلط السويق بالسمن عند ذلك
الصنم الذي كان في صورة ذلك الرجل ويطعمه الحجاج فسمي بهذا الاسم لهذه
المناسبة وتخفيف تائه لكثرة الاستعمال وعند بعض المفسرين انه فعلة من لوى
مزادة لوى قلبت واوه الفا وكانوا يطوفون عليه وكان ذلك بناء على
وقال في موضع آخر اصله فعلة بالفتحات من لوى بمعنى العطف والميلان لان المشركين
كانوا مائلين اليه وهذه رواية ابي علي الفارسي وعند البعض ان اصله لاه
بالهاء بمعنى الاله حذفت الهاء والحقت عليه علامة التانيث بناء على زعمهم
من الاله الحقيقي او التاء مبدلة من الهاء كما في كيت ورجح هذا القول بعض الاكابر
بناء على اطلاق عبدة الاصنام عليها اسم لاه مرادا به المعبود مشتقا من معنى الله
او الالهة فشاع اشتهر وبعض العرب يقف عليها بالتاء وبعضهم بالهاء قوله

وباسم العزى بضم العين وتشديد الزاء والقصر تانيث الاعز قيل اسم صنم من حجارة لقريش وبني كنانة وقيل هي شجرة كان يسمى بالسمرة لغطفان كانوا يعبدونها وبنوا عليها بيتا واول من اتخذها معبودا ظالم ابن اسعد وذلك انه لما راى الكعبة وطواف القريش عليها وسعيهم بين الصفا والمروة بناه بقدر طولها وعرضها وسماها بسا بضم الباء الموحدة وتشديد السين المهملة واتخذ منها حجرين ونصبهما وسماهما باسميهما ونهى قبيلته عنها وامرهم بطوافه وكان الشيطان يحل فيها ويسمعون منها صوتا فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد فهدم البيت واحرق السمرة وقيل قتله زهير بن جناب الكلبي وهدمه قوله باسماء الشهر لمجرد الاهتمام والتبرك والتعظيم دون الاختصاص كما يرشد اليه قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قوله اختصاص اسم الله اه بقطع شركة الاصنام فالقصر للافراد قوله بالابتداء الباء داخلة على المقصور والمقصور عليه هو اسم الله لان حصر الابتداء باسم الله جل شانه ادخل في الرد عليهم من العكس كما

لا يخفى وهذا شايع واكثر استعمالا ولا يوئيد بالابتداء فعله ومفهومه الحقيقي مع مع انه لا يطابق جوابه سؤاله لانه سأل عن سبب تاخير تقديم اقرء او اتلو واجاب بتقدير ابتدئ مؤخرا بل المراد به الفعل الذي يشرع فيه ويرشد اليه قوله وتاخير الفعل حيث لم يقل وتاخير الابتداء قوله كالفعل اى تقديم الاسم وتاخير الفعل لقصد الاختصاص قوله ارادة الاختصاص اى الارادة وقد اشتهر ان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر قوله والدليل عليه اى على انه قدم اسم الله واخر الفعل في البسملة لقصد معنى الاختصاص قوله تعالى باسم الله مجريها في سورة هود ع م وجه دلالة هذه الاية عليه انما هي اذا جعل باسم الله خبرا مقدما لا متعلقا باركبوا قوله فقد قال معنى ادخال الفاء انه لما ترتب على ارادة الاختصاص في هذا الموضع تاخير الفعل كان الواجب تاخيره في اقرأ باسم ربك ايضا وليس هو فيها بهذه الوتيرة فلم يطرد ما ذكره في جميع المواضع قوله اوقع اسمه في مكانه من العكس وفي النفس يعني انها تشهد بان هذا المقام مقام تقديم الفعل

قوله اول سورة نزلت اى الى قوله ما لم يعلم كذا ذكر الشريف ونسب الى
الاحاديث الصحيحة والى الائمة فى مسئلة تأخير البيان وفى مجمع البحرين اكثر المفسرين
على ان هذه الآية اول ما نزل من القرآن ويدل على ذلك حديث الباقر عليه السلام
قال اول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم اقرء باسم ربك وآخره اذا
جاء نصر الله وقيل اول ما نزل يا ايها المدثر وقيل فاتحة الكتاب انتهى والمراد
باول ما نزل فى القول الاخير السورة على ما ذكره الشريف ونسب الى امير المؤمنين
عليه السلام انه قال اول ما نزل من القرآن قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم وفى مجمع البيان فى قوله جل شأنه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون هذا آخر آية نزلت من القرآن وقال جبرئيل
ضعها فى رأس الثمانين والمأتين من البقرة قوله فكان الامر بالقراءة اهم اى
من تقديم الاسم والحاصل من كلام المصنف ان اسمه تعالى من حيث هو اسمه تعلق به
اهتمام وعناية وقد تعرض له بسبب المقام عناية اخرى كما اذا قصد الاختصاص

وان عرضت عناية لشيء آخر لعارض فان لم يكن اولى بالاعتبار من الاولى قدمت
هى والا فلا وفى قوله تعالى اقرء باسم ربك العناية المتعلقة بالقراءة وهى كونه اول
ما نزل اولى بالاعتبار من المتعلقة بالاسم لان القراءة فيه غير معلوم الوجوب لما ذكر
والمخاطب ليس ممن يتوهم تجويزها بغير اسم الله فالامر بها اهم قوله ما معنى تعلق اسم الله
اى بواسطة الجار وهو الباء والمقصود السؤال عن معنى الباء وجعل المقام هنا
المتعلق بالفعل الاسم وحده وفيما سبق تارة الجار وحده حيث قال بم تعلقت
الباء وتارة المجموع حيث قال لان الاهم من الفعل والمتعلق به والوجه ظاهر
لان العلاقة فى افضاء معنى الفعل من الجار والمجرور هو الاول ولما لم يكن معنى
تعلق اسم الله بالقراءة بواسطة الباء ظاهرا كان منشأ السؤال هو المجرور وقد وضع
الجار للافضاء معنى الفعل الى المجرور وهو معمول له بواسطته فكل منهما متعلق
قوله تعلق القلم بالكتابة اى الباء للاستعانة كما فى قولك كتبت بالقلم قوله
بذكر اسم الله قال التفتازانى زيادة لفظ ذكر اشارة الى ان ليس المعنى انه يجب ان

يكون ابتداء الامر اسما من اسماء الله بل ان يذكر اسم الله وبهذا يندفع ما
بعض الاذهان ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله لان اسمه هو لفظ
الله لا لفظ اسم اشئ قيل في اندفاعه بحث لانه ان اريد بذكر اسم الله في الابتداء
ان يكون ذكره مبتدأ به حقيقة بحيث لا يتقدم عليه شيء فقد عاد المحذور لتقدم
لفظ الاسم عليه وان اريد به ان يكون الذكر مبتدأ به مطلقا سواء كان بالحقيقة
او بالاضافة فاقحام الاسم يكون زائدا غير محتاج اليه في دفع السؤال لانه يتوجه
في اول الامر ان ليس المراد بالابتداء الحقيقي منه ليتوجه السؤال وقال الشيخ في
تصدير الفعل باسم الله انما يكون بذكره ويقع على وجهين احدهما ان يذكر
اسم خاص من اسماء الله تعالى كلفظ الله مثلا والثاني ان يذكر لفظ دال على
اسمه كما في التسمية فان لفظ اسم مضافا الى الله يراد به اسمه تعالى فقد ذكر ههنا
لفظا اسمه لا بخصوصه بل بلفظ دال عليه مطلقا فيستفاد ان التبرك او الاستعانة
بجميع اسمائه واما كلمة الباء فهي وسيلة الى ذكره على وجه يؤذن بجعله مبدأ

للفعل فهو

للفعل فهو من تتمة ذكره على الوجه المطلوب فبطل ما توهم من ان الابتداء بسم الله
ليس ابتداء باسم الله لان الباء ولفظ اسم ليس شيء منهما اسما لله تعالى قيل لما كثر
الحرف في بسم الله كثرة حولها على الباء ليكون عوضا عنها قيل انما عوض لتكون الباء
بمنزلة الف اسم الله فيكون الابتداء ببسم الله ابتداء باسم الله فاعرفه فانه نفيس من
عمل الافهام بل من مبدء ولات الالهام وغرضه دفع التوهم المذكور وفي كليهما
نظر اما في الاول فلانه بعد تمامه يقتضي تخصيص الابتداء الامتثال بالابتداء
الحقيقي فقط فهو من الاوهام لا من الالهام واما في الثاني فلما ذكره المحشي ولان
المراد بالابتداء في الحديث الابتداء العرفي والباء لا يقدح في تحققه وقال شيخنا
البهاري محتلج بالبال ان يوجه ان الباء في قوله عم لم يبدء باسم الله للمصاحبة او الاستعانة
فكانه قال كل امر لم يبدء فيه بمصاحبة اسم الله او بالاستعانة به فهو ابتر فلا بد في
تحقق الامتثال من الابتداء بما يدل على المصاحبة لاسمه تعالى والاستعانة به
وهو الباء فتأمل ووجه التأمل على ما ذكره ان المصاحبة للاسم والاستعانة به

لا يتوقف شيء منها على التلفظ بحرف يدل عليه بل يحصل بمقارنة الشروع
في الامر لذلك الاسم الاقدس مع القصد قوله ذي بال اي ذي شأن وخطر يحتفل له
ويهتم به او ذي بال يعني القلب اي يخطر ببالك به جليلا كان او حقيرا فاللام
للتعميم قوله فهو ابتر اي منقطع عن الخير او لا عقب له قوله كلا فعل اعترضت لا
بين الخافض والمخفوض كما في نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين
انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وقال
التفتازاني هي هيهنا بمعنى غير الا انه ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف
وقال الشريف كلمة لا مع ما بعدها كلمة واحدة اجري الاعراب على آخرها وعرفتنا
بالاسم في مثل الله جل شانه وغيره الكوفيين يراها حرفا ويسميها زائدة وليس يستقيم لان
كلمة لا يصح اصل المعنى الا بوجودها فلا تصلح للحذف فلا تكون زائدة ويمكن
تصحيحه بوجه لا غبار عليه قوله جعل بيناء الفاعل قوله باسم الله اي باستعانته
قوله تعلق الذهن بالاثبات اي الباء للصاحبة قوله نقتا تثبت بالذهن في حال

المؤمنين مع فيكون التقدير على كون الباء للمصاحبة نثبت ملتبسا بالذهن
ومستصحبا له ويجوز ان تكون الباء صلة معدية لنثبت كما في قولك ذهبت
بزيد فلا يكون مما نحن فيه قوله متبركا باسم الله ليست الباء صلة للتبرك حتى يكون
الظرف لغوا بل المقصود ان التلبس على وجه التبرك قوله معناه اعرست
ملتبسا ذكرنا سابقا ان تعليق الجار والمجرور بنحو هذا الفعل لا يناسب غرض
الداعي بهذا الكلام فالاولى ان التقدير بنحو كان اعراسك ملتبسا بهما قوله
اعرب اي ادخل في العربية فيكون افصح لان باء المصاحبة والملابسة اكثر
في الاستعمال من باء الاستعانة قوله واحسن لكونه اوفق بمقتضى الحال لان
التبرك باسم الله تعالى ادخل في الادب من جعله آلة لتبعيتها وابتذالها ولان
ابتداء المشركين باسماء آلهتهم انما كان على سبيل التبرك فقصده ادخل في الرد
عليهم ولان باء المصاحبة تقتضي الاستدامة فيكون المعنى ان كل حرف اتكلم به
ما اقرء مصاحب وملابس باسم الله جل شانه فكانه يعقد التسمية عند كل حرف

ولأنّ كون اسم الله آلة للفعل ليس إلا باعتبار انه يتوصل اليه ببركته فقد رجع
بالأخرة الى معنى التبرك فليقل به اولا كذا ذكروا واورد على الاول منها بان
للآلة جهتين جهة تبعية وابتذال وجهة توقف واحتياج والملحوظ هنا الجهة الثانية
ورد بان كون الآلة ذات جهتين كاف في مرجوحيتها وعلى الثاني بان الحصر ممنوع
ولو سلم فكون التبرك معنى المصاحبة او لازم معناها ثم بل هو معلوم من
خارج وهو ان مصاحبة اسمه تعالى يوجب معها التبرك وهو جار في الاستعانة
ايضا اذ لا معاندة بينهما وعلى الثالث بان الخصم ساواهما في ذلك فان
التقدير اقرب للابتداء وعلى الرابع بما ذكر في الثاني هذا وقد ترجح الاستعانة
بان جعل اسم الله تعالى آلة للفعل يشعر بزيادة مدخلية فيه حتى كانه لا يتأتى
ولا يوجد بدونه والمصاحبة عرية عن الدلالة على ذلك قوله فليقس شرح
على كون الباء للمصاحبة كما يشعر به قوله متبركا باسم الله وان كان السؤال متوجها
على كلا الوجهين قوله على لسان غيره كان يخاطب نفسه من قبل المعتنى

ومعناه

ومعناه اى معنى قوله جل شأنه هذا الكلام على السنة عباده او معنى هذا الكلام نفسه
قوله كيف يتبرك قال الشريف اى بايّ عبارة يتبرك فلا يرد ان ذلك
تعليم للتبرك باسمه لا تعليم لكيفية التبرك به قوله وكيف بناء على قوله وكذلك
قل الحمد لله رب العالمين قوله يحمدونه يجوز ان يكون مضارع حمد مجردا او ان
يكون مضارع حمد بالتضعيف والمعنى ينسبون الحمد اليه او بالعكس والثاني انزل
للأخيرين اذ هما كذلك قوله حروف المعاني اى الموضوعة لها ووجه هذه التسمية ان وضع
حروف الجر لجر معنى الفعل الى الاسم كما في مررت بزيد فوضعها لهذا المعنى وعلى هذا فقس
وضع سائر الحروف الموضوعة بحرف واحد نحو حروف المعاني في مقابل الاسماء و
الافعال فانها موضوعة للمباني وما يتركب منها الكلمات تسمى حروف المباني قوله ان يجي
على الفتحة لثقل الضمة والكسرة على الكلمة التي هي في غاية الخفة بكونها على حرف واحد
قال التفتازاني كان الاصل في البناء هو السكون لخفته ولكونه عدما والعدم هو
الاصل في الحادث واعترض على الشيخ بانه لو تم جرى في المعرب ايضا وبان العلة

الذي هو الاصل في الحادث هو عدم نفسه لا عدم شيء عنه فانه مشترك بين القديم
والحادث وقال الشريف اصل الاعراب ان يكون وجوديا لكونه اثر العامل على
المعاني فاصل ما يقابله ان يكون عدميا انتهى وبالجملة المراد ان هذه الحروف لكونها
كلمات برأسها مظنة الوقوع في اول الكلام وقد رفضوا الابتداء بالساكن بنيت على
الفتحة وهي اخت السكون في الخفة وقد يعارض بان الكسر يناسب السكون لانه
عدمي والكسر يناسبه مع ان من قواعدهم ان الساكن اذا حرك حرك بالكسر و
ليس بشيء اما الاول فلان مناسبة الكسر للسكون ليست الا باعتبار ان معنى الكسر
هو القطع وهو يناسب العدمي وهل يجدي مثله في التحريك واما الثاني فلان تلك
القاعدة لا تصلح لمعارضة ان المطلوب فيما هو في غاية الخفة كونه على اخف الحركات
قوله نحو بالنصب على انه صفة مصدر محذوف اي يبنى بناء مثل بناء ما ذكر
او حال اي مماثلة قوله لام الابتداء هي اللام الداخلة على المبتدأ نحو لانتم
اشد رهبة وخبر ان نحو ان ربي لسميع الدعاء وان ربك ليحكم بينهم وانك

لعله

لعلى خلق عظيم وهذان الموضعان محل اتفاق منهم كما صرح به ابن هشام في المغني
وتدخل في مواضع اخر مختلف فيها وفائدتها توكيد مضمون الجملة ولهذا دفعوها
في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين لان التأكيد حقه ان
يكون بعد ذكر المؤكد لان تأكيده فرع عن تقرره في نفسه فلما لم يذكر المؤكد لم
يتقرر معناه فينبغي ان لا يؤتى بمؤكد الا بعد تمامه وجواز تقديم المؤكد الواحد
انما هو لانه يتقرر في النفس اولا ان ما يذكر بعده معتنى به مقصود التأكيد
ولا يلزم من اغتفارهم لهذا المعنى تقدم المؤكد الواحد اغتفارهم تقدم اكثر منه
كذا ذكره الدماميني ثم قال وقد يعترض بانما فان السكاكي ادعى ان سبب افادتها
الحصر ان ان للتأكيد وما كذلك فاجتمع تأكيدان فافادت الحصر ولا ينتقض بان
زيدا لقائم ولا بمثل قام زيد نفسه عينه لعدم توالي المؤكدين في المثال الاول
وعدم كونهما ابتداء في الثاني وقال ابن مالك قد يجمع بين الادوات توكيدا نص
عليه في توضيح البخاري وقد يعترض ايضا بمثل لسوف يقوم زيد الشيء ويحمح

ان مرادهم بالمؤكدين في قولهم كراهية ابتداء الكلام بهما مؤكدا مضمون الجملة اعني
النسبة الاسنادية ويدل على ذلك قولهم فائدة تلك اللام توكيد مضمون الجملة
وح لم يدخل نحو قام زيد نفسه عليه حتى يحترز عنه بابتداء الكلام لان التاكيد
فيه ليس لمضمون الجملة وانما هو لفرد من مفرداتها ولا يرد ايضا قول ابن مالك لان
تاكيد لمضمون ان لا لمضمون الجملة ولا يرد ايضا لسوف يقوم زيد لان
اللام فيه وان كانت مؤكدة للنسبة الاسنادية الا ان سوف ليست كذلك وانما هي
مؤكدة لما هو مضمون الفعل من معنى الاستقبال قال الشمني في رد الاعتراض
بما عزاه الى السكاكي لم يجعل السكاكي السبب في افادة انما الحصر ان للتاكيد
وما كذلك وانما جعل سبب افادتها الحصر تضمنها معنى ما والا ونقل عن بعض النحاة
في مناسبة تضمنها ذلك ان ان للتاكيد وما كذلك وعبارته في المفتاح والسبب في
افادة انما معنى القصر هو تضمينه معنى ما والا ولذلك ترى ائمة النحو يقولون انما
انما يأتي اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه ويذكرون لذلك وجها لطيفا

يسند الى

يسند الى علي بن عيسى الربعي وانه كان من اكابر النحويين ببغداد وهو ان كلمة ان لما كانت
لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوف
له بعلم النحو ضاعف تاكيدها فناسب ان يضمن معنى القصر لان قصر الصفة على
الموصوف وبالعكس ليس الا تاكيد الحكم على تاكيد انتهى قال الكرماني في شرح البخاري
ولا يخفى عليك ان المراد ان انما كلمة موضوعة للحصر وما ذكر سر الوضع لا ان الا ان
الكلمتين والحالة هذه باقيتان على اصلهما اراد ان بوضعهما انتهى ما ذكره الشمني
وانت تعلم ان ما ذكره مشروحا لا يثمر في رد الاعتراض بما نسبه المعترض اليه وهذا
واضح لا يحتاج الى البيان نعم ما ذكره عن الكرماني كاف في رده **قوله** لام
الاضافة في كتابه المسمى بمنتهى المقاصد انه تسمى الحروف الجارة بحروف الجر وحروف
الاضافة وحروف الصفة اما الاول فلكونها عاملة عمل الجر كما سمي بعض الحروف
حروف الجزم وبعضها حروف النصب او لما هو وجه الثاني فلانها تضيف معاني
الافعال الى الاسماء اي توصلها وتجرها اليها فان الباء مثلا في مررت بزيد

او قعت مصدر الفعل على زيد واضافته اليه ولذا قيل ان الحروف الجارة موضوعة
لمعنى المفعولية فهي فروع لتلك المعاني وبهذا الاعتبار صح ان تكون متعلقة بالمعنى
تعلق الاصل الفرع بالاصل وكذا المعمول من حيث انه معمول فرع لعامله ومتعلق به
فبهذين الوجهين جاز ان يتصف الجار بالتعلق بمعاني الافعال وبهذا الاعتبار
قال المحققون احوال متعلقات الفعل بكسر اللام في المتعلق وان صح الفتح ايضا
نظرا الى جانب المعنى اذ المراد بها معمولات الفعل والمتعارف ان المعمول متعلق
بالكسر والعامل متعلق بالفتح وسره ان التعلق هو التشبث والمتشبث بالكسر هو
المعمول الضعيف وبالفتح هو العامل القوي واما الثالث فلانها تحدث معنى في
الاسم وهو والثاني منسوب الى الكوفيين قوله بينا على الكسر في شرح المفصل
كسر اللام انما هو مع غير المضمر ومعه ايضا في لغة خزاعة ويقل فتحها مع جميع المظهرات
وربما فتحت قبل ان المضمر نحو لعل بفتح اللام وهو لغة عكل وبلعنبر ومن ذلك
قراءة سعيد بن جبير وان كان مكرهم لتزول منه الجبال بفتح اللام وحكى ابو زيد

انه سمع من يقول وما كان الله ليعذبهم بفتحها وكانه فعل ذلك للفرق بين لفظي
اللام التي تجزم الفعل وهي لام الامر واللام التي ينصب الفعل بعدها قال الشيخ وقال
الابدي كراهية لادخال صورة لام الجر المختصة بالاسم الظاهر على صورة الفعل فتكون
ما يدخل على الفعل لشيء ولعل المراد اللام التي في نحو ان زيدا ليقوم والا فلام الامر
مكسورة وهي داخلة على نفس الفعل فكيف يكون فتحهم تلك اللام لتشابه ما يدخل على
الفعل شيء وفتح بعض الباء عند اتصالها بالاسم الظاهر قوله فالفصل بينها وبين
لام الابتداء في كتابنا مشرع المقاصد وذلك اذا دخلت على المظهر فبقيت اللام
على الاصل وهو الفتح وكسرت لام الجر لمواخاة الحركة الاثر ولا التباس في دخولها على
المضمر لان لام الابتداء لا تدخل على المضمر المجرور بل على المضمر المرفوع نحو لانت والضمير
المجرور غير المرفوع فاثر واتبع في لام الجر الفتح جريا على الاصل وان الزم بكاف التشبيه
نحو ابدان الكاف لا تلزم الحرفية لانها تكون اسما ايضا كما في قوله يضحكن عن كالبرد
المنهم فجرها ذو ليس بالاصالة بل بالقيام مقام الحرف عند من قال ان المضاف هو

الجار وانما فتحت لام الجر في المستغاث المباشر ليا مع انه ظ قال الرضي لاجتماع شيئين
احدهما الفرق بين المستغاث والمستغاث له وذلك انه قد يلي يا ما هو
مستغاث له بكسر اللام والمنادى محذوف نحو يا للمظلوم ويا للضعفاء اي يا قوم
الثاني وقوع المستغاث موقع الضمير الذي يفتح لام الجر معه اشبهه وانما قيدنا
بالمباشر لان المستغاث الذي ليس مباشرا لها بل هو معطوف على مستغاث مباشر لها
لامه مكسورة نحو يا للكهول وللشبان ويحصل الفرق بينه وبين المستغاث له بالعطف
على المستغاث واما قراءة ابراهيم ابن ابي عبلة الحمد لله بضم اللام فانما هي للاتباع
كما حكي عن الحسن البصري انه قرأ الحمد لله بكسر الدال للاتباعها **قوله** لازمة للحرفية قال
التفتازاني الحرفية يناسب الكسر لاقتضائها السكون الذي هو عدم الحركة وكون الكسر
العدم لقلته حيث لا يوجد في الافعال ولا في غير المنصرف من الاسماء ولا في حروف
الا نادرا كجير وهكذا ذكر الشريف وقد ذكرنا سابقا ان مثل هذا التعليل
للجدي في التحريك **قوله** ولكن بعض لما كان عملها جر تدخلها كسرة نفسها الموافقة

حركتها

حركتها اثرها ثم انه يحتمل ان يكون المعطوف والمعطوف عليه وجهين لكسر الباء
ووجها واحدا له فعلى الاول نقض الثاني بواو العطف وفائدة الازمتين للحرفية
والاول بكاف التشبيه الازمة للجر وعلى الثاني يندفع النقضان لكن نقض
بواو القسم وتائه واجيب عنه بان عملهما لنيابتهما عن الباء لانها اصل حروف
ولذلك خصت بجواز ذكر فعلها معها والدخول على الضمير والاستعمال في القسم
الاستعطافي وهو ما كان جوابه طلبيا كقوله بربك هل ضممت اليك ليلى
قبيل الصبح او قبلت فاها اي اسألك مستعطفا فكانت الجر ليس اثرهما وبان
اعتبار خصوصية القسم ليس بلازم في الواو وان لزمت الحرفية لا تلزم الجر اذ
قد تكون عاطفة والتاء لا تلزم شيئا منهما لانها قد تكون اسما كضمير الخطاب قال
الشريف ويرد عليه ان الكاف ايضا لا يعتبر فيها خصوصية التشبيه فلم تكن
لازمة للجر ايضا كضمير المخاطب فيلغو قيد لزوم الحرفية لانه احتراز عن الكاف
اتفاقا فالتحقيق ان كلام الزجاج هو ان الباء بنيت على الكسر فصلا بين

ما يجر وقد يكون اسما كالكاف وما يجر ولا يكون الا حرفا كالباء ويشبه ان يكون
هذا مراد المص قال وفيه بعد لان القوم اعتبروا خصوصيات المعاني فقالوا كاف
التشبيه اما حرف او اسم بمعنى مثل ولم يلتفتوا الى مجرد صورة الكاف ولم يقولوا
انها ايضا تكون ضميرا او حرف خطاب وقول المص نحو كاف التشبيه ولام الابتداء
آه يدل على اعتبار المعاني المخصوصة وكيف لا يعتبر وبذلك يظهر تعدد اللامين
لكون احديهما مفتوحة والاخرى مكسورة انتهى كلامه والقائل بانه يشبه ان يكون
مراد المص ما قاله الزجاج هو التفتازاني وذلك بان يكون قوله والجر معطوفا
على كونه لا على الحرفية فحاصل الجواب ح ان قولكم فلم تكن الكاف لازمة الجر ايضا
مسلم ولا يضرنا لانا لم نذكر لزوم الجر بل اصل الجر قوله احد الاسماء العشرة قال
في المفصل بعد قوله قد جاء من اوائل الكلم ما هو على السكون وذلك من الاسماء
في نوعين احدهما اسماء غير مصادر وهي ابن وابنة وابنم واثنان واثنتان
وامرء وامرأة واست وايمن الله وايم الله انتهى والثالث بمعنى الاول والثاني من

مؤنث سماعي والتاسع اسم يستعمل في القسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني لازم
الرفع بالابتداء والخبر محذوف او بالخبرية جوازا عند ابن عصفور والمحذوف
مبتدء اي قسمي ايمن الله خلافا لابن درستويه فاجاز جره بحرف القسم لازم
الاضافة الى اسم الله خلافا لابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الخطاب
والبصريون على انه مفرد على افعُل اذ قد جاء عليه المفرد نحو آجر وآنك والهمزة
للوصل وهو عند سيبويه من اليمن بمعنى البركة فاذا قيل ايمن الله لافعلن
فكانه قيل بركة الله قسمي لافعلن فكونه من تلك الاسماء انما هو على مذهبهم و
ذهب الكوفيون الى انه جمع يمين لانه لم يجيء على زنته واحد والمثالان اعجميان
ولانهم ايضا جعلوا افعلا اولى من فاعل والعاشر ان كان اصلا برأسه
كانت الاسماء احد عشر والا لم واحدا من احد عشر فيكون بين كلامي المص منافاة
وان لم يكن كذلك بل هو مخفف التاسع فلا محذور عليه لكن يرد عليه الثالث
فانه مزيد ابن فينبغي ان تكون الاسماء تسعة فلا اعتداد به وجعلها عشرة

دونه فلم يجعلها احد عشر واجيب بان الزيادة توجب تعدد الصيغة كصاب
ونضرب بخلاف الحذف كدم وفم ونحو وهو ضعيف وذكره العاشر في المفصل
على حيال الدين شد الى الاول وفي ايمن الله عشرون لغة فيما وقفت عليه وقد
ذكرناها في كتابنا شرح المقاصد قوله بنوا اوائلها على السكون قال الشريف
يعني تحقيقا واستعمالا وان كان يعتبر تحركها تقديرا وقياسا كما قال اصله سمو
كالعنق اصل ابن بنو والعلم بنوها كلها تقشنا في الوضع وطلبا للخفة لكثرة دورها
في الدرج اشي وقوله لكثرة اه يعني به اعتبار ما يؤول اليه والا فالاستعمال انما هو بعد
الوضع قوله لئلا يقع علة للزيادة واما خصوصية الهمزة فلعقيبها وكونها ابتداء
المخارج قاله التفتازاني قوله بالساكن يحتمل ان يكون متعلقا بيقع قال جل شأنه
وظنوا انه واقع بهم فيكون المراد من الابتداء محض المعنى المصدري وان يكون
متعلقا بالابتداء فيكون يقع كما في قوله تعالى اذا وقعت الواقعة في ان المراد به هو
الوقوع المحض من غير ان يقصد له متعلق مع انه يمكن تقديره في هذا المقام

قوله اوكان وأبهم اه قيل لان الوقف ضد الابتداء وله الحركة فكان
له السكون المضاد لها اولان الاشياء عدمي فناسبه السكون الذي هو
عدمي لصاق الشريف التعليل بذلك دون الامتناع اشارة الى
جواز الابتداء بالساكن ومن قال بامتناعه فليس يحكي الا عن لسانه
نعم يمتنع الابتداء بالمدات الان وذلك لذواتها للسكونها واذا استقريت
لغة العجم وجدت فيها الابتداء بالساكن المدغم وقد يستدل على الجواز بانه
لولا ذلك لتوقف التلفظ بالحرف المبتدء به على التلفظ بالحركة فيدور
لان الحركة موقوفة على الحرف في التلفظ توقف العارض على المعروض
واجاب بان امتناع الابتداء بالساكن يستلزم امتناع انفكاك الحركة
عن الحرف المبتدء به لا توقفه عليها اذ يجوز ان تكون الحركة تابعة له غير
منفكة عنه اشيء وحاصل الجواب منع عروض الحركة للحرف بناء على
الحركات ابعاض الحروف فتكون اصواتا لا عوارض للاصوات والله

امكن الابتداء بالحرف من غير الحركة وهو محال قوله لسلامته يجوز ان يكون
علة لكل من الابتداء بالمتحرك والوقف بالساكن وقال التفتازاني ينبغي ان
يكون علة رفض الابتداء بالساكن قوله من كل لكنة على عجمة لفظا ومعنى
وفي لهجة اللغات على المرة وهي عجمة في اللسان ويقال رجل الكن بين اللكن
وفي مجمع البحرين نقلا عن الصحاح اللكن العي وهو ثقل اللسان ولكن لكنا
من باب تعب صار لكنا فالذكر الكن والانثى لكناء مثل احمر وحمراء ويقال
للذي لا يفصح بالعربية اشبه وبهذا المعنى اللكن بفتحتين واللكونة واللكنة
بضم اللامين والرتة بضم الراء المهملة وفتح التاء الفوقية وتشديدها
والهاء واللثغ بفتح اللام وسكون الثاء المثلثة والغين المعجمة والتمتمة
بفتح التاء الفوقانية وسكون الهاء وفتح التاء كذلك مع فتح الهاء والهاء
في الاخر فتكون على زلزلة واللكفف واللفف بفتح اللام والفاء الاولى
قوله وبشاعة في مجمع البحرين في الخبر كان لا يأكل البشع اي الخشن من الطعام

الكريه الطعم

الكريه الطعم وشيء بشع اي كريه الطعم والرائحة يأخذ بالحلق يريد انه لم يكن يذم
طعاما وبشع الرجل بشاعة اذا ساء خلقه في عشرته قوله ولو ضعها
يحتمل ما احتمله التعليل الاول وقال التفتازاني ينبغي ان يكون علة رفض الوقف
على المتحرك لانه يجيء متقلقلا مثل لا على ما يشهد به الحس السليم قوله
من الاحكام لا حاجة الى ذكر لفظة من الا تأكيد وضعها على غايته
قوله والرصانة التحصين المحكم الثابت وقد رصن الشيء بالضم
رصانة وارصنته احكمته ومنه في صفات المؤمن رصين الوفاء قليل
الاذى قوله وقعت اي تلك الاسماء قوله في الدرج يحتمل ان يكون
من الدرجة بمعنى الجوار ومن درج بمعنى مات ومنه ادرجت الكتاب
والثوب لففته وطويته قوله لا لزيادة شيء لان المقصود من زيادة
الهمزة لم يكن الا ان لا يقع ابتداؤهم بالساكن فاذا وقع قبل هذه الاسماء
متحرك استخلص من هذا المحذور فلا حاجة الى زيادتها وكان المناسب ان

يضيف الزيادة اليها او الى ضميرها ضرورة ان الزايد للغرض المذكور
انما هو الهمزة لا غيرها قوله لم يزدها يعني عند النطق مبتدءًا والظاهر مع
عدم تخصيص الزيادة بواحد من الاسماء العشرة او ازيد ان عدم
زيادة الهمزة لغةً في جميعها وذكر لغتي الاسم اللتين لم تزد فيها الهمزة
دون لغات ساير الاسماء بعدم زيادتها لا يدل على التخصيص لان
الكلام في خصوص الاسم فقط لا غيره نصًّا فالمناسب ان يذكر لغتا
دون لغاته لكن ما رأيت هذه اللغة الا في خصوص الاسم واثنتان
وامرئ وامرأة الا ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود قوله
الساكن الذي وقع في الابتداء قوله فقال سم يعني بكسر الاول وحرك
لان الاصل في تحريك الساكن ولانه حركة اصله الذي هو سمو بكسرة السين
كما سيأتي قوله وسم يعني بضم الاول اما لجبر نقصان للامر او لانه
حركة اصله فهذان لغتان في الاسم وفيه لغات اخر احديها اسم بدون

الهمزة وفتح السين الثانية اسم بكسر الهمزة الثالثة اسم بضم الهمزة الرابعة سما
بالقصر وفتح السين الخامسة سما بالقصر وضم السين وفيها انشد الفاضل
قول الشاعر والله اسماك سمى مباركا آثرك الله به ايثاركا وعن شيخنا
البهائي ره بان من لغاته سم بالضم فلعله المذكور في البيت ونصبه ظاهر
لا مقدر وهذا عجيب منه فان الرواية المشهورة فيه سمى كهدى كتابه
لا سما بالالف فكيف يحتمله السادسة سما بالقصر وكسر السين قوله قال
اي رؤبة قوله بسم الذي في كل سورة سمه قال التفتازاني الباء متعلق
بما قبل البيت اعني ارسل فيها بازلًا يقرمه اي وقال الشريف يتعلق
بارسل فيما بعده اعني قوله ارسل فيها بازلًا يقرمه فهو بها ينحو طريقا يعلمه
وعلى ما ذكره التفتازاني يكون المصراع الثالث بعد ما ذكره المص وهكذا
رأيت في موضع وعلى ما ذكره الشريف يكون آخر المصراعات ما جعله التفتازاني
ثانيا وروى مكان فهو بها ينحو طريقا يعلمه قد اوردت على طريق يعلمه

ارسل الراعي وفيها الابل يقال ارسله عليها اذا سلطه عليه فهو بمعنى على كما في
قوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل ويقال ارسله اذا اطلقه واهمله وتوجيه
اليد والكل في البيت محتمل والبازل والبزول كصبور صفتان للجمل والناقة
اذا كان قد بزل نابه بمعنى شق وفي ق ان البازل من الابل عند اهل اللغة
الذي تم له ثمان سنين ودخل في التاسعة وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته ثم
يقال له بعد ذلك بازل عام وبازل عامين الى آخره ويجمعان على بزل كركع
وعلى بزل ككتب وعلى بوازل والاقوام حفظ النخل وقد كثر عن الاستعمال
والحمل ليتقوى النخلة وضمير يقومه الفاعل للراعي والمفعول للبازل وهو صفته
او حال عن فاعل ارسل وضمير فهو للبازل او للراعي وبها للابل ويحتمل العكس
والضمير الفاعل فيه للبازل ان كان هو راجعا اليه وللراعي ان كان له
وضمير يعليه يصلح لهما على التقديرين وسمه يحتمل اللغات الثلاث وما رأيته
منضبطه بواحدة منها الا ان في نسخة صحيحة اعراب السين بالكسر ورأيته

في موضع بالضم

في موضع بالضم والله تعالى اعلم قوله وهو اعلام قوله كيد بفتح الياء وتخفيف
الدال اصله يدي بسكون الدال فحذفت الياء تخفيفا ويجمع على ايدي بفتح
الهمزة وكسر الدال وجمعه اياد وعلى يدي بضم الياء وكسر الدال وتشديد
الياء وفيه لغات اخر احدها يدى كفتى فيقال في تثنيته يديان وعلى الثانية
الاولى يدان ويد بالهاء ويد بتشديد الدال قوله ودم بفتح الدال
وتخفيف الميم اصله دمي بفتحتين ويثنى على دمان ودميان والجمع على دماء
بكسر الدال ودمي كفتى وعند البعض ان اصله دمي بسكون الميم وعند
بعض انه واوي وقد يقال فيه دم بتشديد الميم قوله سمو بكسر السين
وضمها وهذا مذهب البصريين قوله بدليل الخ رد على مذهب الكوفيين
القائلين بانه من السمة على هيئة يقال ما سمة دابتك وسامها وهو
وسم به الحيوان من ضرب الصور واصله وسم حذفت الواو وعوضت
عنها همزة الوصل بانه لو كان كذلك لم يجمع على اسماء واسامي بل على اوسام

ولم يكن يصغر على سمي بل على وسيم ولم يكن فعله سمية بل وسمة ورجح
لهذا بأن الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم قوله كأسماء
كذا في النسخة التي أراجعها والأولى على أسماء أو تصريفاته فيكون مأخوذ منها
بيانا لها قوله من السمو على العلو وهذا عند البصريين يقال سما الشيء يسمو
سموا إذا ارتفع قوله لأن إلخ بيان للمناسبة بين الاسم والسمو لأنها لا بد منها
بين المشتق والمشتق منه قوله تنويه يقال نوهه ونوه به إذا دعاه
برفع الصوت ويقال فلانا إذا رفعه بمدحه وتعظيمه وذكر مناقبه
وإشادة في الحديث أن الإمامة خص الله بها إبراهيم وأشاد بها ذكره يعني
رفع بها قدره ومحله ومنزلته حتى كادت لا تخفى على أحد قوله ومنه
الضمير راجع إلى الكون المفهوم في قوله لأن التسمية تنويه بالمسمى قوله
النبز نبزه نبزا من باب ضرب لقبه والنبز بتحريك الباء اللقب تسمية
بالمصدر وقوله تعالى ولا تنابزوا بالألقاب أي لا تتداعوا بها قوله

تم الجزء

قوله من النبز يعني بالزاي المعجمة وسكون الباء قوله بمعنى النبر يعني بالراء
المهملة وسكون الباء قوله رفع الصوت يقال نبرت الشيء نبرا رفعته ومنه
سمي المنبر لارتفاعه أو لارتفاع الصوت عليه قوله والنبز يعني بكسر النون
والزاي المعجمة قوله قشر النخلة الأعلى فيناسب النبز بمعنى اللقب أن يؤخذ
من هذا المعنى لأنها لارتفاع القشر الأعلى وظهوره واللقب كذلك قوله فلم
حذفت شروع لما فهم مما ذكر سابقا أن همزة الاسم زائدة من أن شأن الهمزة
الزائدة أن تسقط في الوصل عن التلفظ بها لا عن الخط لكنها وهذا هو حكم
الابتداء الذي عليه وضع الخط قوله الألف سمى الهمزة ألفا أما لأن حقها أن
تكون على صورتها في الخط إذا كانت في أول الكلمة أو لأنها لما وقعت في الابتداء
عريت عن الحركة كما أن الألف عارية منها وهذا هو الفرق بينهما قوله
في حذفها يعني من الخط قوله حكم الدرج وهو إسقاطها فيه قوله دون الابتداء
أي لم يتبعوا حكمه وهو إسقاطها إلا عن الخط قوله لكثرة الاستعمال علة للتبعية

المذكورة يعنى لما كانت البسملة كثيرة الاستعمال اسقطوا الهمزة من الخط ايضا
لحصول تمام التخفيف وليس باسم ربك كذلك فاسقطوها فيه من اللفظ فقط
ويمكن ان يوجه لما كانت فواتح السور الله البرائة بسم الله الرحمن الرحيم ولم يكتب
بالهمزة حذفوها من الخط للتعظيم للفرق الظاهر بين باسم وبسم وفى
بسم الله مجريها طوع اللباب او يقول هى عين بسم الله الواقعة فى اوائل السور
وكذا بسم الله المستعملة فيما بين الناس وحدها ويؤيد هذا ما نقل
المص عن عمر بن عبد العزيز قوله تعويضا فلا تكون قاعدة الابتداء متروكة
بالكلية فيحصل الجمع بين قاعدة الخط وكثرة الاستعمال وقيل ليكون افتتاح كتاب
الله بحرف معظم وقيل فى وجه التعويض لتكون الباء بمنزلة الف الاسم فتكون
الابتداء ببسم الله ابتداء باسم الله وتحقيق الكلام فيه سابقا فراجعه قوله
طول الباء آه كان ذلك تعظيما لكتاب الله تعالى وترك عمر بن عبد العزيز شيئا
وهو التفريج بين السين والميم وله ايضا مدخل فى التعظيم قوله السينات

اى اسنا

اى اسنانها قال الشريف فيه مبالغة كانه قيل اجعل كل سنة كبينة
فى الظهور قوله اصله الاله قال بعض الاجلة وكانه كان كذلك فعدل عنه
لئلا يرد انه التعويض لان الالف واللام قد كانت ويحتاج الى الجواب
بان التعويض بلزومها الشيء وانت تعلم انه لا حاجة الى هذا التكلف لانه
يوجد ان يوجه ان الالف واللام فى الاله للحكاية لا من المحكى ويصح ان يوجه
انما ادخل اللام افادة للحصر كما فى زيد الامير واشارة الى عدم الاعتراض
بان يكون اصله لاه كما نسب الى سيبويه ايضا ووجه ماذكره التفتازانى
ان كثرة دوران الاله فى الكلام واستعماله فى المعبود واطلاقه على الله رجح
جانب الاشتقاق من الاله وقد بسطنا الكلام فى المقامين فى رسالتنا مفتاح
البسملة قوله معاذ الله آه ان تكون كطبيبة استشهد به على استعمال صيغة
الاله بمعنى لفظ الجلالة وقال التفتازانى لما كان استعمال الاله مع اللام قليل
الاستعمال استشهد له بالبيت وهو بعيد وعجزه ولا دمية ولا عقيلة

ما ربرب ومن عذت به واستعذت به عوذا وعياذا ومعاذا اى التجأت
اليه ملجأً واعتصمت به ومنه معاذ الله استجير بالله وعياذ الله مثله وفى حق
معاذ الله اى اعوذ بالله معاذا فجعله بدلا من اللفظ بالفعل لانه مصدر
وصف الشاعر المحبوبة بهذه الاوصاف او تصور انها ملك ثم تبين له انها
احسن فاستعاذ بالله من خطائه ولذا كرر له والدمية بضم الدال المهملة وسكون
الميم صنم يتخذ من عاج او صورة يتنوق فى صنعها ويبالغ فى تحسينها والعقيلة
كسفينة المرأة الكريمة وعقيلة القوم سيدهم وعقيلة كل شيء نفيسه وكريمه
فالتاء فى المذكر للاسمية او للمبالغة والربرب السرب من بقر الوحش وقبل
البيت قوله خيالى لام السلسبيل ودونها . مسيرة شهر للبريد المذبذب
فقلت لها اهلا وسهلا ومرحبا . فردت بتأهيل وسهل ومرحب
وام السلسبيل اسم امرأة او السلسبيل فقط والمراد قلت لامها قوله
ونظيره اى فى ثبوت الهمزة فى الاصل قوله الاناس بضم الهمزة فهى ثابتة

اصلا وبه

اصلا وبه قال البصريون فى الانسان مستدلين به وبما روى ما ثبت بمعناه
كانس بكسر الهمزة وسكون النون وانس محركتين وانيس بفتح الهمزة فيكون مشتقا
من الانس بضم الهمزة لموافقته معه لفظا ومعنى ووزنه فعلان وذهب الكوفيون
الى انه مشتق من النسيان فالهمزة زائدة ووزنه افعان واصله انسيان
على افعلان لتصغيره على انيسيان حذفت الياء على غير القياس ولما ذكر
انه قال ابن عباس انما سمى انسانا لانه عهد اليه فنسى وفيه قال الشاعر
يا احسن الناس احسانا الى الناس يا اعظم الناس اغضاء من الناس
نسيت وعدك والنسيان مغتفر فاغفر فاول ناس اول الناس
وقال ابو تمام لا تنسين تلك العهود فانما سميت انسانا لانك ناسى
والمختار ما ذهب اليه البصريون والتفصيل يورث التطويل قوله ان المنايا
يطلعن على الاناس الامنينا هكذا رأيته منشدا فى عدة مواضع وفى
موضع عن بدل على ولم اظفر بتمامه ومن المعلوم ان المنايا جمع المنية

على فعيلة بمعنى الموت سمي بذلك لانه مقدر يوخ منه الله الشيء من باب رحم
قدره قيل ومنه اخذ تمنيت كذا لان صاحبه يقدر حصوله قوله تحذف
الهمزة يعني من الاله قوله وعوض عنها حرف التعريف قيل عليه انه ينافيه
اجتماعهما في الاله كما في قول الشاعر معاذ الاله البيت وان حذفهما في قول
العرب لاه ابوك بمعنى لله ابوك يدل على امتناعه فانه كما لم يجز الجمع بين
العوض والمعوض عنه في الاثبات لم يجز الجمع بينهما في الحذف واجيب عن الاول
بان كونها عوضا في الله لا ينافي اجتماعهما في الاله اذ هما فيه للتعريف لا
للتعويض قوله ولذلك اي لكون حرف التعريف عوضا عن الهمزة قوله
في النداء وكذا في قولهم افالله لتفعلن وخص الاول بالذكر لان الحاجة
الداعية الى سقوط الهمزة فيه اشد منها في الثاني ضرورة عدم جواز اجتماع
اداتي التعريف قوله بالقطع مع كونها زائدة غير اصلية وعدم جواز
اجتماع اداتي التعريف قيل ليس في ذلك الا الدلالة ومعها تفخيما لهذا الاسم الشريف

ورة بانه

ورة بانه يوجب ان يقطع همزة التي والذي وجوابه غفلة عن وجه لزومها
فيه وهو الفارق بينه وبين ما اعترض به قيل يمكن ان يكون القطع لانها
همزة مفتوحة وان كانت موصولة وان يكون لكثرة الاستعمال واجيب عن الاول
بعدم قطعها في ايم الله وايمن الله على مذهب غير الكوفيين مع انها مفتوحة
وعن الثاني بان ذلك يوجب ان يقطع الهمزة في غير هذا الاسم مما يكثر استعمالهم
اياه على ان المناسب لكثرة الاستعمال هو التخفيف ولا يحصل الا باسقاطها
فعلم ان قطعها فيه لمعنى اختص به ليس في غيره وكانه اولى به من ان تكون
عوضا عن الحرف المحذوف الذي هو الفاء وهو الهمزة فان قلنا بان حرف
التعريف ثنائي كانت الهمزة جزء العوض ولذا لم تحذف في النداء لانها مع
هي العوض الظاهر لخفاء اللام بالادغام وان قلنا بانه هو اللام وحدها
كان وجه قطعها انها لما اجتلبت للنطق بها الساكن لها جرت منها مجرى
الحكة فلما عوضت اللام من حرف متحرك كان للهمزة مدخل في ذلك

التعويض لزمًا واختصاص القطع بالنداء لتمحض حرف التعريف للعوضية
ح وعدم بقاء شائبة التعريف لئلا يلزم اجتماع اداتيه مع استغنا
التعريف النداء عن تعريف حرف التعريف واما في غير النداء فتمحض
غير حاصل وقد يعلل قطعها في النداء بان الف يا مما يحافظ عليه لان
مد الصوت المطلوب في النداء يحصل به فاستكره التوصل في نداء الله
سبحانه بالكلام المبهم وجعل سمتها تابعًا فجعلوا همزته قطعية لازمًا
للكلمة حفظا للالف وفرارا عن المكروه فكان في نداء هذا الاسم الشريف
نية الوقف على حرفه قوله يا الله باثبات الهمزة لكونها اصلية فلما كان
حرف التعريف عوضا من الاصل كان كالاصل قوله من اسماء الاجناس
اي بحسب مقتضى الوضع قوله اسم نقيح كان الاولى ان يقول كان نقيح
قوله ثم غلب بكثرة الاستعمال فيه تعالى قوله على المعبود بحق فاذا اطلق
لم يرد سوى الله جل شانه فكان موضوعًا له بالوضع التحقيقي وهذا

اعم من كونه اسما وصفة كالرحمن قوله ثم غلب على معرفًا باللام قوله على
الثريا بالضم والقصر مصغر الثروى تانيث ثروان كسكران اي ذو
ثروة يوم شيء ثروان اي كثير والاصل ثريوا النجم المعروف وهو من منازل
القمر وهي اثنا خلال النجوم الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد فظهرت المناسبة
في التسمية وتصغيرها باعتبار ضيقها وقيل انها اربعة وعشرون كوكبا
فالظاهر منها ستة وفيه قال الشاعر واجاد خليلي اني للثريا لحاسد
واني على ريب الزمان لواجد تجمع منها شملها وهي ستة وافقد
من احببته وهو واحد قوله وكانت السنة يحتمل ان يكون كان خبرًا
مقدمًا والسنة مبتدؤه فما بعدها بيان لهذا الشطر وان لا يكون خبرًا
بل خبره ما بعده مع متعلقه المحذوف والسنة من السنت فهو مسنت
اذا اجدب فلا يخفى اطلاقها على عام القحط من المناسبة ولامها
او واو قالوا في جمعها سنهات وسنوات قوله على عام يوم من عليه عام

سنة ويوم سنون عوّم تاكيدًا ويجمع على اعوام قيل انه ماخوذ من العوم بمعنى
السير لسير الشمس فيه لانها تمشي بروجها فعينه واو وقالوا عاملة معاومة كما قالوا
مشاهرة ومن المصباح وعن بعضهم لا يفرق عوام الناس بين العام و
السنة ويجعلونهما بمعنى وهو غلط بل السنة من اول يوم عددته الى مثله
والعام لا يكون الا شتاء وصيفا وعلى هذا فالعام اخص من السنة فكل عام
سنة وليس كل سنة عاما قاله الحجة بكسر الحاء المهملة السنة ايضا ووقعت
الثلاثة في قول الشاعر: مضت سنة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك
وحجتان قوله القحط في جمع البحرين بالتحريك الجدب وقحط المطر يقحط من باب
نفع اذا احتبس وحكى عن الفراء قحط المطر من باب تعب قوله على الكعبة
كل شيء علا وارتفع فهو كعب قيل وبه سميت الكعبة كعبة وقيل لانها
الدنيا او لكونها مربعة والكعبة ايضا الغرفة قوله سيبويه في شرح الشيخ
على مغني ابن هشام هو عمرو بن عثمان بن قنبر ابو بشر طلب الآثار والفقه

ثم صحب الخليل وبرع في النحو وهو مولى لبني الحرث بن كعب ويكنى ايضا
ابا الحسن وتفسير سيبويه بالفارسية رائحة التفاح قال ابرهيم الحربي سمي
بذلك لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان قال المبرد كان سيبويه وحماد بن
سلمة اعلم بالنحو من النضر بن شميل والاخفش وقال ابن عائشة كنا نجلس
مع سيبويه في المسجد وكان شابا جميلا نظيفا قد تعلق من كل علم بسبب مع
حداثة سنه وقال ابو بكر العبدي النحوي لما ناظر سيبويه الكسائي ولم يظهر
سأل من يرغب من الملوك في النحو فقيل له طلحة بن طاهر فشخص اليه الى خراسان
فمات في الطريق وذكر بعضهم انه مات سنة ثمانين ومائة وهو الصحيح كذا قاله
الذهبي وقيل سنة اربع وتسعين ومائة وقيل ان سنه كانت اثنين وثلاثين
سنة انتهى ما في شرح الشيخ قوله الهمزة التي كانت في الاله قوله فخص بالمعبود
بالحق يعني بحسب الوضع التخصيصي ويشعر به جعله مقابلا للاله وادخال
اللام على حق هنا دون هناك كالنجم وقوله ولم يطلق على غيره وعلم

لا يكون اراد ذلك بل ان اطلاقه عليه تعالى دون غيره من باب ان اصل وضعه
وضعه انما هو لمفهوم كلي لكن لم يوجد منه الا فرد واحد فاستعمل فيه فعلى هذا
لا يكون علما وقد طال التشاجر فيما بينهم في كونه علما وعدمه وبيان كيفية الدلالة
وليس هنا موضع ذكره وقد تكلمنا فيه مشروحا في رسالتنا مفتاح البسملة والحمدلة
انه علم لا جل شأنه بهذا الوضع سواء قلنا بان الواضع هو الله سبحانه او غيره وسواء
قلنا باشتقاقه او جموده وان اردت التفصيل فراجع عليها قوله ومن هذا
الكلام اي من الله الذي بمعنى المعبود بحق قوله ناله بمعنى تعبد قوله واله بفتح
الفاء والعين بمعنى عبد قوله واستأله بمعنى استعبد قوله كما قيل تنظير لما
ذكره في ان الاشتقاق قد يكون من الاعيان قوله استنوق اي الجمل اذا
كان ضعيفا قوله واستحجر اي الطين وتحجر ايضا اذا قوي مثل الحجر قوله من الناقة
والحجر مع كونهما من الاعيان الجامدة قوله اسم هو اي الاله ولما ذكر سابقا
انه غلب على المعبود بحق وكان ذلك اعم من الاسمية والوصفية بين هذا

لتعيين

لتعيين احد شقي الاحتمالين قوله غير صفة اورد عليه بانه بناء في ما ذكره
اولا من ان الاله بمعنى المعبود واجيب بانه لم يجعله بمعناه ومرادفا له
حتى يكون صفة بل جعله اسما يقع على المعبود ثم غلب على المعبود بحق وهذا
القدر لا يقتضي الوصفية واورد عليه ايضا بغير ذلك لكنها ابحاث وايرادات فان
يتعلق كل منها بكل ما ذكره في هذا المقام رأيت التعرض على ذكرها مما لا حاجة
اليه فاعرضنا عنها قوله ولا تصف به وكذلك لفظ الجلالة الذي هو اصله فاستدل
به على كونه علما في الاصل للذات المخصوصة وكونه غير مشتق ولهذا جعلوه
في قوله تعالى الى صراط العزيز الحميد الله عطف بيان لا نعتا ولا يخفى عدم استلزام
هذا الدليل المذكور في الشرح ان كان علمية وضعا فانه انما يدل على عدم
الوصفية لا على العلمية لكن فلعله اسم جنس قوله ولعل مراده هذا بيان جملة
الادلة التي استدلوا بها على كون لفظ الجلالة علما وهو في عدم استلزامه المدعى
فيه كما قبله الا ان يراد ما ذكر فيه واورد على ايراده في الشرح انه مغالطة من باب

الاشتباه بين احكام اللفظ واحكام المعنى فان الاختصاص بالنعوت
والاوصاف يوجب مساواة نفس الموصوف او اخصيتها بالقياس الى
معنى الصفة لا ان يقع لفظ مخصوص بازآء الذات واين هذا من ذلك وبين
ذلك في الآله ايضا قوله تجري اي تلك الصفات قوله جعلتها اي الصفات
قوله صفات اي غير اسماء والا لم يكن لقوله فلو جعلت الصفات صفات
معنى صحيح ويمكن التخلص منه بتجوز تكاتب بجاز في الجعل قوله بقيت اي
الصفات قوله غير جارية اه يرد عليه ان غاية ما ادى اليه هذا الدليل
ان يكون الآله اسما ولم يؤد الى عدم جواز دلالته على الهيئة اذ لا ينافيه
ان يكون في الاصل وصفا لكن لما غلب على المعبود بحق كان علما له مختصا
وقطع النظر فيه عن وصفيته ولا ريب في جواز وصفه الا ترى ان
القائم مثلا اذا كان علما كان كذلك فتأمل قوله وهذا اي بقاؤها
على النحو المذكور قوله محال قيل هو بضم الميم المنع وبالفتح الشك وفي الا

يرتع تكلم بالمحال كغراب اي الكلام الذي عدل عن وجهه ويستعمل في كل ما ليس ممكن
الوقوع لكون جسم واحد في آن واحد في امكنة متعددة وكون مولانا امير المؤمنين
علي عليه الصلوة والسلام متصفا بهذه الصفة التي تحيرت العقول فيها كما ثبت في
الروايات الصحيحة لا يقدح فيه لكون شأنه عليه السلام مما لا يرد اه الكلام فيه الا
تحيرا قوله لهذا الاسم يعني الآله او لفظ الجلالة والاول هو الانسب لسوق الكلام
ويؤيده الشيخ عدم قوله هل له كما لا يخفى ولا فرق بينهما ضرورة استلزام السؤال
من كل منهما السؤال عن الآخر لثبوت علاقة الاصلية والفرعية بينهما قوله
اشتقاق يعني من شئ كما اشتق منه على ما ذكر ان الآله والمراد بالاشتقاق هو
الصغير لانه المفهوم من الاطلاق لفظا وكثير الادور فيما بينهم ولان الخلاف في
هذا الاسم انما وقع بحسبه كما صرح به التفتازاني قوله الاشتقاق يعني الصغير
قوله معنى واحد اه يرد عليه المراد فان كنصر واعان لا نافقول ليس مراده
بما ذكره تحديد الاشتقاق بل اراد ان اشتراك الآله مع الالاف في اشتقاقه

الاشتقاق الصغير ان يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب كالضرب وضرب والكبير ان يكون بينهما تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب كجذب وجبذ والاكبر ان يكون بينهما تناسب في مخرج الحروف منه

لتوافقهما في الحروف ولذا سكت عن قيد الاشتراك فيه مع اعتباره في الاشتقاق
الصغير على ان قوله الصيغتين دون اللفظين او الكلمتين يشعر بان المراد اعتبار
التعلق في مجرد الصيغة والهيئة دون المادة وجوهر الحروف وقيل بل ارتجالي
وهو المشهور وفيه ان الايراد لا يندفع بالمراد قوله هذا الاسم اى لفظ الجلالة
او الاله والاول اوفق كما ذكر قوله الذي يعني بكسر اللام قوله ومن اضافته اى الاله كونه
وما عرض بهذه الجملة لمجرد بيان كونه موله وعله بعض الدلالة لما ذكره المحشيان من
انه اشار بها الى الاشتقاق الاكبر وهو ان يشترك اللفظان في اكثر الحروف
مع اتحادهما في المعنى فان الهمزة والدال يشتركان في صفة الجهر وهي والعين
متقاربان مخرجا اذ لا فائدة في هذه الاشارة بعد ما لم يقل احد باشتقاقه
من احدهما نعم لو قيل به لكان فيه اشتقاق اكبر قوله وله الله له بالدال المهملة
ذهاب العقل من الهوى يقال دله الحب من الباب الرابع اى حيره وادهشه
قوله وعله بالعين المهملة يقال عله الرجل من الباب الرابع اذا تحير ودهش

قوله يستظهرها اه فلما اشتركا في معنى واحد جاز الحكم باشتقاقه وانما لم يحكم به
صريحا كما حكم بكونه اسما كذلك لانه كما تاهت العقول في ذاته تعالى وصفاته وتحيرت عجبا
بانوار العظمة واستارها باشعة الكبرياء القاهرة الظاهرة الباهرة في عجائب
افعاله وغرائب صنايعه من ملكوت السموات والعناصر والمركبات المعدنية
والنباتية وغيرها على النظام المشتمل على العجب العجيب تحيرت لدى في هذا
اللفظ كانه انعكس اليه من تلك الانوار والاشعة ما بهرت به اعين بصائر
ولذلك تراهم اختلفوا فيه اسرياني ام عربي اسم ام صفة مشتق وهم اشتقاقه قد
وما اصله او غير مشتق علم او غير علم فقد تحيرت فيك خذ بيدي يا دليلا
لمن تحير فيكا فالمناسب فعله المص من عدم الحكم صريحا باشتقاقه قوله
وذلك بيان لمناسبة كون هذا اللفظ بهذا المعنى فانه لما قال يستظهرها معنى
التحير فهم منه جواز كونه منه قوله الفطن بكسر الفاء وفتح الطاء جمع فطنة و
الفطنة بالكسر والفطن بالحركات الثلاث وسكون الثاني وبفتحتين وبضمتين

والفطونة على عمومة والفطانة وزان كوامة والفطانية كرفاهية الفهم و
الادراك نوع فطن بعد والبه ولد من الباب الرابع والاول والخامس ادا
حذق وفهم وجبليا في الاخير خاصة قوله كثر الضلال يعني في الافكار قوله
وفشا الباطل يعني في المعتقدات قوله والنظر النظر الى الشيء مشاهدته
وتأمله بالعين والنظر الفكري يطلب به علم او ظن فهو تامل معقول لتحصيل مجهول
قوله تفخم من التفخيم بمعنى الضخامة يعني في التجويد مقابلة للترقيق قيل يعني
تفخم الحروف اذا ترك الامالة فيها وقيل هو اداء اهل الحجاز وهي ادا وبني
تميم قوله للهداي للام لفظ الجلالة قوله الزجاج بفتح الزاء وتشديد الجيم ابراهيم
المكنى بابي اسحق من ائمة النحو واليه نسب الزجاجي ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق
النحوي صاحب الجمل لانه كان استاده قوله وعلى ذلك اي على تفخيمها او على
كونه سنة قوله واطباقهم هو في اللغة بمعنى الاجماع قوله عليه اي على التفخيم او
كونه سنة قوله كابرا عن كابر اي كبيرا عن كبير كذا عن الصحاح وعن الاساس انه

من كابر ثقة فكبرية اي غلبة في الكبر فانا كابر قال الشاعر فتذكر وها اخر عن
اول وتوارثوها كابرا عن كابر وذكر في توجيه اعرابه وجوه احدها انه جملة
وقعت حالا فنصب صدرها لانها في قولهم كلمته فاه الى في وبايعته يدا بيد
وليس بمستقيم لان كونه جملة بتقدير متعلق الجار والمجرور نحو متقدم صحيح لكن وقوع
المفرد حالا من الجمع غير صحيح الثاني ان كابرا مفعول ثان لورث كقولك ورثت زيدا
مالا اي ورثوه من كابر بعد كابر والمثال يدل على انه مفعول اول جعل ثانيا
في الذكر ورد بفوات المقصود اعني وصف كل واحد من الوارث والمورث
منه بالكبر لانه يشعر باتصاف الثاني به دون الاول واجيب بانه انما يرد
اذا اريد بالكبر العز والشرف دون كبر السن الذي هو راسخ في بيانه
القدم على طريقة قولك ورثوه من اب بعد اب وبوقيه ما نقل من انه
قد يرث الصغار ورثوه صاغرا عن كابر الثالث ان كابرا مفرد وقع حالا
اي ورثوه كابرين عن كابرين وافراد اللفظ لكونه بمعنى جمعا كابرا عليه

قوله تعالى سامرا تهجرون يعني سمّارا وردّ بأن هذه العبارة كما لا تختلف جمعًا
وافرادًا بمعنى انه يوضع ورثه كابرًا عن كابر وورثوه كذلك لا تختلف تأنيثًا
وتثنية فيقال ورثته كابرًا عن كابر وورثاه كذلك فعلى هذا لا يجوز ان
يكون كابرًا حالًا لان المذكر لا يقع حالًا من المؤنث في صورة التأنيث فيجب ان
يوضع كابرة ولم يقل الا كابرًا على كل حال نعم يصح ذلك في صورة التذكير فقط وكذا
لا يقع المفرد حالًا من المثنى فيجب ان يوضع في صورة التثنية ورثاه كابرين وليس كذلك
الرحمن الرحيم قوله فعلان وانما حذفت الالف في الخط لكثرة الاستعمال
قوله من رحم بكسر الحاء قوله غضب بكسر الضاد قوله سكر يقال سكر الرجل من
الخمر سكرًا بضم السين وبضمتين وبفتح السين وسكون الكاف وبفتحتين وسكرانا
بالفتحات من الباب الرابع نقيض صحا قوله وكذلك كان الاولى ان لا يذكره
او قوله فعيل منه وكان التشبيه في الاخذ منه كما لا يخفى قوله فعيل قيل يجيء
الياء منه كما حذف الالف من الرحمن خوفا من اللبس بالرحم واورد على اشتقاقهما

من رحم ان الصفة المشبهة كيف تشتق من المتعدي واجيب بان المتعدي
قد يجعل لازمًا بمنزلة الغرائز فينقل الى فعل بضم العين ثم تشتق منه وهذا
مطرد في باب المدح والذم نص عليه غير واحد قوله حرض كفرح قوله سقم
من بابي تعب وقرب قوله ولذلك قالوا انه استدلال على ما ذكره بالسماع
قال البيضاوي هذا باعتبار الكيفية لان النعم الاخروية كلها جسام واما النعم
الدنيوية فجليلة وحقيرة وباعتبار الكمية قيل في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة
ونسب ذلك الى عيسى بن مريم ع لان رحمن الدنيا يعم المؤمن والكافر ورحيم
الآخرة يختص المؤمن ولذلك قيل ايضا الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين خاصة
ويؤول الى هذا المعنى ما روي عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال الرحمن اسم
خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة وذهب بعض الى ان
الرحيم ابلغ وعلله بان فعيلا من الصفات الغريزية ككريم وشريف وفعلان
للعارضة كسكران وغضبان ويمكن ان يؤيده قول عكرمة الرحمن برحمة واحدة

والرحيم بمانه رحمة ورقة بان ذلك ليس صيغة فعيل بل من باب فعل بالضم
ولعله اشارة الى ما ذكر آنفا من نقله اليه وكون الالحاق بالغرايز سببا للاذن بعيد
كالعرفة بيدفعه وقيل هما بمعنى واحد مثل ندمان ونديم ومعناهما ذو
الرحمة وذكر الله احدهما بعد الاخر تطميعا لقلوب الراغبين قال المبرد هو انعام
بعد انعام وتفضل بعد تفضل قوله ويقولون انه استدلال بالقياس
قوله لزيادة المعنى اى زيادة اللفظ تدل على زيادة كما في كبار وكبّار
وقطع وقطّع ونقص للحلبة وحاذر فان الاول ابلغ من الثانى واجيب بان
المراد اتحادهما في النوع بان يكونا اسمى فاعل او صفة ولو سلم فالقاعدة
اغلبية لا كلية ولو سلم فالبلغية هنا نشأت من الحاقه بالغرايز كنهم وفطن
فدل على الثبوت ولعل لكن القاعدة اغلبية يرد عليها ندمان ونديم ايضا
فانهما بمعنى واحد قوله هو الممتلى غضبا فيشعر ذلك بما ذكر قوله طنّ بالطاء
المهملة وتشديد النون يوم طن الذباب وفيه من باب ضرب طنينا صوّت

قوله من ملح بكسر الميم وفتح اللام جمع ملح نوع لطح الشاعر اذا اتى بشيء مليح قوله
مركبا المراد به المحمل قوله بالشقدف بالذال المعجمة على قنفذ قوله خفيف
ويكون اعظم من الهودج قوله الطايف بلدة بنى ثقيف بينها وبين مكة المكرمة
مرحلتان وتسمى البلاد التى في جوانبها طايفا ايضا وهى ابرد مكان بالحجاز
والقرية المبنية منها اقلة لقيم والنائية وهط وذكر في وجه التسمية انها
طافت على الماء في الطوفان وان جبرئيل طاف بها في البيت وانها كانت
من ارض الشام نقلت بدعاء ابراهيم الى الحجاز وذكر غير ذلك ايضا
لا حاجة الى ذكرها قوله المحمل قيل هو بكسر الميم الاول وفتح الثانى على انه آلة
الحمل وفي الصحاح وغيره بالعكس على انه موضعه قيل اول من بناه الحجاج
عليه اللعنة قوله ارحب يعنى مشيرا بهذا اليه قوله ذلك اى المركب الخفيف
قوله فهذا اى الذى سألت عنه قوله الشقنداف بكسرتين قوله فزاد
بتوليدا للعشار عن الشقندف وفي الاوقيانوس انها لغة سواحلية وليست من كلام

العرب لشيء والله لم يكن لعتها من الملح وجه ومن العجب اني قلت لامرأة
محللك اسم احدهما الشقذف والآخر الشقذاف كيف ينبغي ان تكون صفتهما
فقالت ينبغي ان يكون الثاني اثقل من الاول قوله وهو اي الرحمن قوله
الغالبة يعني عليه تعالى لا بمعنى استعماله في غيره لغة كما هو مقتضى الغلبة
بل بمعنى ان ملاحظة معنى الرحمن يقتضي ذلك لكنه لم يستعمل الا فيه جل شأنه
فكأنه للغلبة قوله كالدبران بالفتحات منزل من منازل القمر ويقال انه سنام الثور
وفي الاوقيانوس منزل من بعد ثور برجنك بش كوكبه مشتمل در كه او مجدح نامه
در ظهر معنا سنه اولور دبره دن ماخوذدر ونظام الملك قولنه كوره بر كوكبدر
كه يانندن بر نيجه مخفي كوكبلر دخي اولمغله ثور لك اوركجي اوزره هودج
بعض عرب اكا قلاص ديرلر قوله والعيوق كقيوم نجم احمر مضيء
في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لا يتقدمها قيل سمي بذلك لكونه عايقا عن ملاقاة
الثريا والدبران لانه ساق لها كواكب صغار معه وهو بينهما قيل كانه عاق

وانه من

وانه من المجاورة وهو فيعول قلبت الواو ياء وادغم وعن الازهري انه فيعول
قوله والصعق على كتف قال المص في المفصل اسم لكل معهود ممن اصيب
بالصاعقة ثم غلب على خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب انتهى وفي الاوقيانوس
هو من غشي عليه من شدة ورجل صعق قوله لم يستعمله اي لغة وشرعا وربما
قيل بانه لا مانع من ان يكون اهل اللغة اطلقوه على غيره تعالى لكنه هجر شرعا
فان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود وكيف كان قالوا بملاحظة عدم
استعماله في غيره تعالى انه لم يصر علما للذات المقدسة قال ابن هشام في قول الشاعر
تباركت رحمانا رحيما وموئلا الصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح ورحيما
حال منه لا نعت له لان الحق قول الاعلم وابن مالك ان الرحمن ليس بصفة
بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا او قول قوم انه حال ويبتني على علميته انه
في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم
الله اذ لا يتقدم البدل على النعت ومما يوضح لك انه غير صفة مجيئه

اي الشاعر ... الصاعقة ... نفيل وكان يطعم الطعام ... كلاب ... فقيل له ... فنادى ... اذا سمع صوتا ... انه كان ... فاخذ وكان ... من هوازن ... فاصابته صاعقة ... واهلكته

كثيراً غير تابع نحو الرحمن علّم القرآن قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن واذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن لشبه كلامه ورحمه الله بان ظهور الوصف
فيه يمنع علمية والاستدلال عليها بوروده كثيراً غير تابع ضعيف فالمشتقات
الكاينة بال يجوز ذلك فيها نحو القائم زيد ولا يخرج بذلك عن الوصفية وغلبة
العلمية بوجهها ان الرحمن لم يستعمل الا لله تعالى فلا يتحقق الغلبة وقد صرح
ابن هشام في المغني ان الكسائي جعل الرحمن الرحيم من نحو لا اله الا هو الرحمن
الرحيم نعتين له وفيه دليل على ان الكسائي لا يرى الرحمن علماً هذا كلام
وفي جواب الاول ما قال نفسه في شرح الوافي ان كونه مشتقاً من الرحمة
لا ينافي علميته كعلي وحسن وصالح وحارث وقال فيه والاستدلال على انه
من الصفات بكونه بازاء المعنى لا الذات غير قادح لانه غير مسلم وما نحن
غلبة العلمية ليشعر بغفلته عن كيفيتها وقد ذكرنا سابقاً انها فيه تقديرية
فلا غبار عليها واشتراط اطلاق الرحمن عليه تعالى مجاز باعتبار الوضع له

ومثل به لها

ومثل به لعلها استلزام المجاز الحقيقة المستلزمة للاستعمال والا كان
مستلزماً له الرحمن او ليس فليس وانما هو مستلزم لجواز الوضع وربما قيل
بصير ورحيم حقيقة عرفية للتبادر قوله الغالبة يعني تقديراً لان اصله
الاله ومقتضى القياس استعماله في غيره ايضاً كاصله لكنه لم يستعمل الا فيه
فلا ينافي قوله هذا ما ذكره اولاً من انه مختص بالمعبود بالحق ولم يطلق على غيره
قوله واما قول آه حيث اطلق فيه الرحمن على غيره تعالى قوله بني حنيفة
على سفينة لقب بجماعة اسمه آثال بن لجيم وهم قوم مسيلمة الكذاب
قوله في مسيلمة هو الذي ادعى النبوة قوله اليمامة بفتح الياء بلاد سميت
باسم جارية زرقاء ومنه المثل ابصر من زرقاء اليمامة وفي الاوقيانوس
هي المشهورة بالجو وهي الوقت هي دون الحديبية في وسط الشرق
عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة ومن الكوفة نحوها وفيه ايضاً
ان مسيلمة ادعى النبوة فيها وهي من نحو اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين

من الطايف وصاحبها حجاج والنسبة يمامي قوله فيداى فى مسيلمة قوله واثنا
غيث الورى آه صدره سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا ويدعى يدا ابدل
ابا قوله من تعشم العنت الوقوع فى امر شاق والتعنت تطلب الايقاع
فيه قال الشريف فاما ان يراد ايقاع بعضهم بعضا او ايقاع كل واحد
نفسه قوله الله رحمن ما اعترض عليه ابن هشام وعلى قول ابن الحاجب
انه اختلف فى صرفه بانه خارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل
صفة ولا مجردا من ال واعتذر عنه المحشيان بانه جرده منها ليستحق الاعراب
ويظهر حكم الانصراف وعدمه وقيل ليس البحث عن اعرابه وبنائه حتى يعتبر التركيب
مع انه فيما نحن بصدده واقع فى التركيب لكنه لما ادخل عليه الرحمن احتمل ان يكون ذلك
لمكان اللام فتوجه السؤال عن انه اخرجه منه فبالا وقيل غير ذلك
قوله اقيسه انما الحكم بعدم الانصراف صريحا كان يقول الله صرفه لعدم منع — وجوه ثلثة
الصرف فيه ظاهرا كما ستعرفه من الجواب الاتي قوله من بابه وهو فعل بكسر العين

قوله

قوله وغرثان من الجايع قوله فلا صرفه لان كل فعلان من هذا الباب غير منصرف
والندمان المنصرف ليس منه لانه بمعنى الشريب من المنادمة فى الشرب قوله فعلا
فعلى يحتمل ان يكون كلاهما مفعولا على ان يكون على انه قائم بمعنى ان يثبت والاول
فى المذكر والثانى فى المؤنث وان يكون فعلان اسم كان وفعلى خبره على انها
ناقصة اى يكون فعلان فى المؤنث فعلى بفتح الفاء قوله واختصاصه اى الرحمن
قوله لحقيقى حظه الشيء وعليه حظا من الباب الاول اذا منعه وحجره
قوله لم تتعد مع عدم وجود الشرط قوله ذلك اى اختصاصه بالله قوله مؤنث
على فعلى التى هى شرط فى منع الصرف قوله مؤنث على فعلانة التى هى شرط فى الصرف
قوله كندمانة فى مؤنث ندمان بمعنى النديم وهو منصرف لوجود مانعه من منعه
وهو فعلانة قوله فاذن اى حين فقد منه شرطا الصرف ومنعه قوله لا يجوز
فى صرفه وعدمه قوله التانيث على فعلى وفعلانة قوله العارض بالغلبة
قوله الرجوع فى معرفة حكمه من الانصراف وعدمه قوله الى الاصل اى

القاعدة قوله قبل الاختصاص به تعالى قوله القياس اى قياس الرحمن قوله
على فعلان وهي ممنوعة من الصرف وحاصل الجواب انه وان فقد منه شرط
منع الصرف وهو ان يكون مؤنثه على فعلى لكن لا يحكم بذلك على صرفه لفقدان
شرط نصا وهو كونها على فعلانة فيتعارض الدليلان فيرجع الى دليل خارج
وهو في جانب المنع اعني كون فعلان كعطشان ونحوه غير منصرف فيقاس عليها
لكن النحاة فيما وقفت عليه بين القائل بعدم انصرافه ان اشترط في الالف
والنون الزائدتين في الصفة انتفاء فعلانة ولم تجئ رحمانة والقائل بصرفه
ان اشترط فيه وجود فعلى ولم تجئ رحمى لفقدان ليس فيهم من حكم بمنع صرفه لدليل
ثالث وهو قياسه على فعلان الاكثر ولا يحكم في مقابل خصوصهم الا ان
يشترط فيه كلا الشرطين كما هو الظاهر من سوق كلامه ولم اقف فيه على من
ذهب اليه ثم ان هذا كله مبني على ان الرحمن صفة كما ذهب اليه المص وابن الحاجب
وجماعة وقال الاعلم وابن مالك هو علم لا صفة وقد ذكرناه سابقا فعلى هذا

الرياتة فيه

الرياتة فيه الكلام عليها ويختلج ببالي ان النزاع في صرفه وعدمه مما لا ثمرة له اذ
كان عرفة لا يستعمل بدون الالف واللام ومن المعلوم انهما مما يقوي جانب
ما هو الاصل في الاسم اعني انصرافه فمن ذهب انه غير منصرف لا يستعمل الا منصرفا
فاين ثمرة هذا النزاع اللهم الا ان يكون كلامهم فيه بانه منصرف ام لا بملاحظته
في نفسه مع قطع النظر عنهما لانهما عارضة عليه بعد اشتقاقهما فتأمل قوله
العطف يعني عطف اليه من الباب الثاني اذا مال وعطف عليه اذا اشفق قوله
والحنو بالحاء المهملة كعلو يعني حنوت عليه عطفت وحنت المرأة على ولدها
تحنى وتحنو حنوا عطفت واشفقت قوله ومنها اى من الوجه قوله الرحم بكسر الاول
وعلى كتف منبت الولد ووعاؤه قوله هو اى وصفه تعالى بالرحمة قوله
مجاز عن انعامه وعليه حمل ما حكي عن ابن عباس انهما اسمان رقيقان احدهما
ارق من الاخر فالرحمن الرقيق والرحيم العطاف على عباده بالرزق بان يعود
عليهم بالفضل بعده والنعمة بعدها فعبر عن ذلك بالرقة قوله لان اه

بيان للمناسبة التي لابد منها في التجوز قوله ورقت لهم تقول رققت له رقة من الباب الثاني

اذا رحمت قوله كما اندا اي الملك اشار به الى ان وصفه جل شأنه بما يقابل الرحمة

مجاز لعصيانا عما يقابل النعمة قوله الفظاظة بفتح الفاء نوع فظ الرجل فظاظة و

فظاظا بالكسر من الباب الرابع اذا كان فظا غليظ القلب قوله والقسوة

نوع قسا قلبه يقسو قسوة بفتح القاف وسكون السين وقسوا كان وقساوة على

علاوة وقساء كقضاء اذا صلب وغلظ قوله عنف بهم نوع عنف عليه وبه

عنفا مثلثة العين من الباب الخامس اذا لم يرفق به وفي النسخة الصحيحة الى ان جعلها

تشديد النون ونسبه الشريف الى بعض النسخ وقال هو من التعنيف وهو

التعيير واللوم فيحتاج الى التضمين معنى العنف اي عتبهم عنيفا بهم قوله فلم

تفريع على ما ذكره اولا من قوله وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم قوله قدم

ببناء المجهول او المعلوم والفاعل هو الله جل شأنه والاول هو الاولى لكونه ادخل

في التعظيم قوله من الوصفين اي الرحمن والرحيم ومن بيانية قوله هو دونه

ضمير

ضمير هو راجع الى ما الثانية وضمير دونه الى الاولى ان اريد به ضده فوقه والامر بالعكس

ان اريد به فوقه لانه من الاضداد قوله فلان بضم الفاء وكذا فلانة يكنى بهما عن

اسماء الرجال والنساء الاول في الاولى والثاني في الثانية مجردين من حرف

التعريف الذي في الكناية عن سائر الحيوانات والبهائم نحو ركبت الفلان وحلبت

الفلانة وقد يوتى في نداء المفرد المذكر يا فل بالضم وفي نداء المثنى يا فلان وفي

نداء الجمع يا فلون وفي نداء المفرد المؤنث يا فلة وفي مثناها يا فلتان وفي

جمعها يا فلات وعن سيبويه منع ان يوتى في السعة يا فل ويراد يا فلان وقد

يوتى في المفرد المؤنث يا فلاة ويا فل بفتح اللام والاصل يا فلة حذفت الهاء

وعن المبرد ان يا فل ليس مرخم يا فلان بل هو كلمة على حيالها وعن سيبويه كذلك

وانه في باب النداء صيغة مرتجلة وقد يستعمل في غير النداء ونسب الى بعض

اهل اللغة استعماله في الاحوال الخمسة بلفظ واحد والى سائر العرب استعماله

بالتثنية والجمع والتذكير والتانيث قوله نحرير جابر ونحرير كجبر الرجل

فيها اي حاذق ماهر عاقل مجرب متقن فطن بصير بكل شيء قوله باسل
اي اسد قوله لما قال آه حاصل الجواب ان تعين طريقة الترقي انما هو اذا
كان الابلغ اخص مما هو دونه ومشتملا على مفهومه كما في الامثلة المذكورة اذ
لو قدم الاعلى لكان ذكر الادنى عاريا عن الفائدة واما اذا لم يكن كذلك بان
يراد بالادنى معنى ليس في الاعلى جاز كل واحد من طريقتي التتميم والترقي
نظرا الى مقتضى الحال ولما كان المقصود الاعظم وصفه تعالى بجلائل النعم واصولها
قدم الرحمن ليدل على هذا المعنى ثم ذكر ما يدل على دقائقها تنبيها على ان
الكل منه وان عنايته شاملة لكل ذرة من ذرات الوجود لئلا يتوهم ان محقرات
الامور غير ملتفت اليها ولا تليق به تعالى فلا تسأل ولا تعطى والحصول ان
هنا ليس مقام الترقي من الادنى الى الاعلى بل ينبغي ان يكون من باب
التتميم والتكميل لوصفه تعالى بالرحمة وقيل هذا الجواب من قبيل تلقي السائل
بغير ما يترقبه كانه يقول لما قلت ان الرحمن ابلغ فقد ثبتت جهة تقديمه

فاللائق

فاللائق بحالك ان تسأل عن ارادفه بالرحيم لانه لما ذكرنا هو الابلغ فقد يظن
ان ذكر الرحيم لا يحتاج اليه زعما انه يكفيه باعتبار شموله الجلائل والدقائق
وقيل في وجه التقديم ان عادتهم تاخير الابلغ اذا كان التفاوت بالشدة
والضعف لا بالعموم والخصوص ومالخص فيه من الثلج فان المراد بالرحيم من هدى
من يليق بالهداية الى صراط مستقيم قال جل شانه ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى وقيل قدم لتقدم رحمة الدنيا وقيل الرحمن يناسب اسم العلم
من جهة الاختصاص والدلالة على زيادة المعنى فكان بالتقديم اولى وقيل
لم يخرج بتقديمه عن قاعدة الترقي نظرا الى ان فعيلا من الصفات الغريزية
ككريم وشريف وفعلان للعارضية كسكران فالرحيم ابلغ من الرحمن وليس
بمستقيم لانه ليس من صيغة فعيل بل من باب فعل بالضم وقد ذكرنا ذلك
سابقا الحمد لله قوله اخوان اي كلاهما بمعنى واحد ومن ثمة سبب
ان حروف كل منهما عين حروف الآخر ولا ينافيه كون الحمد اخص من المدح

لانه نوع حالة للعلم ونحوه من الخصال الجميلة الحاصلة باختيار ونوع مدحته
لعلمه وصباحة وجهه ولا اختيار في الثاني فقول الفاضل المحقق هما اخوان في
مقابل قوله الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو الثناء
على الجميل مطلقا يشعر بغفلته عما ذكرنا قوله وهو اي الحمد قوله الثناء
هو الوصف بمدح خاصة او بدا او بذكر قوله والنداء قال الشريف هو ذكره
وهو رفع الصوت اظهارا لما ادعاه من اختصاصه باللسان وكونه اشيع
وادل قوله على حسبه هو بفتحتين ذكر الرجل محاسنه من جهة آبائه
او المال والمنال او الدين والملة او الكرم او العلو والشرف في الفعل والعمل
او الفعل الحسن والعمل الصالح او الشرف الثابت في الآباء والاجداد
او القدر والبال وان كان من هذه ما لا اختيار فيه فينبغي ان يكون مراد
المصنف غيره قوله والشجاعة في كونها من الافعال الاختيارية نظر قوله خاصة
هو بتشديد الصاد وكذا الخاص مقابل العام والعامة كذلك والتاء للمبالغة

والتأكيد

والتأكيد ويجوز ان يكون مفعولا مطلقا حذف فعله اي يخصها خاصة وحالا
من فاعل متعلق الجار في قوله على النعمة قوله واما الشكر فقيل انه مأخوذ من قول
العرب عين شكرى اي ممتلئة فيكون بعض الامتلاء من ذكر المنعم قوله وهو اي
الشكر قوله بالقلب قيل فيكون عبارة عن تصور النعمة النائلة من المنعم وعرفانها
ويجب ان يضاف اليهما الثناء القلبي قوله والجوارح فيكون بعض مكافاة المنعم بقدر
الاضعاف وقيل يختص منها باليد قوله قال افادتكم اه قال التفتازاني المراد التمثيل
لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد والاستدلال على ان لفظ الشكر يطلق عليها وقال
الشريف استشهاد معنوي على ان الشكر يطلق على افعال الموارد الثلاثة
وبيانه انه جعلها بازاء النعمة جزاء لها مترتبا عليها وكل ما هو جزاء النعمة عرفا
يطلق عليه الشكر لغة ومن لم يتنبه لذلك زعم ان المقصود مجرد التمثيل لجميع
شعب الشكر لا الاستشهاد على ان لفظ الشكر يطلق عليها فانه غير مذكور ههنا قال
شيخنا البهائي رح في حاشيته على تفسير القاضي الانصاف ان الحق مع التفتازاني رح

التي ادعاها السيد ممنوعة كيف وقد قال في مجمل اللغة الشكر الثناء باللسان
وعرف الثناء بالكلام الجميل وقال الفاضل الطيبي كون الشكر صادرا عن هذه
الثلاثة عرف اصولي والشكر اللغوي ليس الا باللسان وحده ولهذا فالمدعى ليس
الا ان كلا من افعال الموارد الثلثة اذا قابل النعمة كان شكرا والاستشهاد في
انما هو لاثبات هذه الدعوى فلو توقف الاستشهاد به على ذلك كان دورا وبما
وممّا يؤيد التمثيل عدم شهادة البيت بان فعل كل من الثلاثة شكر فلعل الشكر هو
المجموع وكون فعل اللسان شكرا بالاجماع فلا ينافيه جمعه معها لكلام ظاهر فان
احتمال الاشتراط قائم انتهى كلام البهائي رح والحق انه مع المحقق الشريف ضرورة
ان صرف الثلاثة في مكافات المنعم على نعمائه لا يعد الا شكرا فلفظ وان لم يكن
مذكورا في البيت لكنه مفهوم مما فيه فتمّ ما ادعاه من الكلية ولعل الظاهر من
كلمات اهل اللغة اختصاصه باللسان فتكون ممنوعة وليتأمل وما ذكره من
الدور كلام ظاهري كما لا يخفى وما ذكره من التأييد اورده الشريف اعتراضا

لنفسه واجاب

لنفسه واجاب عنه بما اورده البهائي اعتراضا وجوابه باحتمال الاشتراط الجمعية
لا يدفعه فان الاصل عدمه هذا وان فادتكم اي اعطاكم والالف واللام
في النعماء عوض عن المضاف اليه اي نعمائي كم والالفاظ الثلثة بدل اجزاؤه ويجوز
ان تكون مفاعيل مقدرة كما عني وان تكون اخبار المبتدء محذوف وهو هي مثلا
وعلى هذا يكون الضمير مرفوعا وهو داخل الخاطر ولو اتى بالفؤاد موقعه لكان
اولى اما على القول بانه والقلب واحد على الدول باعتبار التقاة والتوقد
والنبات باعتبار التقلب فقط وكذا على القول بان الفؤاد وسط القلب واما
على القول بانه غطاء القلب وهو نفس السويداء فلانه اقرب اليه من الضمير هذا
باعتبار قولهم ان من تلك الثلاثة القلب والا فما ذكره الشاعر هو الاولى لان
ان الثناء البليغ لا يكون الا في الخاطر كما يشهد به ماخذ اشتقاقه لا في القلب
فسرناه بواحد من الامرين المذكورين او قلنا بانه عبارة عن اللطيفة
الربانية المتعلقة باللحم الجسماني الصنوبري التي هي مبدء القوى كما هو عند

اهل التحقيق والمحجب المستور قوله وحده الوحد مصدر مضاف الى الضمير
لا تثنية له ولا جمع ونسب الى البصريين والى بعضهم انه منصوب على الحال
وبه خطأ صاحب الوشاح الجوهري في نسبته اليهم ان نصبه على المصدرية وفي العجب
انه نسبه نفسه اليهم في الصحاح وان الاصل وحده ايحادا فحذفت هذه
الجملة واقيم مقامها وعن يونس منهم نصبه على الظرفية باسقاط على وعن ابن
الاعرابي انه اسم متمكن فيقال جلس وحده وعلى وحده وجلسا على وحدهما و
وحديهما وجلسوا على وحدهم وهذا على وحده كل واحدة بمعنى على توحده
وفي القاموس انه كانت العرب تقول هو نسيج وحده في مدح الثوب
الرقيق وحده ثم جعل مثلا في كل ما لا نظير له قوله فهو احدى شعب الشكر اشار
الى النسبة بينهما وهي العموم من وجه لاجتماعهما في الثناء على النعم ووجود
الحمد وحده في مقابلة العلم والعكس في الثناء بغير اللسان فالحمد اعم منه باعتبار
المتعلق اخص باعتبار المورد وباعتبار جعله من شعبه كصرح والشكر بالعكس

انه جمع

قوله وحده اي من كون الحمد باللسان وحده قوله عبد ذكر القاضي
لفظه من في موضعه قوله المحمدة نوع حمده حمدا ومحمدا كالمجلس ومحمدا كالمقعد
ومحمدة بكسر الميم الثانية ومحمدة بفتحها من الباب الرابع قوله على مواليها بضم
الميم والقصر بمعنى المالك قوله من الاعتقاد متعلق بكل من فعلي التفضيل
ونوع اعتقد كذا اي عقد عليه القلب قوله وادأب نوع ادأب ادابا
اي تعبه قوله لخفاء متعلق بكل من فعلي التفضيل قوله وهما
معطوف على خفاء قوله من الاحتمال اي لنحو عدم صدوره عمن وجه الثناء
في نظر من يشاهده وقيل ان الشكر اللساني ليس نصا في المقصود لان معنى
الشكر اظهار النعمة والكشف عنها كما ان الكفران اخفاؤها وسترها فادام العبد
لم يعترف بها ولم يثن على موليها لم يظهر منه الشكر ظهورا كاملا وعمل الجوارح
يحتمل غير الشكر لانه ليس صريحا في مقابلة النعمة ولا يتضمن اظهارها الا نادرا
ولا يدل على ان المشكور من هو ففيه نوع خفاء بخلاف الشكر اللساني

قوله ويحمد كيكرما ويفرح قوله نقيضه الذم لانه باللسان خاصة قوله نقيضه الكفران لحصوله بكل من الجوارح وهو بمعنى الستر ولذا قيل ان الشكر مقلوب من الكشر بمعنى الكشف قوله فعلا اى فعل الحمد كاحمد قوله فى معنى الاخبار يصح ان يكون متعلقا بمضمرة وان يكون صفة للافعال المتعلق محذوف قال الشريف وانما قال فى معناه لان بعضها فى معنى الانشاء كسبحان الله ومعاذ الله ولذلك فصلها قوله سبحانك ومعاذ الله انما فصلها لما ذكر ولان المصادر المتقدمة نكرات مفردات يظهر فيها النصب بخلافهما قوله ينزلونها بيان وتاكيد لقوله تنصبها قوله ولذلك اى لانزالها منزلة افعالها قوله لا يستعملونها معها يجوز ارجاع كل من الضميرين الى كل من المصادر والافعال ورجوع الاول الى الافعال هو المناسب لسوق الكلام ويشهد به ما بعده قوله استعمالها اى افعالها قوله المنسوخة فلو ذكرت معها كان فيه خروج عن طريقة معروفة الى طريقة مهجورة قوله بها

اما

اى تلك المصادر قوله على الابتداء متعلق بالرفع قوله للدلالة اه ولا تحصل لو لم يعدل عن النصب لان التقدير احمد حمدا والفعل انما هو يدل على التجدد لا على الثبات قوله على ثبات كثبات من ثبت الشيء ثباتا وثبوتا كقعود من الباب الاول اذا دام واستقر قوله واستقراره قيل هذا على مذهب الكوفيين من تقدير متعلق الجار اسما ظاهرا واما على مذهب البصريين ففيه شيء اذ الاسمية التي خبرها فعل كالفعلية فى افادة التجدد والحدوث وهذا الشيء ليس بقادح لان بين الجملة التي صدرها اسم والتي صدرها فعل فرقا واضحا لافادة الاستقرار والتجدد وانكاره مكابرة قوله ومنه اى من العدل المذكور ومن الحمد لله فيه قوله قالوا سلاما قال سلام فى سورة
قوله دون تجدده يحتمل ان يكون من تتمة قوله للدلالة على ثبات المعنى والضمير راجع الى المعنى وان يكون لقوله دال على ثبات السلام والضمير للسلام والثانى هو المناسب لسوق الكلام قوله والمعنى قال الشريف اراد به ان اصل المعنى

ذلك اى الفعل المقدر حال كونه منصوبا هو المضارع مع نون الحكاية اما
صيغة المضارع فلدلالتها على الحال الذى هو اهم الازمنة واوليها ببيان ما هو
واقع فيها واما النون فلما مر من انه مقول على السنة العباد ولم يرد ان معنا
ذلك حال كونه مرفوعا والتفات نكتة العدول الى المضارع انما يفيد
استمرارا تجدديا فى بعض المواضع والمقصود بالعدول استمرار ثبوته كما دل عليه
قوله اولا على ثبات المعنى واستقراره وثانيا على معنى ثبات السلام ولهذا
لو افاد الفعل المقدر ما يستفاد من الرفع لم يكن للعدول عن النصب وجه
ولذلك قيل هو استدلال بقوله اياك نعبد واياك نستعين على ما ذكره من ان
اصل معنى الكلام وتقديره نحمد الله حمدا اشير ويجوز ان يوجه انه اراد بهذا الكلام
ان معناه ذلك حال كونه مرفوعا ويشعر به كلام القاضى فى وجه العدول
ليدل على عموم الحمد وذلك لانه لما عدل به عن اصله وادخل عليه الالف واللام
لكونه للجنس والاستغراق ويفوت هذا المعنى اذا كان مفعولا مطلقا

لاختصاصه

لاختصاصه بالتخصيص بعامل من افراد الحمد ويؤيده ما قاله الامام فى تفسيره
الكبير لو قال احمد الله لكان قد ذكر حمد نفسه فقط ولو قال الحمد لله فقد دخل فيه حمده و
حمد غيره جميعا من لدن عهد آدم الى قول اهل الجنة وآخر دعويهم ان الحمد لله رب
العالمين ثم اورد سؤالا عن معنى ادخال الباء عليه وجوابا عنه قوله وكذلك
اى كونه للمعنى ذلك قوله للابتداء اى اياك نعبد ومعطوفه قوله لذات الله
جل شأنه قوله قيل اياك نعبد قال شيخنا البهائى رح فى كشكوله ذكر بعض المفسرين
فى قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وجوها عديدة للاتيان بنون
الجمع والمقام مقام الانكسار والمتكلم واحد ومن جملة تلك الوجوه ما اورده
الامام الرازى فى التفسير الكبير وحاصله انه قد ورد فى الشريعة المطهرة ان
من باع اجناسا مختلفة صفقة واحدة ثم ظهر بعضها معيبا فالمشترى
مخير بين رد الجميع وامساكه وليس له تبعيض الصفقة برد المعيب وابقاء
السليم وههنا حيث يرى العابد ان عبادته ناقصة معيبة لم يعرضها

وحدها على حضرة ذي الجلال بل ختم اليها عبادة جميع العابدين من الانبيا
والاوليآء وعرض الكل صفقة واحدة راجيًا قبول عبادته في الضمن لان
الجميع لا يرد البتة اذ بعضه مقبول ورد المعيب وابقاء السليم تبعيض
للصفقة وقد نهى عنه اذ عابوه عنه فكيف يليق بكرمه العميم فلم يبق الا
قبول الجميع وفيه المرام قوله ما معنى التعريف سؤال عن معنى ادخال الالف
واللام عليه مع انه يصح حمد الله مثل سلام عليك قوله هو اي التعريف فيه
قوله نحو التعريف وجه تشبيه تعريفه بتعريفه ما ذكره اولًا من انه للاشارة
الى ما يتبدون بها مستدا فعالها او العراك كذلك قوله ارسلها العراك يعني في
قول لبيد وتمام البيت فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص
الدخال والضمير الفاعل في ارسل راجع الى الحمار الوحشي والضمير المنصوب الى الاتن
بالمد وضم التاء او بضمتين وبسكون التاء جمع اتان كسحاب وهي الحمار الانثية
والارسال الجيئي بمعنى البعث والتخلية وكل منهما يجي ناراته هنا والعراك مصدر

منصوب

منصوب على الحالية قائم مقام معتركة اي مجتمعة او المصدرية ناصبه حال اي
تعترك العراك وفي اورد ابله العراك اي اوردها جميعًا الماء دفعة
واحدة يعني زاحمت والذود الطرد والمنع اي لم يمنعها عن العراك والشفق
بفتحتين الخوف والاحتراز وفي شفق منه وعليه شفقا من الباب الثاني
واشفق اشفاقا اذا حاذر فلم يشفق لحمل الجرح والمزيد وقيل انه لم يسمع في
الثلاثي فيتعين الثاني وقيل انه اذا استعمل بمن يكون بمعنى الخوف وبعلى بمعنى
العناية والبيت شاهد عليه والنغص بالنون والغين المعجمة وفتحها والصاد
المهملة وفي نغص الابل نغصا من الباب الرابع اذا لم يتم مراده من الشرب ويروى
بالقاف ولعله يكون حينئذ على رقص وبالضاد المعجمة ويحتمل فتح النون وسكون
الغين وفتحهما قيل وهو بمعنى تحريك الراس كالمتعجب من الشيء والدخال على
كتاب ان تدخل بعيرا قد شرب بين بعيرين لم يشربا ليشرب ما عساه
لم يكن شربه ومعنى البيت انه ارسل الحمار الوحشي الاتن الى الماء مزاحمة مجتمعة

ولم يمنعها عن التزاحم بان يجعلها قطعًا حتى يرى كلها ولم يخف على ان لا يتم
بعضها شرًّا بسبب الادخال او لم يخف على نقص مثل نقص الادخال قوله
وهو اى التعريف فى هذا البيت قوله تعريف الجنس دون الاستغراق
لانه بعيد عن توهمه فيه قوله ومعناه اى معنى تعريف الجنس فيها
قوله من بين متعلق بعرضه بالنسبة الى كل من الجهل والعرفان قوله وهم
منهم قيل اختيار الجنس على الاستغراق بنى على مسئلة خلق الاعمال فان
افعال العباد لما كانت مخلوقة لهم عند المعتزلة كانت المحامد عليها راجعة
اليهم فلم يكن جميع المحامد لله تعالى قيل كيف يصح على مذهبه تخصيص جنس الحمد به
جل شانه قيل بناءً على ان افعالهم الحسنة التى يستحقون بها الحمد عندهم انما هى
بتمكين الله تعالى واقداره عليها فمن هذا الوجه يمكن جعل ذلك الحمد راجعًا اليه
ايضًا كما ذكر فى سورة التغابن حيث قال فى قوله عز من قائل له الملك وله الحمد
قدم الظرفان ليدل بتقديمهما على معنى اختصاص الملك والحمد لله عز وجل

وذلك لان الملك على الحقيقة له لانه مبدء كل شىء ومبدعه والقائم به
والمهيمن عليه وكذلك الحمد لان اصول النعم وفروعها منه واما ملك غيره
فتسليط منه وحمده اعتداد بان نعمة الله جرت على يده قال والمدح على
ذلك ان افعالهم القبيحة التى يستحقون بها الذم ايضًا باقدار الله وتمكينه
فيلزم رجوع الذم اليه لما بين فى علم الكلام ان اقدار المختار على الفعل
الحسنة حسن وعلى الافعال القبيحة ليس بقبيح ورد بان اختصاص الجنس به
تعالى يستلزم اختصاص افراده ايضًا فلا يتاتى على مذهبهم ايضًا وقيل مبنى
على ان هذه المصادر نائبة مناب افعالها وهى لا تدل الا على الجنس
دون الاستغراق ورد بان ذلك لا ينافى قصد الاستغراق بمعونة قرائن الكلام
وقيل مبنى على ان الجنس هو المتبادر الى الفهم الشايع فى الاستعمال لا سيما
فى المصادر وعند خفاء قرائن الاستغراق ورد بان المحلى باللام الجنسى فى
المقامات الخطابية يتبادر منه الاستغراق وهو الشايع فى الاستعمال هناك

مصدرية كان او غيره واى مقام اولى بملاحظة الشمول والاستغراق من مقام تخصيص
الحمد بالله سبحانه تعظيما له فقرينة الاستغراق فيه كنار على علم وقال الشريف مبنى
على ان اختصاص الجنس مستفاد من جوهر الكلام ومستلزم لاختصاص جميع
الافراد فلا حاجة في تادية المقصود الذي هو ثبوت الحمد له تعالى وانتفائه
عن غيره الى ان يلاحظ الشمول والاحاطة ويستعان فيه بالامور الخارجية
بل نقول على ما اختاره يكون اختصاص جميع الافراد ثابتا بطريق برهاني
فيكون اقوى من اثباته ابتداء وفيه ان الحاصل منه تجويز الاستغراق
وبنا فيه جعله وهما ونسب الى المحقق الزركشي انه قال في شرحه
على تلخيص المفتاح الذي سماه بجلي الافراح وهو على ما قيل كتاب ضخم يزيد
على المطول ان الالف واللام في الحمد قيل للاستغراق وقيل لتعريف الجنس
واختاره الزمخشري ومنع كونها للاستغراق قيل وهو نزعة اعتزالية و
يشبه ان يتوقف في تبيين مراد الزمخشري ان المطلوب من العبد انشاء

الحمد للاخبار

الحمد لا للاخبار به ومن يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد ان ينشئ جميع
المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى قوله لاتباعها سوق العتاق
يقتضى انه كالاكرام من قولك اتبعتهم غيرى اى الحقته بهم ويستعمل لازما ايضا
تقول اتبعتهم اى تبعتهم وذلك اذا كانوا سبقوك فلحقتهم صرح به في الصحاح
فعلى هذا ينبغى ان يجعل متعديا والضمير مفعوله الاول واللام مفعوله الثاني
لان التبع في هذه القراءة بالعكس او كالكتاب تقول اتبعه بمعنى تبعه فيكون
الضمير فاعلا قوله ابى عبلة في النسخة الصحيحة التى اراجعها بفتح العين المهملة
وسكون الباء الموحدة وفتح اللام وعلى وفقها في نسخة اخرى من الاوقيانوس
عبلة كغرفة ابن انمار من قبيلة عميرة وعبلة كطلحة من نساء قريش ام
قبيلة وعبلة بالفتحات محدث كان يروي الحديث عن ابن ماكولا وفي
بعض الكتب بالياء المثناة التحتية وفيه العيلة كثمرة وقيل على اسمه
ابو صخر ويطلق عليه ابن ابى العيلة وكنيته من اسماء الانسان قوله

بضم اللام عن ابي الفتح ابن جني في ضمها او كسرها هنا دلالة على شدة ارتباط
المبتدا بالخبر لانه اتبع فيهما ما في احد الجزئين ما في الجزء الآخر وجعلا بمنزلة
الكلمة الواحدة نحو قولك اخوك وابوك قوله للاتباع كما كرام ملازمتها
او متعديا او كالكتاب والثاني هو المناسب قوله جسرهما قال الشريف فيه
جسارة للاشعار بان قرائتهما نشأت عن متابعة احكام اللغة بلا رواية
والسلف مبرؤن عن امثال ذلك وكانه نظر الى ما روي من ان القرآن
نزل بلغة قريش فلما صعبت على ساير العرب اذن في قرائته بسبع لغات
لقبائلهم فلا يجب تحري النقل في خصوصيات الالفاظ على انه لا يبالى من انحاء
القرائة المتواترة الى صورة الكتابة في المصحف فاسناد غيرها الى قاعدة عربية
اوله وفي حاشيته منه فانه قال في الانعام الذي حمل ابن عامر على قرائته زين
اولادهم شركائهم ان رأى في بعض المصاحف شركايهم مكتوبا بالياء انتهى قيل
لو ثبت مضمون هذه الرواية كان ادخل في كون القرآن معجزا في علو

شأن فصاحته وبلاغته قوله والاتباع الواو للحال قوله منحدر هو بضم
الميم والدال للاتباع او منحدر بفتح الميم والدال للاتباع الميم الدال ومنحدر
بضم الميم وفتح الحاء والدال موضع الانحدار يقال انحدر اذا انهبط قوله ومغيرة
يعني بكسر الميم للاتباع الغين المعجمة والاصل اما كمسيرة الارض المستقية
كالمغيرة واما كمديرة مغيرة بن عمرو بن الاخنس ومغيرة بن الحارث
ومغيرة بن سلمان ومغيرة بن شعبة ومغيرة بن نوفل ومغيرة بن هشام
من الاصحاب وكثير من المحدثين مسمون بهذا الاسم قوله الكلمتين اي الحمد لله
قوله واشف الشف بفتح الشين وكسرها وتشديد الفاء الربح والفضل
ويجيء بمعنى النقصان ايضا فيكون من الاضداد كما انه كذلك بالنسبة الى
يقال شف الشيء من الباب الثاني اذا زاد او نقص وثوب شف رقيق
وشفوف كقعود وشفيف بفتح الشين وشفف بفتحتين كان حيث حكى
ما تحته قوله الحركة البنائية هي حركة اللام وهذا صريح في ان حركة الاتباع

فيها بنائية ونسب الدماميني في تحفة الغريب شرح مغني اللبيب الى ابن مالك
انها ليست اعرابية ولا بنائية وهو بحث كما ان حركة المجرور على الجوار كذلك فلا تنافي
بما فيها انما هو لمجرد استحسان لفظي لا تعلق له بالمعنى قوله للاعرابية
هي حركة الدال قوله هي اقوى قيل لانها اثر العامل وقال الشريف اعلم ان
اقوى من البنائية الدائمة مع كونها طارية لان الاعرابية علم المعاني المقصودة
يتميز بعضها عن بعض فالاخلال بها يؤدي الى التباس المعاني وفوات ما
هو الغرض الاصلي من وضع الالفاظ وهيأتها اعني الابانة عما في الضمير انتهى
والحاصل ان الحركة الاعرابية جلية الدلالة على المعنى فتكون اقوى من البنائية
وان كانت لازمة اذ لا خفاء في ان الوضع والدلالة هو الاصل في الكلام بعض
وهيأتها فيندفع ما اعترض به عليه صاحب كشف الاسرار عن قرائة
الائمة الاخيار بان البنائية لازمة اصلية كما قالوا في الصفة المشبهة
انها اقوى من اسم الفاعل لدلالتها على اللزوم وقد ترجح هذه القرائة

بالاتباع

بالاتباع فيها الثاني الاول وهو الاصل في الاتباع وربما يقتضي التفخيم المناسب
للتعظيم قوله بخلاف قرائة الحسن وقد ترجح قرائته بان الحسن هو تلميذ امير
المؤمنين عليه الصلوة والسلام واعرف بوجوه القرائة من ابراهيم
بان الحركة الاعرابية ههنا في معرض التغير فهي اولى بالاتباع سيما فيما لا يطرق
اليه الالتباس كما نحن فيه تبت قوله وهذا اي كونه بمعنى
المالك قوله صفوان في م ن صفوان بن يحيى البجلي الثقة احد رواة
الحديث وصفوان بن امية الجمحي هو الذي استعار درعا حطمية وكان ذلك
قبل اسلامه وهو الذي سرق رداؤه من المسجد بعد ما اسلم والاخ هو الذي
هنا قال الشماتة في ذلك حين استبشر ابو سفيان بانهزام رسول الله
يوم حنين في اول القتال فقال غلبت والله هوازن قوله لا ابو سفيان
في الاوقيانوس هو بالحركات الثلاث من اسماء الرجال وفي م ن ابو سفيان
قريشي حارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله لان فتح اللام الذي

وان المصدرية قوله يرتبته يقع رتب الشيء رتبا من الباب الاول اذا ملكه
قوله رجل اراد به النبي صلعم قوله من قريش كزبير اسم قبيلة معروفة
ابوهم نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكل من كان
من ولد النضر فهو قرشي وقيل قريش هو فهر بن مالك ومن لم يلده فليس بقرشي
واختلف في وجه التسمية فقيل انهم بعد ما تفرقوا في البلاد للتجارة جاؤا
الحرم الشريف وتقرشوا اي اجتمعوا وقيل كانوا يشترون الامتعة ويبيعونها
الحجاج في موسم الحج يقال قرش الشيء من الباب الثاني والاول اذا جمعه من
هيهنا وهيهنا وضم بعضه الى البعض واخذه اولا فاولا وضم بعضه
الى بعض ومأخوذ من معنى الاكتساب يقال هو يقرش لعياله اي يكتسب
وقيل كان النضر ذات يوم قعد باشتمال ثوابه فرأوه الناس وقالوا
تقرش النضر يعني تجمع وقيل كان النضر شديدا فجاء يوما قومه بالشدة
فقالوا كانه جمل قريش كاميرا شديد وقيل كان يطلق على قصي بن

كلاب قريش

كلاب قريش لجمعه الخلق فاطلق على نسله ثانيا وقيل كانت القبيلة المذكورة
يفتشون حوائج الناس دائما ويقضون آمالهم فكانه من قولهم تقرش زيد
اذا تنزه عن مدانس الامور والاتصاف بتلك الصفة تنزه عنها وقيل
ان النضر ركب في بحر الهند فقالوا قريش كسر مركبنا وهو مصغر القرش بالكسر
وهو حيوان في البحر يأكل ولا يؤكل يعلو ولا يعلى فرماه النضر بالحراب فقتله
وحز رأسه وكان له آذان كالشراع فقدم به مكة فنصبه على ابي قبيس فكان
الناس يتعجبون من عظمه فيقولون قتل النضر قريشا وقيل انهم سموا باسم
قريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان هو من اصحاب التجارة وينسب اليه
قريش بحذف الياء فيقال قرشي بضم القاف وفتح الراء وقريشي باثباتها
قوله رجل قال الشريف اراد به مالك بن عوف قوله من هوازن
بفتح الهاء اسم قبيلة قوله فهو رتب يريد انه صفة مشبهة من فعيل متعد
لكن بعد جعله لازما بالنقل الى فعل بالضم كما سبق مثله في الرحمن فالاضافة

حقيقية من قبيل كريم البلد قوله ثم عليه يعني ثم الحديث اذا رفعه اشاعة
له وافسادًا او ليوقع وحشة ونم الحديث اذا اظهره قوله نمّ من الباب الاول
والثاني قوله فهو نمّ بفتح النون وتشديد الميم ويجمع على نمين وانماء وهو نموم
كصبور وبرصًا وكذا نمام كشداد وضم كجنن قوله ان يكون اى كون الرب
بمعنى المالك قوله للمبالغة فالتجوز اما عقلى من قبيل فانما هى اقبال
وادبار فلا اضمار او لغوى كاسئل القرية والتقدير ذى تربية للعالمين و
قيل انه ليس الا عقليًا لان شأن المبالغة بالكلية في اللغوى مرة لحصولها
بجعل المصدر بحسب الظاهر وان قصرت عنها في العقلى والتقدير لتصحيح الحمل في
نفس الامر لا يوجب انتفاءها بالكلية قوله كما وصف بالعدل في نحو زيد
عدل للمبالغة في عدالته قوله وهو اى الرب او اطلاقه قوله في غيره تعالى
لله قوله على التقييد اى تقييد الرب او اطلاقه قوله بالاضافة
او مجموعًا كالارباب ومن الاول قطعًا من قال بجواز استعماله بالالف واللام

للمخلوق تربية

للمخلوق بانها عوض عنها قال شيخنا البهائي لعل النكتة في ذلك هي انه تعالى
هو المربى الحقيقى وما سواه باسرهم مربوبون مضمحلون عن رتبة تربية الغير فان
وجدت من بعضهم بحسب الظاهر في الحقيقة تربية منه سبحانه اجراها على يديه
فهو الرب حقيقة واطلاق الرب على غيره مجاز يحتاج الى القرينة ومعلوم
تلك القرينة اما التقييد او الجمع قوله تعالى ارجع الى ربك في سورة يوسف
في حكاية عنه والمراد بالرب ملك مصر قوله تعالى انه ربى احسن مثواى
في سورة يوسف في حكاية عنه قوله زيد بن على يعنى ابن على ابن الحسين بن
على عليهم الصلوة والسلام قوله على المدح فنصبه بنحو اعنى مقدرًا قال الفاضل
او النداء وهو بعيد ولذا لم يذكره المص وابعد منه جعله فعلا ماضيا
والجملة مستأنفة استينافًا بيانيًا كان سائلا يسئل عن سبب حمده فقيل
لانه رب العالمين قوله بما اى نصبه بما اه قوله نحمد الله قد ذكرنا
سابقًا وجه كون المعنى بالتكلم مع الغير الخ المبين قوله والثقلين

هما الجن والانس قال تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان قيل سميا بذلك لتفضلهما
على سائر الحيوانات بالتمييز وكل ما له قدر ووزن يتنافس فيه فهو ثقل بفتحتين
واما ما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
فهو بكسر الاول قيل سميا بذلك لان العمل بهما ثقيل او بفتحه من الثقل
بالتحريك متاع المسافر والثقل الاكبر يراد به الكتاب والثقل الاصغر
العترة عليهم السلام قوله علم به بصيغة المجهول اي يستدل به عليه ومثله
الخاتم لما يختم به قوله من الاجسام سواء كانت من ذوي العلم او لا والجسم
والاعلى جوهر مركب من المادة والصورة قوله والاعراض العرض مقابل
الجوهر وهو ما يكون موجودا في الموضوع وهو بخلافه والموضوع هو المحل
المستغني عن الحال والمحل قد يكون محتاجا اليه كالمادة فالموضوع اخص
مطلقا من المحل هذا وذهب اكثر المتكلمين الى ان العالم انما هو الجسماني
المنحصر في الفلك العلوي والعنصري السفلي وعن بعض العارفين ان

المصنوع اثنان

المصنوع اثنان عالم الماديات وعالم المجردات والكائن في الاول هو الجسم
والفلك والفلكيات والعنصر والعنصريات والعوارض اللازمة له وفي الثاني
الملائكة المسماة بالملأ الاعلى والعقول والنفوس الفلكية والارواح البشرية
المسماة بالنفوس الناطقة قوله لم جمع اي العالم ومنشأ السؤال ثبوت
الشمول في كل من المعنيين لمقام اللام مع ان الافراد هو الاصل قوله
ليشمل اه محصوله انه لو افرد معرفا باللام لربما توهم ان القصد الى شيء من
افراد جنس واحد مما سمي به كهذا العالم المشاهد بل هو المتبادر منه
الى الفهم او الى الحقيقة اي القدر المشترك بين الاجناس ولا عهد
فجمع ليشمل كل جنس وفيه دلالة على القصد الى الافراد لا محالة قوله
به اي بالعالم قوله فهو تفريع على كل من القولين المذكورين قوله صفات
العقلاء كالمسلم والمؤمن وهذا اسم فضلا عن كونه من صفاتهم قوله
في حكمها اي في حكم صفات العقلاء في الجمع بها قوله من الاعلام بيان

لأن حكمها كالتي يليه واما نحو ارضين فشاذ لا يقاس عليه قوله ذلك اى
جمعه بالواو والنون قوله على معنى العلم وهو من صفات العقلاء وهم جملة
انواع العالم فغلّب هذا النوع على غيره من غيرهم فجمع بما يجمع به مالك
يوم الدين قوله وقرئ ملك يعنى بالجر كخشن قوله ومالك يعنى بالجر قال
الطبرسى رح فحذف المفعول به من الكلام للدلالة عليه وتقديره مالك يوم
الدين الاحكام والقضاء لا يملك ذلك ولا يليه سواه أشهى قال القاضى
ويعضده قوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله قال
البهائى رح فان اثبات الامر له سبحانه بعد نفى المالكية عن كل نفس يشعر بان
المراد بالامر الملك واثبات الملك فى ذلك اليوم يناسب مالك يوم
الدين والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله بتخفيف اللام قال الطبرسى اى
المكسورة فى الملك باسكانها كما فى فخذ وفخذ انتهى ويحتمل ان يكون
اصلا برأسه بمعنى السلطان لا مخففا منه والظاهر لفظ التخفيف يعنى

الاول وقه

الأول قوله ابو حنيفة فى الاصفياء من كنيته عشرون نفرا من الفقهاء
اشهرهم النعمان بن ثابت الكوفى وعبد الوهاب بن على الشافعى وفى مجمع
البحرين ابو حنيفة سابق الحاج اسمه سعيد بن بيان وثقه النجاشى وضعفه
النعمان بن ثابت المعروف قوله بلفظ الفعل من ملك الشئ ملكا مثلثة ويكون
اللام وملكة بالفتحات ومملكة بفتح الميم وضم اللام او بحركاتها الثلث ز البيان
الشئ اذا احتواه قادرا على الاستبداد به قوله ابو هريرة مصغر
الهرة وهو صحابى وعنه انه حملت يوما هرة فى كمى الى رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال ما هذه قلت هرة فقال يا ابا هريرة فغلب عليه وفى
النوع هو عبد الرحمن بن صخر وفى ق اسمه عبد الله وفى الاوقيانوس
اختلف فى اسمه على ازيد من ثلاثين قولا قوله ملك يعنى بالجر
ايضا كخشن قوله وهو اولى النصب فيهما قوله على المدح قال القاضى
او الحال قوله بالرفع منونا ومضافا على انه خبر مبتدأ محذوف والظ

من سوق كلامه هو الشيخ وفيه قراءتان لم يذكرهما القاضي احديهما الاولى الثانية
مالك مضافا بالرفع قوله وملك يعني مضافا بالجر قوله هو الاختيار وهو
مختار القاضي ايضا قوله الحرمين بفتحتين مكة والمدينة والحرم كونه الشيء
ممنوعا منه كالحرام وهو عند الاطلاق يراد به حرم مكة وفي حق سمي حرم
مكة حرما لتحريم الله فيه كثيرا مما ليس بمحرم في غيره وفي الاخرى ويطلق عليه الحرم ايضا قوله عز
من قائل لمن الملك اليوم في سورة حم قوله ولقوله الخ في ختم القرآن حيث جعله
موصوفا بالملك بعد وصفه بالربوبية فناسب ان يكون وصفه في الفاتحة ايضا
مجرى على هذا المنوال قوله الملك بالضم من له الملك اي العزة والسلطان قوله يعم لكون الملك
محيطا باحاطته عامة قوله والملك مثلثة الفاء بمعنى الكتابة قوله يختص لعدم كون الملك
محيطا ورجح ايضا بان الملك اقدر على ما بيده في الكثر تصرفا واقوى استيلاء عليها
من المالك وقيل هو هكذا اذا كانا وصفين للمخلوقين واما في صفة الله تعالى
من خالق فالمالك والملك سواء وقال القاضي بعد ذكره الوجهين الاولين

وما فيه

وما فيه من التعظيم قيل لان كل واحد من اهل البلد يكون مالكا واما الملك فلا
يكون الا اعظم الناس قال والمالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة من الملك
والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين من الملك قوله ومنه
اي من كون الدين بمعنى الجزاء قوله كما تدين تدان الاول كتبيع اي كما تجازي
تجازى بفعلك وبحسب ما عملت ان خيرا فخير وان شرا فشر وسمي الاول
جزاء مع انه المقصود منه كما فعل للازدواج والمشاكلة كما في قوله تعالى
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وان كان الثاني في الاية مجازا عكس ما فيه
وفي مرة هذا المثال من كلام الحق في الحديث القدسي ابن آدم كن كيف
شئت كما تدين تدان والاصل فيه ان امراة كانت على عهد داود نبيا
رجل يستكرهها على نفسها فالقى الله تعالى في قلبها فقالت لا تاتيني مرة
الا وعند اهلك من يأتيهم فذهب الى اهله فوجد عند اهله رجلا فاتى به
داود فقال يا نبي الله اتى الي ما لم يؤت الى احد فقال وما ذاك فقال

وجدت هذا الرجل عند اهله فاوحى الله الى داود قل له كما تدين تدان انتهى
وقال شيخنا البهائي قيل هو حديث ولم يثبت قوله الحماسة على كرامة اسم
كتاب ابي تمام جمع فيه ما استحسنه من اشعار العرب الموثوق بعربيتهم و
سمي بها لانها بمعنى الشجاعة نوع حمس الرجل حماسة من الباب الخامس اذا شجع
والباب الاول منه فيها قوله ولم يبق سوى العدوان الليث اذ له فلما صرح
الشر فامسى وهو عريان ويروى اصبح مكان صرح واضحى بدل امسى
نوع صرح الحق اذا انكشف وصرح الامر اذا بينته وضمير امسى يرجع
الى الشر وكذا ضمير هو والواو فيه للحال وعريان ظاهر جلي وفيه ولم يبق
للعطف على صرح او امسى او للحال لتضامن فاعل صرح او فاعل جزنا
او دانوا وقد عليها للضرورة والعدوان كالغفران وبكسر العين والعدو
كالبدو والعدوة على علو والعداء بوزن عطاء والعدوى مثل الشرى
الظلم والالف واللام فيه يحتمل ان تكون عوضا عن المضاف اليه وهو فاعل

٧ وعن كعب الاحبار في تفسير ما نقل الطاوس
وهو ما يعرف انه يقتل لا يتبين ذلك
ولعله لما روي ان الطاوس كان رجلا جميلا
فكان امراة رجل تؤمن فوقع بها فاثم رايته
بعد ذلك فمسخها الله تعالى لانه يعبد ذكرا وانثى
وفي اخرها الطاوس يدعو بالويل للخطيئة
وبقي اثر الخطيئة في جلده الجنة الخ
كان الشيطان فيها الا الجنة م

والمفع محذوف

والمفع محذوف او مفع والتقدير على الاول لم يبق سوى عدوانهم علينا او عدواننا
عليهم بمعنى انه لم يبق لنا ما يخلصنا وينجينا من ظلمهم سوى ذلك وعلى الثاني سوى
عدواننا اي كوننا ظالمين ومن ثم جزيناهم وهو جواب لما كما دانوا كما جزوا
والاول على معناه والثاني للمشاكلة والمعنى لما انكشف الشر وصار عريانا عن كل
ساتر وحضر وقت الحرب ولم يبق شيء سوى الا العدوان جزيناهم بمثل ما ابتدونا
به قوله ما هذه الاضافة اي اضافة مالك بصيغة اسم الفاعل ولذا قال هي اضافة
اسم الفاعل اي جنس من انواعها ولم يتعرض على اضافة ملك لعدم الاشكال
فيها لانها اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها اذ لا مفع لها لاشتقاقها من اللازم
واضافتها اللفظية منحصرة في اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه فمالك يوم الدين
مثل كريم البلد فتكون حقيقية فيكتسب التعريف ويقع صفة للمعرفة بخلاف اضافة
اسم الفاعل قوله هي اضافة وهي هنا بمعنى اللام او في قوله على طريق الاتساع
حيث لا يقدر معه فلذلك فينصب نصب المفع به ويضاف اليه كما في قوله

ونحو ما شهدناه سليمًا وعامرًا وفائدته ان احتياج الفعل المتعدي الى المفعول به
اشد واقوى منه الى المفعول فيه ولا يخفى ان قولك فلان مالك الدهر وصاحب الزمان
ابلغ من قولك مالك في الدهر وصاحب في الزمان وهذا هو الجواب عن قول بعض
المحشين ليت شعري لم لم يجعل هذه الاضافة حقيقية بمعنى في كضرب اليوم قوله
مجرى بصيغة اسم المفعول اما منصوب على الحالية من الظرف او مرفوع على انه خبر
مبتدء محذوف وهو هو وهو راجع الى الظرف والمحذوف ان كان بالواو جاز
كونه حالا منه وان لا يكون كان قوله مجرى يحتمل ان يكون مفتوح الميم ظرفا
مكانيا او مصدرا ميميا من الثلاثي وان يكون مضموما من الافعال قال [illegible]
يرعى بها قوله يا سارق الليلة اي المراد يا سارق المال في الليلة واهل الدار
منصوب على تقدير نحو احذر قوله والمعنى في كليهما قوله على الظرفية وان لم تكن
صورتها ظاهرًا قوله كقوله لمن الملك استشهاد اما على كون معنى يوم الدين على الظرفية
لدن اليوم وقع في هذه الآية ظرفا صريحا للملك واما على قوله مالك الامر كله في

معناها ان

معناها ان لا تصرف في ذلك اليوم الا له جل شأنه قوله فاضافته تفريع على
كون اضافته من اضافة اسم الفاعل قوله غير حقيقية لانها غير مسرية للمعنى ولا تعلق
لها الا باللفظ ولذلك تسمى لفظية وغير محضة قوله فلا يكون اه لان المقصود الاصلي
والغرض الاولي في الاضافة اللفظية حصول التخفيف في اللفظ بسقوط التنوين او النون
او غيرهما ولا تفيد التعريف بدلالة قولك الضارب زيد والضاربون زيدا ولا تجمع
على الاسم تعريفان قال في المغني ونقض باي الموصولة المضافة الى المعرفة فان تعريفها
على الاشهر بصلتها باعتبار ما فيها من العهد واضافتها معنوية تفيد التعريف
في نحو جاءني ايهم الكريم فيجتمع تعريفان ويجوز الرضي اضافة العلم مع بقاء تعريفه
نظرا الى انه لا يمتنع اجتماع التعريفين اذا اختلفا ويرد عليه ايضًا انك تصف
النكرة بالمضاف الى المعرفة وتوقع الصفة حالا نحو مررت برجل ضارب عمرو والحال
لا تكون الا نكرة وكذا صفة النكرة لا تكون الا نكرة وغير ذلك قوله وقوعه اي
اسم الفاعل ومالك قوله للمعرفة هي هنا لفظ الجلالة قوله فكان اي اسم الفاعل

في اضافته عند عدم الارادة قوله الا انفصال يعني من المضاف اليه فانّ نحو ضاربُ زيدٍ
في تقدير ضاربٌ هو زيداً فالضمير المستتر فاصل بين المضاف والمضاف اليه تقديراً
وكذا اضافة الصفة المشبهة كحسن الوجه لان التقدير حسنٌ وجهه ولذلك تسمى
هذه الاضافة غير محضة قوله مالك الساعة يعني بالتنوين قوله اذا قصد
اي باسم الفاعل قوله مالك عبدك يعني بالتنوين لا الاضافة قوله امس قرينة
لارادة معنى الماضي فلا بد من ذكره عندها قوله او زمان عطف على معنى المضي
قوله كانت الاضافة اي اضافة اسم الفاعل قوله كقولك مولى العبيد فانّ المقصود
فيه الزمان المستمر والاضافة فيه حقيقية فمالك العبيد حين اريد منه الاستمرار
بمنزلة مولى العبيد قوله وهذا اي الاستمرار قوله هو المعنى في مالك يوم الدين
فتكون اضافته حقيقية وهذا الذي ذكره حسن لكنه نقض المعنى الذي
عند ما تكلم على قوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر فتح وقرئ بجر الشمس والقمر
عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محل الليل لان اسم الفاعل

هنا ليس

هنا ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقية بل هو دال على جعل مستمر في
الازمنة المختلفة ومثله فالق الحب والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم
ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله ان اضافة الوصف انما تكون محضة
اذا كان بمعنى الماضي واما اذا كان للافادة حدث مستمر في الازمنة كان اضافته
غير حقيقية وكان عاملا وليس الامر كذلك وقد نبه ابن هشام على هذا النقض في
موضعين من المغني فيما وقفت عليه وهو في موقعه ظاهر لكن ذكر في وجه التوفيق
ان الاستمرار لما تناول الماضي والحال والاستقبال فبالنظر الى حال الماضي تجعل الاضافة
حقيقية كما في مالك يوم الدين وبالنظر الى الاخيرين غير حقيقية كما في جاعل الليل سكنا
لئلا يلزم مخالفة الظاهر بقطع مالك يوم الدين عن الوصفية الى البدلية وجعل سكنا
منصوبا بفعل محذوف وقيل انه لا منافاة بين ان يكون المستمر عاملا ومضافا
اضافة حقيقية لانه لما احتوى على المضي ومقابليه روعي الجهتان معا فجعلت الاضافة
حقيقية نظرا الى الجهة الاولى واسم الفاعل عاملا نظرا الى الثانية ورجح بان

مدار كونه اضافة حقيقية او غيرها على كونه عاملا او غير عامل واجيب ايضا
بان الاستمرار في مالك يوم الدين ثبوتي وفي جاعل الليل تجددي بتعاقب الافراد فكان
الثاني عاملا واضافته لفظية لورود المضارع بمعناه دون الاول وقيل انه لما
بعد بمعنى المضي عن شبه الفعل فمعنى الاستمرار اولى ورد بان شبهه الخاص انما هو
بالمضارع وباعتباره يعمل ولهذا يشترط فيه معنى الحال او الاستقبال الذي هو حقيقة
المضارع عند الجمهور والمضارع قد يجيء بمعنى الاستمرار كثيرا فاسم الفاعل بالاستمرار
لا يبعد عن شبه الفعل بخلاف معنى المضي واما ان اللام الموصولة تدخل على
الذي بمعنى المضي دون الذي بمعنى الاستمرار فلان المعتبر في الكون صلة هو
محض الحدوث الذي هو اصل الفعل حتى يقولون انه فعل في صورة الاسم
كما ان اللام اسم في صورة الحرف محافظة على كون ما دخلته اللام التي في صورة
حرف التعريف اسما صورة والاستمرار بعيد عن معنى الحدوث الفعلي فيكون
محض صورة فلا يقع صلة بخلاف المضي كذا ذكر قوله ويجيء بناء على ارادة

معنى الماضي

معنى الماضي قوله ملك الامور بصيغة الماضي قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة
في سورة قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف في سورة
قوله والدليل عليه اي على كون المعنى ماضيا قوله منهم اي من العالمين
قوله ملكوته كجبروت والملكوت على ترقوة العز والسلطنة والعظمة العظيمة
في كل منها والواو والتاء زائدتان للمبالغة وكذا في امثاله ونسب الى اهل
التحقيق انهم يستعملون الملك في العالم الظاهر والملكوت في العالم الباطن
فهو فوقه كما ان الجبروت فوقه قوله ومن كونه عطف على امثلة قوله منعما
استفيد من الرحمن الرحيم قوله بحقيق لكونه موجدا صانعا منعما قوله
دليل خبر هذه الاوصاف قوله بالحمد فضلا عن العبادة قوله عليه الضمير
للاحد قوله بما يتعلق بالثناء والمعنى بثنائه قوله هو يرجع الى الاحد اولى
الله جل شانه إيّاكَ قوله ضمير هذا ما نسب الى سيبويه والخليل
والاخفش والمازني وابي علي ونسب الى الزجاج والسيرافي ان ايا اسم ظاهر

مبهم مضاف الى المضمرات لازالة ابهامه فان اياك بمعنى نفسك والقول
بالجزء الاول لاذهر للشيخ ويدل عليه قولهم اذا بلغ الرجل ستين فاياه واياي
الشواب مع ضم ان الضماير لا تضاف وكونه مشتقا من اوى يأوي واصله
عند القائل بذلك اوْيًا على وزن فِعْلًا فقلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها
وادغمت الياء في الياء والى الخليل انه مظهر مضاف وزيّف بعدم جواز
اضافته والى الخليل انه كناب عن المضمر والى بعض الكوفيين وابن كيسان
من البصريين ان الضمير هو اللاحق باياً وهو عماد له ليصير بسببه منفصلاً
ومال اليه نجم الائمة الرضي رح والى قوم من الكوفيين ان نحو اياك اسم بكماله
قوله للمنصوب اي الاسم المظهر الذي لو ذكر لكان منصوبا قوله لبيان
الخطاب اه لان ايا مشترك ونسب هذا الى سيبويه كما هو مذهب البصريين
في التاء التي بعد ان في انت وانتِ وانتما وانتم وانتن ونسب الى الفراء
ان انت بكماله اسم والى قوم من الكوفيين ان التاء في نحو انت ضمير وان

دعامة

دِعامة وبهذا يندفع ما يتوهم من ان الضمير ما يدل اما على الغائب
او المخاطب او غيرهما واياً بدون الكاف مثلاً لا يدل على شيء منها فيلزم ان
لا يكون ضميرًا قوله ولا محل لها لانها علامات كالتنوين وتاء التانيث وياء
النسبة قوله ارايتك هي كلمة تقع عند الاستخبار والتعجب بمعنى اخبرني
مفتوحة التاء ابدًا وتقول في المذكر والمؤنث والتثنية والجمع بلا حظه
احوالها والدليل على ان الكاف فيها لا محل لها بل هي لمجرد الخطاب انك
تقول ارايتك زيدًا ما شانه فلو جعلت لها محلًا لكنت كانك تقول ارايت
نفسك زيدًا ما شانه وذلك فاسد ولو جعلتها مفعولا كما نسب الى الكوفيين
لزم ان يصح الاقتصار على المنصوب في المثال المذكور لانه المفعول الثاني على
هذا التقدير ولا تتم الفائدة عنده وان لم يقتصر عليه لتعدّيت الفعل الى
ثلثة مفاعيل قوله وليست اي تلك اللواحق قوله وهو اي عدم كونها
اسماء مضمرة قوله واما ما حكاه الخليل يعني في ان ايا مضمر مضاف كما نسبه اليه

الشريف اوفى انه اسم ظاهر مضاف كما نسب الى الزجاج والسيرافى قوله
السنين اى سنة قوله فاياه اى فليتق وليبعد نفسه عن التعرض للشواب
قوله واياّ الشواب جمع شابة كدابة ودواب اى وليبعدهن عن التعرض
له والشاهد فى كل من ايا الاول والثانى اما الثانى فواضح واما الاول فلانه
ليس المعنى على مجرد الغيبة حتى يكون من قبيل اياك ويكون الاضافة خفية
بل على التبعيد والتحذير قوله شاذ هو مقابل المطرد والشذوذ والاطراد
على اقسام احدها موافقة القياس والاستعمال معا وتسمى بالثانى نحو ضرب
زيدا وقام عمرو الثانى اطراد القياس وشذوذ الاستعمال كماضى يذر و
يدع فيتق تركه يذر تركا وجه بعض ورديه شذوذا ولا يجوز ان يستدل
به الا انه جاز الرجوع اليه فى الضرورة كما الاجلل الثالث عكسه نحو خوص
الرمث واستصوبت الامر حيث لم تقلب الواو فيهما الفا وصح الاستدلال
الرابع شذوذهما معا كقوود ومعوود بواوين ولا يصح ان يحتج به ونحو

شذوذه

شذ شذا من الباب الاول اذا انفرد عن جمهوره قوله تعالى قل افغير الله تأمرونى
اعبد فى سورة … وقوله قل اغير الله ابغى ربا فى سورة … قوله
وتخصك هذا معنى اياك نستعين قوله المعونة على مفعولة وبفتح الميم وضم
الواو والمعون كمقول والمعانة بفتح الميم الاعانة ونسب الى الفراء انّ الثالث
جمع من الاول قوله بقلب الهمزة اى المكسورة او المفتوحة قوله هاء وقد
يوقع ويّاك بابدال الهمزة واوا قوله طفيل كزبير قوله الغنوى يحتمل ان يكون
نسبة الى غنى كوفى جماعة من غطفان وان يكون من التغنى يقال تغنى بالشعر اذا
صوت به وتغنى بالمرأة اذا تغزل بها وتغنى به اذا مدحه او هجاه قوله فهيّاك
البيت من قصيدة اولها . فحل من وادى اشيقر حاضر . والوى بعامى الخيام
اعاصر ويروى عن مضرس بن ربعى فاياك والامر الذى ان توسعت
موارده ضاقت عليك المصادر هياك بالهاء المفتوحة او مكسورة
والامر بالنصب وتراحبت توسعت يقال رحب المكان رحبا بالضم ورحابة

على كلامه من الباب الرابع والخامس اذا قسع والموارح مواضع الورود والدخول
والمراد بها هنا اوائل الامور الامر والمصادر مواضع الصدور والرجوع والمراد
بها اواخرها اى احذران تلابس امرا اتسعت مداخله فى بادى الامر وضاقت
مخارجه والمقصود الحث على التدبر فى عواقب الامور قبل الشروع فيها ٭٭

نعبد قال ابن هشام قرئ لحسن يعبد مبنيا للمفعول الشى يعنى
بالمثناة التحتية واشهد بها فى اعراب السفاقسى من قبله واستشكلت لانا
ايا ضمير نصب ولا ناصب له وخرجت على ان ضمير النصب وضع موضع ضمير الرفع
اى انت ثم التفت بالاخبار عنه اخبار الغائب فقيل يعبد واستغرب
وقوعه فى جملة واحدة ويشبهه قول الشاعر انت الملك الذى كنت مرة ٭
سمعنا بر وانه رحب العلف اشهى فسقط ما فى تحفة الغريب للدماميني شرح مغنى
اللبيب فى بحث اذا من قوله لا لحقق الان هل قرئ يعبد بالتاء الفوقية
وهذا خطا اذ المعنى انت تعبد او قرئ بالياء التحتية وهذا يحتاج الى الحذف

اى انت

اى انت الذى يعبد والاول هذا كلامه قوله عبد بالشمات قوله الصفاقة
على حماقته من صفق الثوب صفاقة من الباب الخامس ضد سخف ومنه
قولنا فى الدياجة ان الكشاف مشتمل على كلمات صفيقة قوله النسج من
نسج الثوب نسجا بالفتح فالسكون من الباب الاول والثانى اذا حاكه قوله
لم يستعمل اى فى الشرح قوله مولى بصيغة اسم الفاعل بمعنى المعطى والمجمل
فتح الميم قوله عن لفظ الغيبة بان يقول اياه قوله هذا اى العدول عن لفظ
الى آخر او العدول المذكور قوله الالتفات هو فى اصطلاح اهل المعانى التعبير
على خلاف مقتضى الظاهر من معنى بطريق من الطرق الثلثة بعد التعبير عنه باخر منها
او بعد ان يكون مقتضى الظاهر غيره من لغته لغتنا بفتح الاول وسكون الثانى من الباب
الثانى اذا لواه واذا صرفه عن رأيه ومنه التفت اليه وتلفت اذا صرف وجهه اليه
فقول التفتازانى فى مطوله انه ماخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله
ومن شماله الى يمينه فيه تسامح منه فى بيان ماخذ الاشتقاق لانه عندهم هو المجرد لا المزيد

قوله في علم البيان الالتفات من مسائل علم المعاني لا من مسائله فهو مبني على انه
كثيراً ما يطلق على العلوم الثلثة قوله يكون اي الالتفات او العدول قوله
من الغيبة الى الخطاب والمقام منه واقسامه ستة ولم يذكر المص صريحاً الا ثلثة
منها والرابع من التكلم الى الغيبة وقد اومى اليه بايراد قوله تعالى اذا كنتم الاية وفي حسن
من التكلم الى الخطاب والسادس عكسه قوله ثم اذا كنتم في الفلك الاية في سورة
الالتفات فيه من التكلم الى الغيبة قوله ثم الله الذي الاية في سورة ٧ حيث قال بهم مكان بكم
الالتفات فيه من الغيبة الى التكلم لقوله سقناه مكان ساقه قوله
امرئ القيس لقب به جمع من الشعراء كسليمان بن حجر الكندي من مشاهير الشعراء
الجاهليين وامرئ القيس بن عابس الكندي وابن الاصبغ الكلبي وابن الفاخر
بن الطماح وهم صحابيون وابن بحر وابن حمام بضم الحاء وابن بكر وابن عدي
وابن كلاب بضم الكاف وابن مالك وابن ربيعة واسمه عدي او ربيعة
ويلقب مهلهلاً بكسر الهاء الثانية لانه اول من هلهل الشعر اي رققه النسج هلهل

الثوب

الثوب اذا رق نسجه وقيل غير ذلك وبين في نسبتهم مرو عن كرعي الاغاني
مجرى فيه مرقيس كرعشي وفي الاوقيانوس القيسان بالتثنية قيس بن عناب
وقيس بن هذمة بن عناب كلاهما من طي وفي م ثم قيس بن الابح قبيلة
من مضر والقيس بن هذمة والقيس بن فهد الانصاري قوله في ثلثة ابيات
وهي في رثاء ابيه وهذا صريح في ان في كل من الابيات التفاتاً فالاول في
ليلك خطاباً بالنفس لان مقتضى الظاهر ليلي بالتكلم فالتفت منه اليه وقد ذهب المص
فيه الى ما ذهب اليه السكاكي من ان كلاً من التكلم والخطاب والغيبة اذا كان مقتضى
الظاهر ايراده فعدل عنه الى الاخر فهو التفات فيلزم المص ان يعرفه بالتعبير عن
شيء بطريق بعد ما كان مقتضاه طريقاً آخر فيل هذا تجريد فلا يكون التفاتاً
واجيب بانه لا منافاة بينهما بل احد اقسام التجريد اعني مخاطبة الانسان نفسه
كما هنا التفات ومرة بان مبنى التجريد على المغايرة الذاتية الاعتبارية بين
المنتزع والمنتزع منه ليترتب عليه ما قصد به من المبالغة في الوصف ومدار

الالتفات على اتحاد المعنى ليتحصل بها ما يريد من ارادة المعنى في صورة اخرى غير ما سبك
بحسب ظاهره ويؤيد ذلك ما نقل عن اليمني ان ابا علي وابن جني وابن الاثير حكموا
بان ليلك تجريد وليس بالتفات وفيه نظر لاحتمال ان يكون منعهم الالتفات فيه
لاختيارهم مذهب الجمهور في تفسيره وقد ذكرناه سابقا بل ظهوره حتى لا يعتريه شك
فيحقق التاييد ثم قال بعض المحشين تبعا للشريف فالصواب ان ليلك ان حمل
على الالتفات لم يكن تجريدا وان عد تجريدا لم يكن التفاتا والثاني في بات حيث
انتقل من الخطاب في ليلك الى الغيبة وهذا يأتي على كل من المذهبين لان كل
التفات عند الجمهور التفات عند السكاكي من غير عكس والثالث في جائني
باعتبار الانتقال من الغيبة في بات الى التكلم وهذا ثابت على مذهب الجمهور ايضا
وبالجملة لا التفات على مذهبهم الا في الاخيرين ولا يصح ان يؤخذ انه على مذهبهم
ثلاث ايضا فاحدها في اولها والاخران في جائني احدهما باعتبار الانتقال من
الخطاب في ليلك الى التكلم والاخر باعتبار الانتقال من الغيبة في بات اليه او يكون

الثاني في ذلك

الثاني في ذلك باعتبار الانتقال من الغيبة الى الخطاب لان الكاف له والثالث
في جائني باعتبار الانتقال من الخطاب في ذلك الى التكلم لان كون بات على مذهبهم
التفاتا مسلم لكن بعد الانتقال اليه من الخطاب في ليلك قد اضمحل الخطاب وصار
الاسلوب اسلوب الغيبة فلا يكون الانتقال الى التكلم في جائني الا من الغيبة
ولا نسلم ان الكاف في ذلك خطاب لنفسه بل لمن يتلقى الكلام قوله تطاول
من طال الشيء طولا اذا امتد قيل انه منصرف من الباب الخامس حملا على قصر
وعند البعض من الباب الاول ومجيء اسم فاعله طويلا لكونه فعلا لازما ومن
طال طوالك كعنب وطوالك بضم الطاء وطوالك بفتحها وطوالك كصرد وطولك
على عنب وطيلك بكسر الطاء وطوالك وزان سحاب وطيالك مثل كتاب
اي مكثك او عمرك او غيبتك قوله ليلك بفتح الكاف وان كان المراد بها خطابا
النفس لكنها لم تذكر قبلها فكان معناها لا لفظها قوله بالاثمد قال التفتازاني
وتبعه الشريف بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع وفي الاوقيانوس احمد وزنا

وبيلك خميلة في بالقرعة ودرب موضع آخر يذكره شارح ديوان امرء القيس في شعره
تطاول ليلك بالاثمد الاثمد موضع مذكور والباء بمعنى في كانه قوله تعالى ولقد
نصركم الله ببدر قوله الخلي بمعنى الخالي من الهم والحزن وجمعه خليون واخلياء
ويقال هو خلي اي لا زوجة له قوله ولم ترقد يقال رقد رقدا بفتح الراء ويكون الرقاد
ورقادا بالضم ورقودا كقعود من الباب الاول اذا نام لكن الثاني مخصوص بنوم الليل
فالاول والثالث اعم قوله وبات يقال بات يفعل كذا يبيت ويبات بيتا
بالفتح وبياتا كثبات ومبيتا كمقيل وبيتوتة كشيخوخة من الباب الثاني
والرابع اي يفعله ليلا قال الفراء بات الرجل سهر الليل في طاعة او معصية
فغلط من فسره بنام ويدل عليه قول العرب بات يرعى النجوم واين هذا
من النوم قوله وباتت من الاسناد المجازي كصام نهاره قوله له حال من ليلة
اذ لا معنى لتعلقه بباتت قوله كليلة يحتمل ان يكون صفة ليلة وان يتم الكلام
بباتت له ليلة ثم شبه تلك الليلة بتلك الليلة في بيتها قوله العائر هو ما يكون

العين بعليلة

العين بعليلة ويطلق عليها الرمد ايضا وما يقع فيها والقذى الرطب الذي تلفظه
عند الوجع وكذا العوار كرمان كالرمان قوله الارمد على افعل صفة ذي وصف
من الرمد بفتحتين يقال رمدت عينه رمدا من الباب الرابع اذا هاجت ورمد
الرجل اذا هاجت عينه قوله وذلك اي ما ذكره في البيتين السابقين قوله
من نبا من للتعليل مثلها في قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا والنبا الخبر لفظا ومعنى
يقال انباه اياه وبه اخبره وانبيته لغة في انباته قال الشريف والنبا
خبر وفاة ابيه وابو الاسود كنيته فان القصيدة مرثية اشجع وقيل سمع
ذلك الخبر منه قوله عن ابي الاسود يحتمل عن المجاوزة فان كان النبا
الذي جاءه سمعه منه كان فهمها منها ظاهرا وان كان خبر وفاته فلابد
من تقدير جانب مثلا ليصح المعنى وعليه يجوز ان تكون بمعنى في وعليها
ان تكون للتعليل اما على الاول فواضح واما على الثاني فيحتاج الى تقدير الفوت
مثلا لكن في صحة المعنى اشكال اذ لا معنى لقوله وخبرت خبر وفاة ابي الاسود

لواسطة وخافية الا بوجه بعيد قوله وكذلك اى العدول المطلق او الالتفات
قوله افتنانا تمييز نوع افتن الرجل اذا اخذ في فنون من القول وتفنن في حكمه
بهذا المعنى وفنن الشيء بالشيء اذا خلطه وثوب ذو تفنين اى طرائق
من جنسه وبه تفنين اى اختلاف نسج برقة وكثافة قوله والذي عطف
على قوله على عادة قوله من اسلوب بضم الهمزة نوع سلك اسلوبه اى طريقته
حسية او معنوية والمراد بها الفن والطرز والطور فاخذ في اساليب من القول
بعض فنون منه قوله وكذلك اى النقل المذكور قوله تطرية على تفعلة
على انها تمييز من الاحسن او مفعول له نوع طرو الغصن وطري طراوة كحلاوة
وطراوة بالهمزة وطراء على وفاء وطراة وزان حصاة من الباب الرابع
والخامس اذا صار طريا غضا وطراه اذا جعله طريا قال المحشي في المطول
اى تجديدا واحداثا من طريت الثوب واعترض عليه بان التطرية اذا كان
مهموزة اللام تكون بمعنى الاحداث والايراد من طرء عليه اذا ورد وان كانت

ناقصة تكون

ناقصة تكون بمعنى التجديد من طريت الثوب اذا عملت به ما يجعله طريا كانه جاء فيه
كلام فيه تخليط بيّن قوله لنشاطه كرشاد نوع نشط الرجل نشاطا من الباب الرابع اذا
طابت نفسه للعمل وغيره قوله ايقاظا الكلام للاصغاء بكسر الهمزة متعلق بالايقاظ
على تضمين معنى الحث والتحضيض ويجوز ان يكون على حذف المضاف اى لصاحب
الاصغاء نوع اصغى الى حديثه اذا استمع واصغى اليه اذا امال سمعه قيل هذه الفائدة
العامة لمطلق الالتفات سواء كان على مذهب السكاكي او الجمهور لا تنطبق على مادة
يكون السامع فيها حضرة البارى جل وعلا لتعاليه عن النشاط والايقاظ والاصغاء
فلو ذكر شيئا مما يصح في حقه تعالى لكان انسب وقد يوجه المراد ان الكلام ان
ايماء في صالح لان يقصد به هذه الفائدة بالنظر اليه نفسه مع قطع النظر عن
الموانع الخارجية يعني انه لو كان هنا شيء منها يتخذ فائدة من الفوائد الخاصة
قوله البداء الكلام قوله وقد هي للتحقيق او للتقليل قوله يختص نوع اختصه
بالشيء اى خصه به فاختص متعد ولازم وهو على الاول مجهول وعلى الثاني

معلوم فما قاله بعض المحشين فيما كتبه على المطول انه على زنة المجهول لانه مشعر
يشعر بغفلته عن هذا قوله مما تعداى الالتفات قوله بفوائد البناء داخلة
على المقصود وهي غير هذا الوجه العام قوله ومما اشار الى ان فائدة الالتفات
هنا لا تنحصر فيما ذكره بل فيه فوائد اخرى منها ان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد
عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى عليه صفة من تلك
الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة
انه مالك الامر كله في يوم الجزاء فيوجب ذلك الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات قوله اخفض بزنة المعلوم او المجهول
قوله لما ذكر مجهول او معلوم اي العبد والاول هو المناسب لما بعده قوله
العلم اي علم الذاكر والسامع لزوما قوله بالعبادة الباء في المقصور لا المقصور
عليه قوله ليكون علة الخطاب ولو قال لكونه لكان اولى بل لا محل له مع قوله
اول فافهم قوله لا نحقق اي لا احد اوله قوله بدأ بذلك التمييز وإياك نستعين

قوله وبينه ما هو المستعان فيه اللازم للاستعانة قوله من جهة الضمير
لربهم قوله لان آه وذكر في تقديمها وجوه اخرى فقال الفاضل لما نسب المتكلم العبادة
الى نفسه اوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله واياك
نستعين ليدل على ان العبادة ايضا مما لا يتم ولا يستتب له الا بمعونة منه
وتوفيق قال وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك انتهى وقيل
ان العبادة مطلوب الله سبحانه من العباد والاستعانة مطلوب العباد منه تعالى
فناسب تقديم مطلوبه على مطلوبهم وفيه ان الاستعانة عبادة وقيل ان العبادة
واجبة لا مناص للعباد عن الاتيان بها حتى جعلت علة غائية لخلق الانس و
الجن فكانت احق بالتقديم من الاستعانة وفيه ما في سابقه وقيل ان العبادة
اشد مناسبة لذكر الجزاء والاستعانة اقوى اتصالا بطلب الهداية وقيل ان
مبدأ الاسلام التخصيص بالعبادة والخلوص من الشرك واما التخصيص بالاستعانة
فانما يحصل بعد الرسوخ التام في الدين فكانت احق بالتأخير وقيل ان

العبادة والاستعانة وان كانا فعلين للعباد الا ان العبادة من مدلولات
الاسم المقدس اذ معناه المعبود بالحق فكانت احق الفعلين بالقرب منه
والتقديم قوله الوسيلة اى الى نيل الحاجة وهى العبادة قوله ليستوجبوا
علة لكون تقديمها قبل طلبها قوله لم اطلقت اى لم يذكر معها شىء ما يستعان فيه
قوله والاحسن رجوع عن كون المراد بالمستعان فيه المفهوم من الاستعانة مطلقا
قوله من المعونة اى من اعانة جل شانه واشعر به بان الاصل في نستعين نستعون
لانه منها لكن الواو قلبت ياء لثقل الكسرة عليها فنقلت كسرتها الى ما قبلها ثم بقيت
ساكنة ونظيره في هذا الاعلال نحو اعان يعين وقام يقوم قوله للكلام الذي
لا دوم اذا ما فقه قوله الكلام المشتمل على اياك نعبد واياك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم قوله بحجزة بالحاء المهملة والجيم والزاء المعجمة على غرة معقد الازار
والازار مجاورة وموضع التكة من السراويل والجمع كغرف واخذها عبارة عن
شدة الاتصال وفي حديث النبي خذوا بحجزة هذا الانزع يعني عليا عليه السلام

فانه الصديق

فانه الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل وبتغير الاخذ بها التمسك
والاعتصام قوله ابن حبيش في النسخة الصحيحة التي اراجعها بضم الحاء المهملة وفي الآخر شين
حبيش كزبير حبيش بن خالد صاحب خبر ام معبد وعبد الله ابن حبيش وابو حبيش
ابو فاطمة صحابيون وحبيش وحبيش الحبشي وحبيش بن سريج وابن دينار تابعيون
وحبيش بن سليمان وحبيش بن سعد وابن مبشر وابن عبد الله وابن موسى وابن
دلجة وابن محمد بن حبيش وابو حبيش ومعاوية بن ابي حبيش وراشد وزرة
ابنا حبيش وربيعة بن حبيش وقاسم بن حبيش ومحمد بن جامع بن حبيش و
محمد بن ابراهيم بن حبيش وابراهيم بن حبيش ومحمد بن علي بن حبيش وحارث
بن حبيش وسايب بن حبيش وحسين بن عمر بن حبيش وعبد الرحمن ابن يحيى
بن حبيش ومبارك بن كامل بن حبيش وخطيب دمشق موفق بن حبيش من
رواة الحديث وكامير اخواحبش ابنا حارث بن اسد بن عمرو بن ربيعة
بن الحضرمي الاصغر وابن حبيش التونسي شاعر محسن قوله بكسر النون في كشف الاسرار

هي لغة بعض العرب في حروف المضارعة وقال القاضي هي لغة بني تميم فانهم يكسرون
حروف المضارعة سوى الياء اذا لم ينضم ما بعدها اشي فيجيء هذه القراءة في نعبد ايضا
كما قال القاضي وقرئ بكسر النون فيهما فلو اثبتها القاضي فيه لرشاد الكان اولى اهدنا
قوله هديناك بصيغة الماضي قوله اصله [illegible]
الى الشيء ثم بنفسه [illegible] هداه الله الطريق بلا
معنى ارائة الطريق وهداه اليه بملاحظة معنى اشارة الطريق وهداه له بملاحظة معنى توجيه
الطريق محكم [illegible]
القرآن العزيز [illegible] انا هديناه السبيل [illegible]
لكن نقل عن الصحاح ان تعديته بنفسه حقيقة لغة حجازية [illegible]
فكم ما هو [illegible]
بنفسه [illegible] قوله تعالى ان هذا القرآن
الآية في سورة قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم في سورة قوله نعم هل اي هدى

تبعه فيه القاضي وعن الصحاح
ان تعديته بنفسه حقيقة
لغة حجازية والذي في الآن قوله
هداه الطريق وله واليه وذكر
في الآن وقليل من انه ٣

او معه قوله

او معه قوله معاملة اختارا اي في الحذف والايصال فاقربوا اختار منه قوله تعالى
واختار موسى قومه في سورة قوله وهم اي طلبها والواو للحال قوله بمعنى متعلق
بالزيادة او الطلب وهو كعبر جمع صحفة بكسر الميم بمعنى العطية قوله كقوله استشهادا بمعنى
للمعنى الذي ذكره قوله تعالى والذين اهتدوا الآية في سورة قوله تعالى والذين جاهدوا
فينا الآية في سورة والهداية فيها نظيرها فيما نحن فيه في كون المراد بها الرضا
زيادتها فان المجاهدة الواقعة فرع حصولها قوله وعن علي رضي تاييد لما ذكره من المعنى
قوله وانه كقوله قوله ثبتنا بمعنى على الدين الحق لان الله تعالى قد هدى الخلق كلهم الا ان
الانسان قد يزل وترد عليه الخواطر الفاسدة فيحسن ان يسأل الله جل شانه ان يثبته
على دينه ويديمه عليه ويعطيه زيادات الهدى التي هي احد اسباب الثبات على الدين
كما قال عز من قائل والذين اهتدوا زادهم هدى ومثله ما روي عن مولانا الصادق
عليه السلام ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك من ان نتبع
اهواءنا فنعطب او ناخذ بآرائنا فنهلك ومثل هذا يقول القائل لغيره وهو يأكل

كل اى مر على الكل هذا احد الوجوه المذكورة هنا وثانيها ان الهداية هي الثواب
كما في قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم فالمعنى اهدنا الى طريق الجنة ثوابا لنا وايد
ذلك بقوله الحمد لله الذى هدانا لهذا وثالثها ان المراد دلنا على الدين الحق في مستقبل
العمر كما دللتنا عليه في الماضى ولك ان تقول ليس هذا غير الوجه الاول قوله واحد
اى يشاركان لفظا ومعنى وكذا قال القاضى وفيه انه قد يدعى بغير صيغة الامر
الطلب اعم من ان يحصل بلفظ صريح فيه او بما يستلزمه اللهم الا ان يريد الاتحاد في الجملة
قوله في الرتبة فان الامر طلب العالى فعلا بالقول مستعليا والدعاء طلب الادنى
من الاعلى قوله عبد الله هو عند الاطلاق ابن مسعود قوله ارشدنا العمل وجه
القرائة ان الرشد مع قطع النظر عن كونه بمعنى الاهتداء فيه جهة تصلب وتثبت وهي
الجهة المعنوية فيكون ابلغ من الاهتداء قوله الصراط المستقيم قوله الجادة هي معظم الطريق
او وسطها بهذه الصفة والجمع جواد قوله من سرط الشيء سرطا كشرط وسرطانا
من الباب الاول والرابع قوله لانه اى السراط يبان لمناسبة اخذه منه

قوله يسترطاه اى يبتلع بمعنى يغيب وعن الراغب او يبتلعه سالكه كما يقال اكلته
المفازة اذا اضمرته واهلكته وكل المفازة اذا قطعها وقيل السابلة ان ذهبوا
من جانبنا فحالهم بالنسبة الينا شبيهة بحال من يبتلعه الطريق ويلتقمه واذا جاؤا
الينا فكانهم يبتلعون الطريق ويلتقمونه قوله السابلة هم القوم المختلفة على الطريق
قوله كما سمى اى السراط قوله لقما بفتحتين وكصرد معظم الطريق او وسطها قوله
يلتقمهم اى يبتلعهم يعنى يغيبهم وعن الراغب او يلتقمونه قوله صادا او هي من المطبقة
كالطاء فتكون اعلى من السين قوله لاجل الطاء قال الشريف فانها مجهورة
مستعلية والسين مهموسة منخفضة واجتماعهما لا يخلو عن ثقل فابدلت صادا
لانها تناسب الطاء في الاستعلاء والسين في الهمس قوله مصيطر كمهيمن الرقيب الحافظ
وهو مسيطر عليهم اى متسلط قوله وقد يشم اه قال الشريف ليكتسى بذلك نوع
جهر فيزداد قربا من الطاء وقال القاضى لتكون اقرب الى المبدل عنه وهو السين ووجه
ان الصاد والزاء والسين وان اشتركت في الرخاوة والصفيرية الا ان السين كالزاء

من المخفضة المنفتحة والصاد من المستعلية المطبقة ومن المناسب ان الزراط بالكسر
لغة في السراط من الزرط على فرط وبئ زرط اللقمة زرطها من الباب الرابع اذا ابتلعها
وفي الاوقيانوس هو بعض الزاء خطأ فخطأ من قال مراشي ونسب الى الحسن اخص
الاشمام بكلمة واجلة كما في قوله تقاصراتها مستقيما قوله بين اي بالسين والصاد
والاشمام وقرأ بعض العرف بالصاد والنكر بالسين قوله فصحاهن على فعلى
تانيث الافصح قوله اخلاص الصاد اي من الاشمام وهو انما يحصل بقرائتها
دون السين قوله وهي اي تلك الفصحى او اخلاص الصاد باعتبار كونه لغة او نقص
الصاد قوله وهي اي الصاد قوله الثابتة لم يرد بمرتبة الاشمام بل بمجرد علم الاثر [illegible]
بقرائة السين قوله في الامام اراد به مصحف عثمان قوله كالطريق في ثم تم لغة الحجاز
تذكيره اشهر وجمع المونث الطرق كيمين وايمن وجمع المذكر طرق كنذير ونذر
والطرقات كنصيب وانصباء والطرقة كرغيف وارغفة وجمع الجمع طرقات بضمتين
قوله والسبيل ويجمع على سبل ككتب وقال شارح القاموس تانيثه لغة اهل الحجاز

وتذكيره لغة تميم وقد وقع كل منهما في القرآن العزيز قال جل شانه هذه سبيلي وان يروا
سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا ويمكن ان يوجه في الثاني انه على كسبه قوله تبرأ بالصلح
فيما نحن فيه قوله ملة الاسلام الملة بالكسر الدين والشريعة وفي الاوقيانوس انها ماخوذة
من املت الكتاب بمعنى املاه قال له فكتب عنه وعن اساس البلاغة انها الطريقة
المسلوكة وتسمية الدين والشريعة بها لكونها طريقة مستقيمة وفي مرقاة الملة في
الاصل ما شرع الله لعباده على السنة الانبياء ليتوصلوا به الى جوار الله ويستعمل في
جملة الشرائع دون آحادها ولا يكاد توجد مضافة الى الله ولا الى آحاد امة النبي
بل في ملة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم انها اتسعت فاستعملت في الملل الباطلة هذا
وهذا القول الذي ذكره المص هو المروي عن جابر وابن عباس فيكون المراد اشتمل
عليه او نحوه وكلام القاضي في هذا المقام والمراد به طريق الحق وقيل هو ملة الاسلام
فان كان ضمير هو راجعا الى طريق الحق فالامر كما ذكره المص وان رجع الى الصراط فهو
قول ثان وقد فسر المص به الاول وقيل انه كتاب الله وهو المروي عن النبي ص

ومن صلى عليه الصلوة والسلام وابن مسعود فالمطلوب حينئذ الاسترشاد الى الهداية الى فهم
معانيه وتدبر مقاصده واستنباط الاحكام منه والتعمق في بطون آياته وقيل
انه دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره وقيل انه النبي والائمة القائمون مقامه
صلى الله عليه وعليهم اجمعين وهو المروي في اخبارنا قال الطبرسي ره والاولى حمل الآية
على العموم حتى يدخل جميع ذلك فيه لان الصراط المستقيم هو الدين الذي امر الله تعالى
به من التوحيد والعدل وولاية من اوجب الله طاعته انتهى ومعنى ان الاولى
حملها على الوجه الاخير لا يخفى على ذي فطرة سليمة شمول الجميع ولولا ان مقتضى مقام
يقتضي الاجمال والاختصار لبينته بوجوه تستضيئ بها الابصار الا ان لكل مقال
مقاما ولكل مقام مقالا يقال صراط الذين انعمت عليهم قوله بدل بدل الكل ويجوز
ان يكون صفة له قوله وهو اي البدل قوله في حكم تكرير العامل الذي في المبدل منه وذلك لانه
المقصود بالنسبة ولذا لم يشترط مطابقته للمبدل منه تعريفا وتنكيرا وهذا يقتضي
ان يكون عامله لتضمنه اصلا مستقلا فيجب ان يقدر من جنس الاول هذا هو المنسوب الى الاخفش

والائمة من

واكثر المتأخرين قيل ويشعر به كلام المص في بحث البدل من المفصل وذهب جماعة
الى ان العامل فيه هو العامل في البدل ومن الرضي ره ان المص منهم قيل ويومي اليه
كلامه في اوايل المفصل وكيف كان الدليل المذكور استدل به كل من الفريقين فان
الفرقة الثانية استدلال البدل وكونه هو المقصود بالنسبة يوجه بان الى ان العامل فيه
هو الاول لا مقدر آخر لان المتبوع ح كالساقط فكان العامل لم يباشر الاول ولم
يؤثر فيه الا فيه ولولا ان المقام هنا يقتضي الاجمال لوفيت المسألة حقها
قوله كما قال استشهد به على كون البدل في حكم المذكور فان من آمن بدل من الذين
استضعفوا وقد تكرر العامل وهو اللام فكما اعيدت اللام الجارة كذلك العامل
والناصب في تقدير التكرير قوله التوكيد يقال وكد الشيء توكيدا اذا قواه واكده
تاكيدا بهذا المعنى ومنه تاكيد النحويين وهو لغة في الاول قوله تعالى للذين استضعفوا
الآية في سورة   وقد يناقش فيه بانه لم لا يجوز ان يكون الجار والمجرور بدلا
من الجار والمجرور فكيف الاستشهاد ح اذ لا تكرير للعامل بل هو فعل ليس الا ودفع

بان الابدال في المفرد اكثر واجيب بان تكرير العامل لفظا في غاية القلة بل لا يوجد
لا صورة للنزاع فيها وقد بحث ان البدل لما كان هو المقصود بالنسبة وقد علم
ان حروف الجر تفضي معاني الافعال الى مجرورها تبين ان اللام ليست جزءا من المنسوب
اليه فلا يكون جزءا من البدل ايضا قوله لما فيه اي في البدل قوله من التثنية
اي تثنية المبدل منه حقيقة ولفظا او حقيقة فقط قوله والتكرير اي تكرير العامل
او المبدل منه على التعميم الذي ذكرنا والاول هو الاولى قوله والاشعار معطوف
على التوكيد قال التفتازاني وجد بخط المصنف جرة وعليه فالفائدة هي التأكيد فقط
لكن من جهتين التكرير والبيان قوله المسلمين عبارة عن الذين انعمت عليهم
قوله ليكون علة للتأكيد والاشعار ان كان التكرير مرفوعا وان كان مجرورا
كان متعلقا بالاول قوله ذلك اي كون صراط المسلمين بيانا للطريق المستقيم
قوله شهادة بتنصيص وتصريح قوله بالاستقامة فكانه من البين الذي لا خفاء
فيه ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين قوله على ابلغ وجه متعلق بالشهادة

او الاقامة

او الاستقامة وهو من اضافة الصفة الى الموصوف ووجه الابلغية حصول التأكيد
اللازم للتكرير والاشعار بما ذكره وقد بيناها بالمثال الذي يذكره قوله ذكر الضمير
لعلان قوله مجملا آه حال من المذكور او الذكر قوله اولا متعلق بالاجمال قوله
واو قعت شارة الى الاشعار قوله فجعلته اي لعلان قوله المفصلين هما الاكرمية
والافضلية قوله المشخص في بعض النسخ الشخص قوله لاجتماعهما متعلق بالمشخص
او المعين على الروايتين قوله فيه الضمير لعلان على رواية المشخص بالميم والشخص على
رواية بدونها ويجوز ارجاعه الى الحق منهما على كل منهما قوله غيره آه حال او تمييز من
ضمير فيه او من المستكن في المعين قوله ملا قع بصيغة اسم المفعول اي عنها قوله
وللمنازعة اي فيهما فيسأل عليهما كيف يليق بنا ان نطلب هداية طريق
اليهود والنصارى بعدما نسخ دينهم بدين نبينا صلى الله عليه وآله واجيب بان
المراد اصولهم الاعتقادية الثابتة والفروع التي لم تتغير بتغير الاديان
وهذا يوجب ان يكون قوله قبل ان يغيروا زائدا لا محصل له على ما تقرر

كلام القاضي وبان المراد طريقهم في شدة التثبت في امر الدين والتشبث بحجج
التورية والانجيل وتعظيمها والمواظبة على تلاوتها فاذا قال المسلمون اهدنا
صراطهم يريدون شدة التثبت في دين الاسلام والتمسك باحكام القرآن و
مداومة تلاوته وامثال ذلك قوله هم المؤمنون وعن القمي ان الذين انعمت
عليهم شيعة علي عليه السلام يعني انعمت عليهم بولاية علي بن ابي طالب لم تغضب عليهم
ولم يضلوا وعن الصادق عليه السلام يعني محمدا وذريته قوله واطلق
اي لم يقيده بذكر المنعم به قوله لان بيان لشموله كل انعام فان المنعم به هو الاكمل
وشموله عليها ادعائي قوله بنعمة الاسلام وهي المراد هنا بالمنعم به وهذا يدل
على اتحاد الاسلام بالايمان وكذا قوله فيما بعد وهي نعمة الايمان والحق ان بينهما
فرقا وهو على ما جاء به الحديث ان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق
برسوله به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة
الناس والايمان الهدى وما ثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل

والايمان

والايمان ارفع من الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام
لا يشارك الايمان في الباطن وفي الحديث قلت له ما الاسلام قال دين الله اسمه الاسلام
وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم وبعد ان تكونوا فمن اقر بدين الله فهو مسلم
ومن عمل بما امر الله فهو مؤمن وقال بعض المحققين المؤمن من كان يعتقد
اعتقاد الامامية وان لم يكن عنده دليل وقريب منه ما نقل عن المحقق الطوسي
وقيل لا بد منه ولو اجمالا وكيف كان نحن معاشر الفرقة الاثنا عشرية زاده الله
امثالهم مسلمون مؤمنون ولا يتصف من سوانا بالثاني اصلا بل هو بين الاتصاف
بالاول على شك وعدم الاتصاف به على يقين قوله اصابته الضلين قوله
عليه الضلين قوله هم اي الذين انعمت عليهم قوله بغيرها اي التورية وقيل اصحاب عيسى
لعلها قبل تحريف الانجيل قيل عليها كيف يليق بنا ان نطلب هداية طريق اليهود
والنصارى بعد ما نسخ دينهم بدين نبينا واجيب بان المراد اصولهم الاعتقادية
الثابتة والفروع التي لم تتغير بتغير الاديان وهذا يوجب ان يكون قوله قبل ان تغيروا

زايدًا لا يحصل له ويعطى وفقه كلام القاضي وبان المراد طريقهم في شدة التثبت في
الدين والتشبث باحكام التورية والانجيل وتعظيمها والمواظبة على تلاوتهما فاذا قال
المسلمون اهدنا صراطهم يريدون شدة التثبت في دين الاسلام والتمسك باحكام
القرآن ومداومة تلاوته وامثال ذلك قوله وقيل هم الانبياء هذا القول منسوب الى
قتادة فلا يكون المراد بصراطهم شريعتهم لاختلافها ونسخ اكثرها بل طريقهم في التوحيد
في الدنيا والتنزه عنها والرغبة في الآخرة والانقطاع الى الله سبحانه في جميع الاحوال
او ما اتفقوا عليه من اصول الدين وسائر ما لم يتغير بتغير الشرايع والاولى ما ذكره بعض
من انهم هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ويشهد به ما قبله وهو قوله جل شانه
ولهديناهم صراطا مستقيما قوله وقرا ابن مسعود نسب شيخنا الطبرسي رحمه الله هذه
القراءة الى عبد الله ابن الزبير وعمر بن الخطاب ثم قال وروي ذلك عن اهل
البيت عليهم السلام وهكذا نقل من التبيان للشيخ الجليل ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي

باضافة ان

باضافة ان المشهور القول غير المغضوب عليهم قوله او صفة فان اريد
بالنعمت عليهم النعم الاخروية كان صفة مبيّنة نحو امس الدابر لا يعود وان اريد
اعم منها حتى يصدق على النعم الدنيوية كان صفة على سبيل التقييد فان المنعم عليه بها
قد يكون مغضوبا عليه وقد يكون غيره وفصّل شيخنا البهائي رحمه الله بانه قد سبق ان الذين انعم
عليهم هم المؤمنون او الانبياء او اصحاب موسى وعيسى قبل التحريف فعلى الاول
ان اريد بهم من اتصف بالايمان ولو في الجملة وبالمغضوب عليهم والضالين العصاة
منهم والجاهلون ببعض العقائد فالصفة مقيدة وان اريد الكاملون في الايمان
فمبينة وان اريد بالمغضوب عليهم النصارى والضالين اليهود والنصارى
فمبينة ايضا سواء اريد بالمؤمنين الكاملون او في الجملة وعلى الثاني الصفة مبينة
لا غير باي تفسير فسّر المغضوب عليهم والضالين وعلى الثالث كالاول قوله
لا توقيت اي لا تعيين نوع وقت كذا اذا حدّد وعيّن له حينا ومنه قوله تعالى و
اذا الرسل اقتت وهي لغة في وقتت كقولهم ولدت واكدت وقوله جل شانه

ان يوم الفصل كان ميقاتا قال الراغب الميقات الوقت المضروب للشيء فاذا لم يكن
فيه تعيين لم يرد به قوم باعيانهم فيجري مجرى النكرة فاذا اعتبر فيه جانب اللفظ يوصف
بالمعرفة ويصح ان يجري عليه حكمها واذا نظر الى معناه يعامل معاملة النكرة كالوصف
بالمنكر قوله فهو اي الموصول النكرة قوله كقوله سمعت مرارا انه لعلي عليه السلام لكن لم اقف
فيه على مستند يعتمد عليه قوله ولقد امر البيت بحجة المشهور فيما بين الناس والمسطور
في اكثر الكتب فمضيت ثمة قلت لا يعنيني او ما يعنيني وذكر الشيخ في شرحه على مغني ابن هشام
في بحث حرف الباء بحجة فاعف ثم اقول ما يعنيني وهو الاولى ونظيره الا ان مضيت
ليس مناسبا للامر وكذا قلت ولذا قوي من ذكره بالاول انه قال ان مضيت بمعنى
امضي وقلت بمعنى اقول عبر عنهما بلفظ الماضي تحقيقا لمعنى الاغضاء والاعراض فتي
سب فلانا سبا وسببه كخليفي بالمد والقصر من الباب الاول اذا شتمه وثم حرف
عطف اذا الحق الثاني اخص بعطف الجمل قال بعض المحشين وفائدة ثم في البيت
بيان تفاضل الامرين اعني المرور والمضي كان الثاني اعظم من الاول تشبيها التباعد على

ما بين

ما بين الحادثين في الوقت ولا يعنيني بمعنى يريد بغيري من عناه اذا قصده
واراده او لا يعنيني الاشتغال به والاهتمام عنه من عني في الامر اذا اهتم فيه المستشهد به
وقوع الجملة صفة اللئيم مع انه معرف باللام والذي جوز ان ليس المراد به جميع افراده
اذ لا يمر على الكل ولا فرد معين لعدم الدلالة عليه قال السيد والمقصود على ارادة
المقصد الذي هو وصف بكمال الحلم وقوة الاناة ولا الحقيقة من حيث هي اذ لا يناسبها
المرور بل هي من حيث وجودها في ضمن فرد لا بعينه اي على اللئيم وليس يستقيم
حالا اذ ليس المعنى على تقييد المرور بحال السب بل على ان له مرورا مستمرا او اوقاتا
متعاقبة على اللئيم من اللئام اتخذ سبه حالا وابدا وهو يعرض عنه صفحا فالمناسب
ان يجعل ما يدل على احوال الذات دون هيئات الفعل فانه ادل على كمال
الحلم والاغضاء قوله ولا الذين عطف على مقدر يفهم من الجواب الاول اي لا ان
الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه وحاصله جعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف الى
ما له ضد واحد وهو المنعم عليهم فيتعين تعين الحركة من غير السكون قوله

على الحال او باضمار اعني او بالاستئناف ان فسر النعم بالدنيوية والاخروية ليكون
متصلا **قوله** وهي قراءة رسول الله صلعم يدل انها عادية والا فكل القراءات قراءته
وقد بين كل من القراءات السبعة المتواترة انما نسب الى واحد من الائمة السبعة
لاشتهاره بها او تفرده فيها واما غيره فاذا لم يشتهر بها احد نسب اليه سواء كانت
عادته ام لا وهذا هو المختار عند المحشيين وجعلها الطيبي من الشواذ
قوله والعامل المحذوف في الحال وصاحبها وذلك لان حرف الجر اداة توصل
معنى الفعل الى مجروره والجار والمجرور هنا في محل منصوب المحل بالفعل وبهذا الاعتبار
وقع ذا حال **قوله** وقيل نسب الطيبي الى جميع المفسرين الخاص والعام وقال
القاضي روى مرفوعا قال شيخنا البهائي هو نص ودفع هذه الضميمة لا يصلح وجها
لانه قد نسب الغضب الى النصارى في قوله تعالى بئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط
الله عليهم والى جميع الكفار في قوله سبحانه ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب الله
وكذا الضلال نسب الى اليهود في قوله تعالى اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل

والى جمع

والى جميع الكفار في قوله سبحانه الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا
ثم قال والرواية ضعيفة السند **قوله** اليهود هم قوم موسى ويجمع على يهدان بضم
الياء وقد يقع هود بحذفها ومن البصائر ان هودا جمع الهائد بمعنى التائب كالعوذ
في جمع العائذ ثم جعل اسم جنس لطائفة اليهود لتوبتهم عن عبادة العجل وفيه انه
يوم كانت اليهود تنسب الى يهودا بن يعقوب وفي القاموس عند البعض
ان اليهود معرب يهوذا وهو اكبر اولاد يعقوب سموا باسمه واطلاق
اليهود عليهم لانكارهم رسالة نبينا محمد مع علمهم بها انتهى وهو اسم لا ينصرف
للعلمية ووزن الفعل والتانيث باعتبار الامة والقبيلة ويجوز ان يدخل عليه
التنوين لنقله الى الاسمية واما الالف واللام فمقتضى القياس وان كان عدم
جواز دخولها عليه وكذا على نحو المجوس لكونهما علمين الا انه جاز باعتبار الجمعية
ومن ثمة وانما جوزوا تعريفه باللام لانه اجري يهودي ويهود مجرى شعيرة
وشعير **قوله** لقوله تعالى حيث ان المراد بمن هو اليهود وقد اتصفوا صريحا بغضب الله

اتاهم وبيلا عليه قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين وكذا قوله من لعنه الله وغضب عليه في سورة المائدة قوله
النصارى هم قوم عيسى قيل هو جمع نصران كندامى وندمان وقيل جمع نصري كمهري
ومهارى وفي القاموس النصرانية والنصرانة مفرد النصارى ويقال رجل نصراني
وامرأة نصرانية وقد وقع في بعض الاشعار نصرانة للضرورة ويقال في مفرده وجمعه نصراني
وانصار ايضا وهو على النصرانية اي على دين النصارى وهو منسوب الى نصرانة
بفتح النون قرية بالشام ويطلق عليها الناصرة والنصورية لقصادهم نحوها مع عيسى
فاخذوا منها اسم النصارى لكن المذكور في الانجيل انه ولد في قرية تسمى بيت لحم ثم
ارتحلت امه وهو معها وبعض اقاربها الى مصر احترازا من هاردوس ملك المجوس
ولما مات انتقلوا الى الناصرة وسموا في الانجيل بايسوع الناصري اشهر وفي
حديث علي بن موسى الرضا عليهما السلام سمي النصارى نصارى لانهم من قرية
من بلاد الشام نزلتها مريم بعد رجوعها من مصر وقيل لانهم نصروا المسيح وعن

الصادق

الصادق عليه السلام سمي النصارى نصارى لقول عيسى من انصاري الى الله
وكذا قوله قد ضلوا من قبل في سورة قال الحسن البصري ان الله تعالى
لم يبرئ اليهود من الضلالة باضافتها الى النصارى ولم يبرئ النصارى عن الغضب
باضافته الى اليهود بل كل واحدة من الطائفتين مغضوب عليهم وهم ضالون
ان الله تعالى يخص كل فريق بسمة يعرف بها ويميز بينه وبين غيره بها وان كانوا
مشتركين في صفات كثيرة وقيل المراد بالمغضوب عليهم والضالين جميع الكفار
وانما ذكروا بالصفتين لاختلاف الغايتين وقد اخذه من قول علي عليه السلام كل
من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وليس بعيدا اذ قد عرفت اطلاق
كل منهما على كل منهما وعلى جميع الكفار لكن يحتاج الى وجه في فصل الثانية عن الاولى
بلفظه لا وقال القاضي يتجه ان يقال المغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون
بالله لان المنعم عليه من وفق للجمع بين معرفة الحق لذاته والخير للعمل به فكان المقابل
له من اختل احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه

لقوله تعالى في القاتل عمدًا وغضب الله عليه والمخل بالعقل جاهل ضال لقوله تعالى
فماذا بعد الحق الا الضلال واختار عبد القاهر الجرجاني قولًا آخر قال ان حق
اللفظ فيه ان يكون خرج مخرج الجنس كما تقول نعوذ بالله ان تكون حالنا حال
المغضوب عليهم فانك لا تقصد به قومًا باعيانهم ولكنك تريد ما تريده اذا قلت
اللهم اجعلني ممن انعمت عليهم ولا تجعلني ممن غضبت عليهم فلا تريد ان هيهنا قومًا
باعيانهم قد اختصوا بهذه الصفة التي هي كونهم منعمًا عليهم وليس يخفى على من عرف
الكلام ان العقلاء يقولون اجعلني ممن تديم له النعمة وهم يقولون ويريدون
ان يقولوا ادم علي النعمة وبعضهم من الحديث الذي ذكرناه في الصراط المستقيم
عن النبي ان المغضوب عليهم والضالين من لم يكن شيعة علي عليه السلام وفي
في الحديث ان المغضوب عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين
لا يعرفون الامام قوله غضب الله المستفاد من المغضوب عليهم قوله هو اي معنى
غضب الله او نفسه قوله ارادة الانتقام فالغضب مجاز عنها من باب

اطلاق السبب

اطلاق السبب على مسببه القريب ومثله جعل الرحمة مجازًا عن ارادة الانعام
ويجوز ان يجعل مجازًا عن نفس الانتقام والرحمة عن نفس الانعام والرحمة عن
نفس الانعام اطلاقًا لاسم السبب على المسبب البعيد لكن الحمل على الاول اولى
لان القريب احق بان يطلب من البعيد وقد توهم انه عين الاول مع جعل الرحمة
مجازًا عن الانعام دون ارادته اشارة الى سبق رحمته غضبه ورده الشريف
بانه يلزمه ان يكون التعرض للتشبيه مستدركًا بل الواجب ان يقال ان الملك
اذا غضب على من عصاه اراد ان ينتقم منه قال ونكتة السبق مجرد تخييل فان
ارادته تعالى اذا تعلقت بافعاله افضت اليها اجماعًا قوله وانزال فالانعام في
بكسر اللام عطف على الانتقام وقال الشريف برفع اللام كما في النسخ المعول عليها
انتهى وهو الراجح في نظري لانه لما جعل مجازًا عن ارادة الانتقام لزمها
حصوله لا محالة فان ارادته جل شانه لا يتخلف عن ارادته فذكره معها لغو مناف
لافادة هذا المعنى حتى كانها لا يتصور كل منها منفكًا عن الاخر وانتقامه تعالى

انزال العقوبة وامثاله فافهم فانه دقيق ومن البصائر ان التنزيل انزال الشيء
بالتدريج متفرقا والانزال اعم منه قوله بهم متعلق بالانزال ونوع نزل بهم ونزل
بهم وعليهم فينبغي ان يتعدى المزيد الى الاثنين باحدى الحرفين قوله وان يجعل
يجب ان يكون مجرور المحل على كون الانزال مكسورا وان يكون مرفوعه سواء كان
مرفوعا او مكسورا والراجح في نظري رفعه على ما ذكرناه في سابقه قوله غضب
في الاوقيانوس نوع غضب عليه وغضب له اي غضب على غيره من اجله غضبا
بفتحتين ومغضبة بفتح الميم والضاد من الباب الرابع اذا كان حيا وبوق
غضب به اذا كان ميتا قوله اي وقع اي في الاعراب وهذه المسئلة
من الواضحات فلو لم يتعرض عليها لكان اولى قوله على الفاعلية كانه قيل غضب
عليهم بصيغة المجهول فيكون مفعول ما لم يسم فاعله واطلاقه الفاعل عليه مبني على
اختيار انه فاعل اصطلاحا ونسب ذلك الى عبد القاهر وقدماء البصرة
ومن ابي البقاء لا ضمير في المغضوب لقيام الجار والمجرور مقام فاعله ولذلك

لم يجمع كجمع الضالين ثم ان قوام الجار والمجرور في محل كذا لا ينبغي على اطلاقه اذ المنصوب
المحل في الاولى والمرفوع المحل في الثانية انما هو الضمير وحده بل كونهما معا في هذا
المحل انما يتاتى في الظرف المستقر فان الجار والمجرور فيه معا واقع موقع عامله الذي ترى
ان الخبر في قولنا زيد في الدار هو مجموع في الدار لا الدار وحدها قوله لم دخلت
لا سؤال عن وجه صحة دخولها وهي المسماة بالزائدة عند البصرية تزاد بعد
الواو العاطفة في سياق النفي ان لم تقصد المعية لافادة شمول كل واحد من المعطوف و
المعطوف عليه في حالتي الاجتماع والافتراق لئلا يتوهم ان النفي هو المجموع من
حيث هو مجموع حتى يجوز ثبوت احدهما نحو ما قام زيد ولا عمرو ووجه خفا
وجود النفي ههنا الذي لزم وجوده قبلها وهي بعدها قوله وتقول انه
يشعر بانه لما كان وضع غير لافادة المغايرة وهي مستلزمة للنفي فقد يراد بها
اثبات المغايرة المتضمن للنفي فيجوز تاكيدها بلا كما في الاية الكريمة وقد يراد بها
النفي كما في قولك انا زيدا غير ضارب اي لست ضاربا له لا اني مغاير لشخص ضارب له

ولا الضالين

فالاضافة في المعنى بمنزلة العدم ولذا جاز فيه تقديم معمول المضاف اليه على المضاف
لان الاصل انا غير ضارب زيدًا قوله مع امتناع قولك آه يعني في انا مثل ضارب
زيد ووجه امتناع وقوع المعمول حيث يمتنع وقوع العامل وليس في مثل معنى
النفي حتى يجوز كما في المثال الاول قوله لانه اي انا زيدًا غير ضارب قوله بمنزلة
انا زيدًا لا ضارب قيل ينبغي ان لا يجيء هذا المثال لان لا فيه اسم بمعنى غير كما صرح
به السخاوي الا انه لما كان في صورة الحرف اجري اعرابه على ما بعده كما في نحو
لا فارسًا فهو بمنزلة انا غير ضارب زيدًا فيجيء ومن المحقق عدم جواز تقديم معمول
المضاف اليه على المضاف اقول نفس الاعتراض جواب عنه لانه لما كان اسمًا بمعنى
غير وقد ذكرنا جواز تقديم معمول ما اضيف اليه عليه على ما ذكر جاز ذلك
فيه ايضًا وهذا الجواب دقيق جدًا واجيب عنه بوجهين احدهما منع الاسمية
والثاني ان جواز التقديم نظرًا الى صورة الحرفية المقتضية لانتفاء الاضافة لما فهم
منه فان قلت اليس عدم جواز تقدم ما في حيز النفي عليه امرًا ثابتًا قلت نعم

لكن لا

لكن لا مطلقًا بل في النفي بان او بما فانهما لدخولهما على القبيلتين اشبها الاستفهام فطلبا
صدر الكلام بخلاف لم ولن ونحوهما فانهما مختصان بالفعل ونزلا منه منزلة الجزء فجاز
الا يوم زيدًا لم اضرب كما جاز زيدًا اضرب والعلة المانعة من تقدم ما في حيز وان كانت
ثابتة في لا ايضًا الا انه جاز التقديم معها لانها حرف متصرف فيها حيث اعمل ما قبلها
فيما بعدها فيما اعترضت بها بين حرف الجر ومجرورها نحو جئت بلا زاد وبين ان ومنصوبها
نحو اريد ان لا اخرج وبين ان ومجزومها نحو الا تفعلوه فجاز العكس ايضًا وقد علم من هذا
انه ليس لها لزوم الصدر التصدير اللام الذي يقع في جواب القسم فان الحروف التي يتلقى
بها كلها لها الصدر وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق في قوله آليت
حب العراق الدهر اطعمه والحب يأكله في القرية السوس على التوسع لان التقدير
على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب
زيدًا ضربته لان التقدير لا اطعمه وهو جواب آليت لانه بمعنى حلفت ولا هذه
لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهذا القول اختاره

ابن هشام في المغني وفيها قولان آخران احدهما انها اسم الصدر صه والثاني ليس لها اصلا
صه ووجه ما ذكرنا قوله السختياني بالسين المهملة والخاء المعجمة والتاء المثناة الفوقية
والياء المثناة التحتية والالف والنون كذا في النسخة التي التي راجعناها وفي الاوقيانوس
السختيان بكسر السين وفتحها جلد الضأن المدبوغ معرب من الفارسي ويطلق عليه
في التركية لمعان وايوب السختياني منسوب اليه لاتخاذه بيعه وصنعته وفي بعض النسخ السجستاني
بالجيم بدل الخاء والسين المهملة بدل التاء والتاء وفي الاوقيانوس السجستاني بكسر السين
والجيم معرب سيستان بلدة معروفة في الايران ويقع في نسبتها سجزي وسجستاني

قوله بالهمز وفتحها واللام المشددة قوله ولا جان في قوله تعالى فيومئذ لا يسأل عن
ذنبه انس ولا جان في سورة الرحمن قوله وهذه لغة آه عن ابي البقاء هي لغة قياسية
في كل الف وقع بعدها حرف مشدد وعن صاحب اللوح الذي نص عليه جمهور النحاة
ان ذلك لا يقاس عليه وانما سمع منه الفاظ منها دابة وشابة قوله في الهرب
يقال هرب الرجل هربا بفتحتين ومهربا كمطلب ومهربانا بالفتحات من الباب الاول

فقد مهذر

قوله ومنها اي من هذه اللغة قوله حكاه ابو زيد حكى عنه انه سمعت عمرو بن عبيد
يقرء ولا جان فظننته قد لحن حتى سمعت من العرب هاتين اللفظتين قوله آمين
قد تكلمنا عليه في صدر الكتاب قيل انه سرياني وقيل فارسية معرب بمعنى اي اللهم طلب
شيئا من هذا وذكر شيخنا البهائي ان نصبه لعله بفعل محذوف كذا من ماك وهذا
عجيب منه فانه مبني على الفتح وكيف كان لا يجوز على مذهب الفرقة الناجية الاثني عشرية
قولها في الصلوة مطلقا وورد به اخبار متظافرة عن اهل العصمة عليهم السلام واما
ما روي عن الصادق عليه السلام انه من ام بمعنى قصد ومعناه قاصدين اجابتك
فعلى تقدير ثبوتها لا دلالة فيها على جواز قولها في الصلوة قوله صوت لم يقل لفظا قال
لقرب اسماء الافعال من الاصوات وهو منها واما الآن الاسماء التي لا يعرف
لها تصريف واشتقاق يعبر عنها بالاصوات ايذانا بانها القصر حالا من درجات
اخواتها انحطت الى رتبة الصوت الذي هو واهم قوله واسرع كاكرم فيه اسرع في
السير بمعنى سرع وفي الاوقيانوس انه كان في الاصل متعديا كانه بمعنى ساق نفسه بسرعة

او امر بعد ده لكن استغنى عن اظهاره لكونه معلوما عند المخاطب قوله افعل صيغة
الامر قوله قال اى المجنون قيس بن الملوح كعظم قوله ويرحم الله اليت اوله يا رب
لا تسلبني حبها ابدا روي انه لما اخذه ابوه الى مكة امره بان يتعلق باستار الكعبة
ويسئل الله ان يخلصه من ليلى وحبها فتعلق بها وقال اللهم من على بليلى وقربها فضربه
ابوه فانشاء يقول ... سلبه سلبا بفتح السين وسكون اللام وسلبا بفتحتين من الباب
الاول اذا اختلسه قوله آمين اليت صدره تباعد عني فطحل اذ سألته
ويروى دعوته ولقيته ورأيته لصا وفطحل كجعفر اسم رجل وتقديم آمين
على الدعاء اعني فزاده الله لمزيد الاهتمام باجابته قوله كالختم يعني ختمه ختما
كختم وختاما على الكتاب من الباب الثاني اذا طبعه قال الشريف انما كان الختم
على الكتاب لمنعه الدعاء عن فساده الذي هو الخيبة كما ان الختم يمنع الكتاب عن
فساده الذي هو ظهوره على غير من كتب اليه قوله وليس من القرآن قال القاضي اتفاقا
او وفاقا وعن التيسير ان آمين عند مجاهد من الفاتحة وعند غيره ليست منها

وعن الكواشي

وعن الكواشي ولا يمكن قولنا انها ليست من القرآن فانه وجد في زماننا خلق كثير
يعتقدون انها من القرآن وانها قديمة ولعل المقام يعتد بمخالفة هؤلاء لكونهم
جهلاء واما جاهل فنادر قوله لا يقولها اى لفظة آمين قوله لانه الداعي يعني باهدنا
الصراط المستقيم قوله وعن ابي حنيفة مثله هذه احدى الروايتين عنه قال القاضي
وهي المشهورة عنه والاخرى انه لا يقوله وهو مذهب مالك واستدل بما روى
عنه ع اذا قال الامام ولا الضالين قولوا آمين فان الملائكة تقول آمين فمن وافق
تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه فان ظاهرها قسمة القولين بين الامام
والماموم وهي يعطي علامة الشركة قوله معقل بضم الميم وفتح العين المعجمة والقاف المشددة
قوله انس كفتى ابن مالك قوله الشافعي في الاو... بيان بني شافع من اولاد
المطلب بن عبد مناف جد رسول الله ومنهم الامام الشافعي كما يعني ابو القاسم عبد
الكريم الرافعي في اماليه محمد ادريس عباس ومن بعده عثمان ثم شافع وسائب
كذا عبيد سابع عبد يزيد ثامن والتاسع هاشم المولود ابن المطلب عبد مناف

للجميع تابع الشيعي واسم الشافعي محمد واسم ابيه ادريس ومدفنه مصر وله في شان
مولانا امير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام اشعار كثيرة مشهورة بين الخاصة
والعامة منها قوله اذا في مجلس نذكر عليا وسبطيه وفاطمة الزكية يقال تجاوزوا
يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضية برئت الى المهيمن من اناس يرون
الرفض حب الفاطمية وقوله لو ان المرتضى ابدى محله لخر الناس طرا
سجدا له كفى في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه انه الله ومات الشافعي
وليس يدري علي ربه ام ربه الله

قوله ومن وائل بالهمزة المكسورة ثالثة قوله ابن حجر بتقديم الحاء المهملة على الجيم و
الراء المهملة كقفل ومنه قوله ورفع بها صوته قيل انه كان تعليما للاصحاب ثم انه
خافت وخافتوا به قوله عن رسول الله شرع في بيان فضيلة سورة الفاتحة
وفيها اخبار كثيرة ومنها ما روي عن مولانا الصادق عليه السلام لو قرئت الحمد على
ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجيبا واكثر المفسرين اوردوا

ما ورد منها

ما ورد منها في فضائل السور في اوائلها ترغيبا ومن الله اوردتها في اواخرها
لان الفضائل اوصاف فتتأخر قوله الا اخبرك آه قال الشريف هذا حديث
صحيح وان كان اكثر الاحاديث المروية عن ابي بن كعب في فضائل السور موضوعة
قال الصغاني وضعها رجل من عبادان فلما قيل له في ذلك اعتذر بان الناس
قد اشتغلوا باشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك ونبذوا القرآن وراء ظهورهم
فاردت ان ارغبهم فيه انتهى كلامه وحكى شيخنا البهائي انه رايت في بعض الكتب
انه قيل له اما سمعت قوله من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار
فقال انا لم اكذب عليه بل كذبت له قوله لم تنزل بصيغة التانيث فيما رايته من كتب
علمائنا قال البهائي ره وهو المرتضى ووجهه ان المثل المسند اليه بعض سورة
تماثلها من قبيل قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لان مثل الحسنة حسنة
وقال الشريف تانيث الفعل لاكتساب المثل التانيث مما اضيف اليه وفيه نظر لان
شرطه قال في الخلاصة وربما اكسب ثان اولا تانيثا ان كان لحذف موهلا

قوله في التورية هو الكتاب النازل على موسى على نبينا وعليه السلام ونسب الى
البصريين ان اصلها وورية فوعلة من ورى الزند اذا خرجت ناره لكونها
سبب الاستضاءة فقلبت الواو الاولى تاء كما في تولج والياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها وعن الكوفيين ان اصلها تورية على تفعلة ابدلت الكسرة بالفتحة تخفيفا
وقلبت الياء الفا ونسب الى اكثر العلماء انه معرب من العبراني بمعنى النور والضياء
وايد باطلاق اليهود عليه سفر تورا بضم التاء قيل نزلت التورية في ست مضين
من شهر رمضان قوله والانجيل بكسر الهمزة وفتحها الكتاب المنزل على عيسى على نبينا
وعليه السلام وجه تانيثه باعتبار الصحيفة وعند بعض اهل اللغة انه
بمعنى الاصل والاستواء لعمل الذين نزل عليهم بما فيه من الاحكام وهو من النجل بمعنى
الوالد وقيل وجه التسمية انه انزله الله جل وعلا في ايام اندرس الحق فيها
لاظهاره فهو من النجل بمعنى الاظهار وقيل من نجلت الشيء اذا استخرجته وهو مستخرج
منه علوم وحكم وعن ابي عمرو انه من التناجل بمعنى التخاصم لتنازع الخلق فيه

بعد نزوله

بعد نزوله وعن كشكول الآملي ان الانجيل عبراني بمعنى البشارة لتبشيره عليها
بالجنة وعند البعض انه معرب انكليون او انكليون عبرانيان قيل نزل الانجيل
في اثني عشر من شهر رمضان قوله والقرآن على رجحان في اللغة الاصل مصدر بمعنى
القرائة ولا يسمى به غير كتاب الله المنزل على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في من انما
سمي قرآنا لانه جمع السور وضمها وقيل لانه جمع القصص والامر والنهي والوعد
والوعيد والآيات والسور بعضها الى بعض اثنى فعليها يكون ماخوذا من
قرأ الشيء من الباب الاول والثالث اذا جمعه وضمه والعلم عند الله وحججه الاسما
قال الشريف ولم يذكر الزبور اما لانه لم يكن من متلوا كالتلاوة الكتب الثلاثة واما
لانه تابع للتورية قوله مثلها اي في الفضيلة قوله قلت بلى ملاحظة كلامه عن رسول الله
انه قال لابي بن كعب يقتضي تقدير قال اي قال قلت بلى وتخيل انه يصير المعنى
قال ابي في جوابه قلت بلى وفساده بين من ضيق العطن وان وقع ذلك الشيخ
لانه قال في هذه الصورة المراد به حكى ومثل هذا كثير لا مجال للانكار فلا حاجة

في تصحيحه الى وجه بعيد وهو ما اختاره من ان التقدير وعن ابي انه قال قلت بلى
فكانه لما ذكر انه روي عنه كلا سأل سائل ماذا روي عن ابي في جوابه فاجاب
بانه روي عنه انه قال قلت بلى وابعد منه ما يتكلف فيه بان قائل بلى هو ابو هريرة
وان كان المخاطب ابيا لعلم ابي هريرة بان مراده ثم تعميم الخطاب لكل سامع له
تخصيصه بابي قوله الذي اوتيته يشير به الى قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
الاية قوله حذيفة كجهينة من الاعلام ومن المسمين بها حذيفة بن اسيد وحذيفة
بن اوس وحذيفة بن عبيد قوله ابن اليمان يحتمل ان يكون اسما من جمله وان يكون
نسبة الى اليمن ويكون المسمى به مشتهرا بها فانه نوع هو يبنى على القياس ويماني
ويمان فعند البعض ان الالف في الثاني عوض عن تثقيل الياء فيلزم فيه تخفيف الياء
وعند البعض انها لتاكيد النسبة فيبقى الياء على تشديدها وعند بعض ان دخول
الالف انما هو قبل الياء فانكر تثقيلها وعند آخر انه بعد النسبة فجوز فيها
قوله حتما مقضيا يحتمل ان يكونا حالين من العذاب والحتم بمعنى المحتوم اي

حال كونه كان عنه جل شأنه وان يكونا قيدين للبعث او بعثا محتوما مقضيا
وان يكون الاول للاول والثاني حالا من العذاب قال شيخنا البهائي رح فيه اشعار
بان القضاء المحتوم يقبل التغيير كالمخفي قوله في الكتاب على زنة جمع الكاتب
وعن الجوهري انه والمكتب بمعنى واحد والجمع كتاتيب وهو المراد في هذا
الحديث وغلطه صاحب القاموس قيل ان الجوهري تلقاه من الليث وحكاه غيره
عن بعض ائمة اللغة وعن الاساس سلم ولده في المكتب والكتاب وذهب
الصبيان الى المكاتب والكتاتيب وقيل الكتاب الصبيان لا المكان اشهى
وعن الشهاب استشهاده لمجيئه بمعنى المكتب بقول ابي العيناء * تعس الزمان
لقد اتى بعجاب * ومحى رسوم الظرف والاداب * واتى بكتاب لو انبسطت
يدي * فيهم رددتهم الى الكتاب * حيث ان المراد بالكتاب الاول الكاتبون وبالثاني
المكتب وبالجملة الكلام في وروده بمعناه لكن الظاهر انه مجاز باعتبار
الحالية والمحلية

[illegible marginal glosses]

سورة البقرة مدنية وهي مأتان وسبع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم قوله يتهجى بها تقول هجيت حروف اللفظ وتهجيتها
لكساءه وتهجيتها تهجية على تفعلة وتهجيا اذا قطعتها وعددتها ومنه الهجو في عد
المعايب مجازا قال التفتازاني والباء للصلة والآلة كما في الخشب الذي يضرب به الحجر
حذف المفعول بلا واسطة والمعنى يتهجى بها الحروف اي يعدد وحملها على التضمين اي يؤتى
بها مهجوة سهو لان ذلك انما هو المسميات لا الاسماء وارتضى الشريف التضمين ايضا
قال اي يؤتى بها مهجوة مسمياتها **قوله** اسماء قال القاضي لدخولها في حد الاسم واعتوار
ما يختص به من التعريف والتنكير والجمع والتصغير ونحو ذلك عليها وبه صرح الخليل وابو علي
وما روى ابن مسعود انه قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها
لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف فالمراد به غير المعنى الذي اصطلح عليه
فان تخصيصه به عرف مجدد بل المعنى اللغوي ولعله سماه باسم مدلوله اشير وحيث
ان الحرف فيه لا يباين الاسم بل يعمه فكانه قال من قرأ لفظا وحيث شمل اللفظ اللغوي

اللفظ المفرد

اللفظ المفرد وغيره بين ثم ترتب الحسنة على كل مفرد فوق لا اقول آه ومراده بقوله
ولعله انه سلمنا انه اراد بقوله الف حرف الحرف المصطلح لكن لعله اراد مدلول الف كما قيل
حروف الف قال شيخنا البهائي وعلى هذا يحتمل ان تكون في قراءة الم تسع حسنات
لا ثلاث اثنى وذلك لان الم مشتمل على ثلثة حروف وكذا الثاني والثالث والمجموع
تسعة اقول فتجازى بتسعين امثالها ان جعلنا متعلق بعشر تجازى وان جعلنا
نحو محسوبة فتحسب تسعين حسنة وتحسب تسعمائة حسنة وهكذا الى ما شاء الله
قوله المبسوطة اي المنشورة المتفرقة غير المركبة يقال بسط الثوب والفراش بسطا
من الباب الاول اذا نشره ولم يذكرها القاضي اذ لا حروف ركبت منها الكلم غير
مبسوطة فلا فائدة لها قيل اتى بذلك اذ بدونه ذكرها توهم العبارة انها اسماء
الحروف باعتبار وقوعها في الكلم **قوله** صبا اخره القاضي ركبت وحسن بانه للتنصيص
على تفصيل اجزاء الكلم فيها لتركيبها من المادة والهيئة وليس بشيء لان الهيئة عرض
وكم بينها وبين الاصول من الفرق **قوله** ضه بغير افصاح الهاء في التلفظ لانه

كتابتها انما هي على تقدير الوقف عليها فاعلى الخط قوله تهجيته اى ضد او ضرب فانه
يحصل من تقطعته ضاد لزنها قوله رب دبر اى من ضرب قوله في هذه التسمية هي التي
اشار اليها بقوله اسماء مسمياتها الحروف المبسوطة قوله المسميات كضد ر ع
و بر قوله وهي اى المسميات قوله وحدان بضم الواو وسكون الحاء جمع واحد
كركبان وراكب وقد تبدل الواو همزة في احدان بالضم قوله مرتبة الى الثلاثة
قال الشارح انه على ما هو قانون الاسماء المتمكنة ليكون لها ابتداء ووسط وانتهاء
بمعنى ان الواقع كذلك لا بمعنى ان المسمى لو لم يكن حرفا بل حرفين او الاسم لو لم يكن
على حروف ثلثة بل اثنين لم تجر في التسمية طريق الى الدلالة على المسمى فذكره
بحرج التعداد في حروف الاسم كما في المقصود وربما يتوهم انه لولا الثلثة لم يتجه الطريق
بهذا الوجه وهو ان يكون المسمى صدر الاسم لانه انما يتم غالبا حيث يكون الباقي
بعد التصدير اكثر منه انتهى قوله التجرد عن الجوهر اى تجرد اى سنخ وهو افتعل
صار الواو ياء لكسرة ما قبلها وابدلت منها التاء وادغمت قوله الا استعلق بالتجاوز

قوله التسمية

قوله في التسمية اى في تسمية ضد من ضرب مثلا بالضاد قوله على المسمى حيث ان
اول الضاد مثلا ضد وهو المسمى بها قوله فلم يغفلوها اى التسمية عن المسميات او عن
الدلالة اليها او الدلالة عنها او الطريق الى ذلك الدلالة عن الدلالة او عن المسميات
او الاسماء عن المسميات وفي الاوقيانوس غفل عنه واغفله وصل غفلته اليه
قوله صدر كل اسم منها اى من الاسماء وذلك لتكون تاديتها بالمسمى اول ما يقرع
السمع قيل فهم المعنى بعد فهم اللفظ فالاقرب في هذه الحالة اللفظية ان تذكر مسميات
هذه الاسماء في اواخرها واجيب بانه لما كان هذه المعاني مما يفهم قبل المعنى اى معنى الالفاظ
كيف وهي اجزاء للالفاظ لم تسقط عن فطرته وجعلت مفهومة قبل المعنى قال المحشي
عصام ويمكن ان يوجه اللطيفة في جعل المسميات في صدر اسمائها التنبيه على ان
مسمياتها ليست ساكنة بل مما يمكن الابتداء بها ومما لم يفهم انهم لم يهملوا اشيا
من الحركات بل حركوها تارة بالفتح وهي ثلثة وعشرون وتارة بالكسر وهي
اربعة وتارة بالضم وهي واحدة اشارة الى انها فابلها وجعلوا الفتح الذي

هو الاخف اغلب من الكسر الذي هو في مرتبة الوسط والضم الذي هو اثقل قليلة
قوله الا الالف اي الساكنة التي هي اسم للهمزة كو سط قال فانها لسكونها لا تشارك
اخواتها في التصدر فلم تجعل صدرا اسمها ولفظ الالف فانه لم يتصدر بسمّاه
لسكونه قال الشريف ولم يستش الهمزة مع خلوها عن ذلك التصدير لانها
اسم مستحدث كما نص عليه ابن جني والكلام في الاسماء الاصلية اشهر قال البهائي
على انها مصدرة بما يعرض من بدلها وبيدل منه كثيرا قوله استعاروا اه بانهم
جعلوا مسمى الالف صدرا اسم الالف فاطلقوها على الهمزة المشاركة لاخواتها
في التصدر كما في الف الوصل والالف واللام للتعريف قال المحشي عصام ولما
استعار والالف الهمزة فلما ارادوا اسما خاصا للهمزة لم يمكنهم رعاية تلك اللطيفة
بلا تكرار في التهجية تسمية عدلوا الى الياء التي تنقلب اليه الهمزة في اول الكلمة كما
في ايات هيئات قوله الهمزة يعني همزة من الباب الاول والثاني اذا ضغطه في
الاوقيانوس ومنه حروف الهمزة لخروجها من مخرجها بضغط قوله الا هي اي سمّى

الالف قد

الالف قوله يضاهيها اي اسماء الحروف المبسوطة يعني ضاهاه اذا شاكله قوله
ايداع اللفظ مضاف الى المفعول الثاني قوله دلالته مفعول اول للايداع قوله
التهليل يعني هلل اذا قال لا اله الا الله قيل انه ماخوذ من الهيللة وهي نظيرا البسملة
وامثالها فلو قال الهيللة لكان اولى قوله والحوقلة على درجة في مرتين الحولق
كلمة جمعت من لا حول ولا قوة الا بالله مثل البسملة من بسم الله وعلى هذا القياس
والحولقة بتقديم القاف بعد اللام عند الجوهري وبعكسه عند غيره اشهر وما نسبه الى الجوهري
هو الراجح في نظري حذرا من ان يكون بعض علائم القوة اعني القاف متخللة
بين علائم الحول قوله والحيعلة لا درجة في الاوقيانوس يعني حيعل المؤذن اذا
قال حي على الصلوة حي على الفلاح وخصه في من ن على الثاني وما رايت من عممها
منهما ومن حي على غير العمل ولعلها شاملة لها ايضا قوله والبسملة في زان دحرجة
يعني بسمل اذا قال بسم الله وعقد السيوطي في كتاب المستطرف المزهر لهذه المواد بابا
مخصوصا وسمى كلا منها بالمنحوت والنحت بفتح النون وسكون الحاء المهملة في صحاح

الاعربية عبارة عن تركيب كلمتين بعد الاختصار نحت العرب نحتا من الباب فى الثالث والرابع اذا ابرأه وصنه الحيعلة لا الحمد لله وبسملة لسبحان الله وجعفلة لجعلت فداك وعبشمى فى نسبة قبيلة عبد الشمس وعبدرى فى نسبة عبد الدار ومرقسى فى نسبة امرء القيس وتيملى فى نسبة تيم اللهة وكذلك الشقحطب والصهصلق منحوتان من الشق والحطب والتصهل بفتحتين وعلى اهل والصلق وزان خلق كلاهما بمعنى الصوت الشديد **قوله** وحكمها اى اسماء الحروف المبسوطة **قوله** لم يليها يحتمل ان يكون من ولاه يليه من الباب الثانى وليه يليه وليا من الباب السادس اذا دنا منه وقرب فان يكون من ولى الشئ من الباب السادس اذا ملك امره وان يكون من الولى بمعنى الاعانة اى لم تعنها العوامل على الاعراب وان يكون من الولاء بالفتح بمعنى الملك والمالكية وان يكون من وليت الارض على المجهول اذا مطرت بالولى اى بتعاقب الامطار وبما سوى الوجه الاخير يندفع ما اورد على المصنف من ان العوامل لا تليها بل هى تلى العوامل ولا يتوجه اليه ما قاله المحشى عصام من ان الاوضح ما خلت

عن العوامل لان الولى فى العامل المعنوى غير مألوف **قوله** ان تكون ساكنة الاواخر وليس الامر بان لا تكون كذلك اذا باشرته العوامل كيف واثبات الشئ فى صورة لا ينفيه فى غيرها ضرورة صحة قولك ضرب خالد جعفرا باسكانها وقد باشرها العامل **قوله** الاعجاز بفتح الهمزة جمع العجز بحركات العين وسكون الجيم وكندس على كتف مؤخر الشئ يذكر ويؤنث كذا فى القاموس وفى من تبنى بنو تميم يذكرون فقل فيها اربع لغات فتح العين وضمها ومع كل واحد ضم الجيم وسكونها والافصح وزان رجل اشهر **قوله** موقوفة اى عليها اما حال ان اسم تكون او خبرها واما خبر بعد خبر يفيد تاكيد الاول قال المحشى عصام الحكم بكونها خالية عن الاعراب حق واما كونها موقوفة مطلقا ففيه توقف اذ لا يمكن ذلك فى قولنا ميم ام فى ولام الرجل اذا ذكر المضاف اليه فى مقام التعداد اشهر ويشكل الامر فى صورة سكون الاعجاز بالحكم على الوقف مطلقا ضرورة تحقق السكون بدون الوقف لدينا وكذلك اذا كان المعدود اثنين فصاعدا فلو اكتفى على ذكر سكون الاعجاز

لكان اولى اللهم الا ان يكون مراده بذكره الاشعار بان سكونها سكون وقف لا سكون بناء ولا باس بالجمع بين الساكنين في الوقف ولو كان سكون بناء لما جمعوا بينهما كما في ساير الاسماء المبنية وممن ذهب الى كون الاسماء المعدودة مبنية ابن الحاجب حيث عرف المعرب بانه ذو تركيب نسبة غير مشبه مبني الاصل ويرد عليه مضافا الى ما ذكر انه جعل اختلاف الاخر من احكام المعرب كما صرح به في الكافية ولا شك ان من احكام المبني خلافه اي اذا توارد عليه العوامل لم يتغير اخره والاسماء المعدودة ليست كذلك وقد شرحنا المقام مبسوطا في كتابنا منتهى المقاصد قوله كاسماء الاعداد قيل خصها بالذكر وان كان حكم ساير الاسماء كذلك لان وقوعها غير مركبة اكثر مما من وقوع غيرها كذلك وقيل غير ذلك قوله وليتها اي اسماء الحروف قوله وهكذا اي كاسماء الحروف والاعداد وهو يحتمل ان يكون خبرا مقدما وكل اسم مبتدا مؤخرا فيكون قوله بطل فيما بعد فخذ انه بيانا لوجه التشبيه ويحتمل غير ذلك قوله عملت

٩٤

عمل الشيء عملا من الباب الثالث اذا قصده قوله الى تادية نوع اداه الى محله اذا اوصله اليه فاتى في التلفظ نوع تادية قوله فانه هي صيغة ذلك الاسم قوله تحسب بفتح الحاء وسكون السين وضم الباء على البناء بمعنى كاف او كفى قوله يحدث من حدث الشيء حدوثا كقعد وحداثة بفتح الحاء من الباب الاول نقيض قدم قوله من تاثيراتها يحتمل من ان تكون لبيان الجنس وان تكون للتبعيض اي شيء من اثار تاثيراتها او من مؤثراتها وان تكون للابتداء قال التفتازاني في الشيء هو الاثر وتبعه الشريف وليس بمستقيم اذ لا يخرج من معنى التبعيض بل لا يصح الابتداء لعدم صحة كون التاثيرات مبدءا لحدوث الاثر فالمستقيم ان يكون الشيء عبارة عن الاثر بمعنى المفعول قوله تلفظ يقال لفظ بالكلام لفظا بفتح اللام وسكون الفاء من الباب الثاني والرابع اذا نطق به قوله موقوفا قيل لان جوهر اللفظ موضوع لجوهر المعنى وحركات اللفظ دالة على احوال المعنى فاذا اريد افادة جوهر المعنى وجب اخلاء اللفظ عن الحركات قوله تلقى نوع القاه الى الارض اذا طرحه

قيل المراد به هنا الالملآ قوله ليرفع يقال رفعه رفعا من الباب الثالث ضد وضعه
والمراد به هنا الضبط والاعتبار قوله حسبانا يقال حسبه حسبا بالفتح فالسكون
وحسبانا بضم الحاء وحسبانا بكسرها وحسابا بالكسر وحسبة بكسر الحاء وسكون السين
وحسابة ككتابة من الباب الاول اذا عده قوله اغفالا جمع غفل بضم الغين
المعجمة كل ما لا علم فيه ولا سمة عليه قوله من سمة متعلق بالاغفال لما فيه من شائبة
معنى الفعل والجار والمجرور يكفي في تعلقه ادناها قوله بساط بكسر الباء كل ما
يفرش به ويجمع على بسط بضم الباء قوله اعربت اي دخلت عليها اعرابا قوله
ركبت يقال ركب الذنب من الباب الرابع اذا اقترفه قوله شططا يقال شط فيه
شططا بفتحتين اذا جاوز القدر والحد وتباعد عن الحق وكلفني شططا اي
امرا شاقا والمراد هنا ارتكاب الامر البعيد في اللغة والشاق فيها قوله كما وقع
ما كافة وفاعل وقع اسم ان مع خبرها او الاخير فقط وقيل انها موصولة او
موصوفة اي مثل الوهم الذي وقع او مثل وهم وقع وليس بمستقيم للذي نقص الوهم

يعني داهقة

ليس وانما هو عبارتهم بل الواقع فرع منه ومسبب عنه وهو التصريح بالحجة
قوله استوضحت بصيغة المتكلم قوله بالبرهان بضم الباء الدليل والحجة وعند البعض
انه ماخوذ من البرهة بفتح الباء وضمها وسكون الراء بمعنى الزمان الطويل
اولا ولم لتضمنه الثبات والاستمرار فنونه زائدة وعند البعض انه من البره
بالفتح فالسكون يقال بره الرجل برها من الباب الرابع اذا ابيض جسمه بعد علة
ومن المناسب ان الابراه بالكسر بمعنى اقامة البرهان وعن البعض انه من البرهرهة
على سرحلة المرآة البيضاء لتضمنه الوضوح والانكشاف كما ان السلطان
من السليط بمعنى الزيت بمناسبة الانارة والاضاءة اقول فعلى هذه الكنايات
يجوز ان يقال انه ماخوذ من بره الرجل من الباب المذكور اذا ابيض جسمه
قوله النير يقال انار الشيء اذا اضاء واذا احسن واذا ظهر وانار البيت اذا
اضاءه قوله فعلمت بصيغة المتكلم قوله قولهم اي المتقدمين قوله خليق يقال هو
خليق له اي جدير قوله التسامح يقال تسامح القوم اذا تساهلوا في الشيء

لعل فائدة التسامح رعاية الموافقة بين الاسم ومسماه في التعبير عنهما بالحروف
وان اختلف معناه فيهما وتجوز ان يكون من باب اطلاق اسم المدلول على الدال
قوله وجدناهم اى المتقدمين قوله في تسميتها متعلق بيقدح قوله كالظروف
كحتى فانهم يسمونها حروف الشرط قال الشريف فائدة التسامح في الظروف ونحوها
التنبيه على نوع قصور فيها عن مرتبة الاسماء الكاملة ومشابهتها للحروف
قوله ونحوها كاسماء الاشارة وغيرها قوله بالحروف متعلق بالتسمية قوله
في معنى الكلمة اى يطلقونها ويريدون بها افرادها بقولهم حروف التهجي كلامه قوله
وذلك اى البرهان النير وجه الشريف ان يجعل اشارة الى انها اسماء فيكون
قوله ان قولك في تقدير لان قولك قوله للفصل اى للفرق قوله لا التسمية
اى تسمية كل من الالف والفرس قوله بين الدلالتين متعلق بالفصل فالدلالة
التى كانت سبب كون الفرس اسما موجودة في الالف ايضا قوله الا نوعا
بيان لعدم الفصل قوله في غير الاولى اى نوع بغير وقد بيناه في كتب بنا

في المقاصد

في المقاصد قوله وهذا اى قولك الف ونحوه قوله في نفسه فيكون مستقلا
في الدلالة على المعنى كما ان نحو فرس كذلك وهذا من شأن الاسماء قال التفتازاني
ونكتة في الاشارة الى التعريف عن قيد عدم الاقتران بالزمان لوضوحه وعدم
الاشتباه والاختلاف فيه على ان قوله للفصل آه ربما يشعر به قوله ولانها
اى هذه الاسماء لفاظ عطف على ما فهم من سابقه كانه قال هي اسماء لصدق
حد الاسم عليها ولانها آه قال الشريف ويجوز ان يعطف على قوله ان قولك الف
بناء على ان يجعل ذلك اشارة الى انها اسماء اى وكونها اسماء ثابت لان
قولك ولانها قوله بالامالة بكسر الهمزة نوع امالة اى تصييرها مائلة الى غير الجهة التي
هو فيها وهي في الاصطلاح ان تنحى بالفتحة نحو الكسرة بان تشرب الفتحة شيئا من صوتها
فتصير بينها وبينها وتكون على اقسام ليس هنا موضع ذكرها وانما يسمى امالة اذا بولغ
قوله وبالتفخيم قال الشريف اراد به ما يقابل الامالة كما هو الظاهر من ذكره
عقيبها فليس هو مختصا بالاسم للاعطاف ولا بالاضافة الى الحروف الجارية في الانواع

غير والاستعلاء ترقيقها ولا يكون الا
في الفتحة التي قبل الالف وليست
[illegible] جميع العرب فانه
الا ما انزل [illegible]
اهل الحجاز [illegible]
الناس عليها [illegible]
[illegible] الشافعية

الثالثة فلا استدلال به اصلا وان اراد به امالة الالف نحو مجرى الواو فهو انما
تجري في الالف المنقلبة عنها وقد يجاب بجريانها في غير المنقلبة عنها كما سيجيء
في كهيعص من ان الحسن قرأ بضم الهاء والياء اذ بهذا الضم لا ينقلب الالف
واوا بل يميل اليه وفيه بحث لان هذه الامالة لم يصح ان تثبت في الالف الغير
المنقلبة عنها كالصلوة والزكوة والربوا ولان الضم في تلك القراءة على
انقلاب الالف واوا والظاهر ان لا دلالة على امالتها اليها ويمكن ان يوجه المرام
ضد الامالة وانما ذكر معها لتحقيق الشأنها وايضا الحاقها لا يتوهم من
كثرة امالتها انها موضوعة لكل شيء قوله وبالتعريفات قيل كون هذه
الاصول الجارية على هذه الالفاظ مختصة بالاسم موقوف على معرفة ان هذه
الالفاظ اسماء فكيف يستدل بها على اسميتها واجيب بان الاختصاص
مجمع عليه على ان من عادتهم الحاق ما يشارك طائفة من الالفاظ في
التصرفات بها وان ادى الى تكلفات يضيق عن تحملها الطباع فضلا

عن ان

عن ان يصغو عن شانه تكلف قوله والتصغير نوع في تصغير الباء مثلا
بييـة قوله والوصف اي الموصوفية والحرف الواقع موصوفا يراد به لفظه
قوله والاسناد اي الوقوع مسندا اليه قوله وجميع ما كالتثنية والنسبة
والنداء قوله المتصرف فيها بامثال ما ذكر قوله عثرت نوع عثر على اسم الاجل
عثرا بالفتح والسكون وعثورا كقعود من الباب الاول اذا اطلع عليه قوله
من جانب عالم نقل من الخليل العثر عليه صنه بواسطة سيبويه ولا دخل له
في التعظيم كما قاله الشريف قوله الخليل في المنصف من الكلام على مغني ابن هشام
هو احمد بن عمرو الفراهيدي النحوي البصري شيخ سيبويه والفراهيد بطن من
الازد روى عن عاصم الاحول وغيره وذكره ابن حبان في الثقات ولد
سنة مائة ولم يكن من العرب بعد الصحابة اذكى منه ولا اجمع وهو اول من استخرج
العروض وكان من ازهد الناس واشدهم تعففا واختلف في وفاته فقيل سنة ستين
ومائة وقيل سنة خمس وسبعين ومائة قال ابوبكر بن ابي خيثمة اول من سمي في الاسلام

احمد ابو الخليل بن احمد العروضي وكذا قال المبرد واعترض عليه السفر سعيد بن احمد
فانه قدمه واجيب بان اكثر اهل العلم قالوا انه مجد بالياء وقال ابن معين احمد
قوله في ذلك اي في كون هذه الالفاظ اسماء قوله سيبويه ذكر فاترجمته سابقا
ونقول هنا ايضا انه بكسر السين لقب عمرو بن عثمان الشيرازي والمسطور في
الكتب النحوية انه مركب من لفظ سيب وويه من الاصوات وصرح به صاحب القاموس
في باب الهاء وصرح غير واحد بانه مركب من لفظين فارسيين بمعنى رائحة التفاح
فيكون مخففا من كلمتي سيب بويه الاول بمعنى التفاح والثاني مركب من بوي بمعنى
الرائحة والهاء وهي للتخصيص والنسبة ونص عليه صاحب القاموس في باب الباء
فبين كلاميه تخالف وعند بعضهم انه مركب من كلمة سي بمعنى ثلثين وكلمة بويه بمعنى
اي صاحب ثلثين رائحة كناية عن الكثرة ويوافق هذين القولين سيما الاخيرمنها
نسب الى المحدثين انهم يتكلمون به بضم الباء وسكون الواو وفتح الياء والوقف على
الهاء ونسب الى صاحب القاموس انه قال في رسالته المسماة بتحفة الابيهين

نسب لا غرابة

نسب الى غرابة في مادة اسحق بن راهويه انه يتلفظ براهويه بفتح الهاء
والواو وضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء وهو قليل وكيف كان اكثر النحاة
على بناء امثال هذا التركيب على الكسر كالاصوات ثم ينون في حالة التنكير وعند بعض انها معربة كبعلبك قوله
وسال الواو للحال قوله كيف مقول القول قوله وقال اي الخليل قوله ابو علي
من الدنابري هو ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي كان من اكابر
ائمة النحو علت منزلته فيه حتى قيل ما كان بين سيبويه وابي علي افضل منه
صنف كتبا كثيرة اشهرها مصنفاته الهيتيات بكسر الهاء وهي المسائل التي
املاها بهيت وهي بلد على الفرات وقيل هي مسائل تكلم فيها على كلمة هيت
وهات فسميت الهيتيات وله الحلبيات وهي مسائل املاها بحلب والشيرازيات
املاها بشيراز قوله الحجة اي حجة القراءات السبع قوله فاما لو اي يا قوله
كان اي يا قوله قال اي ابو علي قوله كانوا اي العرب قوله من الحروف من البيان
دون التبعيض فان الامالة لا تجري في الحروف الا نادرا على سبيل التشبيه بالكلمة

ومن جعله مبنيا قال في تثنية ذوا سيبويه وفي جمعه ذووا سيبويه ومن جعله معربا قال فيها بالاعراب في النصف سيبويهان وسيبويهون منه

بغيرها قوله من اجل متعلق باما لوا قوله الياء اى التى قبل الالف وحروف النداء
مركب منها قوله فلان بفتح اللام وان المصدرية قوله هو يا سين اى هو يا في يٓس
فانه محل الامالة وقد صرح به اولا بقوله وامالة يا قوله اجدر اى بالوقوع و
القبول ونحوهما قوله اللاتى تأييد وتعليل للاطلاق الاسم عليها او للاجنبية
قوله هذه الحروف تسامح في اطلاقها على هذه الالفاظ قوله بها الضمير لما باعتبار
انه عبارة عن الالفاظ ويجوز توجهه الى الحروف والتقدير لما يلفظ به بها او ما
يلفظ في معنى الملفوظ وفيه ضمير راجع الى ما قوله هى اى تلك الاسماء قوله
لا يمسها الضمير للثلثة المذكورة او للاسماء قوله لفقد تعليل للسكون او علة
مس الاعراب قوله مقتضيه اى الاعراب قوله وقف قيل في تعريفه انه
قطع الكلمة عما بعدها اما الضرورة التنفس او لتحسين اللفظ او لعدم ما يجب
الوصلة من التركيب قوله لحذف يقال حذا حذو زيد اذا فعل فعله وحذا النعل
بالنعل يحذو حذوا بالفتح والسكون وهذا في كتاب اذا قدرها وقطعها

واذا قدرها

واذا قدرها عليها قوله حذو كيف اى في حذو البناء على الفتح او الكسر او غيرهما قوله فيها
اى في الثلثة وغيرها كذلك قوله منها اى من تلك الاسماء قوله وكذلك اى الالف قوله
لا مقصورة وهى في تلك الحالة حرف فينبغي ان تكون تلك الالفاظ فيها حروفا
فلم قضيت بها فيها بالاسمية باسميتها قوله كتبت لام قال الشاعر كانك في الكتاب
وجدت لام • محرمة عليك فلا تحل وقال حسان في مدحه عليه الصلوة والسلام
ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد لم يسمع له لاء قوله لخصته نوع لخص الكلام
تلخيصا اذا بينه وشرحه ولخصه اذا خلصه قوله متهجاة قال الشريف اى متهجا
مسمياتها فحذف المضاف واستتر المضاف اليه في الصفة قوله بالاخف الاوجز قال
الشريف لان التهجي انما يكون غالبا للتعليم المبتدئ ولان استعمال هذه الالفاظ
في التهجي اكثر فناسب الاخف الاوجز اعني المقصور وانما وقعت في الفواتح ممدودة
لانها على نمط التعديد او مأخوذة منه اشعر ولان المقصود من التهجي بيان كل من
الحروف المبسوطة ولا حاجة فيه الى ان يتلفظ باسمائها بكمالها بتقريب ما ذكره المص

سابقا بقوله وقد روعيت في هذه التسمية لطيفة الى آخره فافهم قو فيه اي
في التبويب قو لحروف المعجم على الكرم وفي معجم الكتاب عجما من الباب الاول واعجمه اي
نقطه واعجم الكلام اذا ذهب به الى العجمة وفي الصحاح بعد ذكر المعنى الاول ومنه
حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط من بين سائر حروف
الامم ومعناها حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وناس يجعلونه المعجم من الاعجام
مصدرا كالمدخل اي من شأن هذه الحروف ان يعجم الشيء وما ذكره من المصدرية
ذكره في الوافي قال المحشي عصام وكانه جعله مصدرا لئلا يكون من اضافة الموصوف
الى الصفة قيل لانها مردودة عند البصريين واخرجها الجوهري عن المحل بتقدير
الموصوف وعن الازهري انها منها قيل اخذا بقول الكوفيين وانه قال الليث اي
الحروف المقطعة سميت معجمة لانها اعجمية لا بيان لها وهذا هو الراجح في نظري
ولا بعد فيما قيل ان معناه حروف الاعجام اي ازالة العجمة وذلك بالنقط
والشكل فالهمزة للسلب وقد شاع في كلام المصنفين تخصيص المعجمة بالمنقوطة

وتسمية

وتسمية غير المنقوطة بالمهملة قو ترجم في ترجم اللسان وترجم عنه ترجمة كدحرجة
اذا فسر كلام بلسان آخر فالتاء اصلية وذكره الجوهري في مادة رجم فتعرض عليه
في الوافي وكانه ذهب الى زيادة التاء وكيف كان المراد بها هنا التسمية والتلقيب قو
صاحب الكتاب يعني سيبويه قو كسره في كسر الطائر جناحيه من الباب الثالث اذا ضمهما
للوقوع وكسر الوسادة اذا ثناه واتكأ عليه والمراد هنا جمعه وتبيره وجعله مشتملا
قو على ذكرها اي اسماء السور قو في حد متعلق بالكسر او بترجم او بالذكر
الشريف اي في حده وبيانه وكثيرا ما يستعمله سيبويه بهذا المعنى اشير وفي هذا
حد الارض اي غايتها ومنتهاها ولا يبعد ان يكون مراده هذا المعنى لو كانت
الترجمة المذكورة في آخر باب ما لا ينصرف فلينظر قو وهي اي تلك الفواتح قو
في ذلك اي في كونها اسماء السور وانما اعتبر هذا القيد لانها من حيث انها اسماء
للحروف المبسوطة مفردات ثانية الاعراب في كل واحد منها قو نحو بعض الخ
ليس في كلامهم اسم مركب من خمسة اسماء وليس مفرد على زنته قو والمراد من النفس

في كلامهم اسم مركب من اربعة اسماء مع انه ليس على زنته مفرد قوله لقابيل

قوله وهابيل هو اخو قابيل قيل قتله قابيل في مغارة جبل قاسيون في الشام
وموضع دمه معروف لانه لما حج آدم جعل قابيل لكونه اكبر اولاده وصيه
فقتله فلما رجع آدم سأله عنه فقال لا ادري وعلم آدم بما وقع بينهما وقال اللهم
العن ارضا شربت دمه فلم يبتلعه الارض وبقي اثره قوله كدارابجرد بفتح الباء
وكسر الجيم في القاموس اسم موضعين وقال التفتازاني اسم بلدة بفارس وكيف
كان هو معرب دارابكرد مركب من كلمتين احديهما دارا اسم ملك بناها
والثانية بكرد بمعنى فعل وقيل هو معرب داراب كرد فيكون ثلاث كلمات
عجمية فداراب اي دراب يعني في الماء سمي ذلك الملك بذلك لانه
وجد فيه وكان في خشبة قال التفتازاني وفي النسخة التي بخط المصنف درابجرد

بدون الالف بعد الدال الثاني وهذا موافق للقول الاخير قال الشريف انه سهو
من طغيان القلم قوله محكيا اي يجب التلفظ به كما وقع في القرآن بلا اعراب قوله
ليس الا اي ليس فيه حكم الا الحكاية قوله طلحة علم حمزة ابن عبيد الله ابن عثمان التيمي
قال الشريف يتصل نسبه بالاب السابع من آباء النبي صلى الله عليه وسلم اعني مرة بن كعب شهد
وهو من الاصحاب ومنهم ابن عبيد الله وسماه النبي صلى الله عليه وسلم الاول في وقعة الاحد بطلحة
الخير وفي غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض وفي ملحمة الحنين طلحة الجود وطلحة
الطلحات ابن عبيد الله بن خلف قوله السجاد لقب محمد قوله وهو اي قائله
قوله شريح علاذ بن قوله اوفى على احد قوله العنسي نسبة الى العنس بفتح العين
المهملة وسكون النون لقب ابي جماعة من اليمن وهو زيد بن مالك بن ادد
قوله يذكرني البيت قال الشريف امر طلحة ابنه الملقب بالسجاد ان يتقدم
للقتال يوم الجمل فنثل درعه بين رجليه وكلما حمل عليه رجل قال انشدك
بحم يشير الى ما في حم عسق من قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى

عن محاربة العترة الطاهرة فيسلم اذ ذاك عن طعن ويظلم اى يجارى ويظلمه تابع
علم اتباع الحق ظلم الشى قوله بالقول اى باللفظ مفرداً او مركباً قوله على استبقا
متعلق بتجيئ قوله في عمى من تربان في جواب نحو هل لك تربان قوله اخوخيل
بالركض المعار هذه الجملة مفعول وجدنا على الحكاية وقبلها في كتابهم ؛ اعيروا
خيلكم ثم اركضوها اثرى ركض الفرس برجليه ركضاً بالفتح والسكون اذا استحثه
للعدو وركض الفرس على بناء المجهول فركض هو اى عدا وعار الفرس اذا جاء
وذهب يميناً وشمالاً فرحاً ونشاطاً واعاره صاحبه فهو معار وفرس معار
اى مضمر او المنتوف الذنب او سمين ويجوز هنا ارادة كل من الاولين لقصا
قال ابو عبيدة من الناس من اعتقد انه من العارية وهو خطأ ويروى المغار
بالغين المعجمة يقال اغار على القوم غارة واغارة اذا دفع عليهم الخيل فالخيل
المغار بها وقال المحشى اى المضمر من اغرت الحبل فتلته فتلاً محكماً قوله
ذو الرمة بضم الراء وكسرها وتشديد الميم كما في نسخ صحيحة لقب شاعر توفى في زمن

ويظهر بذلك انه من القرابة التى وجبت محبتهم وكف الاذى عنهم وقيل كان
شعار اهل الحق في ذلك اليوم حم لا ينصرون وكان محمد يدعى بذلك انه من جزبهم
فلما قتله العبسى انشا مشعراً ؛ واشعث قوام بآيات ربه ؛ قليل الاذى فيما ترى العين مسلم ؛ هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعاً
لليدين وللفم ؛ على غير شئ غير ان ليس تابعاً ؛ عليا ومن لا يتبع الحق يظلم يذكر
البيت روى ان علياً لما رآه استرجع وقال ان كان لشاباً صالحاً ثم قعد
كئيباً اى حزيناً اشعث والشك هو الشوق وقوله على غير شئ متعلق بهتكت
اى فرقت جيب قميصه بلا سبب وغير ان نصب على الاستثناء من شئ لعمومه لنفى
وشاجره بعض طاعن من شجرة بالرمح اى طعنه وقيل بعض مختلف من شجر الرمح
اختلف والتشاجر التخاصم وكل شئ دخل بعضه بعضاً فقد تشاجر فهو له
فهلا تلا على الاول انه تلاها بعد تقدمه اليه لطعنه ولو تلاها قبله لما طعنه
وعلى الثاني هلا تلاها قبل تقدمه الى الحرب وترده الرماح وعمل بها الزنج

ثم غاية

الوقد رمة اي قطعة حبل بال قيل لقب به لبيت على مصراع اشعث باقي
رمة التقليد وكانه له والا لم يكن له وجه وقيل انه كان في طفوليته اذا اراد
المكتب يعلق كتابه على عنقه بقطعة من الحبل فرآه شخص وقال له ذو الرمة قوله
سمعت الناس الخ الناس مبتدأ خبره ينتجعون والجملة مفعول سمعت على الحكاية
يقال انتجع الرجل اذا طلب الكلاء في موضعه وانتجع فلانا اذا اتاه طالبا معروفه
والغيث بفتح الغين المعجمة وسكون الياء المطر والذي اصاب به بلدا يعني اثني
عشر ميلا ويقع وقعت الماشية على الغيث وهو الكلاء ينبت بماء السماء
بملاحظة علاقة السببية قيل ويطلق على السحاب وصيدح كصيقل اسم ناقة
ذي الرمة وبلال ككتاب ابن ابي بردة بن موسى الاشعري قاضي بصرة
وكان جوادا فياضا قوله تنادوا بالرحيل غدا البيت الرحيل مرفوع مبتدأ
والترحال بالفتح الترحلة
خبره غدا كقولك القتال يوم الجمعة اي تنادوا بهذا القول قال الشريف وفي
ترحالهم نفسي اي هلاكها او جعل نفسه وروحه في ترحالهم فاذا ارتحلوا فقد

فارقته

فارقته وقيل اراد بنفسه محبوبه قوله منصوبا على انه مصدر او مفعول به اي
ارحلوا الترحيل او الزموه ونحوهما والظرف متعلق بالفعل وبه ولا يخرج عن
الاستشهاد قوله ويجر وزنا فلا حكاية ولا استشهاد قوله لا من اين يا فتى اي يعني
من هذا السؤال ولا تسأله او لا تقل هذا الكلام فمن اين كلام السائل اذ دخل عليه
لا وحكاه على حاله وبانفي تحتمل ان يكون كلام السائل ايضا وان يكون كلام المجيب
قوله فما وجه هذا ان مقتضى ما ذكرته من ان النوع الثاني يجوز فيه كل من الاعراب
والحكاية ان لا يكون لهذه القراءة وجه اذ لا تركيب حتى يثبت الاول ولا سكون
حتى يتعين الثاني فهي تدل على انها مبنية على الفتح كاين وكيف قوله الا وجه انه
انما كان اوجه لقلة الوجه الثاني ولان مقتضاه تحريك الساكن بالفتح وتحريكه
بالكسر اولى قوله بفعل مضمر فيأتي فيها الاعراب قوله مثل خلاف الذي ذكرنا
قوله بدا اي بالفتح قوله وحكى اثبات لتلك القراءة فيها فيجوز فيها مثل ما ذكر
قوله السيء قال الشيخ هو بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية

الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان وهو ابو سعيد
الحسن بن عبد الله بن المرزبان المعروف بالقاضي سكن بغداد وولي القضاء
بها نيابة عن ابن معروف قرأ اللغة على ابن دريد والنحو على ابن السراج وكان
حسن الاخلاق معتزليا لكنه لم يظهره وكان لا يأكل الا من كسب يده وهو
النسخ وكان ابوه مجوسيا فاسلم توفي في رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة
قوله يا سين يعني بفتح النون قوله وتحية مقابل لقوله الاوجر قوله لالتقاء
الساكنين ولولاه لسكنت على الحكاية قوله ولا الضالين يعني بالهمز وفتحها
هربا من التقائهما قوله الا رب من آه آخره ومن قلبه لي في الظباء السوانح
الشاهد في الله فانه منصوب والتقدير نحو والله فحذف حرف القسم وقبله
ناصح في معنى انا احبه وانصح بقلبي ومعنى المصراع الثاني ان قلبه نافر عني
كنفور الظباء التي تعرض وتمر مستوحشة في سنح لي سانح اي عرض وقيل المعنى
بر ان قلبه لي ناصح فان سانح الظباء هو الذي يمر من مياسرك الى

ميامنك

ميامنك والعرب تتيمن به فهو في هذه الجهة بمنزلة الناصح وتتشأمون
بالبارح وهو الذي من ميامنك الى مياسرك قيل لعدم امكان ان ترميه
حتى تنحرف وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح اي بالمبارك بعد المشؤم
قيل ان العرب قد تتشأم بالسانح فيكون المعنى ان قلبه لا ينصح لي قوله فداء
امانة الله آه اوله اذا ما الخبز تأدمه بلحم الخبز بضم الخاء وسكون الباء
ومنه المثل كل اداة الخبز عندي غيره وفي الصحاح ادم الخبز من الباب الثاني
اذا خلطه بالادام على تمر وبالشحات وهي كل ما يخلط به وثرد الخبز ثردا
على يرد من الباب الاول اذا فتته كذا في الوافي وعن التهذيب والمصباح والكشف
هو ان تفتته ثم تبله بمرق والمعنى ان هذا هو الذي يليق بان يسمى ثريدا
لا ما هو المتعارف من الخبز المكسور في المرق ونحوها والشاهد في امانة الله
فانه منصوب بحذف حرف القسم قوله هذه الفواتح اي صاد وقاف ونون
قوله ذلك اي انها مقسم بها قوله قسمين احدهما القسم المتعلق بكل من هذه

الفواتح والثاني المتعلق بما عطف عليه من القرآن والقلم قوله مقسم عليه واحد هو الذي
اقسم عليه بالقسم المتعلق بالقرآن في سورة ص وق وبالقلم في سورة ن قوله وقد
استكرهوا قال الشريف لقصور العبارة عما قصد من التشريك في المقسم عليه بل
لانهما لما كان كل قسم يقتضي جوابا برأسه قوله ذلك اي الجمع المذكور قوله بمنزلة الاولى
في كونها للقسم قوله ولكنهما اه واذا كانتا للعطف كانت مدخولات الواوات الثلث
بمنزلة مقسم به واحد ولا يكون هنا الا قسم واحد والمقسم عليه واحد واعترض على
كون الواوين الاخيرتين للعطف بانه قد عطف بالواو في والنهار على عاملين احدهما
الفعل المحذوف والاخر الواو التي هي حرف جر واجيب بان الواو في والليل عوض
عن الفعل الواجب حذفه ومن ثم جاز اقسمت بالله وامتنع اقسمت والله فيكون
عاملة للعملين كليهما فجرت مجرى عامل واحد عمل عملين وفي ذلك سابغ شائع
قوله الاسماء انما خصها بالذكر مع ان الواو لعطف الافعال ايضا ملاحظة
لخصوص المقام فانها في الاية لعطف الاسم قوله بمنزلة الباء والتاء في كونهما للقسم

قوله ثم

قوله ثم الاظهر ترك الفاء كما يرشد اليه سياق الكلام الواقع بينها الا ان التقدير
اذا كانت الاولى بمنزلتهما فلم اه قوله اقسم على فرض كون الاخيرتين للقسم ايضا قوله
بمنزلة الاشياء هي مدخولات الواوات الثلث قوله شيء واحد قوله انقضى بان كان
ذكر مقسم عليه القسم الاول عقيبه قوله بالاول متعلق بالقسم والمراد به المقسم به
الاول وهو الليل قوله على شيء متعلق بالقسم ايضا قوله كلاما آخر مشتملا على القسم
قوله فيكون يجيء بعد استعمال كلام آخر مشتمل على قسم قوله كقولك اه في انه مشتمل
على قسمين ومقسمين عليهما كل منهما عقيب كل منهما قوله اليوم للضرورة ماعية
الا ذكره قوله ان تقول بجمع قسمين على مقسم عليه واحد قوله فالواو الواو للحال
قوله الاخيرة الاولى في عبارة المحشيين عند ذكره الاخرة ويرشد لذلك اختلاف
النسخ قوله لا يجوز بدل او بيان او تاكيد معنوي لقوله لا يقوى قوله قاله اي الخليل
قوله بمنزلة الواو في العطف ولذا لا يكون المثال مستكرها قوله هذا اي معنى هذا
او نحو هذا وهو كلام المتن وقع في موقع النفي ويظهر من كلام المحشيين ان

قيل بانه من كلام الخليل واشارة الى الواو بدلا منها او صفة لها ومن المعلوم عدم
استقامته اذ المناسب حينئذ ان يقول هذه لا يشهد به قوله الواو الاخيرة قوله وكذا بل
يعني بعد فرض ان كلا من صاد وقاف ونون مقسم بها قوله فيما نحن بصدده
هو ص والقرآن مثلا على قراءة صاد بالنصب على انها مقسم بها قوله للعطف حتى
لا يلزم محذور اجتماع قسمين على مقسم عليه واحد كما لم يلزم بجعل الواوين الاخيرين
بعد والتين للعطف قوله لمخالفة فلو جعلنا هذه الفواتح مقسما بها لم يكن بد
من جعل الواو للقسم لعدم السبيل الى العطف وفيه من المحذور ما ذكر فينبغي ان
لا نقول بانها مقسم بها قوله الثانية اي ما بعد هذه الفواتح من الاسماء قوله الاول
هو كل من هذه الفواتح قوله في الاعراب لان هذه الفواتح منصوبة في قراءة النصب
التي كلامنا فيها وما بعد الواو مجرورة ولا سبيل الى عطف المجرور على المنصوب قوله
فقد تلقاها ارشاد الى صحة كون الفواتح المذكورة مقسما بها بوجه لا يلزم فيه المحذور
اي فاذا لم يمكن جعلها مقسما بها منصوبة فقد تلقاها قوله الباء انما خصها بالذكر

لاصالتها

لاصالتها في القسم وقد مضى منا في عدة الاوراق السابقة اشارة الى ذلك
قوله لا الجارة لها قيل الفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف ساقط غير باق
في اللفظ بخلاف المضمر فلما كان غرض السائل جعلها مجرورة الا انها فتحت لمنعها
من الصرف ولولا ذلك لظهر جرها كان حرف الجر مضمرا فيها لا محذوفا ومنهم من
لم يتم له بيان هذا الغرض وما وقع في كلام المصنفين من اطلاق المحذوف
على المضمر انما هو بملاحظة النسبة بينهما فان كل مضمر محذوف وليس كل محذوف
مضمرا مع ملاحظة ان الحذف انما هو من اللفظ والمضمر محذوف منه قوله عنهم اي
عن العرب قوله مجرورة والاصل بالله لافعلن قوله لاه ابوك اي لله ابوك
قال ذو الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني
قوله ليستتب التب بفتح التاء وتشديد الباء والتبب على وزن والتباب
كسحاب والتتبيب مثل حبيب النقص والخسار وعن الراغب وضع التب والتباب
للاستمرار في الخسران ومنه قوله تعالى تبت يدا ابي لهب ولتضمنها معنى الاستمرار استعمل

الاستتباب بمعنى الاتمام ومن الاساس استعاله بمعنى التمام لان الخبران تابع
لما قيل اذا تم امره فانقضى توقع زواله اذا قيل تم ويشبه ان يكون مراد
المص هذا المعنى قوله التحول لم يقل الى ما اشرت اليه لان ما اشار اليه اولا بقوله
هلا زعمت الخ هو كونها مقسما بها منصوبة بنصب قولهم الله لافعلن وما ذكره
هنا هو كونها مقسما بها مجرورة وهذا نظير المشترك له في المقصود اعني كونها
مقسما بها قوله اشرت بصيغة التكلم كما في النسخ الصحيحة ويشهد به الذوق السليم
والطبع المستقيم قوله فما وجه لما ذكر السائل تقديرها مجرورة باضمار حرف
القسم الا انها فتحت في موضع الجر لكونها غير منصرفة توجه السؤال بان هذا الوجه
لا يأتي في فواتح السور لانه خلاف مقتضى منع صرفها ولا يمكن جعلها منصرفة
لسكون وسطها والا كانت منونة كما قرر الشريف هذا التوجيه وفي نظري انه
نظير التوجيه الذي ذكره السائل بما بقاء في فواتح الفتح ومراد السائل انك قد
ذكرت ان الفواتح على ضربين احدهما ما يتأتى فيه الاعراب والحكاية وصاد

وقاف

وقاف من هذا القبيل ومقتضاه ان لا يكون لفواتح الكسر وجه اذ لا تركيب حتى
يثبت الاول ولا سكون حتى يتعين الثاني فهو يدل على انهما مبنيان على الكسر كامس
يؤيد هذا الذي اخترناه قوله فعوملت تارة الخ قوله يبسط اصل البسط النشر و
ضمن هنا معنى فعل مناسب لمعنى الكشف مثلا ليتعدى بمن قوله الجرأن بصيغة
اسم الفاعل اي فتحا وكسرة في كلا القرائتين قوله معاملة الاذان في بنائه على الفتح
فحركت به لالتقاء الساكنين قوله معاملة هؤلاء في بنائه على الكسر فحركت به لالتقاء
الساكنين قوله سوغت بقولك هذا لا يبعد عن الصواب قوله لا عليك اي لا
بأس عليك والبأس الخوف ومعناه الاباحة والجواز قوله وان عطف على ذلك
ذكره ارشاد الى تقديرها مجرورة المحل لانه لو كان منصوبا لزم عطف المجرور على
المنصوب قوله مضمرا لو لم يذكره او قال محذوفا لكان اولى لان المضمر يبقى
اثره في اللفظ والمفروض انها محكية لا اعراب فيها لفظا الا انه ذكره باعتبار انها
لو اعربت لكانت مجرورة ويصدق عليه ان حرف القسم مضمر فيها قوله جميعا

المفرد لم يعطف عليه مجرور حتى لا يتأتى فيه الا الجر لئلا يلزم تغاير المعطوف والمعطوف
عليه في الاعراب قوله على حذف الجار في الحكم له بالنصب قوله اضمارها في صورة
الجر قوله فما معنى تفريع على ما ذكره اولا من انها اسماء السور قوله خاصة دون
غيرها قوله تهجيت اى الكلم قوله كيت وكيت وزان ذيت وذيت وبكسر الاخر
على البناء لغة بمعنى كذا وكذا كناية عن القصة المبهمة والتاء مقلوبة من الهاء
قيل ذيت وذيت في هذا المعرض وانهما كنايتان عن الجملة وبنيا لعدم استحقاقهما
الاعراب وعن الحريري في الدرة ان كيت وكيت كناية عن الافعال وذيت
وذيت كناية عن الاقوال وعليه لا يجوز قال فلان كيت وكيت وفعل فلان
ذيت وذيت وعن الشهاب تأييده وكيف كان غرض المص هنا الكناية
بهما عن كل من اسماء تلك المسميات وهي ليست قصة ولا جملة ولا كلمة
اللهم الا ان يكون مذهبه الكناية بهما مطلقا قوله الشاكلة نوع هذا على شاكلة
ابيه اى شكله وشبهه وشاكلة الطريق ناحيته وجانبه ويستعمل بمعنى الطريقة

والمذهب

والمذهب قوله امرها اى الفواتح قوله وقادة عطف على الشهرة وتفسير لها قوله الاحمر
والاحمر على افضل فيهما اى العرب والعجم وعنه الحديث بعثت اليهما لان الغالب على الوان
العجم الحمرة والبياض وقيل اراد بالاحمر الابيض مطلقا فان العرب تقول امرأة حمراء
اى بيضاء وذلك كما يطلق كل من الاسود والاخضر على كل منهما قوله بها اى بتلك
الفواتح قوله غير مهجاة اى غير معدودة حروفها المكتوبة باسمائها بان يتلفظ
بالحروف انفسها قوله لا يحظى بنوع حظى منه بحظ من الباب الاول او الرابع اذا اصاب خيرا
بطائل هو النفع والفائدة قوله مفرد كذا في النسخ الصحيحة التي اراجعها اى غير
مركب كقص وقت ولم يكن الالف في نسخة المحشين فعلى نسختنا هو حال من بعضها
ولا يخطو ككرم خبر ثان وعلى نسختهما لا يخطو فاعله ضمير راجع الى مفرد فالجملة نعت
له او الى بعضها فهو خبر ثان قوله غير المراد بان يكون المراد بذلك البعض صورة
المسمى قوله ما هو عليه ضمير هو للبعض وعليه لما والمراد بما ارادة الاسم منه
قوله من موحده بيان لما هو عليه والضمير للبعض والحاصل ان بعض تلك الاسماء

مع انه مفرد لا يوقع على قلب احداث المراد به مسماه وان ورد على صورة تل بعل
اقلا انه اسم ولما ثبت هذا الحكم فيما وقع مفرداً ارشد ذلك الى ثبوته فيما سوا
لمثا كما لا يخفى مع ان ذلك البعض بعينه ثابت في بعض المركبات كالمص وحمعسق
قوله آمنت خبرات والضمير للشهرة وما عطف عليها قوله فيها اي في تلك الالفاظ
قوله وقد اتفقت جواب ثالث عن السؤال المذكور قوله خارجة عن القياسات
وقد اشار اليه القاضي في تفسير اواخر سورة آل عمران وصرح به الشيخ زاده في حاشيته
على تفسيره والفاضل الدماميني في شرحه على مغني ابن هشام في بحث ان المفتوحة الساكنة
وفي بحث اي مشلحة وفي بحث اللام المفرحة وفي بحث ما الكافة قوله علم الخط
هو معرفة كيفية تصوير اللفظ بحروف هجائه اذا قصد بها المسمى نحو قولك اكتب جيم
عين فاء راء فيكتب جعفر لانه مسماها خطاً ولفظاً قوله والهجاء اصله تعداد
الحروف باساميها لامرة واستعمل هنا في تصويرها فعطفه على الخط كانه تفسير له
اي علم تصوير الالفاظ وتصوير الحروف قوله ما عادا اي ما صار اولم يكن قوله وكتب

اى الخروج

اى الخروج عن القياسات قوله بتصغير خبر عادا ان كانت ناقصة والباء بمعنى مع
ان كانت تامة والمعنى لم يكن ذلك معهما قوله الحفظ اى من وقوع اللبس قوله
درستويه في القاموس في مادة درست انه بضمتين من اسماء الرجال منهم
فلان وفلان الى ان قال وجعفر بن درستويه وكلمة درست فارسية بمعنى الصحيح
قوله بكتاب الكتاب قال الشريف اي كتاب الكتابة وقيل الاخ بالضم والتشديد
الشى والكتاب الدول على كل من الوجهين يجوز ان يكون مصدراً واسماً كما هو المشهور
والكتابة في الاول على الاول يكون اسماً للمكتوب من قبيل التسمية بالمصدر قوله
خطان مقول القول وهو مبتدء خبره لا يقاسان او هو محذوف اي لنا مثلاً ولا
يقاسان خبر ثان وعلى كل منهما يكون قوله خط المصحف وخط العروض بياناً
لهما ويجوز ان يكونا مبتدء وخطان خبره ولا يقاسان صفته قوله العروض
علم يبحث فيه عن المركبات الموزونة من حيث وزنها والعروض عبارة
عن ميزان الشعر وقيل سمى به لان العروض الناحية وهو ناحية من العلوم

الكلية وقيل لان العروض الناقة التي لم ترض ولم تكن ذلولا وهذا العلم كذلك
لا يؤخذ بسهولة ويناسبه ما قيل الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي
لا يعلمه يريد ان يعربه فيعجمه وقيل لانه يعرض الشعر على القواعد المقررة فيه
فما وافقها يكون صحيحا وما خالفها يجعل فاسدا وقيل لان العروض يطلق على
مكة وكان الخليل بن احمد اخترعه فيها قوله ما اشبه اللفظ كالتنوين في فعولن
مع انها تنوين قوله والوجه الثاني عطف على قوله سابقا احدهما وعليه اطباق
الاكثر قوله هكذا قيل هو صفة مصدر محذوف اي ورودا هكذا وصرودة حال
قال الشريف والاولى انه حال اي كاينة على الهيئة التي وردت وصرودة
بدل منها او بيان لها الشي وما فهمت وجها لاولوية بل الظاهر هو الاول قوله
مسرودة يعني منسوجة الدرع من الباب الاول والثاني اذا نسجه وسرد الحديث
اذا اجاد سياقه قوله كالايقاظ خبر يكون قوله قرع العصا كناية عن التنبيه ومنه
المثل ان العصا قرعت لذي الحلم بضم الحاء اي العقل والرشد واصله ان

عامر بن

عامر بن الظرب وكان من حكماء العرب لا يعدل بفهمه فهم او قيس بن خالد
او عمرو بن حممة او عمرو بن مالك لما طعن في السن قيل بلغ عامر منها ثلثمائة
سنة انكر من عقله شيئا ولم يبق له اعتماد تام على رايه فقال لبنيه انه كبرت سني
وعرض لي سهو فاذا رايتم كلامي خارجا عن اسلوبه منصرفا الى غيره فاقرعوا بالعصا
الترس الذي في المجلس او في الارض لانتبه ويضرب هذا المثل في معرض
الاشعار بان اهل العقل والرشد يتنبه بادنى تنبيه قوله تحدى بينا
المجهول يعني تحدى فلان فلانا اذا نازعه قوله للنظراء اي نظر المنازعين قوله في اداء متعلق
بالنظم او التحدي قوله هذا المتلو اي القران قوله وقد الواو للحال اما من المستكن
في المتلو واما من المجرور في عليهم قوله عن آخرهم اي عجزا صادرا عن آخرهم
وهو عبارة عن الشمول والاستيعاب فان العجز اذا صدر عن الاخر
فقد صدر اولا عن الاول والا لم يكن الاخر عاجزا ايضا وقيل معناه عجزا
متجاوزا عن آخرهم فيدل على شموله اياهم اولا وتجاوزه عنهم ثانيا وهو ابلغ

من ان يوتى بمثله وجميعًا ورد بان التحدى بمعنى التعدى يتعدى بنفسه
والذى يتعدى بعن يستعمل بمعنى العفو ودفع بتضمين معنى النبا عنه بمعونة
المقام اى لا مجال لقصد العفو وبانه يتعدى بكلمة عن لتضمنه الورود واستعماله
كلك من يوثق به وقيل عجزًا صادرًا عن آخرهم الى اولهم ورد بان مقابل الى
من لا عن قيل عن بمعنى من وليس بشيء اى لا مرجح فى العدول منها اليهما وبان
الكل من اولهم الى آخرهم ودفع بان عجز الكل انما يظهر بمشاهدة عجز الآخر قوله
لينوخيهم متعلق بتحريك النظر قوله مقلدتهم بفتح الميم والحركات الثلث فى اللام
بمعنى القدرة قوله دون الضمير للمتلو اى عنده وفى ادنى مكان منه او فوقه قوله
معجزتهم بفتح الميم وكسر الجيم وفتحها العجز قوله عن ان ياتوا بمثله فى تفسير الامام
ان معنى الم ان هذا الكتاب الذى انزلته هو الحروف المقطعة التى منها الف لام
ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين قوله بعد متعلق
بالاتيان قوله زعماء على كرماء جمع زعيم وهو سيد القوم ورئيسهم والمتكلم عنهم

قوله الحوار على سحاب والمحاورة بضم الميم والمحورة بفتح الميم والواو وعلى مقولة
والحوير كامير والحيرة وزان سيرة والحويرة ببناء المصغر الجواب بعلاقة
ادارته على السائل والمحاورة وان كان مفاعلة لكنه منزل منزلة اللازم وبلا حجة
كونه مصدرًا فى حاورته محاورة بمعنى راجعته الكلام قوله وهم الحراص على كتاب
جمع حريص قال الشريف وصفهم بكمال الارادة بعد وصفهم بكمال القدرة
فكرر المسند اليه تنبيهًا على انه صفة اخرى يستحق ان يلاحظ معها الذات ويثبت
لها استقلالا قوله التساجل قال التفتازانى هو التفاخر واصله فى السجال فى طلب
المغالبة فى طلب الشيء وعن الاساس ان من المجاز تساجلنا اى فاخرته فى شيء
هما يتساجلان اى يتعارضان قيل وهم يتساجلون لتضمنا قوله اقتضاب فى
اقتضب الكلام اى ارتجله وفى الاوقيانوس انه مبنى على علاقة معنى قطع شيء
بضربة واحدة وذلك لان اصل القضب القطع قوله المتهالكون قال التفتازانى
المتهالك على الشيء الحريص عليه جدًا حتى كانه يظهر من نفسه الهلاك اشتهى وتوق

تهالك عليه اذا تساقط كتساقط الفراش على المصباح قوله القصيد عن الجوهري
هو جمع القصيدة من الشعر كالسفين والسفينة وقيل انه مفرد ويؤيده قول
الرجز في كلام المصنف وعن الاساس ان اصله من القصيد وهو المخ المكتنز الذي
يتقصد اي ينكسر لسمنه اذا استخرج من قصبته كما يستعار السمين للكلام الجزل
والغث للرديء منه وقيل القصيد فعيل بمعنى مفعول لان الشاعر قصده لتجويده
وقيل سمي قصيدة لقصد الشاعر به مقصودا وكيف كان قيل انها الشعر الذي
كان شطر ابياته تاما كاملا ويكون ازيد من ثلثة ابيات وقيل يطلق على ستة
عشر بيتا وازيد ويطلق عند اكثر الادباء على ازيد من سبعة ابيات قوله
والرجز بفتحتين ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات قيل سمي به لقلة
حروفه وتقارب اجزائه وتصور اضطراب في اللسان عند انشاده من الرجز
وهو داء يصيب الابل في اعجازها وتكون فخذها مرتعشة بسببه ساعة ثم
ينبسط وعن الخليل ان الرجز ليس من الشعر بل هو عبارة عن انصاف الابيات

والقافية

واثلاثها قوله ولم يبلغ عطف على لم تتساقط والضمير للمثلو قوله الجائلة من جال الشيء
جولانا كما صاله من الباب الخامس اذا عظم قوله بذت من بذ بذا بفتح الباء وتشديد
الذال وبذاذة بفتح الباء من الباب الاول اذا غلبه قوله شققت من شق الشيء
شقا من الباب الاول اذا صدع غيره قال المحشيان شق الغبار كناية عن الوصول
والسبق قوله لم يتجاوزها اي المثلو قوله وراء بفتح الواو من الظروف بمعنى الخلف والقدام
قوله مطامح من طمح بصره اليه طمحا كالمنع وطماحا ككتاب وطموحا كقعود من الباب
الثالث اذا ارتفع وطمح ببصره اليه اذا استشرف له قوله البصراء كعلماء جمع البصير بمعنى
المبصر قوله الا استثناء من قوله لم تتساقط وما عطف عليه من المنفيات اي لم يكن ما ذكر
لشيء الا لانه ... قوله وهذا القول اي الوجه الثاني قوله من القوة حال من قوله بمنزلة
والعامل معنى الفعل وصفة له قال الشريف واما صفة لمحذوف تقديره قولا بمنزلة
قوله بالقبول متعلق بالخلافة قوله بمنزلة متعلق بنحو نازل او الباء بمعنى في كما في
قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر والمتعلق به نحو متمكن قال التفتازاني هو خبر هذا

القول والتنكير للتناهي والكمال ووجه اختيارها انه اوفق بلطائف القرآن وخصائصه
مع بقاء الالفاظ على اصل وضعها وعدم النقل بوجه الاشتراك الى معاني علمية ليس لقصد
فيها الا التمييز وان التسمية باسماء الحروف وحكاية الاعلام بعد الوقوع في التركيب
من غير ان يظهر الاعراب خلاف الظاهر واطباق الاكثرين عليه مأول كما سيأتي شرحه وترجيح
لنصا بان كونها اسماء الحروف التهجي محقق لا تحته بخلاف غيره فانه مجرد احتمال وبانهم
لم يستعملوا هذه الاسماء ومن البعيد كل البعد ان يهملوا استعمال اسماء سمى الله تعالى
بها سور كتابه ويعدلوا عنها الى اسماء اخر اللهم الا ان يدعى ان هذه الاسماء توقيفية
واشتهار بعض الاسماء دون بعض غير مستنكر ورجح الاول بان العلمية اكثر فائدة
اذ يستفاد معها الايقاظ ايضا ورد بان الايقاظ على تقدير التعديد مقصود
اصالة وعلى تقدير العلمية تبع غير لازم لانه يتوجه منها الى مسماها في بيانه فيكون
عين لطيفة الايقاظ وقيل انها اسماء القرآن ولذلك اخبر عن بعضها بالكتاب والقرآن
والفرقان وقيل انها اسماء الله تعالى فيكون الم ذلك الكتاب بمعنى منزل الكتاب

او بمعنى انا

او بمعنى انا الله ويكون ذلك الكتاب استينافا وبالامر قوله تعالى الم الله بجعل الم مبتدأ
والله خبرا ويدل عليه ما روي ان عليا عليه الصلوة والسلام كان يقول يا كهيعص ويا
حمعسق واحتمال ارادة يا منزلهما لا يلائم الظاهر وقيل في لطيفة تسميته تعالى
بالم ان الالف من اقصى الحلق وهو مبدء المخارج واللام من طرف اللسان وهو
وسطها والميم من الشفة وهو آخرها جمع بينها ايماء الى ان العبد ينبغي ان يكون اول
كلامه واوسطه وآخره ذكر الله تعالى والتحقيق بالاخذ ما روي عن مولانا الصادق عليه السلام
الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي او الامام
فاذا دعا به اجيب قال بعض الاجلاء المتبحرين فيه دلالة على ان الحروف المقطعات
اسرار بين الله تعالى ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين في
العلم من ذريته والتخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب في سنن المحاب فهو سر
الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا
قلم للخلق يحكيه والدليل عليه لنقه من القرآن قوله عز وجل واخر متشابهات الخ

قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم قوله ولتناصره اي لتناصر هذا الوجه
قوله على الاول اي على الوجه الاول قوله ما سمعوا اي فيه وهذا اولى من جعله فاعل
لم يتجاوز ومفعوله مجموع اسمين والجملة خبر المبتدأ كما توهم الحشيان اذ ليس لحمل
هذا الخبر عليه محصل صحيح وذكر الشريف ما ذكرناه في قوله لم يتجاوز بالتأنيث
ولا عبرة في ثبوته على التذكير ايضا لعدم التأنيث الحقيقي في العرب حتى يلزم
تأنيث المنسوب اليه قوله مجموع اي عنده قوله ثلثة اسماء كقوله تعالى الم قوله واربعة
كقوله جل شأنه المر قوله وخمسة كقوله عز من قائل كهيعص قوله حقيقة قال
احتراز عما سيأتي من انها تجعل اسماء للسور على سبيل المجاز لمشابهتها الاعلام
فيما يقصد بها من التعيين قوله ما ليس يعني من التسمية بثلاثة اسماء واربعة وخمسة
قوله ويؤدي اه غاية ما يتوهم في وجه التأدية ان الم مثلا بعض السورة
فاذا وضع للكل كان موضوعا لنفسه ضمنا فيتحد بمسماه وهو باطل لان الشيء
لا يكون علامة موضوعة لنفسه قال الشريف هذه التأدية مبنية

على توهم

على توهم ان الجزء لا يغاير الكل والا غاير جميع اجزائه فكان مغايرا لنفسه
قال الفاضل ويستدعي تأخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم يتأخر عن المسمى
بالرتبة قوله عليه اي على ناصر الوجه الثاني قوله بانه اي الوجه الاول قوله على ان
الاول اي مشهور مقبول عند الجمهور قوله اجابك اي ناصر قوله له اي للوجه الاول
ما يذهب اليه بصيغة الغيبة مبنيا للمفعول وقرأه الشريف بتاء الخطاب
وهو كونها اسماء للسور حقيقة قوله فقفا نبك اي القصيدة التي مطلعها ذلك
قوله الحمد لله اي السورة التي اولها ذلك قوله ويوصيكم الله اي الآية المشتملة
على هذه الجملة قوله استهلالها اي صدرها واولها قوله الكلام اي كلام القائل
بانها اسماء للسور قوله منها اي من الفواتح قوله كذلك اي انها اسماء للسور
على سبيل المجاز فكيف لا يكون سبيل الى خلافه قوله لعمري بفتح العين الدين و
الملة قيل ومنه ذلك وبفتحها وضمها وبضمتين الحياة والبقاء وعليه الاكثر
قوله فلكن اي لا اصطلح بل اذا آه قوله جعلت اي ثلاثة اسماء فصاعدا قوله

قوله على طريقة حضرموت اي على وجه التركيب والمزج بحيث يصير المجموع
اسما واحدا يجري الاعراب على آخره وهو بفتح الحاء والراء والميم وعلى عنكبوت
قبيلة وبلدة في اليمن قيل سميت بذلك لنزول صالح النبي ع اياها وحضور
الموت عنده فيها وفي ثم كان هو واد دون اليمن ارسل الله فيه سيلا على اناس
من اهل الفيل افلتوا من طير ابابيل فهلكوا فسمي حضرموت حين ماتوا فيه
وفي هذا الوادي بئر يقال لها بئر برهوت ترد هاما الكفار اشباهه فهو مركب
من كلمتين الاولى مبنية على الفتح وتعرب الثانية باعراب غير المنصرف وقيل يقال
هذا حضرموت بضم الراء وخفض التاء وبلا تنوين باعتبار الاضافة وقد يجعل
الجزآن كلاهما مبنيا كخمسة عشر ويقال في تصغيره حضيرموت وفي نسبته حضرمي
وحضرموتي على الاصل قوله غير منصوبة اما على تقدير اذا جعلت بدليل الثاني
او على الحالية من المجرور في قوله بثلاثة اسماء اي فاما التسمية بثلاثة اسماء
فصاعدا حال كونها غير مركبة قوله منثورة بدل من غير مركبة او بيان له يقال نثر

الشيء نثرا

الشيء نثرا بالفتح والسكون ونثارا على كتاب من الباب الاول والثاني اذا
رماه متفرقا ونثر الكلام والولد اذا اكثره قوله اسماء العدد يريد بها المركبة منها
اذ لم يصر المجموع اسما واحدا حيث لا يجري الاعراب على الجزء الاخير فقط كاحد عشر
ونحوه قوله استنكاريه استنكره بمعنى انكره قوله فيها اي في التسمية المذكورة قوله
لانها اي تلك التسمية قوله بتأبط شرا يقال تأبط الشيء اذا وضعه تحت ابطه و
سمي به ثابت بن جابر من قبيلة مضر بن نزار قيل لانه كان من مشاهير اللصوص
خرج يوما وقد اخذ آلة الرمي وسكينه تحت ابطه فوصل الى جماعة قوم فرضخ
منهم اشخاصا فسمي بهذا الاسم والمشهور انه لما خرج من دار سئلت امه عنه
فقالت لا ادري وقد تأبط شرا ولا يصغر هذا الاسم ولا يرخم ويقال في نسبته
تأبطي قوله برق نحره يقال برق البرق برقا كنصر من الباب الاول اذا بدا
وبرق الشيء برقا وبريقا وبرقانا بالحركات اذا لمع والنحر كالمنحر اعلى الصدر
او موضع القلادة قوله شاب قرناها اي ابيض طرفا رأسها او شعرها

قيل ان الواحد لو كان من العشرة لكان غير نفسه ودفع بان مغايرة الجزء للكل
لا يستلزم مغايرته لكل جزء من اجزائه وقيل جزء الشيء متقدم عليه واسمه متاخر
عنه فلا يكون اسمه لشيء لا جزءها والا كان متقدما عليه ومتاخرا عنه واجيب بان
المتقدم ذات الجزء لا وصف الاسمية والمتاخر وصفها قيل وقوع الفواتح
اجزاء للسور من حيث انها اسماء لها فاذا كانت الاسمية متاخرة لزم تاخر الجزء
ايضا واجيب بان اللازم على ذلك التقدير تاخر وصف الجزئية عن ذات الكل
ولا استحالة فيه قوله فلم يكن اي جعل اسم الحرف مؤلفا منه ومن حرفين آخرين
قوله مستقلا اي غير محتاج في الاعراب الى ما بعده قوله من الاعراب يقال اعرب
الرجل اذا اتى بشيء غريب قوله تقدمة في هو بمعنى التقدمة بضم الدال والقدم
بضمتين والقدامية بتشديد الياء واليقدمية بفتح الياء التحتية وضم الدال و
التقدمية بفتح التاء الفوقية اذا مضى في الحرب مقدما من غيره وكان استعمالها
في الاصل في معنى التقدم وعن النهاية انها تفسر بمعنى التقدم في الشرف والنجمة

قوله بيت شعر البيت عبارة عن المنظوم المركب من مصراعين والشعر الكلام الموزون
ولا ثمرة للاضافة سوى التوضيح قوله ناهيك في هذا نهيك من رجل بصيغة الصفة
وناهيك من رجل بصيغة اسم الفاعل ونهاك من رجل بصيغة الماضي وحسبك قيل
يستوي في الاول الموحد والجمع والمذكر والمؤنث وتراعى في الاخيرين وفي من ناهيك
بزيد فارسا كلمة تعجب واستعظام وتاويلها انه غاية تنهاك عن طلب غيره قال الجوهري
وتقول في المعرفة هذا عبد الله وناهيك من رجل فتنصب ناهيك على الحال انتهى
ولا يخفى عليك انه لا معنى لكون ناهيك حالا مع الواو واللام اللذان تكون من
قلم الناسخ فليتنظر قوله بتسوية الباء زائدة في الخبر تاكيدا كما في نحو بحسبك زيد
على ما نقل عن ابن مالك ان زيدا مبتدء مؤخر لانه معرفة وحسبك نكرة وقال
الشريف دخول الباء للنظر الى مآل المعنى كانه قيل اكتف بتسوية وقال عصام
الاظهر انه متعلق بالتمسك اي ناهيك التمسك بتسوية قوله ولذا نصب على
التمييز من ناهيك قوله واما انه جواب عن الاعتراض الخ قوله والمؤلف غير المؤلف

عبارة عن

لعشا واعرابها جرّ عطفا على الوجه ويجوز ان يكون نصبا عطفا على مستقلا
ويجوز جعلها بمعنى المقدّم بصيغة المفعول قوله من دلائل اى من بيّنها قوله
الامّيّون جمع الامّى وهو والامّان كرمّان من لا يعلم الكتابة قيل هو نسبة
الى الامّ لان الكتابة مكتسبة فهو على ما ولدته امّه من الجهل بها او لانّ اكثر
النساء لا حظّ لهنّ منها وقيل نسبة الى امّة العرب لان الكتابة فيهم عزيزة
او عديمة قوله الكتاب اى الكتابة قوله وكان مستغربا اذا اعترض عليه بانه
يمكن تعلّم اسماء الحروف كلّها ولو بسماعها من صبية فى اقصر مدّة فليس فى النطق بها
اغراب وتقدمة لامارة الاعجاز واجيب بانه وان امكن لكن صدوره عن الامّى
الذى علم واشتهر انه نشأ بين اقوام امّيّين ولم يتعلّم شيئا قط مستغرب
قوله من الامّة المراد به نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم والمشهور فى وجه تسميته
ما ذكر فى تفسيره ورأيت منقولا عن كتاب بصائر الدرجات لمحمد بن الصفار
من باب انّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقرأ ويكتب بكل لسان انه قال جعفر بن محمد الصوفى

سألت ابا جعفر محمد بن على الرضا عليه السلام وقلت يا بن رسول الله لم سمّى النبى الامّى
قال ما يقول الناس قلت يزعمون انما سمّى الامّى لانه لم يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انّى
يكون ذلك والله تعالى يقول فى محكم كتابه هو الذى بعث فى الامّيّين رسولا منهم
يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة فكيف يعلّمهم ما لم يحسن والله
لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين لسانا وانما سمّى الامّى لانه كان
من اهل مكة ومكة من امّهات القرى وذلك قول الله تعالى فى كتابه لتنذر امّ القرى
ومن حولها وفى رواية اخرى عن الكتاب المشار اليه عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال
ابو عبد الله عليه السلام انّ النبى صلى الله عليه وآله كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم يكتب قوله بها اى باسامى الحروف
قوله عزّ وجلّ وما كنت تتلو الآية فى سورة   قوله بذلك اى بكل واحد
اسماء الحروف قوله انه اى النبى صلى الله عليه وآله قوله اقتبس فى قبس من معظم النار قبسا
من الباب الثانى اذا اخذ منها شعلة واقتبس العلم اذا استفاده قوله من اهله
الضمير لقوله النطق بذلك ويجوز ان يكون له صلى الله عليه وآله والاول اولى لان اهله هم الذين

نشأ بينهم وهم اميون ليس النطق بذلك من شأنهم والاقتباس يقتضى ثبوت المقتبس في
المقتبس منه قوله الاقاصيص جمع القصص جمع القصة بمعنى قصة عجيبة اى امر
وشأن وقص لنا ليلتنا القصص اى الحكايات التى تكتب قوله دال اى اسم او
اعتاد او طابع ويجوز ان يكون هو وقوله بديهها بمعنى واحد وان يكون المراد بالاول
غير المراد من الثانى قوله بديهها الضمير لقريش باعتبار الفرقة قوله بها اى بتلك القصص
قوله في آن متعلق بقوله فكان قوله ذلك اى النطق بها قوله له اى للنبى ص قوله بمنزلة
عطف على قوله حكم الاقاصيص وقيل على قوله حاصل قوله بالرطانة نوع رطن له رطانة
كسحابة وكتابة من الباب الاول اذا تكلم بالعجمية قوله فصفوان لم يعد الالف
الساكنة حرفا برأسها اما باندراجها تحت مدلول الالف او باخراجها عن الالف اعتبارا
لعدم كونها اصلا في شيء من الاسماء المتمكنة والافعال بل هى فيها اما بدل من واو
او ياء واما زائدة للاشتقاق ولانها لو وقعت اصلا لم تخل اما تقع بدلا في محل آخر
او لا فالاول يؤدى الى اللبس بين الاصلية والمنقلبة وكذلك يخل بمعرفة

الاوزان

الاوزان والثانى يخل بالحركة وقوع الياء والواو المتحركتين في كل موضع كان اصلها فيه
التحرك وهو كثير مستقلا ولان الاصول في الابنية قابلة للحركات فكرهوا ان
يضعوا فيها ما لا يقبل الحركة ولذلك لم يوقعوها الا حشوا للالحاق لانهم اذا الحقوا
قصدوا اجراء البنية مجرى الاصل فكرهوا ان يضعوا له ما لا يكون اصلا وقيل
اسم الهمزة فمستحدث تمييزا للمتحركة من الساكنة كما نقل عن ابن جنى ومن ابتج
انها لا صورة لها وانما تكتب تارة واوا وتارة ياء وتارة الفا فلا اعتدها مع الحروف
التى اشكالها محفوظة معروفة جارية على الالسن يستدل عليها بالعلامات وعلى
لام الف حرفا مستقلا على هذا الوجه له وعدها الحريرى حرفا واحدا في رسالة
الرقطاء حيث قال اخلاق سيدنا تحب وقال فاضلة غلاب وقد جاء
فيها مواضع هكذا قال بعض الفضلاء هذا الوجه له قوله اربعة عشر بيان للنصف
او بدل منه ولجمعها قولك صراط على حق نمسكه فاحفظه واغتنم قوله سواء
بفتح السين صفة لاربعة عشر نوع مكان سوى اى مستو قوله وهى اى هذه الالف

او الاربعة عشر قوله على عدة اذا عد فيها الالف مستقلا والذي يلخص من كلامه

ان الالف اللينة لما كانت ذات وجهين الاستقلال برأسها وعدمه ادرجها اخرا

ر وعلى الوجهان فاورد والاربعة عشر اسما في تسع وعشرين سورة الاول للثاني

والثاني للاول قوله اجناس اي اكثرها لاشتمالها على تمام حروف الغنة ومن حروف

الذلاقة وهي ستة اعني مر بنفل على اربعة وهكذا وانقسام الحروف الى تلك الاجناس

بحسب صفاتها ولها بحسبها انقسامات كثيرة وذكر بعضهم اربعة واربعين ورتب

بعضهم ونقص آخر والمقصود ذكر ما هو المشهور وفائدة هذه الصفات الفرق

بين ذوات الحروف لانه لولا هي لاتحدت اصواتها فكانت كاصوات البهائم لا

تدل على معنى فسبحان من دقت في كل شيء حكمته قوله فيها اي في هذه الاربعة عشر قوله

المهموسة التي سمعت من جانبه همسا اي صوتا خفيا وشيء همس اي خفي او على

غايتها وهمس الطعام اذا مضغه وفوه منضم وهمس الكلام اذا اخفى الصوت في

الفم مما لا اشراب له من صوت الصدر ولا جهارة في المنطق فالحرف المهموس ما

لا يحتبس

لا يحتبس جرى النفس مع تحركه وذلك لانها ضعفت في نفسها وضعف الاعتماد

عليها واعتمادها على مخرجها فالنفس الخارج معها لا يتكيف كله بكيفية الصوت بل يبقى

شيء منها بلا صوت فلا تقوى على منع النفس فيجري معها ويجري مع الحروف حتى يضعف

ويتمثل لذلك بكاف فانك اذا قلتها وجدت النفس جاريا مع النطق بها فيحس

قوله فحثه هو والنصف الاخر مجموع في قولك حثه شخص فسكت وكذا ستشحثك

خصفه والشحث الالحاح في المسئلة وخصفه اسم امرأة هذا قول المتقدمين وخالف

بعض المتأخرين فجعل الضاد والظاء والذال والزاء والعين والغين والياء

من المهموسة والكاف والتاء من المجهورة ورأى ان الشدة تاكد الجهر وهما مع

الشديدة وعن ابن الحاجب انه لو قال هذا البعض في الضاد الى آخرها انها بين

المجهورة والمهموسة لكان اقرب مع ان الضاد بعيدة عن الهمس واما جعله

الكاف والتاء من المجهورة فبعيد وليس الشدة تاكد الجهر وانما هي انحصار جري

الصوت اي احتباسه عند الاسكان والجهر انحصار جري النفس مع تحركه فلا يجري

النفس ولا يجري الصوت كالكاف والتاء وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كالجيم
والغين فظهر الفرق بينهما قوله المجهورة يقال جهر بالامر جهرا علن وجهارا ككتاب
من الباب الثالث اذا علن وجهر الكلام وبالكلام اذا اعلن وجهر الصوت اذا علا
فالحرف المجهور ما يحتبس جري النفس مع تحركه وذلك لانه قوي في نفسه وقوي
الاعتماد عليه واعتماده على مخرجه فيتكيف النفس كله بكيفية الصوت فيحصل صوت
قوي يمنع خروج النفس مع النطق به ومثل له بقعقع فانك اذا قلته وجدت
النفس محصورا لا يجيء معه شيء منه قوله نصفها هو النصف الاخر مجموع في قولك
ظل قو ربض اذ غزا جند مطيع هذا قول المتقدمين خلافا لبعض المتأخرين
فجعل الكاف والتاء من المجهورة ورأى ان الشدة تاكد الجهر كما ذكر آنفا قوله
الشديدة مأخوذة من الشدة التي هي القوة في حروف ينحصر جري صوتها
عند اسكانها في مخرجها فيشتد ويمنع قبوله للتليين ومثلوا لها بالحج فانك لو
وقفت عليه وجدت صوتك راكدا محصورا حتى لو رمت مده لم يمكن قوله

نصفها

نصفها هو النصف الاخر مجموع في قولك اجدت طبقك وكذا اجدك قطبت
بمعنى مزجت الشراب بالماء او هو من القطوب بمعنى العبوس قوله الرخوة من
رخو الشيء ورخي مثل رخاء بفتح الراء ورخاوة بالفتح ورخوة بالكسر من الباب الخامس
والاول والرابع اذا كان هشا ومنه الرجل ورخا ورخي رخا من الباب الخامس
والاول والرابع اذا وسع عيشه فالحروف الرخوة حروف لا ينحصر جري صوتها
عند الوقف عليها في مخرجها ومثل لها بالطش وهو المطر الضعيف فانك اذا
قلته وجدت صوت الشين جاريا بمده ان شئت قوله نصفها اه ومذكوره
عشرة فالمجموع عشرون وهكذا ذكر القاضي في الشافية ان الرخوة غير ما ذكرنا
وكذا لم يروعنا فجعلها عشرين كالمص والقاضي الا انهم نحو الفوائد اللام والميم والعين
والياء والنون كما ترى والمسطور في الكتب الصرفية وغيرها كما وقفت عليها
خلافهم جميعا لان فيها ان بين الشديدة والرخوة حروفا لا يتم لها الانحصار
المذكور ولا الجري المذكور وهي ثمانية يجمعها لم يروعنا وعلى ذلك ان الرخوة

ثلثة عشر حرفا لان الشديدة لما ثمانية فهى الثاء المثلثة والحاء والخاء والذال المعجمة
والزاء المعجمة والظاء المعجمة والصاد والضاد والغين المعجمة والفاء والسين والشين
والهاء قوله المطبقة بصيغة المفعول من طبق السحاب الجو اذا غشاه وطبق الشيء
واطبقه اذا غطاه فالحروف المطبقة ما يغشى الحنك الاعلى وظهر اللسان عند
التلفظ بها بانطباقه عليه فينحصر الصوت بينه وبين ما حاذاه من الحنك الاعلى
اسم مفعول فيه لان المطبق انما هو الحنك واللسان واما الحرف فهو مطبق عنده
كما قيل مشترك للمشترك فيه قوله نصفها والنصف الاخر الضاد والظاء قوله
المنفتحة هى ضد المطبقة فلا ينحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان والحنك
بل يكون ما بينهما منفتحا والكلام فى تسميتها كما فيها لان الحرف لا ينفتح وانما
ينفتح عنده اللسان عن الحنك ومنها ما هو بين الجرى والانحصار قوله
نصفها والنصف الاخر غير المطبقة قوله المستعلية بصيغة الفاعل وهى الحروف
التى يرتفع اللسان بها الى الحنك ففيها من التجوز ما فى المطبقة والمنفتحة

قال الجاربردي

قال الجاربردي ولا يجوز ان تكون سميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو و
كل ما خلق من عال فهو مستعل الشيء وبينها وبين المطبقة عموم وخصوص مطلق اذ
يلزم من الاطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاول الثانى ولذا اشتملت عليها وعلى
غيرها قوله نصفها وهو اقل من النصف الاخر اذ المجموع سبعة وجمعها صفق ضغط خظ
قوله المنخفضة هى ضد المستعلية فينخفض اللسان معها قوله نصفها وهو اكثر
من النصف الاخر واخبر الاكثر لكثرتها وجمعها قولك اعلن رجح مسكه قوله
القلقلة على زنة الرباعى قلقل الشيء اذا صوت وقلقل الشيء اذا حركه وهى حروف
تضطرب عند خروجها وينضم الى الشدة فيها ضغط فى الوقف ويحدث عنده
صوت وذلك لانها شديدة مجهورة معا فالجهر يمنع النفس ان يجرى معها و
تمنع الصوت ان يجرى معها فلذلك يحصل ضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة
فيحتاج الى قلقلة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها وتسمع لصا
حروف القلقلة على زنة الرباعى يلقلق اللقلق اى يصوت ولهذا

لقلقة اى صوت فى اضطراب او شدة الصوت ولقلق الشيء اذا حركه
قوله نصفها اى النصف الاول وذلك لقلقتها وجمعه والنصف الاخر قوله
قد طبج بالباء الموحدة والجيم من الطبج وهو الضرب على الشيء المجوف كالطبل
ويق طبج الرجل يطبج فهو اطبج وهو الاحمق قوله الكلم اى المستعملة فى السن العرب
قوله الغى اى ابطل واسقط ولم يعتد به قوله من حال من المضمر فى ذكرها قوله
هذه الاجناس اى المهموسة والمجهورة وغيرهما قوله مكثورة اى مغلوبة بالكثرة
فى الاستعمال يق كاثروهم فكثروهم اى غالبوهم فى الكثرة فغلبوهم والحاصل ان
المذكورة فى الفواتح من كل جنس اغلب وقوعا واكثر استعمالا فى تراكيب لغة العرب
وكلماتها من المتروكة على معنى يقل ويندر ان توجد كلمة او تركيب فى لغة العرب
لا يكون اكثر حروفها مما ذكر فى الفواتح قوله بالمذكورة اى فى الفواتح قوله وقد
علمت اى من الخارج قال المحشيان الجملة حال وعاملها رأيت وقد اعترض بينهما
بقوله فسبحان الله ويحتمل ان لا تكون حالا بل هى بمثابة دليل لكون متسخ المكثور

العلاية

ان لا يذكر والمعنى انه لا فائدة فى ذكر حج اذ قد علمت انه قوله وجليه على الكل
من الشيء وكذا الجلال على غراب والجلال كرمان والجل بالكسر والفتح العظيم قوله
وهو اى انزال الجل منزلة الكل او ذكر الكاثر وترك المكثور قوله فكان بلفظه الشيء
بالفعل اى لما كان المذكور فى الفواتح كاثرا والمهجور مكثورا وقد علم ان جل الشيء بمنزلة
كله وهو المطابق للطائف التنزيل فكان الله قوله الالفاظ اى جميعها او المراد بها
حروف التهجى قوله ذكرت بصيغة التكلم اى ولا قوله التبكيت يق بكته تبكيتا اذا
عيره وقرعه واذا غلبه بالحجة حتى اسكته قوله نعمد بصيغة التكلم المجهول يق عمد الشيء
اذا قصده فتعديته بنفسه لتضمين معنى القصد قوله من متعلق بالذكر و
يجوز ان يتعلق بنعمد قوله اكثرها ما يتفاعل النعمد قوله الالف واللام اى كل منهما
وحده وليس المراد هما معا كاداة التعريف قوله فيها اى فى تراكيب الكلم قوله
فى معظم كانه اراد به الاكثر والا لا معنى لاثبات المعظمية للعنكبوت مثلا بالنسبة
الى مريم مثلا قوله هذه الفواتح اى التى هى هذه الاسماء وليس المراد بها جميعها

وغفل عنه التفتازاني فقال المراد بالمعظم الكثير لا الاكثر قوله مكررتين اي ذكرتا
في هذه وفي هذه ايضا قوله وهي اي تلك المعظم باعتبار افراده قوله وبلا تفرع
على ما ذكر من انه في ذكرها فيها تبكيتا لهم والزام الحجة اياهم ~~المتحدى بصيغة~~
~~المفعول عبارة عن القرآن وتحدى خلافا~~ قوله المتحدى بها كذا في النسخة التي راجعنا
وفي حاشية السيد وكلام الفاضل يدل بشكله الضمير والظاهر انه الصواب على
الاول يكون المرجع الاسماء ويكون المتحدى بصيغة الفاعل من حدا الليل لكن
اي تبعد او حدى بالمكان من الباب الرابع اذا اقصد فلم يبرح ويجوز ان يكون
المرجع في الالف واللام في المتحدى والتانيث بملاحظة كونه ذا اجزاء وسور
فيكون بصيغة المفعول من تحدى وعبارة عن القرآن خلافا لما زعمه قوله منها اي من تلك الاسماء
قوله لا غير قال ابن هشام في المغني غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز
ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن اي بعض
قال الدماميني لا نم ذلك فقد حكى ابن الحاجب لا غير وتابعه على ذلك شارحو

كلامه ومنهم

كلامه ومنهم محققون وفي المفصل حكاية لا غير وليس غير قال الاندلسي واما الاخفش
فان ابا العباس كان يقول انه مبني على الضم مثل قبل وبعد واما ليس غير فحكاه
قيلا في موضع نصب على خبر ليس واسم ليس مضمر ولا يظهر لانها هنا للاستثناء وانشد
الامام جمال الدين ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل جوابا بها تنجو
اعتمد فوربنا لعن عمل اسلفت لا غير تسئل والظن بامامته وعلامته كثيرة
اطلاعه وسعة حفظه انه لا يستشهد الا بشاهد عربي فيكون هذا دليلا على
جواز ما منعه المغني والعجب انه يصرح هنا بان هذا التركيب لحن ثم يستعمله في
من كلامه في هذا الكتاب وكان مستنده في التلحين قول السيرافي فيما حكاه
عنه صاحب التوشيح ان الحذف انما يستعمل اذا كانت الا وغير بعد ليس ولو كان
مكانها غيرها من الفاظ الجحد لم يجز الحذف ولا يتجاوز بذلك مورد السماع
انتهى وقد عرفت انه سمع فيعمل به من غير توقف انتهى كلام الدماميني ووقع
فيه تضمنه عشرة ليس غيرها برفع غير وخبر ليس محذوف والتقدير ليس غيرها فيه

وبنصب غير على اضمار اسم ليس والتقدير ليس المقبوض غيرها وبفتح غير على حذف
المضاف اليه ونية ثبوته واضمار الاسم وبرفع ليس غير بالرفع وليس غيراً بالنصب فيكون
حركتها اعرابية وليس غير بضمها بلا تنوين ويحتمل ضمتها ان الضمة البنائية والاعرابية
وعن المبرد كما عن ابن خروف وعن المبرد والمتاخرين الاول لشبهها بالغايات
كقبل وبعد وعن الاخفش الثانى لعدم كونها اسم زمان كقبل وبعد واسم مكان
كفوق وتحت بل هى مثل كل وبعض قوله وتجليلها اى التشبيه قوله او صل
اى اشد اتصالا قوله الغرض هو التبكيت والزام الحجة ونحوهما وقال الشريف هو ما
نبه عليه من ان المتحدى به كذا وما ذكرناه اولى كما لا يخفى قوله اقر اى اشد اقرارا قوله
له اى الغرض قوله يعود نوع هذا شىء فرد اى متحد قوله ذكره قال الشريف اى التشبيه
لشىء وليس بجيد لانه لا يذكر ويحتمل ان يرجع الى تأليف المتحدى به من قبل الحروف
المدلول عليه بقوله على ان المتحدى به مؤلف منها لا غير قوله مرة تأكيد معنوى لقوله
يفرع قوله وكذلك اى كما ذكر من فائدة تكرير هذه الاسماء او كمذهب تكريرها قوله

مذهب

مذهب اى الطريقة قوله فهلا جاءت اى الفواتح متفرع على ما ذكره من ان
مقتضى قاعدة تمكين المكرر فى النفوس ان تجىء متفرقة على السور قوله على وتيرة واحدة
بان يكون كل منها مشاكلا للآخر وان اختلفا فى جوهر الحرف كان يكون واحدا آلم
والآخر آلر مثلا وهكذا قوله ولم سؤال آخر اى هلا كانت متفقة فى اعداد
الحروف بان يكون الكل ثلاثية مثلا قوله حروفها اى المكتوبة دون الملفوظة قوله
فوردت متفرع على الاختلاف ويجوز ان يكون فاعله الفواتح وص مفعوله وعلى حرف
حالا من المفعول او صفة له وان يكون فاعله ص وعلى حرف مفعوله قوله هذا
جواب عن السؤال الاول اى عدم مجيئها على وتيرة واحدة قوله شتى على فعلى جمع
شتيت كامير من شت الشىء شتا بالفتح والتشديد وشتاتا كسحاب وشتيتا على
من الباب الثانى اذا افترق وشت الشمل اذا افترق فقوم شتى بمعنى فرق من غير قبيلة
قوله وكما جواب عن السؤال الثانى قوله لم يتجاوز اى الابنية ان كان بصيغة
التانيث وان كان بالتذكير فمجهول وهو خبر ان للاول او تاكيد معنوى للخبر الاول

او حال من الضمير في متعلق اليه قوله وتلك اي الخمسة الاحرف قوله فما شرع على
ما ذكر جوابا من الاسئلة الثلاثة قوله اختصت بلفظ للفاعل والمفعول اي الفواتح
او السورة قوله بها اي بالسورة او الفاتحة قوله الغرض من هذه الفواتح قوله
التنبيه على ان المتحدى به مؤلف منها لا غير كما ذكر سابقا قوله والمبادي اي الفواتح
قوله لا مفاصلة اي في التأدية لواحد على الآخر او بينها فيها وهو تأكيد للتسوية قوله
كان جوابا لها قوله فتطلب على صيغة المجهول نوع فطلبه بمعنى طلبه مرة بعد اخرى قوله ساقطا
عن درجة الاعتناء قوله عمرا لم يزل العمرو محتاجا الى الواو بعد الالف في حالة النصب
فانه للفرق بينه وبين عمر والالف فيها كاف فيه لان نصبه بالفتح لا بها وقد اكثر
الشعراء ذكر هذا الواو وقد اوردنا ظرفا من اشعارها في كتابنا منتهى المقاصد
ومنها قولي خليلي اني مذ تجاوزت من عشر اذن شادن قدا وقد اثار قلبي
تعشقه والحب يزداد لو عجب وضاقت على الارض شرقا الى الغرب فقلت له
يا من تفرج في الورى لغاية شكوى الهجر جئت الى الرب لقد ذبت من حر النوى

اي مذوبة

اي مذوبة كما ذابت الاجسام من اثر اللهب فاسمح ليلة بالوصال ترحما وانزع
رفعا يد البين من حرب فبتنا ضجيعا في فراش من تشدد يدا ويد عمرو وجه جانب
الجنب الى ان بدا صبح الفراق فقال لي كفاك ولا وصل بيد ومن للقصب فقلت
له عمرا ترى صبت واوه فحيث له مذ حيث دائم القرب فكن لي واوا بعد ما كنت
عمروه احببتك لا يزداد عن ذلك الحب فقال بلى لكن عمرا وصاله بمجبوب
قد زال في حالة النصب قوله الغرض من تسمية كل باسم قوله حاصل قال شيخنا
حصول التميز اعم من ان يكون من جميع ما عداه او بعضه او نقول التميز عن الكل
حاصل بالنظر الى الوضع العلمي ثم يعرض اشتباه باعتبار اشتراك الاسم قال الشيخ
لا يقدح في ذلك عروض الاشتباه لاجل الاشتراك في الاعلام كما في بعض الفواتح
لعارض قد يزال بالقرائن ورد قول الفاضل بان المقصود هو التميز حال الاطلاق
وليس بحاصل نعم ان كان الواضع متعددا كان العذر واضحا بخلاف ما اذا كان
واحدا كما في الفواتح قوله آية طرف لحاصل وسلك صفة لها اي في ذاتي طريقة

سلكها الرجل قوله للاقتعاد يق اقتعد على الشيء اذا اتكأ واعتمد لليلة اذا اخرجه فيها
مسافرًا الى الصباح كانه اخذها عمادًا قوله الضرب بالفتح والسكون يق ضرب
بنفسه الارض اذا اقام فارغا من سفره وضرب الرجل ضربا وضربانا اذا خرجه
تاجرا او غازيا او اسرع او ذهب فهو من الاضداد قوله والانتصاب يق
نصب من الباب الثاني اذا رفعه قوله القعود يق قعد الرجل قعودا بالضم و مقعدا
بفتح الميم والعين من الباب الاول اذا جلس وهو من القيام والجلوس من اضطجاع
ومن السجود ويق قعد الرجل اذا قام فهو من الاضداد قوله بالكل اى القراء او العلماء
قوله عدوا قال الشريف اى وجد هذا العد فيما بينهم لا من كل واحد منهم فلا ينافي
قول من عداهم لم يعدوا شيئا منها آية قوله هذا اى عد بعضها آية دون بعض
قوله توقيفي اى موقوف على الاذن يجب ان يتوقف فيه على ما وصل الينا قوله
كمعرفة السور اى قدرها اى هي توقيفية لما قال ابو العباس احمد بن تاج الدين
اسمعيل الكوراني في كتابه كشف الاسرار عن قراءة الائمة الاخيار فيه نظر لان التوقيف

عن رسول الله

عن رسول الله عليه السلام وما روى ابي بن كعب ما كنا نعلم آخر السورة الا اذا قال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم ولم يأمرنا في اول براءة بشيء لا يوجد في الآيات اذ لو كان كذلك
لم يقع فيها خلاف كاوائل السور وليس كذلك كما ترى الجعبري وغيره يقول في آي غير
خمس كوفي ست شامي سبع بصري بل التوقف هنا بناء على ما اختاره السلف كلا
وانت تعلم ان ليس مراد المصنف بتوقيفيتها معنى توقيفية السور كما يصرح به قوله هذا
مذهب الكوفيين ومن عداهم لم يعدوا شيئا منها آية فالى اين يتوجه اعتراضه عليه
ان المخذ ومن اكتفى بملاحظة اول كلامه قوله حيث وقعت قيل هذا ليس صحيح لانها
في آل عمران ليست بآية عندهم ولعل ما ذكره هو الرواية التي عنده فلا يرد ما ذكره
قوله وهي اى السور المفتتحة بها قوله لم تعد آية قيل الصواب ليست بآية لما قيل ان
الفواتح كلها آيات وان اجيب بانه مبنى على ان قياسها على النص يقتضي ان يكون
آية لكنه خولف ولم يعد الكل رجح بقوله ثلثها لم تعد آية وليس بشيء اذ ليس مراده
لم تعد آية عند الجميع بل اراد انها لم تعد آية عند الكوفيين ويرشد اليه نسبة ما ذكره اليهم

قوله هذا اي ما ذكر من التفصيل في كون بعضها آية او آيتين او ليست بآية
قوله مذهب الكوفيين كان الرواية الصحيحة عنده والا فنسب الى كتاب المرشد
انها كلها آيات عندهم قوله فكيف يعني من شأن الآية ان تكون كلمتين فصاعدا
فكيف آه قوله الرحمن في سورة الرحمن قوله حكمها اي تلك الفواتح قوله وقف التمام هو
الوقف على ما يفيد معنى مستقلا وما بعده مستقل وهذا وقف حسن تام واشار
الى هذا بقوله اذا جعلت آه والوقف على ما يفيده وما بعده ليس مستقلا يسمى كافيا
وحسنا غير تام وعلى ما لا يفيده قبيح فالوقف على بسم مثلا عن الثالث وعلى الله
او الرحمن عن الثاني وعلى الرحيم عن الاول واشترط بعضهم في التام ان يتعلق ما بعد
الموقوف عليه به تعلقا اعرابيا قوله وذلك اي حملها على معنى مستقل قوله اذا
لم تجعل آه فرض مجرد التمثيل للحصر الاستقلال في الصورتين حتى يرد انها لو
قدرت منصوبة بنحو اذكر او قسما محذوف الجواب كانت لديها مستقلة والوقف عليها
تاما ويمكن ان يدعى ان الحصر على تقدير تسليمه انما هو بالقياس الى ما اختاره

وان جوز

وان جوز ما ذكر قوله نعق يقال نعق الراعي بغنمه نعقا كصعق ونعيقا بفتح النون
ونعاقا بالضم ونعقانا بالفتحات من الباب الثالث والثاني اذا صاح بها زجرا ونعق
الغراب اذا صاح قوله بالاصوات كقول المتعجب وي وحاكي صوت الغراب غاق
وصنيخ الابل نخ قوله او جعلت عطف على لم تجعل اي مع جعلها اسماء للسور وبشرط
فواتح هذه الم بتأنيث اسم الاشارة ولو كان معطوفا على نعق اي مع عدم جعلها
اسماء لها ورد عليه انها لم لا تكون مستقلة مع جعلها اسماء لها اذا جعلت خبرا
مبتدء محذوف قوله وحدها انما قاله احترازا عما اذا جعل ما بعدها خبرا آخر لذلك
المبتدء او جعل بدلا منها فان الوقف عليها حينئذ لا يكون تاما لعدم استقلال ما بعدها
قوله ابتداء اي مبتدء قوله محذوف واما اذا جعلت مع جعلها اسماء للسور
مبتدء وما بعدها خبرها او بالعكس لم تكن مستقلة قوله ثم ابتدء بكلام مستقل حتى
فقال آه قوله هل لهذه الفواتح آه قيل قد علم مما سبق اعرابها لفظا حيث جوز في حم
وق ضمن وق نون قرأها مفتوحات ان تكون معربة لفظا اما منصوبة باذكر

او مجرورة باضمار حرف القسم واعرابها محلاً حيث سوغ في الحكاية معنى القسم فيكون
محلها اما نصبًا او جرًّا وحيث حكى انها اخبار مبتدأ محذوف فيكون محلها رفعًا فهذا
السؤال مستدرك واجيب بان ما تقدم من بيان اعرابها انما كان على تقدير كونها
اسماء السور وهذا سؤال عن حالها مطلقا ولذا قال ومن لم يجعلها اه قوله فيمن اه
فانه جعلها مبتدأة وما بعدها خبرها او بالعكس او اخبار مبتدأ محذوف وكذا
فيمن جعلها اسماء الله تعالى وفيمن جعلها اسماء القرآن قوله فعلى الابتداء اي
التجرد من العوامل اللفظية سواء كانت مبتدأة او خبرًا قوله صحة القسم اذا جعلت
الواو في نحو ن والقلم للعطف لا للقسم لئلا يجمع بين قسمين على مقسم عليه واحد
على ما ذكره سابقا وقد نسي هنا ما سبق منه من جواز تقديرا ذكر قوله الله
قوله الله بالجر قوله على اللغتين احديها النصب على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم
والثانية الجر باضمار الباء القسمية قوله ومن لم يجعلها قيل كان الصواب ان يذكر
هذا متصلا بقوله كسائر اسماء الاعلام وليس بالصواب بل هو اولى فان قوله فان

قلت ما محلها تتمة لقوله نعم لها محل اه وتكملة له فالمناسب ان يذكر المقابل بعد تمام
كما ذكر وليس هذا خفيا على ذي قريحة في سوق الكلام ثم انه يلزم من لم يجعلها
اسماء السور في عدم جعل لها محلا ان لا يقول بانها اسماء الله تعالى او اسماء القرآن
والا كان لها محل جزما بقي هنا شيء ذكره الفاضل بعد ذكر كونها اسماء للسور
الوجهين الذين اشرنا اليهما في ان يكون لها محل قال وان ابقيتها على معانيها
فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حيز الرفع بالابتداء او الخبر وان
جعلتها مقسما بها يكون كل كلمة منها منصوبا او مجرورا على اللغتين في الله لافعلن
ويكون جملة قسمية بالفعل المقدر له قال وان جعلتها ابعاض كلمات او اصواتا
منزلة منزلة حروف التنبيه لم يكن لها محل من الاعراب كالجمل المبتدأة والمفردات
المعدودات انتهى ويريد بكونها ابعاض كلمات ان تكون اشارة الى كلمات هي
منها اقتصرت عليها اقتصار الشاعر في قوله قلت لها قفي فقالت قاف كما روي
عن ابن عباس انه قال الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه وهكذا في

البواة قوله لم ينصرف اى لم يجز قوله المبتدأة اى بها اى التى وقعت فى ابتدآء
الكلام قوله المعدودة كقولك دار غلام جارية ثوب بساط ذلك الكتاب
قوله الا الم قال القاضى ان اوّل بالمؤلف من هذه الحروف او فسر بالسورة
او القرآن اشى ويجوز ان يريد المص ان المشار اليه هو هذه الحروف المقطعة بتنزيل
بما خارج سابقا من ان ورود هذه الفواتح مسرودة على نمط التعديد من
قبيل الايقاظ الى آخر ما ذكره فالمراد ان هذه الحروف المتداولة التى ينتظم منها
كلامكم هى الكتاب ومنها تألف وانتظم ولا غرو فى ارادة جميع حروف المعجم من
الم وهذا كما يقال هل قرأت اب ت مرادا جميعها واما السؤال الذى فهو جار
على مذاق القائلين بان هذه الفواتح اسماء للسور قوله بعدما سبق آه وذكر
شيخنا البهائى ره وجها آخر على تقدير ان يراد بالم المؤلف من هذه الحروف وهو ان
المشار اليه ما نزل بمكة قبل هذه السورة فانها مدنية ويكون المعنى ان الذى
نزل قبل هذا ووصل الى الرسول ص هو الكتاب واطلاق الكتاب والقرآن على

بعض شايع

بعض شائع ذائع قوله تقتضى الفضاء كسحاء القطع والفصل وصنيع قضى الرجل من
الباب الثانى اذا مات كانه فصل امره دنياه وقطع قوله وهذا اى وقوع الاشارة
بذلك الى ما سبق التكلم به قوله يحدث يحتمل ان يكون وصفا للكلام وان يكون هذا
فى كل كلام كلاهما مستقلا وهذا مستقلا بيانا وتوجيها له قوله تع لا فارض الاية
فى هذه السورة قوله تع ذلك مما علمنى ربى فى سورة قوله ولانه
عطف على قوله وقعت لان معناه لانه وقعت بتربية قوله لم صحت وهذا الشيخ ثانيا
ثانيا بل ذكره فى كون المشار اليه فى حكم البعيد وجهين احدهما المعطوف عليه
الثانى المعطوف قوله لما وصل آه اعترض عليه بان ذلك كان قبل الوصول الى الرسول
اليه كذلك واجيب بان تكلمه قبل الوصول للايصال والالقاء فلوحظ فيه حال الايصال
واجاب الفاضل الرضى بانه لا يريد بالمرسل اليه النبى بل من وصل اليه اللفظ حال الايجاد
بمنزلة السامع لكلامك ورتبته الشريف بانه خلاف ما يفهم من العبارة وبانه ان
اراد باللفظ الذى وصل الى السامع لفظ الم فذلك ليس اشارة اليه وان اراد

جميع السورة او المنزل فقبل ان يصل اليه جميع كان كل ذلك على ما له هذا
وقال المحشي عصام اختيار ذلك للاشارة الى بعد مرتبة الآيات عن صفة الكلام
او للاشارة الى بعد الممكن من ساحة عز الواجب وعن المفتاح ان القصد فيه الى
تعظيم المشار اليه وبعد درجته قوله وقيل جواب ثان من السؤال المذكور فيكون معطوفا
على قلت قوله وعد وابراهيم في الكتب المتقدمة او بنحو قوله تعالى انا سنلقي عليك
قوله ثقيلا قال الشريف الاقرب على التقدير الثاني ان يقول الذي وعد به ويشير به الى
لما وعد به وعد والرضا فافهم وانما جازت الاشارة بذلك ثم مع انه ليس موجودا
فضلا عن المحسوس لانه جعل بمنزلته تحقيقا لصدق الوعد على انه لا يلزم ان يكون المشار
اليه محسوسا وقد شاع فيما هو من المعاني والمعقولات قيل ان حمل الموعود على ما في
الكتب المتقدمة وهو القرآن لم يصح ان يكون ذلك الكتاب خبرا لالم لكونه جزءا منه بل نفسه
واجيب بجواز ان يراد بالم القرآن كله او يجعل هو موعودا في ضمن كله قوله او صفة
جواز كونه وصفا لاجنبي على عدم اشتراط اشتقاقه وان شرطه اكثر النحاة قال ابن الحاجب

معنى

معنى النعت ان يكون تابعا يدل على معنى في متبوعه فاذا كانت دلالته كذلك صح
وقوعه نعتا ولا فرق بين ان يكون مشتقا او غيره لكن لما كان الاكثر في الدال
على المعنى في المتبوع هو المشتق توهم كثير من النحويين ان الاشتقاق شرط حتى تأولوا
غير المشتق بالمشتق انتهى وقال الرضي جمهور النحاة شرطوا في الوصف الاشتقاق
فلذلك استضعف سيبويه نحو مررت برجل اسد وصفا ولم يستضعف زيد
اسد حالا فكانه يشترط في الوصف لا في الحال الاشتقاق وفي الفرق نظر والنحاة
يشترطون ذلك فيهما والمصنف ابن الحاجب لا يشترط ذلك فيهما ويكفي بكون
الدال على معنى في متبوعه مشتقا كان او لا ويكون الحال هيئة للفاعل او المفعول
هذا كلامه وقد اخطأ الكثيرون في قولهم في نحو مررت بهذا الرجل ان الرجل نعت
مع عدم اشتقاقه قال ابن مالك اكثر المتأخرين تقلد بعضهم بعضا في ذلك
والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك
وظاهر كلام الرضي ان الحامل لهم على ذلك غير ما قال ابن مالك قال الاكثرون

على ان ذا اللام وصف لاسم الاشارة في النداء وغيره لانه اسم دال على معنى في
تلك الذات المبهمة وهو الرجولية وهذا حد النعت اى ما دل على معنى في متبوعه
وقال بعضهم هو عطف بيان لعدم اشتقاقه والجواب ان الاشتقاق ليس بشرط
في الوصف ولا يوصف اسم الاشارة الا باسم الجنس المعرف باللام اما اسم الجنس فلانه
هو الدال على الماهية من بين الاسماء والمحتاج اليه في نعت اسم الاشارة بيان
ماهية المشار اليه فمن ثم قبح نعتها من الصفات المشتقة الا بما يخص بعض الماهيات
نحو هذا العالم فقبح هذا الابيض واما التعريف باللام فلان تعيين المهية حصل من
لفظ الجنس وتعيين الفرد من افرادها علم من اسم الاشارة فلم يبق الا تطابق
النعت والمنعوت مع انهما كلمتان بمنزلة قولك الرجل المعهود لان لفظ هذا
لا يفيد الا تعيين الفرد الذي حمل عليه الرجل وهذه الفائدة تحصل من لام العهد
فظهر شدة احتياج المبهم الى صفته فمن ثم لا يجوز الفصل بين النعت والمنعوت
ههنا فلا تقول هذا اليوم الرجل كما يجوز في غير هذا النوع ولا يجوز نصبا

نوفي

تفويق صفاته نحو هؤلاء الرجل والفرس والبقر شيء قوله جعلته اى الكتاب قوله
خبره اى خبر ذلك قوله ذلك اى لفظه قوله في معناه اى الكتاب قوله ومتمم
عطف على ذلك والضمير لذلك او الكتاب وفي الثاني على الاول للتاء وعلى الثالث للام
قوله مسماه اى يصدقان على شيء واحد قوله حمله اى الكتاب وهو خبر قوله عليه
اى ذلك وهو مبتدأ قوله اجرى اى حكم الخبر قوله عليه اى المبتدأ قوله من كانت امك
فان الضمير في كانت عايد الى لفظ من وهو مبتدأ مذكر لكنه انث بالنظر الى امك
هو خبر لان الاصل من امك وذلك لان مسمى كل منهما مسمى الاخر قيل اذا انت
بين مؤنث جاز تذكيره وتانيثه نظرا الى جانبي لفظه ومعناه سواء كان هناك خبر
مؤنث اولا فكيف الاستدلال به واجيب بانه تمثيل لا استدلال ويكفي فيه الصحة
في الجملة اذ لا تنافي بين الاعتبارين اجتماعا قوله جعلته اى الكتاب قوله صفته
اى ذلك قوله صريحا لا ضمنا كما في الوجه الاول واشير به الى انه ضمنا لا صريحا
فوجب ان يطابقه في تذكيره وان كان المجموع عبارة عن مؤنث وتوهم بعض ان هذا

اشارة الى ان السورة مسماة بالكتاب فجاز تذكير الاشارة اليها لذلك مع قطع النظر
عن الخبر قوله لان علة لقوله صريحا قوله مشار به اي في مواضع اخرى ولو اراد هنا
يلزم اتحاد الدليل والمدلول قوله الجنس وهو هنا الكتاب قوله لدى اي لاسم الاشارة
قوله ذلك الانسان فذلك اشارة الى الانسان الواقع صفة له اشارة صريحة وان
اشير به اليه هنا ضمنا وهذا من الوضوح كالشمس في نصف النهار قوله او ذلك آه
ذكره وان لم يكن مما نحن فيه لزيادة التوضيح والتقرير لما ذكره قوله الذبياني النابغة
زياد بن معاوية منسوب الى ذبيان بضم الذال المعجمة وكسرها وهي قبيلة قوله
نبئت نعما البيت نبئت بصيغة المجهول اي اخبرت ونعم بضم النون وسكون العين المهملة
اسم امرأة صرف لكونه ساكن الوسط وروي نعمى على حبلى وهو منصوب على انه
مفعول ثان اي نبئتها او بنزع الخافض اي عنها وعلى الهجران يجوز ان يتعلق بنبئت
ان كان نصب نعم على النزع فان كان مما يتعدى بنفسه فتعديته هنا بالحرف
لتضمين ما يتعدى به وهو بمعناه وان يكون حالا من المفعول الاول او الثاني

على كل

على كل من التقديرين وان يكون متعلقا بعاتبة وهو حال من نعما يقال عتب عليه
عتبا بالفتح والسكون وعتبانا بالفتحات ومعتبا كمقعد ومعتبة على مشربة ونحوها
وزان مزلة من الباب الاول والثاني اذا وجد عليه اي غضب وسقيا ورعيا
دعاء لها منصوبان على المفعول المطلق واللام في نحو سقيا لك قيل متعلقة بسقيا
قال ابن هشام ولو كان كذا لقيل سقيا اياك فان سقى يتعدى بنفسه يعني في
اللازم مبطل قال الرضي هذه اللام تبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية متعلقة
بمحذوف لا بالمصدر ولا بالفعل لانه متعد بنفسه وليست مقوية للعامل لضعفه
بالفرعية ان قدر انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان اللام المقوية
صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب
ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فيتعلق بالاستقرار لان
الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان
لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة للبيان ان كان معلوما وليس تقدير

المحذوف اعنى كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير ارادتي لزيد
ويبنى على ان هذه اللام ليست متعلقة بمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان
ينصب زيدًا بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر بحال محل
فعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدًا ضربًا لان
الضمير في المثال المذكور ليس معمولًا له ولا هو من جملته واما تجويز بعضهم في
قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال
فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا
لك متعلقة بالمصدر وهي للتبيين وفي هذا تهافت لانهم ان اطلقوا بان
اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استونف للتبيين الى هنا
كلام ابن هشام في المغنى قال الدماميني لم يستند في رد كلام ابن الحاجب شيخ
المحققين الى نقل يعتمد عليه ولا شيخ يتعين المصير اليه وقوله وليس تقدير المحذوف
آه قال انما يتجه الرد لو كان ابن عصفور يقدره مقدمًا على الجار والمجرور

والاظهر تقديره مؤخرًا لا يمنع من ادخال اللام على معموله المقدم كما في قولك
لزيد ضربت بل الغالب في هذا المقام ان يقدر مؤخرًا للاهتمام بشأن الظرف المذكور
للتبيين فان كان في كلام ابن عصفور ما يقتضي تقديره مقدمًا فالرد متجه
والا فلا حاجة الى تقديره مؤخرًا وطاح الرد قال الشمني لو قدر العامل هنا اعني
مؤخرًا لكانت اللام للتقوية لضعفه بالتأخير ولا يصح هنا ان تكون للتقوية
لان لام التقوية تصلح للسقوط وهذه لا تصلح فلا يصح ان يقدر العامل اعني
مؤخرًا وقوله بل التقدير آه ليس المراد به بل تقدير المحذوف الذي يتعلق به اللام لانه
لو كان كذلك لكانت لام التقوية لا لام التبيين وانما المراد بل تقدير الكلام الذي وقعت
فيه لام التبيين ارادتي لزيد فيكون ارادتي مبتدأ ولزيد ظرفًا مستقرًا هو الخبر فيتعلق
بمحذوف على ما هو المعروف ويدل على ان هذا مراده قوله فيما قبل ولكن تنوى
بانه تقوية للبيان وتوكيدًا له وقوله فيما بعد وانما يريدون بها انها متعلقة
بمحذوف استونف للتبيين اذ لا يطلق الاستيناف الا في الجمل قال الشمني هذا

ويقع زرى عليه زريا بفتح الزاء وزراية ككتابة ومزرية على محدة وزريانا
بالضم اذا عابه وعاتبه والشاهد في تذكير اسم الاشارة بناء على ان المعنى
الانسان او الشخص العائب **قوله** عن تاليف اى التركيب **قوله** والجملة خبر ولعل
فيها هو اسم الاشارة القائم مقام مدا دخل ضمير الفصل بين المبتدء والخبر
بان التركيب يفيد الحصر لان اللام للجنس حيث لا عهد كما قال ابن من قال
المعنى ذلك الكتاب الذى وعد وابه **قوله** الكامل ذكره تنبيها على ان المقصود
حصر الجنس حصر الكمال واللام يصح ولا يرد انه يكون حصر الكمال في هذه السورة
اثباتا النقصان سائر السور لانها المقابلة لها دون الكتب المتقدمة لانها
لوحظت من حيث انها قرآن ففي المقابلة لها ولعنا يجوز ان يراد بها القرآن
كله مجازا **قوله** كان آه ذكره مع تضمن حصر الكمال فيه اثبات النقصان لغيره تاكيدا
له وتصريحا به **قوله** وانه بفتح الهمزة معطوف على ان ذلك بيانا لوجه **قوله**
يستاهل يقع استأهله اى استوجبه واستحقه وهي لغة جيدة ولا يلتفت الى انكار

الجوهري

الجوهري **قوله** هم القوم البيت اوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم قيل انه
رثاء في حسين بن على عليهما الصلوة والسلام يقع حان السنبل حينا على زنة
وحينونة على كينونة من الباب الثانى اذا يبس وحان فلان حينه اذا هلك وحان
اذا قرب وآن ونسبته الى الدم على الاخيرين مجاز وكناية عن سفكه والفلج
بفتح الفاء وسكون اللام والجيم موضع بين البصرة والضرية وهو الكرب على
القول المذكور والشاهد في حصر كلية الجنس في الكامل صريحا فيكون اقوى من ذلك
المذكور **قوله** صفة اى لذلك فلا يكون ذلك مبتدء ثانيا بل خبرا الالم **قوله** او
بدلا اى من الم **قوله** على ان متعلق بمجموع قوله خبرا ثانيا او بدلا **قوله** صفة اى
قوله هذه الم على تقدير المبتدء **قوله** جملة اخرى غير مرتبطة بالاولى بكون ذلك
خبرا ثانيا او بدلا والكتاب صفته **قوله** اى ذلك الكتاب للعلوم الخارجة **قوله**
صفته اى صفة ذلك **قوله** ما بعده وهو لا ريب فيه **قوله** او قدر عطف على قوله
كان ذلك مبتدء **قوله** ذلك الكتاب الكتاب صفة ذلك والمجموع خبر **قوله**

عبد الله اي ابن مسعود قوله ظاهر بعد الاحاطة بالوجوه السابقة فان الم ان
كان اسما للسورة فهو اما مبتدء بتقدير مضاف يدل عليه الخبر اي تنزيل الم
تنزيل الكتاب ولا ريب فيه حال من الخبر او بدل منه او خبر لمبتدء محذوف اي هذه
الم فتنزيل الكتاب اما خبر ثان او بدل من الخبر او عطف بيان له ولا ريب فيه حال
منه او بدل من المبتدء المحذوف او عطف بيان له ولا ريب فيه حال منه ايضا
او مبتدء خبره لا ريب فيه او الم بدل من مبتدء محذوف او عطف بيان له وتنزيل
الكتاب خبر لذلك المحذوف وتقدير الكلام تنزيل هذه الم تنزيل الكتاب وان
كان بمنزلة الصوت فتنزيل الكتاب مبتدء خبره لا ريب فيه او لا ريب فيه جملة
معترضة والخبر هدى للمتقين او خبر مبتدء محذوف ولا ريب فيه خبر ثان او
حال منه او بدل او بدل من المبتدء المحذوف او عطف بيان له ولا ريب فيه
خبر له والتقدير هذا تنزيل الكتاب لا ريب فيه او لا ريب فيه ليس خبرا بل حال والخبر
هدى للمتقين وهذا القدر كاف في بيان التأليف والوجوه كثيرة لكن الظاهر

من قوله ظاهر

من قوله ظاهر الكتاب فيه بما هو الظاهر من وجوهه على التقديرين والا فليس بظاهر
مع كثرتها لا ريب فيه قوله رابني عن المصباح تقول رابني الشيء
اذا استيقنت منه الريبة فاذا اسات به الظن ولم تستيقن منه الريبة
قلت ارابني منه امر هو فيه وعن النهاية يقال رابني الشيء وارابني بمعنى شككني
وقيل رابني في كذا اي شككني واوهمني الريبة فيه فاذا استيقنته قلت رابني
بغير الف انتهى وقيل يستعمل في اليقين المزيد ايضا ونسب الى الكوفيين على
جواز ارابني الامر ارابة ابدا رابني بل يقال ارابني الامر وارابني امره ويقال في
الامر اذا صار ذا ريب قوله وحقيقته آه كذا في اكثر امهات اللغة فاستعمالها
في معنى الشك والشبهة بعلاقة كونهما سببا لاضطراب النفس وحركة
القلب وعن البصائر ان اصل وضعها للشك والشبهة قوله الريبة
بكسر الراء اسم من الريب قوله قلق بفتحتين يقال قلق الرجل قلقا من الباب
الرابع اذا انزعج اي اضطرب قوله ومنه اي من كونه حقيقة الريبة ما في

قوله دع بفتح الدال وسكون العين امر بمعنى اترك مصوغ من ودع
يدع لكن اميت ماضيه لا يقال ودع بل تركه وورد في ضرورة الشعر وفي
غيرها نادرا موافقا للقياس وكذا لا يقال في اسم فاعله وادع بل تارك
قوله يريبك في النسخ الصحيح بصيغة المجرد ويحتمل المزيد وكذا الثاني وفي
يروى بفتح الياء وضمها والفتح اكثر قوله الى ما لا يريبك متعلق بدع اي
دع ذلك لاجل ذلك اي استبدل به او بنحو منقلبا والمعنى اترك ما فيه شك
الى ما لا شك فيه وقيل معناه دع ما تشك فيه الى ما تعلمه والمآل واحد
وان قوي الشريف الاول قال شيخنا البهائي لا يبعد ان يكون فيه اشعار بان
تحصيل المعارف الحقيقية لا ينبغي ان يكون بطريق الاستدلال والقيل والقال
اذ مؤدى ذلك هو الشك وعدم الثبات كما قال في المثنوي پاي استدلاليان
چوبين بود پاي چوبين سخت بي تمكين بود بل ينبغي تحصيلها من طريق
الذوق والكشف والسلوك فانه هو الذي يخرج من ظلمة الاوهام

والشكوك

والشكوك وبه تصير النفس مطمئنة غير مترددة بل جازمة ولا متزلزلة بل ثابتة راضية
مرضية وفقنا الله سبحانه وسائر الاحباب لتحصيل هذه الحالة العلية بمنه وكرمه قوله ريبة
اي قلق النفس واضطرابها بدلالة تقابلها بالطمأنينة في غير الشك والا لم تكن في
الكلام فائدة وقد اعترض بعضهم بان الحديث على ما نقله هنا وكذا القاضي لا تصح رواية
ولا دراية اما الرواية فلانه من رواية الترمذي والنسائي وفيها فان الصدق
طمأنينة والكذب ريبة واما الدراية فلان الريبة هي الشك فلا فائدة في الاخبار
بها عنه ودفع الاول بان صحة احدى الروايتين لا تنافي صحة الاخرى ونقل عن
الربيع والشيخ شهاب الدين في تخريج احاديث هذا الكتاب ان الترمذي رواه في
آخر الطب موافقا للمصنف والثاني بما تلي عليك قوله تقلق من الباب الرابع قوله
وكونها اي الامر قوله فتطمئن اي النفس قوله وهذا اي من كون الريبة بمعنى القلق
او من قبيل تسمية الشك بها بمعناه المقرر في الحديث المذكور قوله ريب الزمان
قال الشاعر خليلي اني للثريا لحاسد واني على ريب الزمان لواجد تجمع منها شملها

وهو ستة دا فقدنا احبتنا وهو واحد وما انسبه بالنسبة الى احوالي بملاحظة
حوادث زماننا هذا فلقد لقينا من الظلمة ما لقاه منهم اجدادنا الطاهرين عليهم السلام
اللهم العن اول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك والحمد لله على كل حال
قوله يتحصن على بناء المعلوم من تحصن به على بناء المجهول اذا اتاه امر اقلقه وازعجه
شخص من بلد الى بلد شخوصا كقعود من الباب الثالث اذا ذهب قوله بالقلوب
الباء للتعدية قوله من نوائبه بيان لما والضمير للزمان وهي جمع النائبة بمعنى الحادثة
من ناب اليه نوبا اذا رجع مرة بعد اخرى ومنه من ناب الى الله تعالى بمعنى تاب قوله
ومنه اي من كونها بمعناه لصدنا قوله حاقف من ظبي حاقف اي رابض في حقف
من الرمل ويكون منطويا كالحقف وقد انحنى وتثنى في نومه والحقف بالكسر الرمل
المعوج من حقف الشيء حقوفا من باب قعد اعوج ومنه احقوقف الرمل والهلال
وفي الاساس قوم طلقك وطاعك ومن حوالك من بيت حريتهم قوله لا يريبه
بضم الياء والاصل لا يريبه اي لا يقلقه ولا يحركه من منامه ولا يتعرض له بالاذى

قال المحشيان

قال المحشيان كانوا مجموعين فنعوهم من ذلك قوله كيف آه السؤال مبني على كون الم اسما
للسورة او بمنزلة الاصوات ويكون ذلك مبتدأ خبره الكتاب او ما بعده والا فلا حاجة اليه
اذا كان المعنى هو مجموع المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب اذ لا خفاء في قوله
لا ريب فيه ح قوله نفى بصيغة المجهول قوله الاستغراق من جهة كونه نكرة في سياق النفي
قوله فيه اي في الكتاب قوله ما نفى بصيغة المجهول اي الريب فسقط ما قيل ان لا
في قوله لا ارتياب فيه زائدة مفسدة للمعنى توهما ان فاعل ان احدا آه فيكون المعنى
ما نفى الريب بان احدا والباء للسببية او لان احدا لا يرتاب فيه وحذف حرف الجر
كثير ومطرد مع ان كما في قوله تعالى وان المساجد لله اي ولان ايعدكم انكم اذا
متم اي بانكم الا ان في قوله وانما المنفي كونه متعلقا للريب بعض نبوة من هذا
لان الواجب ح ان يقول وانما نفى بمعنى آخر او لعلة اخرى لكن الامر فيه سهل وقيل على
ان احدا آه والنفي بمعنى الاتيان بالخبر منفيا اي ما اتى بان احدا لا يرتاب فيه
منفيا اي ليست الجملة التي بها منفية هي هذه ومحصوله ان ليس النفي الاتيان

فتصح المقابلة قال الشريف الا ان الكلام في استعمال النفي بهذا المعنى مع ان الحكم
بزيادة لا اقل منه تكلف لا شيء ويقرب من هذا المعنى ان يكون المعنى ما قصد بالنفي
ان احتماله قوله فيه اي الكتاب قوله كونه اي الكتاب قوله له اي للريب قوله لانه
اي الكتاب قوله الدلالة على ما هو المقصود منه كالاعجاز وهي مثلثة: قوله وسطوع
يوم سطع الغبار والبرق والشعاع والصبح والرائحة سطوعا كقعود وسطيعا كامير
وهو قليل من الباب الثالث اذا ارتفع قوله فيه اي في الريب المستفاد من المرتاب قيل او
في القرآن على معنى ان يطعن فيه من قولهم وقع في فلان اذا اغتابه وطعن فيه ولكنه
ان المفهوم منه ان طعن المرتاب مما لا ينبغي لان ارتيابه كذلك فيفوت المقصود
قوله الا ترى استشهاد على ان المنفي ليس هو الارتياب بل كونه متعلقا له قوله
وان كنتم في ريب فترى انه تعالى لم يمنع وجود الارتياب فيه فلو اريد مما نحن فيه
نفي وجود المرتابين رأسا لكان مخالفا لظاهر تلك الاية قال شيخنا البهائي يرد
عليه ان المخالفة انما تحصل لو دلت على وجود الريب بالفعل وظاهر انه لا دلالة لها

على انه

على ذلك فالمناسب الاستشهاد بغيرها من الآيات كقوله تعالى وكذب به قومك وهو الحق
وامثال ذلك مما يدل على وجود الريب وتحققه وقد يوجه ان ان في الاية بمعنى اذ
والغرض توبيخهم على وجود الريب وفيه العدول الى ان اشعارها بانه مما لا ينبغي ان يقع
لهم الا على سبيل الفرض والتقدير لوجوه حاير بليغ عن اصله الشيء ولا يخفى عليك انه
لا يرد ما اورده عليه ضرورة نزول الاية فيمن كان مرتابا ومعتقدا انه يقوله
عن نفسه لم ينزله الله عليه كما يشعر به قوله تعالى في ذيلها ان كنتم صادقين اي فيما زعمتم
واما الاتيان بلفظ ان فللاشعار بما ذكره رحمه الله قوله فالنفي قوله ابعد اي
الاجل شأنه قوله عن تحديهم بقوله عز من قائل فاتوا بسورة من مثله قوله وهو اي المزايل
قوله يجزروا بتقديم الزاء المعجمة على المهملة من الباب الاول والثاني اي يقدروا
قوله يرزوا بتقديم المهملة على المعجمة من رازه يرزوه رزوا اذا جربه قوله
قوامهم بالضم والكسر جمع القوة بالضم والتشديد قوله في البلاغة متعلق بيرزوا
ويجوز ان يكون صفة لقوامهم او حالا منه قوله ثم اي قوامهم قوله تتضائل

اى القوى او النفوس يوم ضؤل الرجل ضآلة على كرامة من الباب الخامس و
تضآل اذا كان ضئيلا اى صغيرا او دقيقا حقيرا قوله دونها اى عندها والضمير للغاية
او للمنزل باعتبار كونه ذا اجزاء قوله عجزهم عن المعارضة قوله فيها اى في المنزل
باعتبار اجزائه قوله فهلا تقرير على ما ذكره من ان المقصود نفي كونه متعلقا
للريب لا ان احدا لا يرتاب فيه قوله قدم بصيغة المجهول او المعلوم بان يقول لا فيه
ريب لافادام بملاحظة ما هو المقصود من نفيه وهو توجهه الى متعلقه وهو
الظرف قوله كم لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون في سورة قوله
في ايلاء الريب اى في الاتيان به عقيبها قوله عنه اى الكتاب قوله اذ اى الكتا
قوله يدعونه الضمير لما وهو عبارة عن الباطل والكذب قوله اولى الظرف
اى حرف النفي قوله يتعلق بصيغة المجرد او المزيد قوله وان عطف على ما قوله
كتابا آخر اى من كتب الله تعالى لا من المعتبرة في مقابلة القرآن هو باقيها كما ان
المعتبرة في مقابلة خمور الجنة خمور الدنيا لا سائر المشروبات وغيرها قوله

فيه

فيه لميلان يكون خبرا ثانيا وان يكون صفة لخبرها المحذوف والتقدير بنحو وان
كتابا آخر موجود فيه الريب قوله لا فيها اى في ذلك الكتاب قوله كما قصد ثمة
للقصد المتعلق بالمعطوف بهذا القصد قوله بانها متعلق بالتفضيل اى خمر الجنة
قوله لا تغتال العقول اى لا تهلكها ويرشد هذا الى ان المراد بقوله جل شأنه
لا فيها غول ويناسبه انه يوم حمى الشيء اذا استتر وقيل اى ليس فيها غائلة في الصداع
بدلالة قوله في موضع آخر لا يصدعون عنها ولعل الاول والله يعلم هو الاولى بالارجحية
اذ كم من فرق بين دلالة نفي اخذها بالعقل على كمالها ودلالة نفي كونها سببا
للصداع عليه لانها بمنزلة نفي النقصان عن ذات الشيء ونفيه عن خواصه و
عوارضه واين الاول في الكمال من الثاني فتظهر وجه ما ذكرنا من المناسبة قوله
هي اى خمور الدنيا قوله فيها اى خمر الجنة قوله غيرها اى خمر الجنة قوله هذا الاغتيال
اى اغتيال العقول قوله ابو الشعثاء كنية جماعة قال الشريف هو تابعي
مشهور اسمه سليم بن اسود المحاربي قوله بينهما اى هذه القراءة المفهومة

من قرأ قوله المشهورة اى القراءة المشهورة وهى الفتح فى لا ريب قوله توجب الاستغراق

لان لا فى هذه القراءة لنفى الجنس ولذا يوج فى تاكيد لا رجل فى الدار بالفتح بل امرأة

ويطلق عليها لا التبرئة فكانها تدل على البرائة من ذلك الجنس قوله تجوزه اى الاستغراق

لان لا فى قرائة هى المشبهة بليس وهى لا تنفى الجنس جزما بل قد تكون له كما فى قوله

تعزّ فلا شيء على الارض باقيا وقد يكون لنفى واحد منه كما فى نحو لا رجل فى الدار ويصح

فى توكيد بل رجلان او رجال وزعم كثير من الناس ان العاملة عمل ليس لا تكون

الا نافية للوحدة لا غير والصواب ما ذكره المص كما فى الشعر المذكور وقد نبّه عليه

ابن هشام فى المغنى قوله هو المشهور قال الشريف فعلى هذا يكون الكتاب نفسه

هدى وعلى الآخر ظرفاً له والاول ابلغ فالمشهور اولى[٩] قوله للواقف اى على ريب

قوله ينوى خبرا اى لانه ليكون الوقف عليه تاما والا كان قبيحا او ناقصا قوله

ونظيره اى نظير الوقف على ريب مع تقدير الخبر قوله فى قالوا لا ضير اى فيه مثلاً

قوله لا بأس اى فيه مثلا قوله وهى اى لا التى لنفى الجنس محذوفا

[٩] قوله وقفا على ريب قال ابن هشام يدل على خلاف ذلك قوله تعالى فى سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ودرة التاج بأن هذا تجويز لمقتضاه الاتيان ولم تكن الآية الاولى فى الجملة الاولى مرتبطة بها وفى الآية ... في مجيئها ما يعين الاتيان ونظيره الينا وليس بعينه هنا فيقتضى تعينه فى محل آخر وتجانيه ما لا يخفى فى سورة

وأجاب الشيخ بأن القرآن نفسر بعضه بعضا وليس بسكت كما لا يخفى

خبرها قوله والتقدير اى على ما نقل عن نافع وعاصم هُدًى لِلْمُتَّقِينَ قوله

على فعل بضم الفاء وفتح العين قوله كالسُّرى على الهدى تقول اعجبنى سراه واعجبنى

سراه اى سيره عامة الليل ويكون المصدر عليهما نادرا لكونهما من ابنية الجمع استعمله

بنو اسد مؤنثا على قياسه قوله والبكا بالضم ممدودا ومقصورا اسيلان الدمع

من العين حزنا وقيل الاول الصوت والثانى سيلانه قوله الموصلة اى لا مطلقا قوله

الى البغية بكسر الباء وضمها وعلى رضية الحاجة والمطلوب قوله بدليل وقوع الضلال

فى معرض لو قوع الضلال حتى يصح عطفها يأتى من الدليلين عليه قوله فى مقابلته

اى الهدى ولا شك ان عدم الوصول الى البغية معتبر فى مفهوم الضلالة فيجب ان يعتبر

خلافه فى الهدى والا لم يتقابلا واعترض عليه بان المقابل للضلالة فى الآيتين هو الهدى

اللازم الذى بمعنى الاهتداء لا الهدى المتعدى بمعنى الدلالة وكلامنا فيه واجيب

بانه لا فرق بين اللازم والمتعدى الا بان اللازم اثر والمتعدى تاثير لان اللازم

مطاوعه فاللازم التوجه الموصل والمتعدى التوجيه الموصل كما ان للضلال والاضلال

فى سورة السجدة

المقابلين لهما توجيها وتوجيها غير موصلين فاذا اعتبر الوصول في اللازم كان معتبرا
في المتعدي ايضا فالضمير في مقابلته راجع الى الهدى اللازم على طريقة الاستخدام
ودفع بان مبنى هذا الاستدلال على المطاوعة والتمسك بها وجه مستقل كما تعرف
ولذا تركه القاضي تنبيها على انهما عند التحقيق دليل واحد قوله او في ضلال مبين
قيل ان المقابل للهدى في هذه الاية هو الضلال المبين فيحتمل ان يجعل الضلال
الغير المبين وهو عدم الوصول الى البغية مع الدلالة داخلا تحت الهدى فلم يكن
الوصول اليها معتبرا في الهدى قوله وقد وقع في معرض ولا فرق دليل ثاني لكون الهدى
عبارة عما ذكر قوله في موضع المدح ولا مدح الا بوصوله الى المطلوب واورد عليه بانه
اول الكلام بل التمكن من الوصول ايضا فضيلة يصح ان يمدح بها وبان المهدي
اريد به هنالك المنتفع بالهدى مجازا واجيب عن الاول بان عدم الوصول مع
التمكن نقيصة يذم بها فيجب الوصول وهو المطلوب ورد بان التمكن مع عدم ظهور
الاعراض عن الوصول فضيلة فيصح ان يمدح بها وبان المصنف سوى بين مهدي

ومهتد في المدح ولو لم يعتبر الوصول فيه يكون فيه دونه وقد دفع بان عدم ظهور
المهدي تعالى الله على المهتدي تم ومن الشيخ بان الاصل في الاطلاق الحقيقة لكن يرد عليه ان
مقام المدح قرينة على ارادة الوصول قوله ولان اه دليل ثالث على ما ذكر وحاصله
لما كان اهتدى مطاوع هدى والمطاوعة حصول الاثر في المفعول بسبب تعلق الفعل
المتعدي به فلا يكون مخالفا للاصل الا في الاثر والتاثير وجب ان يكون في الهدى
ايصال والا لم يكن في الاهتدى الوصول ونقض بنحو امرته فلم يأتمر وعلمته فلم يتعلم
قال الشريف ورد بان حقيقة الايتمار صيرورته مامورا وهو بهذا المعنى مطاوع
للامر ثم استعمل في الامتثال مجازا حتى صار حقيقة عرفية وليس مطاوعا له بهذا المعنى
وان رتب عليه في الجملة في صورة المطاوعة واما علمته فلم يرد به حقيقته اعني تحصيل
فيه العلم بل معناه المجازي اي وجهت نحوه ما يفضي الى العلم غالبا وليس التعلم الا
مطاوعا لمعناه الحقيقي انتهى ولعدم كون هذه الادلة صافية عن كدر المناقشة
وكونها معارضة بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وان [illegible]

بانه مجاز عن افاضة اسباب الهداية لكنه رجح باصالة الحقيقة وتأييد عدم اعتبار
الوصول باصالة عدمه وهو لا يحتاج الى دليل بخلاف الوجود ورجح القاضي كونها
بمعنى الدلالة المطلقة قوله فلم تفريع على ما ذكر من معنى الهداية وحاصله ان في هدى
للمتقين ايصال الواصل وتحصيل الحاصل قوله هو اى هدى للمتقين قوله الزيادة
الالف واللام عوض عن المضاف اليه اى زيادة اعزاز الله واكرامه قوله الا متعلق
بالزيادة قوله ما عبارة عن العزة والكرامة قوله هو اى العزيز المكرم قوله فيه
الضمير لما قوله واستدامته عطف على الطلب والضمير لما قوله ووجه آخر مقدر بنحو وفيه
وجه آخر قوله انه اى الله تعالى قوله سماهم اى الموصوفين بالتقى قوله مشارفتهم في
شارف المرء اذا علاه وضمن هنا معنى نحو الدنو مما يستعمل باللام قوله سلبه
بفتحتين ما يسلب من المقتول من ثياب وسلاح ونحوهما والجمع اسلاب كسبب واسباب
قوله فليجعل من الباب الرابع قوله يرخص من الباب الرابع قوله تفضل من الباب الثاني
والرابع قوله تكفف تكففه عنه من الباب الاول اى دفعته وصرفته قوله

المشارف

المشارف بضم الميم جمع المشرف اسم فاعل قوله وهذا اى من قبيل تسمية المشرف على الشئ
باسم فاعله قيل وانما فضل لانه مبني على الصيرورة لا على المشارفة والفرق بين
التسميتين ان الاتصاف في المشارفة عقيب تعلق الفعل من دونه تراخ نحو
مرض مريض وفي الصيرورة بعد زمان كما في الاية المذكورة قوله ولا يلدوا الا
فاجرا كفارا في سورة قوله فهذا تفريع على الوجه الثاني واستكشاف عن
سبب العدول عن الحقيقة الى المجاز قوله المطبوع اى المختوم قوله فلا يكون في
الكتاب قوله لهؤلاء اى الذين مصيرهم الى الهدى قوله عن ذلك اى كونه هدى
لهؤلاء قوله باجرائه اى الكلام قوله ذكرنا من المشارفة قوله ولتصادته قال الشيخ
معطوف على فاختصر ولا بد من تقدير اى ولقصده اذا كان كذلك فقد جعل او ونقول
لقصده فقد جعل ذلك اى الاجراء المؤدي الى الاختصار سلما الى فائدة اخرى هي
اعلى منه وتلخيصه فقد اجرى الكلام على تلك الطريقة للاختصار والتصدير وقيل
معطوف بحسب المعنى على قوله لان الضالين فيكون لفظ ذلك اشارة الى تلك

الضالين الى المتقين ولا يجوز عطفه على فضيل لانه يقتضي دخوله في تفصيل
الاختصار اشيء قوله قد جعل كذا في نسختنا وكان في نسخة المحشيين فعدّ بالفاء
قوله سلما على سكون الرقاة قوله الزهراوين في الخبر سورة البقرة وآل عمران الزهراوين
اى النيرتان قيل سميتا بذلك لانهما زهراوان في الاعجاز قوله وسنام كسحابة
لانها اعظم السور وارفعها كالسنام من اعضاء الابل قوله واول المثاني الى السبعة
وتذكيره للاول واول تذكيره بالنظر الى موصوف المثنى اى مثنى هو اول المثاني قوله
المثاني اى السبعة قوله بذكر متعلق بالتصديق قوله اولياء الله اى اسمهم وهو
لفظ المتقين وليس مراده ان الضالين الصائرين الى الهدى الذين عبروا
عنهم بالمتقين اولياء الله حقا قوله والوقاية بالكسر قوله فرط كالخروج اياك والفرط
في الامر اى مجاوزة الحد وهو هنا عبارة عن الكمال وفي التوقاه اذا صانه ولم
يشعر به قوله الصيانة على الكناية قوله ومنه اى من كونه معنى الوقاية ما ذكر قوله
واتقى اى راكبه قوله تقى اى حاذرها قوله من للتعليل قوله وجاها على العصا في

وحجى الماشي وحجا من الباب الرابع اذا حفى او اشتد منه قوله اذا اى ومنه
هذه الدابة تقى اذا اه قوله اصابه الصيد للفرس او لواحد من الدابة الذى اللاوى
ان يقول اصابها كما هو مقتضى سوق كلامه قوله ظلع نوع ظلع البعير ظلعا بالفتح و
السكون من الباب الثالث اذا غمز في مشيه قوله غلظ نوع غلظ الشيء غلظة
بحركات الغين وغلاظة على كتابة وغلظا كعنب من الباب الخامس والشيء
ضد رق وارض غلظ بالفتح اى خشنة قوله تهواى الفرس او واحد من الدابة قوله
يصيبه اى الحافر قوله احدى شيئين فيا شعار بكمال الوقاية قوله يوطئه اى الفرس او
الحافر قوله وهو اى المنفي قوله تعاطى على التفاعل نوع تعاطى الامر اذا ارتكبه وا شغله
وخاض فيه او هو في الرفعة والتعطي في القبيح وتعاطاه اذا تناوله وفلان ...
اى يتناول ما لا يحق قوله يستحق بصيغة المجهول او المعلوم والفاعل الذى قوله
من فعل في المحرمات قوله او ترك في الواجبات قيل الصواب وترك بالواو
لان ما يستحق به العقوبة عام يتناولهما ودفع بانه مطلق مفسر باحدهما الكنه

٧ قوله يتعصبه آه ذهب فى زعم العلامة ما قال بعض
الشعراء الان الله حسب بالك والاشتغال
حيث ادرك ...

واقع مع تفسيره بعدها يتضمن نفيا فيفيد استغراقا فكانه قيل لا يفعل ما
يستحق به العقوبة من فعل او ترك قوله في الصغاير في انها هل يعتبر في المتقي
اجتنابها او لا يعتبر او في انها هل يستحق بها العقوبة ام لا حتى يعتبر فيه اجتنابها
او لا يعتبر والمراد فعلها من غير اصرار عليها اذ هي معه ملحقة بالكبائر وربما
جعلت الكبيرة نفس الاصرار على الصغيرة لا الصغيرة المصر عليها قوله اقدام اي ما
يستحق به العقوبة او المتقي قوله مكفرة اي عنها فلا يستحق بها العقوبة والله
فاين اثره فلا بينا ولها المتقي حتى يعتبر في مفهومه اجتنابها وقيل انه يتناولها
لان فرط الصيانة يقتضي ذلك وايد بقوله ع لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين
حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس وان احتياجها الى التكفير لا على كونها
سببا لاستحقاق العقوبة وليس بشيء لان احتياجها اليه انما هو للتكفير لا لكونها شيئا
من العقوبة على انه لا احتياج لها اليه ووقوعها مكفرة عن مجتنب الكبائر ولا دلالة
له عليه قوله وقيل ليس قوله مقابلا لما تقدم بل هو نقل كلام يتضمن نوع بيان له

٧ وفي مجمع البيان سال عمر بن الخطاب كعب الاحبار عن التقوى فقال هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت وتشمرت قال كعب ذلك التقوى ونظمه بعض الناس وقال خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى انتهى ٢٣

لحال اسم المتقي والفرق بينه وبين اسم المؤمن اذا اشترط دخول الاعمال في
الايمان والا كان الفرق بينهما اظهر قوله عن خبره يقال خبره خبرا بالضم وخبرة بالكسر
من الباب الاول اذا بلاه قوله على المختبر بصيغة المفعول قوله مع لا ريب فيه اي هو خبر
اول وهذا خبر ثان قوله الظرف المقدم اي فيه قوله خبرا عنه اي عن هدى وهذا
في صورة الوقف على لا ريب وتقدير خبر له قوله معنى الاشارة في ذلك فذو الحال الكتاب
قوله او الظرف مجرورا اي معنى الظرف كذا في نسختنا فذو الحال هو الضمير المجرور في فيه
لانه مفعول معنى ورواه الشريف بالرفع عطفا على المعنى فذو الحال الكتاب ايضا
قوله عرقا بالكسر معروف ويقال له عرق كريم اي اصل قوله ان يضرب اي يعرض
قوله عن هذه الحال اي عن جملتها او تفاصيلها والله فالذي اختاره بعض ما
سلف قوله صفحا يقال نظر اليه بصفح وجهه بالفتح والضم اي عرضه وصفح عنه
صفحا من الباب الثالث اذا اعرض عنه وتركه وقعد في صفح المجلس اي جانبه وفتح على
الثاني مفعول مطلق وعلى الاول تمييز من مفعول يضرب او منصوب بنزع الخافض

اى بصيغه وعلى الثانى ظرف اى فى جانب قوله وان نوع اه قال الشريف انما كان اخل
فى البلاغة لاشتماله على ما هو مدارها ومنبعها من رعاية جانب المعنى وجزالته واعتبار
الدلالات العقلية والارتباطات المعنوية وفيما عداه من الوجوه روعى جانب الالفاظ
وانتظامها على وجه الصحة مع سداد المعنى فى الجملة قوله جملة براسها على كونها خبر مبتدا
محذوف او مبتدأ محذوف الخبر على كونها اسما للسورة او القرآن قوله او طائفة اه
على كونها بمنزلة الاصوات مقصودا بها الايقاظ او تقدمة الاعجاز قوله مستقلة
غير محتاج الى غيرها فتكون نازلة منزلة الجملة قوله جملة ثانية بجعل ذلك مبتدء والكتاب
خبره قوله اصيب نوع اصاب السهم الرمية اذا قصدها ولم تجز واصاب الرجل الشئ
اذا اراده قوله بترتيبها اى الجمل المذكورة قوله مفصل نوع فصل اذا بينه وهو فى
نسخة مرفوع فالباء فى بترتيبها للسببية ورواه الشريف منصوبا فقال على انها
للتعدية اى جعل ترتيبها مصيبا اياه قوله وموجب بصيغة المفعول معطوف على
المفصل عبارة عن البلاغة قوله بها اى بهذه الجمل قوله متناسقة نوع تناسقت الاشيا

انتظ

اى انتظمت بعضها الى بعض قوله هكذا مقنع مطم اى هذا النوع من التناسق قوله من غير
حرف نسق فتكون الثوانى مؤكدات للاوائل ونتائج لها فعلى الاول تظهر فوائد الثوانى
فى الاوائل وعلى الثانى بالعكس وعلى كلا التقديرين لا مجال للوصل لكمال الاتصال قوله
وذلك اى المجيئ بها غير متعاطفة قوله متناحية ينبغى ان يكون بصيغة الفعل نوع انحيت
وتانحيت له اى صرت له انحا قوله وهلم جرا معطوف على مقدر اى فاحكم باتحاد الجملة
الثانية بالاولى وهلم جرا وهلم بفتح الهاء وضم اللام وفتح الميم المشددة اسم فعل بمعنى
تعال اصله عند البصريين ها لم فها حرف تنبيه ولم امر من لم ادة لم بمعنى الجمع اى ضم
نفسك الينا ونسب الى الكوفيين انه مركب من هل وام اى هل لك فى كذا ام اى قصد
وركبت الكلمتان فقيل هلم ويستوى فيه المفرد والجمع والمذكر والمؤنث هذا عند الحجازيين
قيل واهل نجد ايضا وعند بنى تميم قيل واهل نجد ايضا انه يتصرف فيه بان يقال
هلم وهلما وهلموا وهلمى وهلممن وتلحقه النون المثقلة فيقال هلمن وتكسر الميم فى
المؤنث وتضم فى جمعها ويقال فى تثنية المذكر والمؤنث هلمان وفى جمع المؤنث

هلمنان بتخفيف النون الاخيرة وعن الجوهري ان الاول افصح ويستعمل لازما
ومتعديا تقول هلم الينا وهلم شهدائكم وتقول في جواب من قال لك هلم الى كذا
الام اهلم بفتح الهمزة والهاء والاصل الى م ام تخفف الحال الم وكذا تقول في جواب هلم
كذا بمعنى اعط لا اهلمه بضم الهمزة او اللام ايضا وبضم الهمزة وكسر اللام بمعنى لا اعطيكه
وفي جر الابل جرا بالفتح والتشديد من الباب الاول اذا ساقها رويدا وفلان يجر
الابل على افواهها اذا سار بها سيرا لينا وهي تاكل وجررت الحبل اي سحبته قال
الشريف معنى هلم جرا تعال على هينة وسهولة وجرا حال اي جارا او منجرا وعند
الكوفية انه منصوب على المصدرية لان في هلم معنى جر الشيء وللكلام فيه ان جرا
مصدر متعد فاذا كان حالا اما ان يكون في اصله من التعدي او يكون لازما
كما اشار اليه بقوله او منجرا والثاني خروج عن اصل وضعه وفي جوازه اشكال ولا بد
في الاول من تقدير متعلق له والتقدير نحو تعال جارا ما ذكر والى التي تذكر بعد
متعلق بتعال او جارا ويجوز ان يكون جرا مفعولا به لهلم على كونه متعديا والتنوين فيه

عوض عن المضاف اليه والتقدير هلم جر ما ذكر مثلا والكلام في متعلق الى كما ذكرنا على
ما نسبه الى الكوفية ينبغي ان يكون هلم متعديا ايضا كما يرشد اليه قوله لان في هلم
معنى جر وهو متعد والمفعول محذوف وهو نحو ما ذكر ايضا والا يلزم ان يكون المصدر
المتعدي مفعولا مطلقا من الفعل اللازم وليس بجائز واحفظ هذه الدقة واغتنم
قوله بيان وذلك اشارة الى قوله وقد اصيب الخ قوله امه اي المنزل او الكتاب قوله
المتحدى به وذلك ظ على تقدير التعديل لقرع العصا او النقدمة واما على
فلما ذكره سابقا من ان في التسمية بهذه الالفاظ خاصة اشعارا بان القرآن
كلمات عربية معروفة التركيب مسميا تها قوله اليه اي الى انه الكلام المتحدى به قوله
بغاية الكمال استفيدت من كون الكتاب خبر ذلك قوله فكان اي كونه منعوتا
بغاية الكمال قوله تقريبا الخ قيل اذا كان المفردات معدودة لم يتصور ان يحكم
عليها جملة ذلك الكتاب فلا فائدة لاعتبار التقريب هيهنا قال الشريف فائدة
الاشارة الى انه لو عبر بجملة عما اريد بتلك المفردات لم يصح العطف ايضا قوله

التحدي وانه الحقيق بان يتحدى به قوله وشدّ اى شد عضده شدّا بالفتح الى البنا
الدول والنبي اى قواه وشدّ اذا اوثقه يعني عقد قويا قوله اعضاده اى التحدي
قوله عنه اى القرآن قوله يتشبث اى تشبث به اذا تعلق ظاهرا قوله طرف بفتحتين
الجانب والناحية والطائفة قوله فكان اى نفي الريب قوله وتسجيلا اى تسجل حكما
اذا كتب السجل وهو الكتاب الذي يكتب فيه العهود والمواثيق والاحكام فالمراد
قطعيا قال الشريف فيكون لا ريب فيه تاكيدا لذلك الكتاب كما ان هدى للمتقين تاكيد
لا ريب فيه فكل واحدة من هذه الجمل الثلاث مؤكدة لما اتصلت به لفظا فلا مجال
للعاطف بينها قوله وقيل تاييد وتمثيل لقوله فكان شهادة اه قوله تتبختر اى تبختر
الرجل وتبختر اذا مشى مشية حسنة يعني بالتمايل ومشى المتكبر المعجب بنفسه
قوله تتضاءل اى تضعف قوله لا تحوم اى حام الطير على الشيء يحوم حوما على تقع
وحوما انا اذا دار وطاف قوله ثم لم تخل قال التفتازاني عطف على جيئ بها
مناسقة وقال الشريف عطف على قوله وقد اصيب ومن عطفه على جيئ بها متناسقة

هو قيد

فقد اصيب الا ان جيئ بها في حين تعليل اصابه مفصل البلاغة بترتيب تلك الجمل في الربق اي لان
ان عدم خلو كل واحدة في نفسها عن نكتة لا مدخل له في تلك الاصابة ولهذا
قوله بعد ان رتبت هذا الترتيب الانيق ونظمت هذا النظم السري ينادي على فساده لانه
يجعل عدم الخلو جزءا من علة اصابة الترتيب المفصل وموجب حسن النظم ولهذا
اذا جعل جزءا من علتها فلا وجه للعطف بثم واما على ما قررناه فكانه قيل تلك الجمل
كافية في علو درجة الكلام وان جاوزتها وطلبت وجها آخر لزيادة رونقه لاحظت عدم
الخلو بقوله بعد ليس ظرفا للخلو ولا للعدم بل لما دل عليه سياق الكلام من اعتبار عدم الخلو
بعد اعتبار ذلك الترتيب اشعر ولا اري عيبا في كونه ظرفا للعدم للخلو فتبصر قوله
كل واحدة اى واحدة منها قوله رتبت اى الاربع قوله هذا الترتيب هو ما اشار اليه
بقوله وذلك لمجيئها متناخية اه قوله الانيق اى شيء انيق كامير اى حسن معجب قوله
السري كامير الشريف الرفيع النفيس قوله من نكتة المراد جنسها لا الواحدة لاشتمال
بعضها على اكثر منها قوله جزالة اى جزل الشيء جزالة كاصالة من الباب الخامس اى عظم

قوله ففي الاولى اى الجملة الاولى وهي الم قوله المحذوف اي حذف المبتدا او الخبر وهو نكتة
من حيث انه يتعلق به حاجة من دواعيه كالاختصار والاحتراز عن العبث والعدول الى
اقوى الدليلين وغيرها قوله والرمز اه وهو نكتة اخرى فان جعل الم اسما للسورة كان
فيه نكتتان وان جعل بمنزلة الاصوات كان فيه نكتة الرمز قوله الى الغرض وهو ان
المتحدى به معجز الله جل شانه قوله بالطف وجه هو ان المتحدى به مركب من عين ما
يركبون منه كلامهم فينبغي ان لا يعجزوا عن الاتيان بمثله وقد عجزوا وعبارة القاضي
والرمز الى المقصود مع التعليل قال عصام والتعليل نكتة اخرى قال البهائي اى مع
تعليل اعجازه بانه كمال البلاغة وقيل اى علة كونه معجزا كونه مركبا من هذه الحروف و
المآل واحد وسوق كلام المص هو الاولى لان الاشعار بالاعجاز لا ينفك عن
الرمز الى دليله بالطف وجه كما ذكرنا فافهم قوله وارشقه نوع رشق الغلام رشاقة
بالفتح من الباب الخامس اذا كان حسن القد لطيفه قوله والتعريف اى تعريف الكتاب
قوله من الفخامة للاشعار التعريف بانه الكتاب الكامل قوله ما فيه تقديم من اثبات

انه

يعني عن ايمان غير الرسم

انه حق وصدق لا باطل وكذب وتصدير السورة بعد ذلك بذكر المتقين بذكر اوليا
الله والمرتضين من عباده قوله المحذوف اي حذف المبتدا والتقدير هو هدى وكونه
نكتة لما ذكرنا قوله هو هاد فيكون من قبيل زيد عدل وفيه من الفخامة ما لا يخفى قوله
منكرا فيدل على انه لا يوصل الى كنه كونه هدى قوله والايجاز اه حيث لم يقل
الهدى على الطريقة التي ذكرها سابقا وتصدير السورة بذكر المتقين بذكر اوليا الله
والمرتضين من عباده ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ قوله موصولة من الوصل والنجع
لطافة قوله او مدح اه بقطعه عن الوصفية لظاهر صورة ولا يخرج به عن التابعية
حقيقة اذ لم يتغير بحسب المعنى ما قصد من اجرائه على موصوفه عن ان يجري على اخواته
الصفات للمدح اما الذم وخولف في بعضها الاعراب فقد خولف للافتنان ويسمى
ذلك قطعا ووجه لان هذا القطع على المدح ونحوه من حيث ان تغيير المالوف يدل
على زيادة ترغيب في استماع المذكور ومزيد اهتمام بشانه وذلك لم يوجد في الاتباع
قوله بتقدير اعني في صورة النصب على المدح قوله او هم في صورة الرفع قوله

مقطع اى لا تعلق بينهما من حيث الاعراب فهو مستأنف قصد الاخبار عنه
بما بعده لا اثباته لما قبله قوله موصولا اى بالمتقين قوله حسنا غير تام اما كونه حسنا
فلانه عبارة عن الوقف على مستقل سواء استقل ما بعده ام لا والمتقين كذلك واما
كونه غير تام فلان التام هو الوقف على مستقل يكون ما بعده مستقلا والمتقين وان
كان مستقلا لكن ما بعده ليس كذلك لكونه موصولا به هذا على تقديره صفة مجرورة
ظاهر واما على تقديره منصوبا او مرفوعا على المدح فلانه تابع حقيقة فلا يكون
مستقلا وقد نبهوا عليه بالتزام حذف الفعل والمبتدأ ليكون فى صورة متعلق بما قبله
ومن اشترط فى هذا النوع من الوقف ان يكون لما بعد الموقوف عليه تعلق من اعرابه
به قال ايضا انه على المدح وصف فى المعنى لما قبله فكانه تابع له فى الاعراب ايضا
قوله وقفا تاما لانه مع استقلاله ما بعده مستقل باستينافه قوله هدى
اى الذين يؤمنون على تقدير الوصل قوله او ارجح قال التفتازانى فى موضع البدل من
ما الاستفهامية وقال الشريف خبر مبتدأ محذوف على معنى اهى وارجح والبدلية

انما تصح

انما تصح اذا جعل ما خبرا مقدما اذ لو كانت مبتدأ لم يجز عطف ام جاءت على ما وارجح
وان فرض صحة ابدالها عنها لان الفعل لا يعطف على ما بدل من المحكوم عليه شيء
قوله بيانا ما منع له او حال وايد الثانى بان قوله يفيد حال قوله مسرودة اى منسوجة
ومسافة قوله غير فائدتها الضمير للمتقين باعتبار الكلمة واللفظة وعودها
الى الواحدة بيانا احتمال مرجوح لان معنى قوله بيانا وكشفا للمتقين انها الا تقييد
غير فائدة لفظ المتقين فالمقابل له انها تقييد غير فائدتها ويرشد اليه ايضا قوله
فيما يأتى وتكون صفة برأسها فان معناه انها صفة مفيدة غير ما افاده صحيح فيها
قوله على سبيل المدح فرق بين الصفة المادحة والمدح الاختصاصى بان الوصف
فى الاول مقصود اصالة والمدح تبعا وفى الثانى بالعكس وبان القصد فى
الاول الى نفس المدح والاستلذاذ بذكر كمال الممدوح وفى الثانى الى اظهار ان تلك
الصفة احق باستقلال المدح من بين سائر صفاته اما مطلقا او بحسب المقام
قوله تمجيدا منع له للجارية على كونها بمعنى الجراة قوله استئناف التسع

اذا سبق حد وحدها ورفع قواعدها وبنى اصلها قوله اساس بني بني عليه على السنة
بحركات الهمزة والتشديد واساسه كسحاب واسسه على سبب اى على اصله قوله
منصبها منصب الشيء كمجلس اصله ومرجعه يعنى الذى نصب فيه قيل والمنصب بمعنى المجاز
صواب قوله وذكر الصلوة فى قوله يقيمون الصلوة قوله والصدقة فى قوله ومما رزقناهم
ينفقون قوله لانه علة للانطواء فعل الحسنات تحت الصلوة والصدقة قوله اما
العبادات بنى هو اى اصله وعماده واقام القوم رئيسهم ويظهر من كلام القاضى فى
ان المراد بهما معا بل الادب حيث قال جعل الايمان اساسا اذ لا حسنة بدونه فى
بخلاف الصلوة للعبادات البدنية والصدقة المالية فانهما وان كانتا اصلين لها
لكن لا يتوقف صحتها على صحتهما فلذلك جعلها امين لها اذ قد يبقى الشيء بدون الام
وتبعه شيخنا البهائى رح ولا يخفى عن حسن قوله العيار بنى عايرت المكاييل والموازين
عيارا اى قايستها ثم بنى هو عيار بالكسر اى نظامه ومقياسه ومنه عيار
الدراهم والدنانير وهو ما جعل فيها من الفضة الخالصة او الذهب الخالص فهو

فى الاصل مصدر ولذا لم يقل العيارات قوله عماد الدين قال الشريف فى حديث
طويل رأس الامر الاسلام وعموده الصلوة لشىء والعماد على الكتاب المتكا والاطناب نم
والابنية الرفيعة والعمود كثمرة الثنى وبنى هو عموده قومه وعمادهم اى سيدهم
جعل الفاصلة قال الشريف لقوله من تركها متعمدا فقد كفر الشىء وعنده بين
العبد وبين الكفر ترك الصلوة قوله قنطرة على وجه الجسر وعن المصباح
الجسر هو الصغير والقنطرة الكبير وفى م ق القنطرة ما يبنى على الماء للعبور عليه
والجسر اعم لانه يكون بناء وغير بناء الشىء والقنطرة البناء المرتفع قوله تعالى
وويل للمشركين الذين الاية فى سورة قوله كانتا اى الصلوة والزكوة قوله
استجار استجم ببعض جوه قوله سائر بكسر الهمزة فى م ق عن الازهرى اتفق اهل اللغة
ان سائر الشىء باقيه قليلا كان او كثيرا وفى يه سائر مهموز ومعناه الباقى
لانه اسم فاعل من السؤر وهو ما يبقى بعد الشراب وهذا مما يغلط فيه الناس
فيضعونه موضع الجميع لشىء وفى الاوقيانوس وجعله جماعة من اللغويين بمعنى

بجمع وهو وهم او قد يستعمل فيه مجازا كما في قول الاحوص فجلتها لنا لبابة لما
وقذا النوم سائر الحراس قوله العبادات البدنية والمالية قوله وجن ثم اى لكونهما
اما العبادات البدنية والمالية قوله الكلم في هذه الآية قوله اختصاصا لانه عن
حسن بل كله حسن لما عرفته وتعرفه قوله الطاعات اى جميعها قوله ما عبارة عن
الصلوة والزكوة قوله كالعنوان بالضم والكسر وكذا العنيان ديباجة الكتاب
المكتوب من قولك عن له الشيء عنا بالفتح والتشديد وعننا بفتحتين وعنونا
كقعود من الباب الثانى والاول اذا ظهر امامه واعترض والعنوان ما يستدل
على ظهور شيء وهذا الظاهر عنوان الباطن اى يستدل بظاهر حال المرء على ظهور
حال باطنه واصلها العنان كرمان فكثرت النونات فقلبت احديها واوا
قوله لها اى للعبادات قوله والتقى عطف عليها قوله ان اى في ان قوله يقرن
قال المحشى انه صح بالياء وتشديد النون باء على لام الكلمة في نون الضمير والرواية
الثابتة ان كانت كما ذكره فالامر كذلك والا فلا عيب في كونه بصيغة المفرد الغائب

وعدم التانيث سهل بملاحظة كل واحد من افراد الاخوات قوله في ذلك اى في
الاستغناء المذكور قوله عن فضل حيث خصتا بالذكر المفصح عن كونهما بمنزلة الكل
قوله العبادتين اى الصلوة والزكوة قوله واما الترك اى ترك السيئات عطف
على قوله اما الفعل قوله فكذلك اى انطوى تحت ذكر الايمان والصلوة قوله كما
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر في سورة فرتق انه جل شانه جعل
الصلوة مشتملة على ترك السيئات من الفحشاء والمنكر فقد انطوى تحتها قوله
ويحتمل عطف على مثله قوله لا تكون اى هذه الصفة قوله برأسها الا كاشفة لموصوفها
بل مفيدة غيرها افاده موصوفها قوله على فعل الطاعات وحده واما ترك السيئات
فهو مندرج تحت المتقين بالمعنى الذى يذكره قوله الذين يجتنبون المعاصى
يمشون النهار ويأتون بالحسنات امر لا فيكون في المتقين بيان لبعض
المعنى الاجتناب عن المعاصى اى تركها وفي هذه الصفة بيان لبعضها اعنى فعل الطاعات
والحاصل انه لما كان حال المتقين على الفعل والترك اشعر بالمتقين وبالثانى

وبهذه الصفة الاول فتكون صفة مخصصة كزيد التاجر لدلالتها على بعض الاحوال
الخارجة عن مفهوم الموصوف قيل اجتناب المعاصي كلها يستلزم الاتيان بالطاعات
لان ترك الطاعة معصية لقوله تعالى لا يعصون ما امرهم فلا تكون صفة برأسها بل
كاشفة لموصوفها كما ذكرها اولا واجيب بان المراد بالمعاصي كما هو المتبادر ما تعلق
بصريح النهي وترك المأمور به منهي عنه ضمنا وبان مبنى كلامه هذا على ان بعض
فعل ما نهي عنه وان الترك ليس فعلا قوله وتخصيصا الاول وتخصيص على جعله مبتدأ
كما في تفسير القاضي ويكون خبره محذوفا والتقدير نحو ثابت الظاهر اه وفيه نظر لانه
بالرفع على انه خبر الا انه قال تخصيصا اشعارا بالفرق بين هذا الوجه وسابقه
فانه لا تخصيص فيه اذ المراد جميع العبادات الفعلية والترك الا انه الكشف بذكر
الصلوة والزكوة عن ذكرها وفي هذا الوجه خصت الارادة على ما ذكر فتوجه
منه وافهم فانه دقيق قوله لانا فهمنا يومي انا في عليه اذا زاد قوله هذا الاسم
اي المتقين قوله من الامن بمعنى ضد الخوف قوله آمنته عدي بالهمزة الى مفعولين

قوله ثم يقع آه اي في اللغة والظاهر من سوقه انه بهذا المعنى مجاز ويشعر به قوله حقيقة
ويؤيده البه كلام الاوقيانوس ومن الاساس انه حقيقة لغوية ولا يبعد ارادتها هيهنا
لضعف وجه المناسبة بين المعنيين في اللغة لا يثبت كون احدهما مجازا كما لا يخفى فلا
يكون المراد بقوله وحقيقته مقابل المجاز بل من حقيقة الشيء بمعنى منتهاه واصله
المشتمل عليه ونظيره قوله وحقيقته عند بيان كون الغيب حالا قوله آمنه كضارب وفي
الاوقيانوس تعديته بهذا المعنى بالباء قال يقع آمن به ايمانا اذا صدقه قوله اذا
صدقه وهو المراد في هذه الآية قوله وحقيقته اي حقيقة آمن بمعنى التصديق قوله
آمنه بالمعنى الاول اي جعله مطمئنا قوله التكذيب الالف واللام عوض عن الضمير
المضاف اليه الراجع الى فاعل آمنه وكذا في المخالفة فبهذه المناسبة استعمال الفرق في معنى
مجازا او حقيقة لضعف المناسبة لا تثبت المجازية قوله تعديته اي الايمان قوله
بالباء اي في هذه الآية قوله واما ما حكى ابو زيد آه قيل انه جواب عن سؤال
مقدر وهو انك قلت ان تعدية آمن الى مفعول واحد بالباء لتضمينه معنى اقر

واعترف وهو فيما حكاه ابو زيد متعد بك لكنه حذف حرف الجر لمكان ان وليس بمعنى
اقر واعترف لعدم الاستقامة بل بمعنى وثقت فاجاب بان ما ذكرت على تقدير ان
تكون الهمزة في آمن فيما حكاه للتعدية وليس كذلك بل هي فيه للصيرورة وحقيقة آمن
صرت ذا امن ثم اريد به السكون والطمانينة ثم استعمل بمعنى وثقت مجازا لان السكون
والطمانينة بالشيء مستلزم للوثوق به انتهى وفي نظري انه بعيد عن سياق الكلام بل
غرضه بيان ان المعنى الاخر الذي حكاه ابو زيد لا يخرج عن مناسبة المعنى الاصلي اعني
السكون والطمانينة كما كان الامر كذلك في المعنى الثانوي الذي هو التصديق وانت تعلم ان
ليس كل ان مستلزما لحذف حرف الجر منه بل حذفها اكثري معها فاي ضرورة في عدم تقديرها
فيما حكاه عنه وان كان آمنت بمعنى وثقت لعدم تعديته بالباء دائما بل يتعدى ثقته
لرضا بل يظهر من سوق كلام الشريف عدم تقديرها هنا فكيف يترتب على ما ذكره من
ان تعديته بالباء لتضمينه معنى اقر واعترف حتى يكون جوابا عن سؤال مقدر على انه
ليس غرضه ان تعديته بالباء في اي موضع كان انما هو لتضمين هذا المعنى بل كلامه

جهه

فيما اليه انما هو في هذه الاية فالباء المحذوفة من ان على تقديره لتضمين معنى الوثوق
فانه يتعدى بالباء لرضا وبالجملة لا يليق هذا الكلام بان يعتنى به قوله آمنت آه بمعنى
الهمزة قالوا انه كلام مسموع من العرب يقوله من نوى سفرا ثم تاخر عنه معتذرا عنه
والمعنى ما وثقت بان اظفر بعد الخروج برفقاء الطريق فلذلك تركته قوله صحابته في
هم صحابة بالفتح والكسر وهو في الاصل مصدر صحب من الباب الرابع بمعنى عاشره ثم
بمعنى الاصحاب وعن النهاية انه بالفتح جمع صاحب وليس غيره جمع فاعل على فعالة
قوله فحقيقته اي هذا مجاز لغوي كما يفهم من كلام الشريف او حقيقة لرضا
كما يفهم من الاوقيانوس اخذا لاصالة لهذا الكلام في الاول على ما ذكرناه في سابقه
قوله صرت آه فالهمزة للصيرورة قوله به قال الشريف ظرف مستقر وقع صفة
للامن لا لامن بخلافه في قولك وثقت به فان الباء صلة للوثوق قوله الوجهين اى جعل
بمعنى التصديق المستلزم للاعتراف والوثوق قوله حسن قال عصام والوجه الاول
احسن لانه الحقيقة اللغوية وقد عرفت فيه من حسن التضمين وابقاء النظم على

اللهمّ ما امكن او فوح بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا فالحمل على المعنى اللغوى بمرتبة
من القبول وفى جعله بمعنى الوثوق انّ الايمان المعتد به ما كان المؤمن واثقا مأمونًا
من الارتداد اشبه والجواب عن الاول انه اول الكلام وعن الثانى انا لا نفهم انه كيف
يرشد اليه بل فيه زيادة مدح للمتقين اذ كم من فرق بين الاعتراف بالغيب والوثوق
به قوله ويجوز قال الشريف عطف بحسب المعنى على قوله وكلا الوجهين حسن فى يؤمنون
بالغيب كانه قال ويحسن ان يكون بالغيب صلة للايمان اما تضمينا واما اصالة
ويجوز اه لشىء وقيل عطف بحسبه على قوله واما تعديته بالباء لانه بمنزلة الا
بالغيب صلة الايمان والاقرب يمنع الابعد وان كان مستقيما قوله اى غيبوبة
بيان للمعنى الذى يحصل من كونه حالا فان الغيب لا بد له من المغيب عنه قوله
وحقيقته بيان لكونه حالا من حيث العربية فان الظرف لا بد له من متعلق
قوله تعالى الذين يخشون ربهم بالغيب فى سورة قوله اى غائبين عن المخشى
عنه وحقيقته ملتبسين بالغيب قوله تعالى ليعلم انى لم اخنه بالغيب فى سورة

م قوله اى غائبا عنه وحقيقته ملتبسا به قوله وبعضه اى كونه فى موضع
الحال قوله ذكروا بصيغة الجمع قوله ابن مسعود كان الاولى ان لا يذكره ويكتفى
بقال او يقول بلفظ عبد الله لانه عند الاطلاق يراد به ابن مسعود لا غير كما مرّ مرارًا
لكنه ذكره لزيادة التوضيح وانّ المراد به هو لا غيره قوله افضل اى ما انا افضل
قوله بغيب اى ملتبس بغيب عن المؤمن به وهو ايمان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لم يرو فى شىء ان الباء للملابسة وهو المقصود فى كونه بالغيب حالا
قوله ثم قرأ هذه الآية فتدل قراءته اياها عقيب كلامه المذكور على تنزيلها على
ما فهم منه وهو كون الباء للملابسة ولا بد لها فيها من الحالية قوله فا
المراد آه تفريع على ما جوّز من كون الباء صلة وغير صلة لاختلاف المعنى بالنسبة
اليهما قوله تسمية بالمصدر قوله غاب الشىء من الباب الثانى اذا بطن قوله
غيبا لم تقلب الياء الفا للدلالة على الاصل قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فى سورة
اى الغائب والشاهد قوله المطمئن قال الشريف يروى بفتح الهمزة

على انه مكان وبكسرها على انه صفة والتذكير باعتبار الموضع الشيء قيل خط المقم
بعضها من الحمق بالمكان اذا اقام وسكن قوله عيبا تسمية بالمصدر لشدة
اتصال كل من اجزائها بالآخر فكأنه غاب فيه قوله شميل كزبير قوله واريث
يقال واراه اذا اخفاه قوله كلاهما بالضم والقصر جمع الكلية عضو معروف قوله
الخمصة بالفتح في الاوقيانوس انه بناء مرة بمعنى المجوعة اشير والمراد بها هنا
المخمصة لاستلزام المجوعة المخمصة يقال خمصه الجوع خمصا بالفتح والسكون وخموصا
كقعود ومخمصة على مغضبة من الباب الاول اذا جعله خميص الحشا يعني
آجلق بر كمسه يي زبون ايدوب قارنني ايچرو كچورمك معناسنه در
قوله بطنة يقال بطن الرجل بطانة على كرامة من الباب الخامس اذا كان بطينا والبطانة
والبطنة بكسر الباء في الآخر كثرة الاكل ومنه المثل البطنة تذهب الفطنة قوله تنحت
اي المخمصة قوله واما عطف على مثلها قوله ان يكون اي لان يكون اي الغيب قوله
فيعل بفتح الفاء وكسر العين قوله مخفف بحذف احدى اليائين قوله قيل بالفتح

والسكون

والسكون ملك ما فذ القول والاقوال ملوك حمير في اليمن وفي الاوقيانوس وهو شخص
من عاد وفد بجماعة الى مكة للاستسقاء لاحتباس المطر في ديارهم فهلكوا بسحاب العذاب
قوله واصله قيل بالتشديد في النهاية اصله قيول فيعل من القول فحذفت عينه
ويجمع على اقوال كاموات في جمع ميت مخفف ميت واما اقيال فمحمول على لفظ قيل
كما قيل ارياح في جمع ريح والشايع المقيس ارواح او على اشتقاقه من التقييل
بالثناء من القرآن اصله قيل بالتشديد فمن جمع على اقوال جعل الواحد منه
مشددا ومن جمع على اقيال لم يجعل الواحد مشددا قوله بر كذا في نسختنا وكره
الشريف بنص منه وكيف كان فالضمير للغيب قوله ينفذ يقال نفذ السهم الرمية
نفاذا بالفتح ونفوذا كقعود من الباب الاول اذا جازها وخلص منها ونفذ
السهم من الرمية نفاذا ونفذا اذا خالط جوفها وخرج طرفه من الشق الآخر قوله
ابتداء اي بدون تعليم منه جل شأنه ولقد احسن في ذكره حيث اشعر بان في
الوجود من ينفذ فيه علمه باذن الله وتعليمه وهم ساداتنا المعصومون عليهم السلام

الفرق بين الصانع والخالق وغيره

قوله ضده اي من ذلك المخفي قوله اعلمناه كما كرم قال الشريف وهو اشارة الى الدليل السمعي كما ان قوله او نصب لنا دليلا اشارة الى العقلي وقد يقال اراد بالاول ما نص عليه بنفسه وبالثاني ما نصب عليه دليلا عقليا او سمعيا يتوصل منه اليه قوله ولهذا اي لكون المراد من الغيب ما ذكر قوله لا يجوز اه قال الشريف لا امتناع من ان تعلق علمه بالغيب ابتداء فيكون تناقضا واما اذا قيل وقيل اعلمه الله الغيب او اطلعه عليه فلا محذور فيه قوله ان يطلق اي الغيب عند اسنادنا اياه الى احد بان لا يقيد بتعليم الله سبحانه قوله وذلك اي خلاف المخفي قوله نحو الصانع الى آخره مثال لما نصب لنا عليه دليلا عقليا او سمعيا ولنذكر هاهنا ما رأيته في شرح الاسماء الحسنى في الفرق بين الصانع وبين الخالق والبارئ نقلا عن لوامع الشيخ شرف الدين المقداد وهو ان الصانع هو الموجد للشيء المخرج له من العدم الى الوجود والخالق هو المقدر للاشياء على مقتضى حكمته سواء خرجت الى الوجود او لا والبارئ هو المميز لها من غير تفاوت او المميز لها بعضها عن بعض بالصور والاشكال وقال بعضهم

الصنع

الصنع هو تركيب الصورة بالعنصر قوله والنبوات جمع النبوة بالضم وتشديد الواو قوله وما يتعلق كاحوال المعجزات او الشرائع والاحكام فعلى الاول مثال الماما قبله مثال له وعلى الثاني لما ما يتعلق له قال الشريف الاولى ان يفسرهما معا ويترك التخصيص في الامثلة لان بعض الصفات ايضا مما يعلم بالسمع فقط قوله بها اي بالنبوات قوله والبعث اه مثال لما اعلمناه بدليل سمعي او نص عليه بنفسه قوله وغير ذلك كالميزان والصراط ونظائرها قوله وان جعلتها الذات اه عطف على مثله قال الشريف الفرق بين جعله صلة وجعلها الذات الاعيان على الاول اما مضمن فيه معنى الاقرار او مجاز عن الوثوق ومعنى الغيبة صفة للمؤمن به اي يؤمنون بما هو غائب عنهم وعلى الثاني بمعنى التصديق بلا تضمين والغيبة صفة في المعنى للمؤمنين والمؤمن به محذوف اي يؤمنون في حال غيبتهم كما يؤمنون حال حضورهم لا كالذين نافقوا قوله الصحيح اي المعتبر في الشرع قوله يعتقد الحق فاعل يعتقد هو المؤمن به لا الة الايمان اي يجزم به ويذعن له

بقلبه بان يصدق بوجوده وبصفاته وبرسله بان يصدق بانهم صادقون
فيما اخبروا به عن الله وبكتبه بان يصدق بانها كلام الله وان مضمونها
حق وبالبعث من القبور والصراط والميزان والجنة والنار وبالملائكة بانهم
موجودون وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
يسبحون الله بالليل والنهار لا يفترون مطهرون من انواع الشهوات من الاكل
والشرب والجماع الى غير ذلك مبرؤن عن التناسل والتوالد ليسوا بذكور
ولا اناث بل خلقهم الله تعالى من نوره وجعلهم رسله الى من يشاء من عباده
وهذا القدر الذي يسمى بالتصديق القلبي ويسمى الايمان بالله نسب الى الاشاعرة
وجعلوا الاقرار منشأ لاجراء الاحكام وذهب اليه محققون من اهل الشرع
واختاره **قوله** ويعرب عنه بلسانه اي اعرب الشيء اذا ابانه واوضحه وضمير
عنه راجع الى الاعتقاد او الى الحق اي يقر به بلسانه وما يقوم مقامه كالاشارة
في الاخرس ونسب هذا الى الحنفية مع اعتبار الاول لكن الا ان الاقرار ركن

بضرورة الاكراه دون التصديق وعن الامام نسبة الى الشيخ ابي الحسن الاشعري
وهو المذهب المنصور عند الاماميه ونسب الى الكرامية الاكتفاء بالتصديق
اللساني في الحديث وقد نقل عن ادنى ما يكون العبد به مؤمنا ان يشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويقر بالطاعة ويعترف بامام زمانه فاذا
فعل ذلك فهو مؤمن **قوله** ويصدقه بعمله ضمير يصدقه للاعتقاد او الحق وهو عبارة
عن الخضوع والقبول عنه والاتباع لما يأمر والانتهاء عما ينهى ويسمى بالاسلام
لله ونسب هذا الى المعتزلة مع اعتبار الاولين لكن ولقد احسن المصنف اختيار
فيه الجمع بينها **قوله** وان شهد بالتخفيف من الباب الرابع اي الحق والتقديرة ولا
تخلو هذه العبارة من خلل لاشعارها بانه ان شهد لم يشهد فمنافق لكن ليس كذلك
فالاولى ان لا يذكر ان لكن لا بد تضمنه قوله وعمل لا انه ان لم يعمل فمنافق ايضا
فلو لم يؤت بها معه يوهم ان المخل بالاعتقاد مع الاخلال بالعمل ليس منافقا
وليس كذلك لكن فيه ما يأتي وعبارة القاضي فمن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق

وهي لرضا كان والصواب فمن خل بالاعتقاد دون الاقرار فالمخل بالاعتقاد
والعمل معا منافق لرضا فالمنحيا البهائية وقال المحشي عصام المخل بالاعتقاد
والعمل بين منافق وفاسق لانه كافر عند الخوارج وخارج عن الايمان عند المعتزلة
ونبه به على حديث خلل قول المص وعملا اى وان عمل الاشعار بانه ان لم يعمل
لرضا فمنافق مع انه ان لم يعمل فخارج منه عندهم قوله منافق هو الذي يخفي
كفره ويظهر الاسلام وفي الحديث المنافق الذي يظهر الايمان ويتصنع بالاسلام من
النفوق وهو السروب في الارض اي الذهاب والمضي فيها وهو يستتر بالاسلام
كما يستتر به او من نافق اليربوع اذا دخل نافقائه فاذا طلب من قاصعائه
خرج من نافقائه او بالعكس وهما جحراه يظهر الاول ويكتم الثاني ويجعل سقفه
رقيقا من وجه الارض او بالعكس فكان المنافق يدخل في الشرع من باب
ويخرج من آخر قوله بالشهادة ولو بالاشارة في الاخرس قوله وهو فاسق قال الشيخ
وفاقا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة

ويقيمون

ويقيمون الصلوة قوله ومعنى آه قال الشريف ذكر ليقيمون الصلوة اربعة
معان هي على الاولين استعارة تبعية وعلى الاخرين مجاز مرسل قوله تعديل آه
من عدل الشيء اذا اقامه وعدل الميزان اذا سواه قال القاضي وهذا المعنى اظهر لانه
اشهر والى الحقيقة اقرب وافيد لتضمنه التشبيه على ان المحقوق بالمدح من راعى
حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة من الخشوع والاقبال
بقلبه على الله لا المصلون الذين هم عن صلوتهم ساهون ولذلك ذكر في سياق
المدح والمقيمين الصلوة وفي معرض الذم فويل للمصلين اشهر ورواه بالحقيقة
يحتمل ان يكون تقويم العوج وتسوية وازالة اعوجاجه لان في تعديل كما انها
لغة التسوية وازالة الاعوجاج غاية انه امر معنوي وقال محي بعض ان
الاقامة حقيقة في تسوية كل شيء جسما كان او امرا معنويا وان يكون حقيقة
الصلوة لان حقيقتها ما روعي فيه حقوقها الظاهرة والباطنة قوله حفظها
اي الصلوة قوله سائغ من ساغ الشيء يسوغ سوغا على بيع وسيغانا بالتحات

كشيعرة اذا مال وزاغ عن الحق اذا جار قوله الغوة بالضم الخشب قوله
قوته يوم قوته درهم اذا نال عوجه قوله او الذين هم عطف على التعديل قوله
الذين هم على صلوتهم دائمون في سورة قوله الذين هم على صلوتهم يحافظون
في سورة قوله فنفقت بتقديم الفاء نفاقا كسحاب من الباب الاول اى
راجت واذا قامت قوله واقامها عطف على قامت والضمير للسوق اى جعلها
نافقة واداوها قوله قوله اى ايمن بن خريم الصحابي قوله اقامت غزالة البيت
من المتقارب اقامت اى روجت او ادامت وغزالة كسحابة اسم امرأة
شبيب الخارجي لما قتله الحجاج خرجت عليه وهيجت الحروب ومن حكايتها العجيبة
ما حكى عن ابن هريدة انها دخلت الكوفة ومعها ثلثون فارسا وكان فيها
ثلثون الف مقاتل من اتباع الحجاج فصلت صلوة الصبح وقرأت فيها سورة
البقرة ثم هرب الحجاج من بعد ولذلك قيل في هجوه اسد علي وفي الحروب نعامة
فتخاء تنفر من صفير الصافر هلا كررت على غزالة في الوغا بل كان قلبك في

جذ

جناحي طائر ونعم ما في هذه التسمية من اللطائف وادخال آلة التعريف عليها جائز
والضراب مصدر ضارب وهو المضاربة والمحاربة قال الشريف بالسيوف والعراق
بالكسر الكوفة والبصرة والعراق بلاد معروفة طولها من قصبة عبادان القرية
من البصرة الى موصل وعرضها من القادسية الى الحلوان تذكر وتؤنث وفي وجه
تسميتها اقاويل مختلفة فقيل لكثرة الاشجار في تلك الاراضي ودخول عروقها
بعضها في بعض وقيل لانها استفلت وسكنت عن ارض العرب كالحاشية وقيل
مأخوذة من عراق القربة ونحوها وهو الجلد الذي يخاط على الطرف الاسفل منها
فيقع بين طرفيها وذلك لوقوعها بين المعمورة وفيها وقيل عراق الماء والنهر والبحر
شاطئها وهي واقعة على شاطئ دجلة والفرات وقيل انه فارسي معرب ايراق
وقيل معرب ايران شهر بمعنى كثيرة النخل والشجر والمناسبة بينها غير معلومة
ولعل على القول الثاني مأخوذ منه بمعنى التغير جمع على احوال وحوول بضم
الحاء والهمزة وحوول بضم الحاء والواو والتغيير كما مر التام من قبل الذيل

اذا قطرها وقط الاشياء اذا جمع بين يديه ورجليه قوله لانها آه اى الصلوة بيان
لمناسبة اخذها من المعنى الثانى قوله النافق اى الرائج العام قوله يتنافس من
نافس فيه فلانا اذا رغب على وجه المباراة فى الكرم قوله عطلت بالتشديد من عطل
الشئ اذا تركه ضايعا قوله او التجلد عطف على التعديل من تجلد فلان اذا تكلف
الجلد بفتحتين الشدة والقوة قوله والتشمر من تشمر للامر اذا تهيأ قوله فترت من
فتر جسمه فتورا كظهور اذا لانت مفاصله وضعف وفتر الشئ فتورا وفتارا بالضم
من الباب الاول والثانى اذا سكن بعد حدة ولان بعد شدة قوله توانى من توانى
فى حاجته اذا قصر قوله قام بالامر مثلا قال الشريف اى اجتهد فى تحصيله وتجلد
فيه بلا توان وحقيقته قام متلبسا بالامر والقيام له يدل على الاعتناء بشأنه
ويلزمه التجلد والتشمر فاطلق القيام على لازمه انتهى ونوقش فيه بان الباء فى قام
بالامر ليس للتعدية بل للملابسة كما ذكر ولو كان اقام فى الاية من القيام بمعنى الجد
لكان المعنى على قياس التعدية على جعل الصلوة مجدة متجلدة متشمرة لا كونها

مشمرة

متشمرة فى ادائها بلا فتور عنها وذب عنها بان مآل معنى قام بالامر واقامه واحد
وهو الجد فيه والتجلد له فان اقامة الشئ اى جعله قائما منتصبا لا عوج فيه ولا ميل
يلزمه الاعتناء به والجد والتجلد فيه وكان القاضى اشار اليه بقوله من قولهم قام
واقامه اذا جد فيه وتجلد قال التفتازانى فى حاشيته وفى عيون المعانى ما يشعر به وكذا
فى الكواشى قوله على ساقها اذا اشتدت كانها قامت وتشمرت لسلب الارواح
وتخريب الابدان قوله تقاعس من تقاعس عنه اذا تأخر قوله تثبط من تثبطه
على الامر فتثبط هو اى توقف قوله او ادائها عطف على ما عطف عليه سابقه قوله
لان القيام بعض اركانها اى الصلوة وظاهره ان الكلام مجاز مرسل لتسمية الشئ
باسم جزئها اعنى القيام ثم اخذ منه الاقامة واعترض عليه بان الهمزة ان جعلت
للتعدية كان معنى اقامة الصلوة جعل الصلوة مصلية وان جعلت للصيرورة
كان معنى اقام صار ذا صلوة فلا يصح ذكر الصلوة معه الا بجعلها مفعولا مطلقا
وبعده ظاهر وبان الجزء للصلوة انما هو قيام المصلى واما الاقامة فمعنى

تحصيل القيام وليس جزءا لها واعتذر عنه بانه لما شاع التعبير عنها بجزئها لم يكن
التعبير عن تحصيل كلها بتحصيل جزئها مستبعدا فعبر عن ادائها وهو تحصيل كلها
بالاقامة التي هي تحصيل جزئها واعترض عليه بان لفظ يقيمون وحده في معنى يؤدون
الصلوة فلا يصح ذكر الصلوة الا بما سبق وهو مما يمجه لا يرتضيه طبع سليم والتجأ
بعضهم الى جعل الكلام كناية لا مجازا مرسلا قائلا ان معنى اقامة الصلوة جعلها
ذات قيام كما في قوله في عيشة راضية انه بمعنى ذات رضى وجعلها ذات قيام كناية
عن ادائها وبعضهم الى ان اقامة الشيء تحصيله بايجاده في الخارج كما يوجد هو قائم
بنفسه وكما قالوا في تفسير القيوم انه القائم بنفسه المقيم لغيره فيقيمون الصلوة
بمعنى يحصلونها ويوجدونها على الوجه المجزي شرعا واحتمل شيخنا الهادي ان يكون
يقيمون الصلوة من قبيل صوم النهار وقيام الليل اي صمت صائما في النهار
قائما في الليل فيكون الكلام مجازا عقليا في النسبة الايقاعية قوله عنه
اي عن الاداء وقال القاضي عنها اي الجزء عن الصلوة وهو الاولى كما لا يخفى قوله

بالقنوت

بالقنوت على القعود من الباب الاول قوله القيام اي في الصلوة ولقد احسن
القاضي في اطلاقه القنوت وعدم تفسيره بهذا المعنى كما فعله المص لان القنوت
بهذا المعنى كما يطلق ويراد به الصلوة كذا يطلق بغيره ويراد كما في قوله تعالى واقنتي لربك
اي صلى على احد الوجهين ومنه اطلاق القنوت على الوتر على احد الوجوه قوله
اذا صلى فعبر عن الصلوة بالتسبيح وهو جزؤها ~~فلولا انه كان من المسبحين~~
~~في سورة اي المصلين فعلة بالفتحات~~ قوله لوجود التسبيح فيها
اي في الصلوة قال الشريف فيه اشارة الى انه ليس ركنا منها فاذا جاز ان يعبر به
عن الصلوة فالتعبير عنها باركانها اولى قوله كما فلولا انه كان من المسبحين في سورة
اي المصلين قوله فعلة بالفتحات فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها فال مصاما او بالفتح والسكون لتحقق الواو فيه لرضا قبلها الفا كما علم
في محله قوله من صلى بالتشديد قوله من زكى بالتشديد قوله وكتبتها بالكسر اي
الصلوة وهي اسم بمعنى حال الكتابة قوله بالواو وان يتلفظ بها بالالف

في كل كلمة ان تكتب بصورة لفظها بتقدير الابتداء بها والوقف عليها قوله على لفظه او
المراد به المعنى المصدري وهو خبر لكتبها والمتعلق نحو جئت المحذوف او خبر بالواو
والمتعلق نحو ثابتة ومتعلقة نحو بنا او صفة والجملة حال او مرفوع
على الاول قوله المفخم بكسر الخاء والتشديد اي من يميل الالف نحو مخرج الواو فيميل
فتحة اللام فيها نحو الضمة لمناسبة الواو فليس المراد بالتفخيم هيهنا ما هو ضد الامالة
او ضد الترقيق قوله وحقيقة صلى اه قال المحشي اي يريد ثم استعمل صلى بمعنى فعل
الهيئة المخصوصة مجازا لغويا وتبعها شيخنا البهائي ره قال وهو من قبيل ذكر الجزء
وارادة الكل ومن صاحب المغرب انه حقيقة مأخوذة من مادة صلاة التحريك
المصلي اياه في صلوته فعلى هذا لا يكون مراد المص بالحقيقة مقابل المجاز قوله
حرك اه فتكون الصلوة مأخوذة من معنى الحدث اعني تحريكهما لا من الصلاة
فسقط ما قيل ان الاشتقاق مما ليس بحدث قليل قوله الصلوين تثنية الصلا
كعصا وهما وهو العظم النابت على اعلى الفخذ او طرف الذنب يمينا ويسارا

قوله يفعل ذلك اي تحريك الصلوين قال القاضي وعدم اشتهار هذا اللفظ في
هذا المعنى لا يقدح في نقله عنه وغرضه الرد على الامام على ما نسب اليه من انكار اشتقاق
الصلوة من تحريك الصلوين مستندا الى ان الصلوة من اشهر الالفاظ فاشتقاقها
من غير المشهور في غاية البعد وقيل شبه المصلي بالمصلي نوع من الفرس تصلية
اي تاليه السابق فهو مصلي قال عصام فالصلوة فعل يتلو فيه اللاحق اي المقتدي
السابق اي الامام اشهى واعترضه البهائي ره بانهم ذكروا ان الفرس المصلي
انما سمي بذلك لانه يحاذي رأسه صلوي الفرس السابق فقد رجع الكلام الى
الصلوين وفيه انه لا يدفع ما ذكره بالنسبة الى ملاحظة حالة الاقتداء والامام
لان فيها ايضا محاذاة الرأس الصلوين لكن يرد عليه ان هذه التسمية انما
بالنسبة الى بعض افرادها الا ان وجهها لا يلزم اطراده ومن الغرائب ان ما قيل
مأخوذة من التصلية وبناؤها للازالة بمعنى ازالة النار كان المصلي يزيل
بصلوته حرقها عن نفسه قوله ونظيره اي نظير اخذ الصلوة من المعنى الكوني

المدلول عليه من سوق كلامه السابق قوله كفر اليهودي نسبته اليه يرشد الى ان
التكفير[بنانه] بنانه منهم وهو وجه أبهم وفي حديث الصلوة ولا تكفّر انما يصنع ذلك المجوس[من بين يدي] تضع
يديك حالة القيام قبل الركوع وفي الاوقيانوس انه تعظيم الفرس يعني العجم سلاطينهم
قوله طأطأ اى طامن وخفض وتذكرت هيهنا انى كنت ذات يوم في مجلس بعض
الامراء وفيه جمع من العلماء الفضلاء المحققين المدققين المجتهدين فاخذ احد منهم
كتاب قانون الطب لابي على ابن سينا وشرع في قراءة موضع منه باعلى صوته
والباقون مستمعون حتى وصل الى ان يقرأ انه من مرض ذكره اولا فقرأ شيئا منهم
وقرأ والمخدر من طاطاته بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة في المخدر وبالفين
دون همزتين في طاطاته فقالوا له لا معنى لهذا الكلام فاعلم بتدبيره فتدبره وقرأ
ايضا كما ذكر فما قبلوا وتفكروا في انه ما معناه فقلت ان المحل الامر غير ان الطالع ان
صحيح العبارة والمحذر من طأطأته بتقديم الحاء المهملة على الذال المعجمة المفتوحتين و
بهمزتين في طأطأته وكان في سابقه لفظ الرأس والضمير له فتحيروا في ذكاوتي وحسنوا

والتكفير في الصلوة هو الانحناء الكثير

والتكفير هو ان يضع احدى اليدين على الاخرى كما في الرباط ويقرنها ... وهو فعل المجوس ... في الاخبار الصحيحة ... السنة ... من علمائنا ... الاعراض ... الكراهة ... الصلوة ...

ماجرى قوله الحنى من الحنى وتحنى اى انعطف قوله للاقداء اى اليهودي علامة للاطلاق
الكلام المذكور بالمعنى المذكور قوله ينثنى من ثنى الشئ وانثنى وانثونى واثنى اذا
انعطف قوله وهما الكافرتان اى الاليتان ولم يفرق القوم بينهما وبين الكاذتين
وعن الليث ان الكاذتين لحمتان مكتنزتان بين الورك والفخذ في اعلاه
في موضع الكي من الجاعرتين وقيل هما اسفل من الجاعرتين ويقرب منه
ما نقل عن الجوهري من ان الكاذة ما نتأ من اللحم في اعلى الفخذ قال الشريف ولا
بعد في عدم تفرقة القوم بينهما لعلاقة الجزئية يعني الكاذة جزء للكافرة قوله
تشبيها له اه فالصلوة بمعنى الدعاء وغيرها بمعنى الهيئات المخصوصة فاستعمالها
بمعناه استعارة من معناها وعكس القاضي فجعلها منقولة من الدعاء وعلل
بان الاشتقاق مما ليس بحدث قليل وقد عرفت جوابه سابقا وبان مجيئها
بمعناه شايع في كلمات الجاهلية واشعارهم وهم الذين لا يعرفون الصلوة
بمعنى الهيئات المخصوصة فكيف يتصور انهم استعاروها بمعنى الدعاء منها

وبان اشتهار المنقول عنه في معنى شرعي في اللغة ارجح من ان لا يكون مشتركا

وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ قوله بانهم اى المتقين الذين يؤمنون بالغيب اه

قوله الحلال اه ذكر المحشيان ما حاصله ان الاشاعرة والمعتزلة متفقون على ان

المراد بما رزقناهم هو الحلال فالاشاعرة وان سموا الحرام رزقا واسندوا الاشياء

كلها الى الله تعالى لكن تمسكوا فيما قالوا ههنا بان الاتصاف بالتقوى والمدح بالانفاق

يدلان على ان انفاقهم من الحلال سيما بعد التصريح بالاسناد الى الله جل شانه فانه

ينصرف الى الافضل الاكمل والمعتزلة قالوا ان الحرام ليس برزق ولا يجوزون اسناده

اليه تعالى لتعاليه عن القبائح فلفظ الرزق واسناده الى الله سبحانه دليلان لهم على ان

المنفق هنا هو الحلال الا ان المص تمسك بالاسناد فقط نظرا الى ان الرزق

لغة يتناول الحرام ايضا وتخصيصه بالحلال عندهم عرف شرعي والاعتذار به

عن تمسكه بالاسناد فقط لدفع ما اورد عليه بان التعبير عن انفاق المرزوق

يغني عن استفادة الحل من الاسناد لانه عنده مختص بالحلال ودفع ايضا

بان تمسكه

بان تمسكه بما انما هو لاثبات كمال الحل لا للايذان باصل الحل لاختصاص مطلق

الرزق بالحلال المطلق لا بالحلال المطلق الكامل ويرشد الى هذا وصفه الحل الكامل

وفي التبيان للشيخ ابي جعفر الطوسي ره انه تعالى مدحهم بالانفاق مما رزقهم والحرام

يستحق الذم على انفاقه فلا يكون رزقا وفي مجمع البيان للشيخ ابي علي الطبرسي ره في

الاية تدل على ان الحرام لا يكون رزقا لانه تعالى مدحهم بالانفاق مما رزقهم

والمنفق من الحرام لا يستحق المدح على الانفاق بالانفاق ومرادهما انه لو فرض

ان ما رزقهم الله حرام باجمعه كما تجوزه الاشاعرة لكانوا بالانفاق منه داخلين

في الممدوحين بالاية لا محالة لصدق انهم انفقوا مما رزقهم الله بل لو كان ما

رزقهم حلالا وحراما وانفقوا من الحرام وحده يصدق ذلك ايضا فلو كان

الحرام رزقا لكان منفقه ممدوحا عند الله بمقتضى الاية والتالي باطل اجماعا

هذا واورد ههنا بحث وهو انه لو اجتمع عند شخص اموال الحرام

لا يعرف اصحابها فانه مامور بالتصدق بها فيكون ممدوحا بالانفاق من الحرام

وبه يبطل قول الفريقين ان المنفق من الحرام غير ممدوح واجيب بانه مامور
بان يتصدق بها عن اربابها فهو كالنائب عنهم ويده يدهم فكان المنفق في الحقيقة
هم لا هو ومن ثمة يصيب ثواب تلك الصدقة اليهم قيل اذا ظفر بهم بعد التصدق
ولم يجيزوا ما فعل كان عليه الغرامة لهم فيكون ثواب الصدقة له لا لهم فعاد المحذور
واجيب بانه انما صار ثوابها له بسبب التعويض فكانهم باعوه ما كان قد كتب لهم
من الثواب هذا والاحاديث المنقولة في هذا الباب متخالفة ظاهراً
فالمعتزلة تمسكوا بقوله ان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالاً ولم يقسمها
حراماً والاشاعرة تمسكوا بقول عمرو بن قرة [لرسول الله ص في جوابه؟] حيث قال يا رسول الله ان الله
كتب علي الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فتاذن لي في الغناء فقال لم
رسول الله ص بعد كلام اي عدو الله ان الله قد رزقك طيباً فاخترت ما حرم
الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله ووجه الاستدلال انه جعل
من رزقه بياناً لما حرم الله وهو صريح في ان الرزق يكون حراماً والمعتزلة

يطعنون

يطعنون في سند هذا الحديث ويؤولونه تارة اخرى بان سياق الكلام يقتضي ان يوقع فاخترت
ما حرم الله عليك من حرامه فاطلق على الحرام اسم الرزق لمشاكلة فلا اراني ارزق قال
شيخنا البهائي ره ويمكن ان يوقع ايضاً انه لا صراحة فيه بما ادعوه وانما يكون صريحاً فيه
لو كان قوله فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه نصاً في انه رزق لمن حرم عليه
واحتمال كونه رزقاً لمن حل له قائم ومع قيام الاحتمال سقط الاستدلال وخلاف
المتبادر لا حرج في المصير اليه بل هو لازم ليحصل به توافق الحديثين ويرتفع تناقضهما
من البين انتهى وتمسكوا ايضاً بانه لو لم يكن رزقاً لم يكن المغتذي به طول عمره مرزوقاً
وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها قال شيخنا ره لا يخفى ان
للمعتزلة ان يقولوا انا لم نخص الرزق بالغذاء بل اكتفينا بمطلق الانتفاع ولم نشترط
الانتفاع بالفعل بل التمكن منه كاف عندنا فلا يتم دليلكم علينا الا اذا فرض ان
ذلك الشخص لم ينتفع من وقت ولادته الى وقت وفاته بشيء من الاشياء انتفاعاً
محللاً اصلاً لا رضعة من ثدي مباح ولا شربة من ماء قراح ولا نظرة الى محبوب

ولا وصلة الى المطلوب بل ولا يتمكن من شيء من ذلك وقتا من اوقات عمره ولا قلنا
عليه في ساعة من ساعات دهره ولا ريب ان هذا مما تقتضي العادة بعدم وجوده
وعادة النقض لا بد من تحققها على انا لو جوزنا وجود صاحب هذا الطالع في عالم
والبحث المجيد لقلنا ان ذلك ليس محرما بالنسبة اليه كيف وقد قال سبحانه فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ولنفرض ايضا من وقت ولوج الروح فيه في
بطن امه وصيرورته حيوانا الى وقت ولادته مرزوق البتة بما ليس محرما قطعا
ولنفرض فما تقولون في حيوان عاش يوما مثلا ثم مات قبل ان يتناول شيئا
حلالا ولا محرما فما هو جوابكم فهو جوابنا والآية الكريمة لم تدل على انه تعالى يوصل جميع
ما ينتفع به كل احد اليه فان الواقع خلافه بل دلت على انه سبحانه يسوق الرزق
الى العبد ويمكنه من الانتفاع به فاذا اعرض العبد عن الحلال وعدل عنه الى الحرام
لم يكن ذلك قادحا في تحقق رازقيته جل وعلا وما تضمنه الحديث الذي نقلتموه
وجعلتموه دليلا على ما زعمتموه من قاعدتكم لقد رزقك الله طيبا الخ صريح في هذا

المعنى والله اعلم بحقائق الامور الى هنا كلامه واجاب بعض المحشين عن مادة
النقض الذي اورده بان معنى الآية وما من دابة تتصف بالمرزوقية الا
على الله رزقها كما قالوا معنى قولهم كل حيوان يذبح بالسكين كل حيوان يتصف
بالمذبوحية ينذبح بالسكين وانت تعلم ان الحيوان المفروض موته قبل تناوله
شيئا لا يخرجه بدعوى الاتصاف بالمرزوقية كيف وكونه مخلوقا محتاجا كاف
في ذلك قوله الطلق بالكسر قال الشريف الخالص الطيب الشيء ونوع هو الذي طلقا اي
حلالا لان صاحبه متمكن من ان يتصرف فيه باي وجه شاء غير متقيد بوجه
قوله يضاف نوع ضاف اليه ضيفا كسيف اذا مال اليه قوله منه اي من الاجل ثانيا
قوله صيانة نوع صانه يصونه صونا كالعون وصيانا كالكتاب وصيانة كالكتابة اذا حفظه
قوله وكفا قال الشريف معطوف على صيانة بمنزلة تفسير لها وقد يتوهم ان الكف للتابع
والصيانة للماضي او الكف في الاستقبال والصيانة في الحال قوله الاسراف نوع اسرف
ماله اذا بذره او انفقه في غير طاعة وخص هذا بعضهم بالبناء على وجه ارادة مطلق

الانفاق بعض المال في سبيل الخير لا على ان يراد بالزكوة لانها لا تكون الا بعضا منه
قوله التبذير تبذير بالمال اذا فرقه اسرافا قوله مفعول يعني مما رزقناهم فانه يقع بواسطة
الحرف فالباء زائدة ولا يبعد ان يجعل مضمون الجار والمجرور مفعولا به على ان المعنى بعض
ما رزقناهم ينفقون اشهد اليه قوله ويخصون بعض المال اه قوله الفعل يعني
ينفقون قوله على كونه اى تقديمه او نفسه قوله اهم ولان انعام الحق هو الاصل
والانفاق متفرع عليه قوله ويخصون اه جعل وجه الاهتمام افادة الاختصاص
قال عصام وكانه اراد النص عليه او تاكيده والا فهو يستفاد من تعلق الانفاق
بالبعض واورد عليه ان تعليق الانفاق بالبعض بان يقع وينفقون بعض ما رزقناهم
لا يستفاد منه الاختصاص اصلا لان ذكر الشيء لا ينافي ما عداه ويجوز ان يكون
الاهتمام حلية المنفق او شرفه المكتسب باسناده الى الخالق او المحافظة على الآى
قوله بداى مما رزقناهم او بعض المال الذي خص بالتصدق قوله الزكوة قيل
اذا كان التقديم للتخصيص يكون معنى الكلام يخصون الزكوة بالانفاق لا ينفقون فرضها

من التطوع

من التطوع وصدقة الفطر والمقام يأباه واجيب بانه لما عبر عنها ببعض ما رزقنا
كانت بهذا الاعتبار مقابلة لجميع المال فالنفي موجه نحوه ومن البين ان مقام المدح
يناسب العموم قيل الزكوة يتعلق بالعين عند الامامية والشافعية فهو مال الفقراء
قبل الاخراج فالمنفق لها منفق مال غيره لا مال نفسه ولو كان ايصال مال الغير اليه
انفاقا من الرزق ومقتضيا للمدح لكان رد المال المغصوب على مالكه كذلك وكيف
يليق مدح المنفقين والثناء عليهم بانهم يدفعون ما بايديهم من مال الغير اليه واجيب
بانه لا ريب في ان اخراج الزكوة ورد المغصوب امتثال للامر الالهي ولا قصور في
المدح لكان يقيمون الصلوة وقد جاء التصريح بالمدح على اخراج الزكوة في قوله عز من
قائل والذين هم للزكوة فاعلون على ان الفرق بين اخراج الزكوة ورد المغصوب
ظاهر فان المال لا يسرع قبل بدو الصلاح في الغلات وقبل تمام الحول فيما عداها
مملوك للمكلف مرزوق له ثم يصير بعض ماله وهو في يده حقا للغير ويجب عليه دفعه
اليه ولا ريب ان مثل هذا الدفع اشق على النفس من دفع ما هو في يده مال الغير اليه

قيل ان المنفق هنا مختص بالحلال عند الكل والمقدار المخرج من الزكوة غير حلال
على المنفق بل يجب عليه اخراجه من النصاب ويحرم عليه الانتفاع به فكيف يستقيم
تخصيص ما رزقناهم بالحلال مع جعل الانفاق شاملا للزكوة فضلا عن تخصيصه بها
واجيب بان المراد بما رزقناهم ما دخل في تصرفهم دخولا شرعيا محللا لا يخرج عنه الغصب
والسرقة وامثالهما لا ما كان تصرفهم فيه وانتفاعهم به على جميع الوجوه حلالا لهم هذا
وتفسيره بالزكوة مروي عن ابن عباس وعن ابن مسعود انه نفقة الرجل على
اهله لانها نزلت قبل وجوب الزكوة قوله لا فترادة اي مما رزقناهم او البعض المخصوص
بالانفاق في هذه الاية قوله شقيقها اي هو شقيقة كما يراد اخوه كان [illegible]
شق من نسبه قوله وهي الصلوة وهما شقيقان من جهة انهما امّا العبادات والصلوة
عماد الدين والزكوة قنطرة الاسلام وغيرها ورايت الشريف شريكيها في هذا الوجه قال
ومن حيث انهما يذكران معا في القرآن وقال التفتازاني نظرا الى انها اللتي تفرع
بمطلق الصلوة حيث يقال باب الصلوة باب الزكوة وفلان يقيم الصلوة ويؤتي

الآية

الزكوة ونحو ذلك ورده الشريف بتفرعه عما وقع في التنزيل فلا يستشهد به قال
عصام في حواشي تفسير البيضاوي فيه ان القرينة المذكورة ان كانت صارفة تمنع
ارادتها والا فيتعين ارادة الحقيقة فكيف جوزهما ثم قال قلت القرينة صارفة
الا ان النزاع في انه هل كان حين النزول كونهما شقيقين مشهورا صالحا لان
يجعل قرينة او لا قال المحقق المدقق احمد بن محمد بن حسن بن احمد الكواكبي
في حاشية على ذلك التفسير ليس بوارد ولا يحتاج الى جوابه وذلك ان القرينة
امر ظني لا قطعي كما في الحمل على الحقيقة فمن يقول بتقديم المجاز المشهور على الحقيقة
قال بالاختصاص ومن يقول بتقديم الحقيقة قال بالعموم فلا تعارض قوله وهي
اي الزكوة قوله لجبينه اي مما رزقناهم او البعض المراد به وهو بفتح الميم وكسر الجيم
وفتحها ولان الاطلاق انسب بمقام المدح من التقييد بالزكوة مثلا لانه يفيد
انهم ينفقون من كل نوع من الحلال ولذا قال في التفسير الكبير الانفاق في الاية
يتناول الواجب والمندوب والواجب يتناول اقسامه من الزكوة والانفاق

على النفس وعلى ما يجب عليه نفقته والانفاق في الجهاد والمندوب نحوها
انفاق لقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت اريد به
الصدقة لقوله بعده فاصدق واكون من الصالحين فكل هذه الانفاقات داخلة
تحت الآية لان كل انفاق من ذلك سبب لاستحقاق المدح الجزيل المقام عليه قوله
يصلح اى هذا المطلق قوله يتناول تقول ناولته الشيء فتناوله اى اعطيته فاخذه
هذا اصله والمراد هنا يشمل اخذ الشمول للازم للاخذ قوله صفق بصيغة الماضي
قوله انفد بالدال المهملة قوله اخوان يعني بينهما الاشتقاق الاكبر اى الاشتراك
في اصل المعنى واكثر الحروف مع التوافق في المخرج وهو وسط الفم نحو انفق ماله
اذا انفده اى افناه قوله يعقوب قال المحشاين حيث اطلق في كتب اللغة يريد به
ابن السكيت صاحب اصلاح المنطق انتهى قيل انه عربي وقيل اعجمي فلا ينصرف قوله
نفق من الباب الرابع قوله نفد من الباب الرابع ايضا قوله وكلام الفائق نص
يعقوب والانفاق في نفسه ان انفق وانفد بمعنى واحد فلم ينقله وحده عنه

قوله وعينه فاء نحو نفذ بالمعجمة ونفر بالمهملة ونفض بالمعجمة وغيرها قوله وجه
ذلك كان معنى نفق فلان القوم جاوزهم وتخلفهم والتجاوز والخروج اخوان
تقول نفرته اذا شرحته وهو يستلزم الخروج وهكذا والذين يؤمنون
قوله الاولين المذكورين بقوله الذين يؤمنون بالغيب قوله فاتماه من تتمة قوله هم
الاولون قوله الى الملك القرم البيت القرم بالفتح والسكون نوع هو قرم من القرم اى
سيد واصله الفحل المكرم المختار ونوع ملك همام كغراب اى عظيم الهمة وقوى العزيمة
ورجل همام اى سيد شجاع سخي ومن المناسب انه الاسد وهو وصف مخصوص بالرجال
ولجمع على همام ككتاب وليث الكتيبة ماؤل بمعنى الشجاع اى شجيع وهو على غرابة
الجيش او الجماعة المتحيزة من الخيل او جماعة الخيل من المائة الى الالف والمزدحم
موضع الازدحام نوع ازدحم القوم وتزاحموا اى تضايقوا قوله وقوله اى ابن زيابة
المذكورة البيت جوابا للحارث بن همام الشيباني حين توعده بالقتل في شعره
وغلط من قال ان زيابة هو القائل بنظيره الآتي وهو على نفسه لاجل الحارث

وبسببه وكذا من قال ان زنابية اسم ابي المهجو او الدود والحارث اسمه وعن
المعز انه اسم ام هذا الشاعر قال الشريف نبه بتكثير الامثلة لتوسيط العاطف
بين الصفات على ان عطف بعضها على بعض كثير في الكلام بناء على تغاير المفهومات
وان كانت متحدة في الذات ويكون بالواو وغيرها على ما يقصد فيها من معاني حروف
العاطفة قوله يا لهف زنابية آه البيت من الحماسة نوح لهف عليه لهفا بفتحتين
من الباب الرابع اذا حزن وتحسر واللهف على الكلمة يتحسر بها بتسليط حرف
النداء عليها على الشيء الغائب كما يفعل ذلك بيا حسرة نحو يا لهف بالنصب ويا لهف
ويا لهفي عليك ويا لهفا بالالف ويا لهفاه وسماء عليك على المبالغة ويا لهفاه
ويا لهفتاه ويا لهفتياه والياء للتكلم كانه قال يا حسرة عليه وزنابية بفتح الزاء
المعجمة وتشديد المثناة من تحت ثم الف ثم باء موحدة ثم هاء تانيث ويحتمل اللام
الجرة للحارث ان يكون للتعليل اي لاجله وجعلها ابن هشام بمعنى على والصابح
المغير صباحا والغانم الاخذ الغنيمة غنيمة والآئب الراجع والعطف بالفاء

للتر

للترتيب في الصفات اي الذي صبح فغنم فآب بالمأو والمعنى يا حسرة ابي من اجل الحارث
فيما حصل له من مراده واتصف به من تلك الصفات قال ابن هشام ويريد يا لهف
نفسي ان لا اكون لقيته فقتلته فاقام اباه مقام نفسه واعترض عليه بان هذا
التقدير ممكن مع جعل اللهف متعلقا بابيه ايضا واجيب بانه وان امكن الا انه
جرت عادة العرب ان يقولوا يا لهف ابي وبريد ويا لهفي قال التفتازاني ويحتمل
ان يكون على التهكم بمعنى انه لم يحصل له تلك الاوصاف قوله بهؤلاء اي الذين
يؤمنون الخ قوله واضرابه قال الشريف اي امثاله فالجمهور على انه جمع ضرب
بفتح الضاد وعند المبرد بكسرها فعل بمعنى مفعول كالطحن وهو الذي يضرب به المثل
ولا بد ان يكون مماثلا للمضروب فيه وبعضهم مثل وشبه قوله من الذين يعني
بمجموع المعطوف والمعطوف عليه ومن بيانية قوله آمنوا اي بالقرآن قوله
فاشتمل عطف على آمنوا قال الشريف اي الذين آمنوا من اهل الكتاب بالقرآن
مع كونهم مؤمنين بكتابهم فاشتمل ايمانهم لذلك على كل وحي سابق ولاحق نصه

الأفراد اي آمنوا بكل منهما استقلالا لا تبعا كالذين آمنوا من غيرهم فان ايمانهم
بالكتب السابقة في ضمن ايمانهم بالقرآن قوله وانفقوا عطف على آمنوا ان الشريف
وقد اشار بهما الى ان الاصل فيهما صيغة الماضي وانما عدل الى المضارع للاستمرار
وكذا الحال في يؤمنون بالغيب ويقيمون وينفقون قوله بالآخرة الظاهر انها بالمد
حكاية لما في الآية ويجوز ان تكون بالفتحات وان كانت الرواية الثابتة
هي الاول نحو جاء آخرة وبضم الهمزة وبآخرة واخيرا كالامير واخرى بضمتين و
اخريا بكسر الهمزة والراء وتشديد الياء واخريا بضم الهمزة واخريا بضم الهمزة و
الراء وآخريا بمد الهمزة اي آخر كل شيء قوله ما كانوا عليه قبل ايمانهم قوله من اتته
بيان لما قوله واجتماعهم اي الذين آمنوا من اهل الكتاب عطف على انه وقيل
مرفوع معطوف على ما كانوا عليه والتبديد هو الاول وكيف كان المراد ثم
زوال اجتماعهم المستعقب للافتراق والا فهذا الاجتماع اعتقادي قوله
في الاجساد الجسد بفتحتين الجسم والبدن من الانسان والجن والملائكة

وعن الخليل

وعن الخليل انه لا يقال لغير الانسان من خلق الارض جسد وكل خلق لا يأكل و
لا يشرب نحو الملائكة والجن فهو جسد وعن صاحب البارع وغيره ان الجسد
مخصوص بذوي العقول وعن الخليل الجسم البدن واعضاؤه من الناس و
الدواب ونحو ذلك مما عظم من الخلق وعن ابي زيد كذلك وكذا قال صاحب البارع
وعن ابن دريد ان الجسم الشخص المبصر فيشمل الحجر الصغير ايضا وعن ابي
زيد الجسم الجسد وكذلك الجثمان والجسمان وعن الاصمعي الجثمان الشخص والجسمان
الجسم وعن صاحب البارع ويطلق الجسد على صاحب اللون فيطلق على الدم
والزعفران والجسم على غيره كالماء والهواء والجسم في عرف المتكلمين هو الطويل
العريض العميق فهو ما يقبل القسمة في الابعاد الثلثة والسطح يقبلها في الطول
والعرض والخط ما يقبلها في الطول لا غير والنقطة هي التي لا تقبلها في شيء
من الابعاد فالسطح طرف الجسم والخط طرف السطح والنقطة طرف الخط قوله
ثم افتراقهم بالجر عطف على اجتماعهم او الرفع لو كان مرفوعا وليس بذلك قوله حالهم

في النشأة الاخرى قوله عجزها اى الحال قوله وتلك اى اللذة بما ذكر قوله عندها اى اللذة
بنحو ما ذكر قوله بالنسيم كامير الرويح والرويح الطيبة قوله والارواح جمع الريح لان
اصله روح قلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها وتجمع على ارياح ايضا وعلى رياح وريح
كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح قوله العبقة على كتف من عبق به الطيب عبقا
بفتحتين وعباقة كجاقة وعباقية على كراهية من الباب الرابع اذا لزق به وقد رجل
عبق وامرأة عبقة اذا تطيبا بادنى طيب لم يذهب عنهما اياما قوله والسماع
بالفتح الصيت الحسن قوله والسرور بالضم سر على بناء المجهول سرورا كظهور اذا
فرح فهو مسرور وعن صاحب البصاير انه الفرح المنكتم في القلب ثم عمم قوله وخالد اه
عطف على اجتماع قال الشريف لا على ما بعد ثم والا فات المتوجه وهو النصوصية
على زوال الاختلاف فان انتفاء الاجتماع المستعقب للافتراق في كيفية حال
اللذة والاختلاف في كمية زمانها قد يكون بزوال احدهما في القصدين دون الاخر
والاعراض لها في جعله قيدا للاجتماع كما في الافتراق وقد بين الافتراق المذكور

مستبعد جدا بعد ذلك الاجتماع دون الاختلاف فلا يحسن ايراده في حيز
الاستبعاد ولهذا ايضا الافتراق ضد الاجتماع فيحسن ايراد ثم بينهما وليس الاختلاف كذلك
قوله في الذواى اى دوام اللذة قوله والانقطاع اى انقطاع اللذة قوله فيكون
عطف على ان يراد قوله المعطوف على الذين يؤمنون الخ قوله والجملة اه عطف على مثله
ورجح عليه بان الايمان بالمنزلين مشترك بين المؤمنين قاطبة فلا وجه لتخصيصه
بمؤمني اهل الكتاب ورد بان اهل الكتاب لم يكونوا مؤمنين بجميع ما انزل من قبل
فان اليهود لم يؤمنوا بالانجيل وبغيرهما واورد عليه بان الايمان بالكتب المنزلة مندرج
في الايمان بالغيب فلا افراد بالذكر وانه لا وجه للاعادة الموصول واجيب عن الاول
بانه للاعتناء بشانه وعن الثاني بان تباين السبيلين جعل الموصوف بالثاني كانه
مغاير للموصوف بالاول قوله على معنى اه متعلق بالوصف اشارة الى فائدة من الجمع
بين الموصولين مع اتحاد الذات قوله اثرها على الاولين قوله تلك الصفات من قوله
جل شانه المتقين الى هذا المعطوف قوله وهذه اى الذين يؤمنون الخ قوله فادا

تفريع على الاحتمال الاول قوله بهؤلاء اى الذين يؤمنون الخ قوله واولئك اى الذين
يؤمنون الاول قوله يدخلون اى هؤلاء قوله عطفه اى الذين يؤمنون الخ قوله
دخلوا فى جملة المتقين دخول الخاصين تحت العام قوله على الزمرتين فكانت الآية
تفصيلا للمتقين قوله وغيرهم من الذين آمنوا عن شرك وانكار قوله لم يدخلوا في
كانوا متقين فى الواقع بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك قوله باسره بفتح الاول وسكون الثاني
بمعنى الجميع قوله ذلك اى القرآن كله قوله وقت وقع بعض ولم يجز ان يكون ظرفا لقوله
المقدار من القرآن قوله فهو اى الايمان بما انزل اليك قوله الجميع اى جميع المنزل قوله
سالفة اى النزل قوله منه قبل اى المنزل بعضه من قبل اى الشطر قوله واجب فلا يحسن فى مقام
الاخبار عنهم بالايمان الاقتصار على وصفهم بالايمان ببعضها يجب الايمان به مع انه لا
يناسب لما تعقبه من ترتب الهدى والفلاح الكاملين ولمقابلته بما انزل اليك بما نزل
من قبلك ولصيغة المضارع فى يؤمنون فانه يدل بالدلالة على الاستمرار يدل على عدم الاقتصار
على ما تحقق نزوله فى الماضي قوله المنزل كله ذكرنا وجه اختياره قوله تغليبا فيكون مجازا

مرسلا من قبيل تسمية الكل باسم الجزء لان انزال جميع القرآن معنى واحد يشتمل على ما حقه
صيغة الماضي وعلى ما حقه صيغة المستقبل فعبر عنهما معا بصيغة الماضي قوله للموجود وهو حق
بان يغلب على المعدوم سيما والمعدوم مشارف للوجود قوله فعلنا اعترض عليه بان
الضمير فى فعلنا موضوع للمتكلم مع غيره وقد استعمل فى معناه فلا تغليب واجيب بان
ذلك اذا لم يعبر عن غيره بطريق الخطاب او الغيبة اما اذا عبر عنه باحدهما فحقه
ان يجرى على تلك الطريقة الا ان يجعل تابعا للمتكلم وهو معنى التغليب قوله
و لانه عطف على تغليبا والضمير للمنزل كله او للشأن قوله جعل اى المنزل كله
قوله قد نزل تنزيلا للمشرف منزلة الواقع للقطع بانه سينزل فيكون استعارة تبعية
لا نزال يجيء عملا وكذا بانزال ما قد نزل فاستعيرت صيغة الماضي فلا يرد على شيء من الوجهين
انه جمع بين الحقيقة والمجاز وليس هناك معنى مجازي غير الحقيقة والمجاز فيكون من عموم
المجاز قوله واثنى عطف على نزل قوله ترجمة اى الكل اما لعلم المتكلم بنزوله لا محالة
واما لوفور رغبته اولئك فى تحقيقه وكونه نصب العينين لهم قوله عليه اى على ان المراد

المنزل كله او على ما ذكر من الوجهين قوله تعالى انا سمعنا كتابا الآية في سورة
قوله وتم الواو للحال قوله ليسمعوا اي الجن قوله كله اي الكتاب قوله من لا حين قولهم تعالى
قوله سبيله اي قوله تعالى في ارادة كل الكتاب من لفظه المتصف بالنزول قوله ما ذكرنا
من التغليب وتنزيل منتظر النزول منزلة النازل قيل لا لانهم ارادوا بالكتاب كله الحجة
المرادة به العقد المسموع ما اطلاقه عليه اطلاق الكل على البعض قوله ونظيره اي نظيره في
انزل اليك في ان المراد الكل او قوله تعالى انا سمعنا الآية قوله خطبه من الباب الاول والخطبة
بالضم كلام معروف فعلة بمعنى المفعول كالنسخة بمعنى المنسوخ قيل انها تطلق على الكلام المنثور
المسجع كديباجة الكتاب والمقامة والموعظة وعن المصباح انها ماخوذة من الخطاب
الواقع بين المتكلم والسامع قوله فهو اي الكل قوله وهنا الواو للحال قوله تكلم اي العلاء
وهو اي الشيخ قوله بهذا اي بقولك المذكور قوله منه اي مما خطب به فلان قوله لكونه اي
ما خطب به متعلق بلا تريد ولا ضرورة في تعليقه بمقدر تقديره بل تريد به المجموع قوله
معقودا اي في عقد الحبل والبيع والعهد عقدا بالفتح والسكون من الباب الثاني واشدة

وعقدت له اي كفلت وعقدته عليه اي عاهدته قوله بعضه اي مما خطب به قوله
مربوطا اي في ربط الشيء ربطا على ما ضبط من الباب الثاني والاول اذا شدة قوله بما صيه
بحيث صار شيئا واحدا متعلق به الفعل المذكور قوله قطيب بصيغة التصغير كذا في
نسختنا وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ قوله وفي تقديم الآخرة آه قال الشريف يريد ان
هناك تقديمين الاول تقديم الظرف الذي هو بالآخرة ويفيد تخصيص ايقانهم بالآخرة
اي ايقانهم مقصور على حقيقة الآخرة لا يتعداها الى ما هو على خلاف حقيقتها وفي
ذلك تعريض بان ما عليه مقابلوهم ليس من حقيقة الآخرة في شيء كانه قيل يوقنون
بالآخرة لا بخلافها كاهل الكتاب الثاني تقديم المسند اليه الذي بني عليه يوقنون ويفيد
ايضا تخصيصا اي الايقان بالآخرة مقصور فيهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب وفيه تعريض
بان اعتقادهم الذي يزعمون انه ايقان بالآخرة ليس بايقان بل هو جهل محض كان
معتقدهم خيال فاسد قال شيخنا البهائي لا يخفى ان الحصر المستفاد من التقديم الاول
يقتضي ان مقابليهم لهم ايقان بما هو خلاف حقيقة الآخرة ومعلوم ان تعلق

ايقانهم الذي هو ايقان العلم من غير شك ولا شبهة بذلك معلوم الانتفاء فتأمل
فانه باب تأمل حقيق لشئ ولعله اخذ من عصام حيث قال معترضا على ما نقله من
شرح الكتاب من انه تعلق ايقانهم بما هو على خلاف الآخرة لا يمكن تعلق الايقان بخلاف
حقيقة الآخرة وليس المتعلق به الا الجهل والعجب من محشي تفسير البيضاوي حيث
انكر وجود ما نقله عصام من شرح الكتاب الكشاف معترضا عليه بما ذكره في شرحه
غفلة من ان قول الشريف يوقنون بالآخرة لا بخلافها صريح فيما نسبه اليه وقال
عصام ان التقديم الاول يوجب تعظيم الآخرة وكونها مما يهتم به مزيد اهتمام فقد
عرض بهم بانهم حرموا من امر عظيم وبالتقديم الثاني يفاد حرمانهم عن الايقان فاخصص
الايقان بزعم احتيار واعتم بجميع الايمان بما انزل الى نبينا ثم مع الايمان بما انزل الى
من قبله انتهى واعترض عليه ذلك المحشي بان استفادة التعريض من تقديم جزء من الكلام
للاهتمام لا يظهر لان المعرض به ما لم يكن من جهة الوضع بحقيقة او المجاز في السياق
من السياق فلا يكون ذلك الا باللفظ المركب وفي تقديم جزء الكلام اهتمام من المتكلم

واما التعريض بهم لا يهتم به فغير بين قوله على هم بجعله مبتدأ فاسناد يوقنون اليه
بايقاع خبرا له قوله يا اهل الكتاب قال الشريف توطئة عطف عليها ما هو المقصود على
طريقة قولك اعجبني زيد وكرمه قوله وبما رتب على تقديم الصلة قوله كانوا اى
اهل الكتاب قبل ايمانهم قوله حقيقته الضمير للامر قوله وان ما عطف على ما مرتب
على بنا يوقنون قوله قولهم اى اهل الكتاب الذين يظهرون براعتقادهم في امر الآخرة
قوله وان عطف على ان ونعم لها قال الشريف باعتبار ما يفيده من نفي اليقين عما
عليه اهل الكتاب وبهذا الاعتبار صح وقوع مجموع المعطوف والمعطوف عليه في حيز
التعريض فان اثبات اليقين لما عليه من آمن مصرح به ومن ثمة توهم انه معطوف
على تعريض كانه قيل وفي بنا يوقنون تعريض بان قولهم وتصريح بان اليقين
ورد بان البناء لا مدخل له في ذلك التصريح اذ لو قيل يوقنون لكان ثابتا
على حاله انتهى قوله والايقان بكسر الهمزة قوله اتقان نوع اتقن الامر اذا احكمه قوله
العلم المراد معناه المصدري قوله بانتفاء الشك والشبهة قال الشريف اراد

ان العلم الذي من شأنه ان يتطرق اليه الشك والشبهة اذا انتفيا عنه كان ايقانا
ولذلك لا يوصف به العلم القديم ولا الضروري فلا يقال تيقنت ان الكل اعظم من الجزء
الشيء وقيد القاضي نفيها بالاستدلال قال عصام تقييد اليقين بالنظر بناء على ما اشتهر
من ائمة النحو ان العلم من افعال القلوب باليقين فان العلم لا يختص بالاستدلال وقال
الكواكبي تفسير الايقان بالعلم هو المتعارف عند اهل الكلام والميزان والعلم بالاستدلال
هو المشهور عند ائمة التفسير واللغة فتحقق من هذا ان لليقين اطلاقين وفي المقصد
يعني القاضي ينظر الى هذا فحمل على الاستدلال هنا لان المقام مقام الامر عيني بالاستدلال
وفي سورة التكاثر عند قوله تعالى ثم لترونها عين اليقين حمل على ما يعم الضروري حيث
قال فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين لان المقام مقام الترغيب فلا يرد عليه
كما ظنه العلامة شيخ زاده وغيره اشتهر وعن تفسير الامام والنيشابوري ان اليقين هو العلم
بالشيء بعد ان كان صاحبه شاكا فيه سواء كان ذلك العلم ضروريا او استدلاليا
قوله عبارة عن العلم قوله الآخرة على الفاخر اسم فاعل من اخر يأخر تأخرا بمعنى تأخر

وان لم يستعمل واما الاخر بفتح الخاء فهو اسم تفضيل منه اصله اشد تأخرا ثم
بمعنى الغير قوله نقيض الاول فالاخر النهاية والاول البداية والاول بفتح الهمزة والواو
المشددة ابتداء الشيء ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون وقيل لا بد له منه كالعكس
اصله عند البصريين افعل ثم اختلفوا فقال بعضهم انه من وول اي حروفه الاصول
واوان ولام فاصله اوول ادغمت الفاء في العين وقال بعضهم انه من وأل جمهور
الاوسط فاصله اوأل قلبت الهمزة واوا تخفيفا على غير قياس اذ القياس في مثل هذه
الهمزة ان تلقى حركتها على الساكن قبلها وادغم الواو في الواو وقال آخرون من اول
قلبت الهمزة واوا الثانية والصحيح هو الاول لما يلزم من مخالفة القياس على الاخيرين لان
الهمزة انما تقلب واوا اذا سكنت وانضم ما قبلها وهي فيها ليست كذلك مع لزوم المخالفة
المذكورة في خصوص الاول منها ويدل على مذهبهم مجيء الاولى في مؤنثه وجمعه على اول
على المذهب الثاني اذ الاصل ان لا يكون اصله اوول حتى يكون قلب الواو الثانية
الفا لاجتماع الواوين الفا واحديهما مقارنة للابتداء وهو يوجب ضعفها

وجمع مستثقل والاضير فيه على المذهبين الاخيرين لان اصله اواول الا انه
الواو والفا الماخوذ من العلة وجمع على اوائل ثم على القلب وجمع مؤنثه على اول كصرد
واول كركع وعند الكوفيين اصله ووأل على فوعل وجوهر قلبت الواو
الاولى همزة والهمزة واوا وادغمت الواو في الواو الثانية وانما لم يجمع على اواول لئلا
الواوين بينهما الف الجمع واستبعد كون الفاء والعين من جنس واحد وجوزه
صاحب الكشف في فصل اول وفي مادة وأل وفي معرض وول وجعل الاول الا خلف
من معنى الوجوع كانه مرجع المعدودات والثاني الا اخلف من معنى السبق والخباء
والتحقيق انه لم يشتق من شي الا ترى انه يعتبر وصفيته بذكر الموصوف وليس ولا
للخفاء معنى الوصفية فيه ولو كان مشتقا لما كان كذلك وكيف كان ففيه معنى
التفضيل وليس له فعل ويستعمل كاستعمال افعل بمن تارة وبلفظه وصفا للمفرد والتثنية
والجمع وفي الاول واول القوم واول من القوم فالحال والتمييز فيه منصوبان نحو
انت اول دخولا وانهما اول دخولا وانتم اول دخولا ولا ينصرف للوصفية الاصلية

اصل وضعه ووزن الفعل فقول صاحب الروح وغيره انه اذا جعلت اول لا صفة كان تقول
لقيته عاما اولا بمعنى اول من هذا العام منعته ولا صرفته فتقول رأيته عاما اولا على
انه بدل من عاما وظرف متعلق بلقيته بمعنى عاما سابقا في الجملة على هذا العام فيشمل
سابقه وسابق سابقه ولا هذا ينظر قول بعض المحققين ان له استعمالين احدهما ان يكون
اسما فيكون مصروفا ومنه قولهم ماله اول ولا آخر وقال في الارتشاف وفي محفوظي ان
هذا يؤنث بالتاء ويصرف فيقال اولة وآخرة بالتنوين والثاني ان يكون صفة اي افعل
تفضيل بمعنى الاسبق فيعطى حكم غيره من صيغ افعل التفضيل كمنع الصرف وعدم تانيثه
بالتاء ودخول من عليه ليس بمرضي لعدم جريان جعل الجاعل في اصل الوضع وقد عرفنا
ان اصل وضعه للوصفية حتى انه لو جعل وصفا اصليا اسما لا يمكنه اخراجه من اعتبار
كما انه لو جعل اسما بحتا اصليا وصفا لا يمكنه ادخاله في اعتبار الوصفية والحاصل انه لا فرق
ان اول ان كان موضوعا للصفة فلا وجه لصرفه في صورة جعله اسما لان المعتبر في
منع هو الوصفية الاصلية وهي ثابتة وان كان موضوعا لغيرها فلا وجه لمنعه في

صورة جعله صفة لعدم الاعتبار فيه بالوصفية العارضة ولم يثبت احتمال اشتراكه
بين الوجهين ورجح الاحتمال الاخير في اثبات الوضع غاية الامر انه لا نعم
في التعبير عنه بلفظ المنصرف رعاية للاشتهار صرفه فلا تغفل وفي شرح العوامل صح
ان جعل الاول منكرا او معرفا منصرفا ومنونا من اوهام الخواص فضلا عما
عنوان اولا بالتنوين ويجوز ثانيا فانما هو للمشاكلة كقوله تعالى سلاسلا
واغلالا فليحفظ وينبغي ان يقع عام الاول بالتعريف والاضافة وهي من
قبيل اضافة الموصوف الى الصفة ويقع ما لقيته مذ عام اول برفع على صفتية الاول
ومذ عام اول بالنصب على الظرفية قوة مذ عام قبل عامنا وتقول ابدأ
بهذا اول بالضم على الغاية كفعلته قبل وفعلته حسب فكان في الاصل
ثم ترك المضاف اليه لفظا لا نية وفعلته اول كل شيء بالنصب كفعلته قبل
فعلك ويقع ما رأيته مذ امس وما رأيته مذ اول امس وما رأيته مذ
اول من اول امس ولا يتجاوز ذلك وفي المصباح ويستعمل بمعنى الرجل

ومنه

ومنه في صفات الله تعالى هو الاول اي هو الواحد الذي لا ثاني له وقول
المصنفين ولم يشترط الاول كذا وقول الفقهاء اول ولد تلده الامة
حر وموضعه بهذا المعنى اولى بمعنى الواحدة ومنه قوله عليه السلام في الا الموتة الاولى
اي سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا وليس بعدها اخرى كان كلمة آخر
لنصا بمعنى الواحد ويقع في مؤنثه اخرى فقوله عليه السلام في ولوغ الكلب يغسل سبعا
في رواية اولاهن وفي رواية اخراهن وفي رواية احداهن الكل
الفاظ مترادفة على معنى واحد ولا حاجة الى التاويل ولعمري ان من تأمل
في هذا المقام من تدبر هذا اللفظ وتحقيق معناه يليق ان يكتب بالنور
على صفحات الحور فاحفظه واغتنمه اذ لا ترى مثله في موضع آخر والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله وهي اي الآخرة في الآية وكذا غيرها
مما ذكرت فيه وحدها قوله الدار وان لم تذكر هنا كما في قوله تعالى ليس لهم في الآخرة
الا النار وقد يذكر موصوفها كما في الآية التي ذكرها والاول اكثر ولهذا جرت

يجري الاسماء وكذا الدنيا قوله تعالى تلك الدار الآخرة في سورة
قوله وهي اي الآخرة قوله الغالبة على الدار الباقية فيستغنى عن ذكر موصوفها لكونها كالعلم
وحملناه على ذات الواو من غير ذكر التسمية وكذلك الصغرة والكبيرة والمصيبة
قوله وكذا اي مثل الآخرة في كونها صفة الدار من الصفات الغالبة قوله الدنيا
بضم الدال هذه النشأة التي نحن فيها اعاذنا الله من حبها وجعل بيننا وبينه
سدًّا واطلقت عليها لقربها او لدناءتها وهي تأنيث الادنى باعتبارها فيها
المخلوقات كذا قيل والاحسن انه باعتبار موصوفها واو في الاصل قلبت واوها
ياء وجمعها الدنى كالصغر والصغرى والكبر والكبرى قالوا لو كانت منكرة
لحقها التنوين في عالم دنيا ولا آخرة وعن درة الغواص للحريري انه من الاوهام
لان الالف المقصورة فيها للتانيث والمؤنث بها ممنوع الصرف معرفة كانت
او نكرة وكذلك كلمة الاولى وما في وزنها لكون المؤنث بالتاء منصرف والفرق
ان الاولى موضوعة بهيئتها فقوى تأنيثها فقامت الف مقام العلتين

في منع

في منع صرفها بخلاف الثانية فان تاء التانيث عارضة لها فيكون ضعيفة قوله
خففها اي الآخرة في الآية قوله الهمزة اي الممدودة وحدها بدون الفها قوله
حركتها اي الهمزة وهي الفتحة قوله على اللام اي لام التعريف قوله كقوله اي نافع قوله
لورش والاصل داية الارض قوله ابو حية بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية
المشددة كذا في نسخة الصحيحة وفي علة نسخ وضبط الشمني في شرح المغني
في باب ان الشيء يعطى حكم الشيء اذا جاوره بالباء الموحدة قوله النميري
نسبة الى نمير كزبير ابن عامر ابو قبيلة قوله جاره يعني الياء قوله الواو التي في
يوقنون قوله كانها اي الضمة قوله فيه اي الواو قوله فقلبها بصيغة الماضي اي الواو
همزة وكان ابو علي ينشد في مثل ذلك قد يؤخذ الجار بجرم الجار قوله وجوه
بضم الواو جمع الوجه وقالوا فيه اجوه بضم الهمزة المبدلة من الواو قوله اقتت
الواقعة في القرآن حيث يقرأ فيها اقتت قوله ونحوه اي يوقنون في قلب الواو
همزة للعلة المذكورة قوله لحب المؤقدان اه البيت لجرير والابه حيه

التميمي في وصف ابنيه بالكرم والاشتهار به ويستلزم حبه اياهما تبين
منهما وصف ففيه والكرم له ثنا ويروى لحبّت بضم الحاء وفتحها والاصل
كرم بمعنى صار محبوبا وليس له نظير من المضاعف سوى شرر ولبب فادغم
الحركة او بدونه وفي الاوقيانوس رواية قولهم حب بفلان بالضم والحاء في الحب
من اقصى الحلق والباء من الشفة فكان في تركيبه تلميحا واشعارا بان اصل
ان ينحصر ابتداء حال المحب وشأنه وانتهاؤها في محبوبه ولا يتخلل في البين غيره
واللام فيه جواب القسم المقدر ولم يؤت بقد مع انه ماض مثبت لاجرائه
مجرى فعل المدح نحو والله لنعم الرجل زيد ولا يؤتى لقد نعم الرجل لعدم تصرفه
والموقدان بصيغة اسم الفاعل عبارة عن ابنيه والمقع محذوف اي نار
لانها المتبادر عند الاطلاق في استعمال العرب نحو اوقدت النار اذا
وكناية عن اتصافهما بالكرم وفيه الشاهد حيث ان الرواية بالجزم قلب
الواو ياء لما ذكره من العلة والمتعلق بحبّ في حب الى فلان اي ما احبه
وحب بفلان

وحب بفلان بمعنى ما احبه وهو من احد ابنيه ورواه سيبويه بالجزم لانه فقد
لعله وجعله بفتح الجيم ابنه الآخر وهما عطفا بيان للموقدين واذ ظرف متعلق بحبّ في الضمير
اضاءها الموسى وجعله من اضاءت البيت اي نورته والوقود بالضم مصدر وقدت
النار وقدا بفتحتين ووقدا كوعد ووقودا كقعود وقدة على عدة ووقدانا بفتحات
من الباب الثاني اذا اشتعلت والالف واللام فيه عوض عن المقع المضاف اليه اي وقود
نارا لضيافة بحكم التبادر كما ذكر واما الوقود بالفتح فهو اسم لما يوقد به وبالجملة كناية
عن اشتهارهما بالكرم اولئك على هدى من ربهم قوله الرفع على الخبرية كونه ذكره وقد
ذكره سابقا توطئة للوجه الثاني قوله مبتدأ فيكون مفصولا عن المتقين وفصله يستلزم
فصل الموصول الثاني والا لزم الفصل بين الاول وخبره بالاجنبي وهو الثاني قوله والا
اي وان لم يكن الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ بل موصولة بالمتقين او منصوبا او مرفوعا
بتقدير اعني او هم قوله فلا محل لها اي الجملة اولئك على هدى واورد على اطلاقه بانه اذا
جرى الموصول الاول على المتقين وجعل الثاني مبتدأ مخبرا عنه بها كان لها محل وقد يجعل

المقصود فيما سيأتي وبهذا حسن التقابل وتعبيره بفصل احد الموصولين في اثباته لها وجعل
احدهما مفصولا اما بجعل الاول مجعولا مفصولين بان تجعل الاول مبتدأ والثاني
معطوفا عليه واما بجعل الثاني فقط مفصولا مبتدأ والاول موصولا بالمتقين لكن
لا بد لما به الايراد من تاويل كما ذكره الشريف فان قوله جل شانه هدى للمتقين بيان
لحال الكتاب المجيد ومدحه وهذه لبيان حال الذين يؤمنون بما انزل اليك وما
انزل من قبلك فكيف يصح عطف احديهما على الاخرى فيضطر الى ان يؤول انهما مع حال
الكتاب الله بانها تعريض باهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بما انزل اليك ويحسبون انهم
يحسنون صنعا وانهم على الهدى والفلاح فيرجع المعنى الى انه هدى للمتقين فلهم الفلاح
وليس هدى لاهل الكتاب فلا فلاح لهم فباعتبار هذا التعريض ترجع الجملة الثانية
الى بيان حال الكتاب فيصح عطفها على جملة هدى للمتقين ولكن في تكلف هذا التاويل
ان الجملتين وان توافقتا في الجملة بتقابلهما في اثبات الهدى وسلبه الا انهما
ليستا على حد يحسن العطف بينهما فان الاولى لمدح الكتاب بهداية المتقين والثاني

مدحه

مدحه في نفي كونه هدى لغيرهم وليس صفة كمال فتعطف على الاولى ولهذا حسن المقابلة
انما هو بين نفي هداية لمن لم يؤمن من اهل الكتاب وبين هداية لمن آمن منهم لا بين ذلك
السلب وهداية لمن آمن من غيرهم فيمكن ان يوجه اذا جعل المقصود كونها ذات محل مخصوص
في كون الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ اشعارا بضعف هذا الوجه المعترض به لكن ترجيح ان
يوجه فكان عليه الاشعار به فيما سيذكر جوابا عن السؤال الاتي فافهم قوله الوجهين
اي كون الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ حتى يكون لاولئك على هدى محل وغير مبتدأ
حتى لا يكون لها محل باستينافها قوله احدا قال الشريف استعمل هذا الوجه اما في ما
يقابله اي اشعارا برجحانه وبان مقابله مرجوح احتمال وسنذكر عنه وجهه قوله
نويت اي قصدت قوله الابتداء اي الكون مبتدأ قوله بدر مفرغ وهبت وجهين
لا تكون الباء للتعدية بل للسببية او المصاحبة والضمير للذين يؤمنون بالغيب
قوله الاستيناف نوع استانف الشيء واتنفه اخذ ابتداءه واراد به هنا معناه
الاصطلاحي لاهل البيان وهو ان يكون المستانف جوابا لسؤال اقتضاه ما قبله

فينزل ما قبله منزلة السؤال فيفصل عنه كما يفصل الجواب عن السؤال وصرح بوجوه منها
واحد الآيات المختلف في سببه فمنهم من يقول هو كمال الانقطاع لاختلافهما طلباً وخبراً
ومنهم من جعله كمال الاتصال وهو ارتباط اللاحق بالسابق ارتباطاً ذاتياً ومنهم من علله
بان حقهما ان يكونا كلامي شخصين فلا مجال للعطف وقيل لو جيء بالواو لتوهم انه من
جملة السؤال وينقض على كل وجه بوصل قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية
فان صدرها وهو قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم مقتض لسؤال موقع قوله جل ثناؤه وما كان
استغفار ابراهيم جواباً له واجيب بان الواو استينافية لا عاطفة وبان المعتبر في صورة
الاستيناف التردد في حال المسئول عنه بان حاله كذا ام لا والغرض من السؤال في
في الآية الكريمة ونظايرها النقض وليس من صور الاستيناف او الفرق واضح فان
المطلوب في الاول بيان اجمل فيعتبر كمال الاتصال الموجب للفصل وفي الثاني دفع ما
اوهم فكان كل واحد منهما في وادي اليه الغرض من السؤال والجواب في طرف وكان المقام

مقام وصل

مقام وصل يقتضي المناسبة من وجه والمغايرة من آخر واعترض عليه بان الوجوه المذكورة
فيما سبق جارية في هذه الصورة فالوجه فيها ايضاً القطع واجيب بانه لما لم يتقدم السؤال في
الآية الكريمة وكان حضوره في الاذهان بعيداً لم يعتبر الاتصال بين الجملتين بل
لوحظت الثانية كانها بيان لنكتة مناسبة بالاولى فكان المقام بهذا الاعتبار مقام
وصل وجعل تعسفاً بانه لا يلائم هذا الاستبعاد ذكر الجواب والله اعلم ثم ان تنزيل
السؤال بالفحوى منزلة الواقع وجعل الكلام جواباً له لا يصار اليه الا لنكتة كاغناء
السامع ان يسأل تكريماً له او ان لا يسمع منه شيء تحقيراً له او كراهة انقطاع كلامه او
لا ينقطع كلامك بكلامه او القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال
وترك العاطف او تنبيه المتكلم على فطنته وادراكه ان الكلام السابق مقتض
للسؤال او على بلادة السامع وعدم تنبهه لذلك الا بعد ايراد الجواب قوله وكذلك في
اي كونه في مذهب الاستيناف قوله فاختص تفريع على قيل هدى للمتقين مجهولاً او معلوماً
والاول اولى اذ فيه تخصيص الله اياهم بالهدى دون الثاني كما لا يخفى قوله

حال من المتقين والاختصاص مفهوم من اللام للمتقين قوله بذلك اى بكونه الكتاب لهم هدى قال
الشريف وما قال السؤال انهم هل يستحقون ما اثبت لهم من الاختصاص والجواب مشتمل على هذا
الحكم المطمع لتخصيص من جنبه وتقدمهم فيه الهدى نتيجة تقوية للمبالغة التي تضمنها تنكيره كانه
قيل هم مستحقون للاختصاص والسبب فيه تلك الاوصاف التي رتب عليها الحكم فاشتمل
من تاكيد النسبة ببيان علتها وتقديم المقصود من السؤال هو السبب فقط اى ما سبب
اختصاصهم واستحقاقهم الا انه بين في الجواب مرتبا عليه سببه فان ذلك اوصل الى معرفة
السبب فلا حاجة اصلا الى تاكيد الجملة وربما قيل قصد مجموع الامرين اى هل هم احقاء
بذلك وما السبب فيه حتى يكونوا كذلك قوله ساقة جمع السائق كالقادة والقائد نوع
فلان في ساقة الجيش اى في مؤخرهم قوله وجيء عطف على وقع اه قوله بصفة من الايمان
بالغيب وغيره مما ذكره الله جل شانه قوله قصتها اى القصة قوله خصائصهم اى المتقين وهي
جمع الخصيصة قوله استوجبوا اى المتقون بها استحقوا بوجوب عقلي بحيث يستحق
تاركه المذمة وعلى هذا المعتزلة قيل ويشهد بارادة الوجوب كلامه في مواضع من الكتاب

وعلى هذا يندفع

وعلى هذا يندفع ما ذكره بعض المحشين من حمل الاستيجاب عندهم على الاستحقاق وعند
اهل السنة على معنى الملائمة لمجاري العادات في التعليلات بلا وجوب قوله بها اى
بالخصائص قوله يلطف فيه لطف به وله لطفا بالضم من الباب الاول اى رفق به ووفق
لطف الله لك اى اوصل اليك مرادك بلطف قوله اى الذين بيان لكونه جوابا عن ذلك
السؤال المقدر قوله هؤلاء اى جميع ما ذكره الله تعالى من اوصافهم قوله عقائدهم من الايمان
بالغيب وبما انزل اليك وما انزل من قبلك والايقان بالآخرة قوله واعمالهم من اقامة
الصلوة والانفاق مما رزقناهم قوله بان يهديهم الله فتكون عقائدهم واعمالهم سببا
لاستيجاب الهدى واورد عليه بانهم فسروا الهدى بالدلالة باللطف وهو عند المعتزلة
سابق على اعمال الخير فجعل الايمان والاعمال سببا لاستيجاب الهدى محل تامل واجيب بان
المراد من الهدى ثمرته مثل الفلاح ولا يلائم عطف الفلاح عليه في قوله عز من قائل اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبان اللطف الذي يدعو الى كل عمل غير اللطف
الذي يستجلبه هذا العمل فالمراد بالاول هداية الكتاب وبالثاني مطلق الهداية اى الهدى

لجميع ما يهدي به الله عباده والشكر به يستلذ وبان المتقين قبل كشف حجب المظاهر عن
نظر شهودهم كانوا يشاهدون الهدى عن نظر من مظاهر اسم الهادي وجليه
المظاهر الاسم الهادي الكتاب الكريم ولا يختص الهدى بالبيئة الاولى فلما تمكنوا من الترقي
وتحققوا بالصفات الجارية عليهم كشف عنهم حجب المظاهر وشاهدوا فيها الظاهر والذات
الهدى اليه تعالى الثاني قوله ونظيره اى نظيره وقوع قوله الذين يؤمنون بالغيب الخ
جوابا للسؤال المقدر قوله احب نوع احب احبابا فهو محب وذاك محبوب قوله
الانصار بفتح الهمزة جمع الناصر ثم جعل اسما لاشخاص مخصوصة وعاندوا سكان المدينة
وقبيلة الخزرج قوله فارعوا نوع فارع الابطال مقارعة وقراعا اذا ضارب بعضهم
بعضا قوله دوتر اى اماهم قوله الكرب جمع الكربة كالغرف والغرفة وهي الحزن يأخذ
بالنفس قوله اولئك آه فلما جعلت تلك الانصار محبوبين لزم التجرد لسائل ان
يقول ما بالهم مخصوصين بذلك فاوقعت هذا الكلام كانه جواب عنه اى الذين تلك
احوالهم احقاء بمحبته م قوله للمحبة بفتح الميم والحاء الوداد قوله وان عطف على

ودجعلنه

قوله جعلته اى الذين يؤمنون بالغيب قوله تابعا للمبتدأ قوله على اولئك لولم يجعل
الموصول الثاني مبتدأ مخبرا عنه باولئك والا فلا استيناف ورجح الوجه الاول على
الوجه بما سنذكره وبان استيناف الذين يؤمنون بالغيب ينطوي على بيان الموجب تلخيصه
مفصلا بخلاف استيناف اولئك قوله كانه قيل آه قال الشريف بعدما اجرى عليهم تلك
الصفات المقتضية لذلك الاختصاص اقتضاء ظاهرا لم يبق لهذا السؤال اتجاه الا بان
يغفل السائل عن اقتضائها الاختصاص وكان الجواب المذكور اعادة للدعوى شبيها
على ان السائل قد يغفل عن موقع السؤال الا انه غير فيه النسبة بين الهدى والمتقين وقيل
التصريح بنتيجة الهدى احترازا عن بشاعة التكرار ثم واجاب عنه عصام بان السؤال
باعتبار ان كمال الكتاب في الهداية يوهم انه ينبغي ان لا يختص هدايته باحد وتخصيص
الهداية من الله تعالى لا من الكتاب فانه يهدي به كثيرا ويضل به كثيرا فلا هداية الا لمن هداه
وقدر فلا حجر قوله اختصوا مجهول او معلوم والاول هو الاولى كما لا يخفى قوله وهم
قال الشريف فيه تنبيه على سقوط هذا السؤال وان منشأه استبعاد السائل اقتضاء

تلك الصفات لاستيجاب الاختصاص مع انه ليس بمستبعد قوله يفوزون اى المستقلين بهذه الصفات من فاز الرجل اذا نجى وظفر بالخير وفاز منه اذا نجى منه وفاز بالثواب اذا ظفر به قوله وقد يجوز ان يكون بمعنى الامام والفوق والغير وعلى الثالث فى ضمير الحال فتدبره قال الشريف مفيد اشارة الى الاختصاص المستفاد من اولئك على هدى قوله بالهدى المذكورة اولئك على هدى من ربهم قوله وبالفلاح المذكورة واولئك هم المفلحون

قوله هذا النوع الذى يتضمنه كل من الذين يؤمنون بالغيب واولئك على هدى قوله تارة نوع فعل ذلك تارة بفتح التاء وسكون الهمزة اى مرة ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال وجمع على تير بكسر التاء وفتح الهمزة قوله باعادة اى بتكرار قوله استوقفه اى ابتدأ قوله احسنت بتاء الخطاب لشهادة قصر مجيء بفتح التاء وفيه ان السائل لو كان هو المخاطب فقيد ما يأتى وان كان غيره فلا غبار عليه ويجوز ان يكون بصيغة المتكلم قوله زيد اعدت اسمه وهو الذى ابتدأت بالاخبار عنه جوابا عن سؤال مقدر وهو لما ذا احسن اليه قوله صديقك اى من توقف عند الحديث قوله احسنت بتاء الخطاب او المتكلم

قال الشريف ... ما اشتغل على اعادة ذكرها ... عند الحديث جوابا عن سؤال ... [illegible]

قوله صديقك اى بالرفع فهو جواب عن سؤال السائل هل هو حقيق بالاحسان وهذا له ولذا كان التأكيد فى الجواب مستحسنا لانه جاء ملقاة الى السائل المتردد وقد يستغنى عنه بذكر موجب الاستحقاق كما سيذكره وكاف الخطاب يدل على اعتبار السؤال من المخاطب وانه يرد عليه ان سؤال المخاطب غير من احسانه حاله وجد له اذ هو عالم بالاسباب الحاملة له على افعاله الاختيارية واجيب بان تصوير ذلك اذا نسى او اراد ان يمتحن غيره هل يعرف فعله ام لا وردّ بانها على غير المحل فيه من البعد ويمنع ذلك التصوير فى الاصل على قوله احسنت بطريق الخطاب ليس للافادة لازم فائدة الخبر وحقيقة الكلام انى عالم احسانك الى زيد ولا يخفى ان الانسب ان يقدر السؤال والجواب مناسبا للاصل وبانه يجوز ان يقول احسنت الى زيد والمخاطب غير محسن اليه فيجوز ان يسأل عن سبب الاحسان وليس فيه الا ان احسن الى زيد يكون فى معرض الاشتهار للمحدث وبانك لما قلت لصاحبك احسنت الى زيد انكر او تجاهل او يسأل هل هو حقيق بالاحسان حتى يكون احسانه اليه واقعا موقعه ام لا فاذا قيل زيد حقيق بالاحسان فقدم الجواب عن السؤال المقدر وانما

اى ثبوت ما حدثت به واخبرت عنه وتحققه وحصوله قوله وتخصيصا اى الموجب فالجواب
بذكر الصفة افاد الحكم المطلق مع بيان سببه القائم مقام تاكيده واى ابلغية اقوى من هذا
بخلاف الجواب بذكر اسمه فان فيه ترك تاكيد الجملة على خلاف مقتضى الظاهر قوله الموصول
الاول اى الذين يؤمنون بالغيب قوله على المتقين فلا يكون مبتدأ قوله الثانى اى الذين
يؤمنون بما انزل اليك آه قوله واولئك الواو للحال قوله خبره اى الثانى قوله على
متعلق بجوابه قوله تعريضا فتكون الاية خارجة عما نحن فيه من الاستيناف وقد ذكرنا
وجه التعريض سابقا قال الشريف الموصول الثانى ان كان معطوفا مع الاول لجنب الا انه
مخصه ان يجرى على ما جرى عليه الاول فان قطع عن ذلك وجعل مبتدأ فان لم يجعل
الاختصاص حاصلا من تعليق الحكم بالوصف الذى تضمنه المبتدأ تعريضا بما ذكره فقد
قطع عن حقه واضيع فائدة الاستيناف لعدم بلاغة الا ذلك مع انه نوع تكرار لما
تقدم وان جعل تعريضا به كان هذا فائدة مطلوبة يرتكب لها خلاف الظاهر وان
الموصول الاول بالذات كان الاولى بالثانى ان يعطف على الاول تقسيما للمتقين فان

قيل صديقك القديم اهل لذلك فقد اتى بما هو الجواب عنه حقيقة وهو الحكم بكونه
حقيقا لذلك وزيد فيه ذكر ما يوجب استحقاقه وهو الصداقة القديمة وبذلك يتضح
الاستحقاق ويتقوى الحكم به فيكون ابلغ واحسن قوله لذلك اى الاحسان قوله باعادة
يعنى الارجاع لا التكرار كما فى الاولى اذ لم تذكر صفته اولا حتى تتكرر بذكرها ثانيا
وقال الشريف معنى اعادة اسمه واعادة صفته انه يعاد ذكر ما استونف عنه الحديث
اما باسمه او بصفته فلا يرد ان الصفة غير مذكورة اولا فكيف تعاد انتهى وقيل المراد
بالاسم العلم وهو موضوع للذات مع جميع المشخصات فاذا ذكر اولا كانت الصفة مذكورة
بالتبع فاذا ذكرت بعده وجدت الاعادة وفيه ان صفة الصداقة ليست من المشخصات
الملحوظة فى الوضع وقيل انه من باب المشاكلة على نمط قوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه
قلت اطبخوا لى جبة وقميصا قوله الصفة كما اعيدت فيما نحن فيه على كل من الاستينافين وقيل
الثانى من اعادة الاسم ولذا كان مرجوحا وهو غفلة عن قوله فاجيب بان اولئك الموصوفين
وقوله وفى اسم الاشارة آه قوله لا نظر لها اى اعادة الصفة قوله الموجب بصيغة اسم الفاعل

جعل مبتدء بلا تعريض فقد ترك الاولى بلا سبب وفات لطيفة نكتة السؤال المقدر ولان
التخصيص المستفاد من المعطوف منافيا في الظاهر استفيد من المعطوف عليه وان قصد
التعريض كان وجه الظهر ما مر ولم يكن التخصيص في المعطوف مقصودا بل وسيلة الى
التعريض وتعيين ان يكون بالقياس الى المعرض بهم والحال في العطف كما سلف قوله
عند الله متعلق بالفلاح قوله ايذانا بكسر الهمزة يعني آذنه الامر وبالامر اذا اعلمه وهذا
على كل من الوجوه الثلثة المذكورة وتخصيصه بما اذا وقع الاستيناف على اولئك توهم
باطل ناش من العجمة وذلك ان حق اسم الاشارة ان يشار به الى مشاهد محسوس
قريب او بعيد او الى ما نزل منزلته في تميزه وظهوره ولما كانت الصفات المذكورة للمتقين
والاوصاف الجارية على الموصول الاول والثاني جاعلة اياهم كانهم حاضرون مشاهدون
وضع اولئك موضع الضمير اشارة اليهم من حيث انهم موصوفون بها كانه قيل اولئك
المتصفون بتلك الصفات المتميزون بها فيكون ما بعده من الحكم مترتبا عليها و
معللا لها وهي مناسبة له وليس هذا الملاحظة في الضمير فامتنع الاشارة الى الاتّ

سرق

مع قطع النظر عن اوصاف قرانه كانت معها ذهنا وخارجا ولهذا كان في اياك نج
بالعدول الى الخطاب ما لم يكن في اياه ومن هذا تطرق الشريف الى جعل التنوين في
ايذان للتعظيم قوله عقيبه اي اسم الاشارة قوله فالمذكورون قال الشريف ادخل
الفاء في خبره المشعرة على معنى السببية بحسب الاخبار لشبه ومن امثلة فانه
نحو قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة اي يكون اسلامه سببا لدخول الجنة وهكذا الامر في كلامهم
اي كون المذكورين قبله اهلا للاكتساب ما يرد عقيبه بسبب ما ذكرت من خصالهم قوله
قبله اي اسم الاشارة قوله للاكتساب اي ما يرد عقيبه قال الشريف انما قال للاكتساب لان
الهدى والفلاح نتيجة الكسب قوله حاتم على حاكم ابو عدي بن حاتم بن عبد الله
بن سعد الطائي الجواد المشهور وفي لسان العامة بفتح التاء على التحريف قوله
ولله صعلوك ابتداء بيت تمامه ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الاحداث
والدهر مقدما لله كذا كلمة تعجب ومدح يعني عند استعظام الشيء والتحسين اي هو
مخصوص به والله در هذا المعنى يستعمل في النداء كقولهم يا لله وغيره كما في قوله

يقصد بالتعجب القسم له وتخصيصه باسم الله سبحانه ولا يلتفت الى قول الرضى ان اللام
التعجب ليست الا في القسم والصعلوك بضم الصاد والمهملتين على العصفور الفقير ونوع ساور
فلانا مساورة وسوارا اذا واثبه والهم بالفتح والتشديد فاعل يساور ويحتمل ان
وهو ما هم به في نفسه والمفعول محذوف وهو ما هم به ويحتمل مضمضة الامر مضاً
كسخاء ومضى الكمي اذا نفذ فيه ومضى الشيء يمضي مضياً كقعي ومضوا على سهو اذ
خلاف فان كان المراد هنا المعنى الاول كان مفعول يمضي محذوفا اى فيما هم به ويكون على
متعلقا بمقدما بمعنى الاستعلاء او يمضي بمعنى المصاحبة نحو ان الله لذو مغفرة للناس
على ظلمهم او به بمعنى في نحو دخل المدينة على حين غفلة اى في حين فتكون مع مجرورها
مفعوله لكون نفوذ الهم في الاحداث والدهر الذي عن ركاكة او بيساور على ما
سيذكر فيكون ويمضي حالا من الهم او معترضة وان اريد الثاني كان لازما وعلى يحتمل
ان يتعلق به من قبيل مضى عليه حول وان يتعلق بمقدما وعلى كل منهما متعلقة
ويجوز على الاول ان تكون بمعنى عند نحو ولهم على ذنب اى عندي وان يتعلق

دونها على تضمينه معنى يثب ان استعمل بعلى والا فمعنى بنا سبه ويستعمل به كما سبق
فيمضي اما حال من الهم او جملة معترضة والمعنى على كل حال ان الاحداث والدهر له
يشغلانه عن الاقدام والاحداث بفتح الهمزة جمع الحدث بفتحتين وهو نزل به حوادث
الدهر واحداثه اى وقائعه ومقدما بصيغة الفاعل حال من فاعل يمضي قوله
ثم عند اى بحاتم قوله له اى الصعلوك قوله فاضلة اى جميلة قال بعد البيت الذى
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما اذا ما رأى يوما
مكارم اعرضت تيمم كبراهن ثمت صمما يرى رمحه او نبله ومجنه وذا شطب
عضب الضريبة مخذما واحناء سرج قاتر ولجامه عتاد اخي هيجاء وطرفا مسوما
ويغشى اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالي وهو مختضب دما اذا الحرب ابدت
ناجذيها وشمرت ودون حياة القوم اقدم معلما فذلك ان يهلك البيت قوله
عقباه حاتم قوله تعليها اى الخصال الفاضلة قوله فذلك ان يهلك البيت ذلك
اشارة الى الصعلوك المتقدم ذكره بخصال الفاضلة وفيه ايذان بان من ذكى قلبه

اهل لا كتاب ما يرد عقيب من اجل الخصال التي عددت له و يهلك من الباب الثاني وفي
فيه المعنى على البشرى اي صفة السوء وقال الشريف انه مصدر بمعنى حسن وكيف كان
فهو خبر لمبتدأ محذوف وهو ثناؤه الذي المعنى على ما قررناه فثناؤه حسن اي اهل
وعلى ما قاله الشريف فثناؤه حسن ولا يخفى ما فيه ويروى فحسن ثناؤه على انه
ولم يفعله من الباب الاول لاحتمال ان يكون على معناه من جلوس وفي قعد اذا قام
وان يكون بمعنى صار وصنه في حدة شفرته حتى قعدت كانها حربة اي صارت
ويقولون ثوبك لا تقعد تطير به الريح اي لا تصير الريح طائرة به وثوبك منصوب
بكلمة احفظ المضمرة وفي رجل مذمم لمعظم اي منصور جدا قوله ومعنى الاستعلاء
معنى على تشبيها على ان استعارة الحرف يكون بتبعية الاستعارة في متعلق معناه لان
الاستعارة تعتمد التشبيه وهو يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه
مشاركا للمشبه به فيه وانما يصلح للموصوفية الامور المتقررة الثابتة وليس الحرف
والفعل كذلك وقد حقق ذلك في علم البيان قوله مثل مهجتين اي تصويرهم في شكل

اخاصتي لوجهه كانه ينظر اليه والمقصود من الاستعارة تصوير المشبه بصورة المشبه به لا ابراز وجه
الشبه فيه بصورته فيه وعبارة القاضي تمثيل بهذا المعنى اولى من عبارة المصنف كما لا يخفى قوله
لتمكنهم آه اي المذكورين قبل اسم الاشارة متعلق على مثل قال الشريف فذهم تصوير وجه الشبه
على تصوير المشبه لانه المقصود الاصلي بالقياس اليه قوله شبهت آه بيان لكونه مثلا لما ذكر
يعني في التمكن والاستقرار قوله مركبة فاستعير لجانب امر في الموضوع للاستعلاء وقوع بعض
ان الاستعارة في على تبعية تمثيلية ورجح بان التمثيل لا يكون في المفرد والاستعلاء معنى
قال الشريف قوله على هدى يحتمل وجوها ثلثة الاول ان في تشبيه تمكنهم بالهدى باعتلاء
الراكب الثاني ان تشبه هيئة منتزعة من المتقي والهدى وتمسكه به بالهيئة المنتزعة
من الراكب والمركوب واعتلائه عليه فتكون هناك استعارة تمثيلية تركب كل من طرفيها
لكنه لم يصرح من الالفاظ التي هي بازاء المشبه به الا بكلمة على فان مدلولها هو العمدة في
تلك الهيئة وما عداه تبع له يلاحظ معه في ضمن الفاظ منوية وان لم تكن مقدرة في
في نظم الكلام فلا يكون في على استعارة اصلا بل هي على حالها قبل الاستعارة كما اذا صرح

بتلك الالفاظ كلها الثالث ان يشبه الهدى بالمركوب على طريقة الاستعارة بالكناية
وتجعل كلمة على قرينتها على عكس الوجه الاول قوله ونحوه اى على هدى فيما ذكر قوله
وقد صرحوا اه ازالة لاستبعاد ما ذكره من تشبيه الهدى ونظايره بالمركوب والحاصل ان
ما ذكرناه ثابت بطريق قطعى حيث انهم صرحوا به وجعلوه مقصودا من الكلام فى
مواضع اخرى بطريق التشبيه والاستعارة مع انه فيما نحن فيه ضمنى غير مقصود منه
فلا استبعاد فيه بطريق اولى قوله بذلك اى بتشبيه حال الشئ بحال من ركب شيئا
قوله الغواية من غوى الرجل غواية كسحابة وغوى على كتابة من الباب الخامس اذا ضل
قوله مركبا صريح لانهم شبهوا الغواية بالمركب فاتى بعد فى جعل الهدى وامثاله كل
قوله واصطفى من اصطفى الدابة اذا جعلها مطية قوله الجهل صريح تشبيهم اياه بالمطية
قال الشريف ان جعل قولهم هذا بمنزلة قولك ركب مطى الجهل كان استعارة بالكناية
وان جعل فى قوة قولك اتخذ الجهل مطية كان تشبيها وقال التفتازانى فى الاصح انه
استعارة تبعية شبه الاتصاف بالجهل والاستمرار عليه بامتطاء المطية فيكون المشبه

دارباله

دار بالمشبه ثم اعتبر ذلك فى الفعل وجعل المقع اعنى الجهل قرينة واعترضه الشريف
بانه لا فرق بينه وبين قوله على هدى فى ان تشبيه الهدى والجهل بالمركب ليس مقصودا
فيهما فكيف يجعل مصرحا به فى احدهما دون الآخر قوله واقتعد من اقتعد الراعى
اذا اتخذ قعدة على عمله وهى التى والرحل قوله غارب بكسر الراء كاهل الابل
او ما بين السنام والعنق وهو الذى يلقى عليه خطام البعير اذا ارسل ليرعى حيث شاء
ومنه قولهم فى المرءة فى كنايات الطلاق حبلك على غاربك اى اذهبى حيث شئت
ليس لك احد يمنعك قوله الهوى بفتح الهاء وقصر الالف من لا تتبع هوى النفس اى
ارادتها ومن اخلاف هوى سئ وهوى حسن اى عشق فرعا فرشبه الهوى بالمطية
على طريق الاستعارة المكنية وخيل باثبات الغارب ورشح بذكر الاقتعاد قوله
اى قال التفتازانى فى لا حاجة لكلمة اى وقال الشريف زادها بين المبتدأ والخبر تاكيدا
للاتحاد وزيادة فى البيان وهكذا ترى يجوز ان دخولها هنا ولا وجه له على ما ذكره
ابن هشام فى المغنى ان ما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل وعلى ما نقله

عن الكوفيين وصاحب المستوفى انه عطف نسق وحكي عن ابن خالويه عن ابي عمر الزاهد ان ابا العباس المبرد ذهب الى انها من حروف العطف والمفتاح وهو امام كبير من ائمة البصريين وان لم يرده بانه لم يقع الا في صحيح للسقوط دائما ولا يعلم الا في ملازمة لعطف الشئ على مرادفه نعم له وجه على ما نسب الى قوم ان اي التفسيرية اسم فعل معناه عوا وانهوا وكيف كان جمع المصنف بين المعنوي واي ليس بمرضي وتذكر هنا ما ذكره ابن هشام وهو انه اذا وقع بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سألته كتمانه يوم ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال اذا كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر غير مختلف قوله صحوه اي الهدى قوله من عندنا اي ربهم فتكون من ربهم صفة لهدى وتذكرت هنا بيتا في خصوص هذا الظرف وهو من عندنا ظرف وليس بخافض له غير حرف ان ذاك عيان قوله واو توهم ينبغي ان

بحرف

يجوز فيه قلب الواو همزة على ما ذكره سابقا عن ابي حيان في خصوص يوقنون لجعل الضمة في جار الواو كانها فيه قوله من قبله على عنب اي من عنده قوله وهواي الهدى قوله والترجيح قال الشريف فسره بها رعاية لمذهبه واقا عند ناقض خلق الاهتداء فيهم قوله اعتضد اي تقوى لا عضدت به اي استعنت به قوله والترقي نوع ارتقى الجبل مرقاه اذا صعد ويستعمل بنفسه وبلا وبفي قوله فالافضل قال الشريف هذه الفاء للتعقيب على سبيل الاستمرار اي اذا ساعدهم التوفيق على عمل فاقتصوا عليه عمل بعمل توفيقا آخر اكمل من الاول فيستجد ون به عملا افضل وهكذا فلا يزالون يترقون في الاعمال من افضل الى افضل انتهى والتوضيح نقل عن المصنف ان للفاء مع الصفات ثلثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله الصابح فالغانم فالآيب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الافضل فالاكمل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها فيها نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين هذا فالحق فيه من قبيل الثاني لكن الذي

وعلى هذا ينبغي عبارة الشيخ

يعلم من عبارة الشريف كما عرفتها ان الافضل الثاني افضل من الافضل الاول و
الافضل الثالث افضل من الافضل من الافضل الاول وهكذا والذي عليه الادلة
العامة سيما ديدن الفقهاء في امثال هذه العبارة ان الافضل الاول افضل
من الثاني بوجه وهكذا ~~فتفطن وان هذا هو المناسب لما نحن فيه لان اول~~ علل
~~تدلي اليه او الثالث هو الايمان بما انزل اليك وان على الافضل هنا حفظ فافهم~~ فتح
وقد غفل الدماميني عن هذه الكيفية حتى انظر ما الفرق بين الاحسن والاجمل
فان في التحفة وفي الصحاح وغيره الجمال الحسن ولم يتفطن بان الاحسن اعم من
الاجمل بوجه من الوجوه او بالعكس وليس ذلك بحسب معناهما اللغوي فاحفظ
هذه النكتة فانها تليق بان تحفظ ومن البين ان القسمة الصحيحة تقتضي اربعة
لانه كما جاز في الصفات الدالة على ترتيب معانيها في الوجود كان يجوز في الموصوفات
كما تقول حل المتمتع فالقارن فالمفرد ولهذا لم يعتبر في الاية يعني قوله تعالى
والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا الترتيب في الوجود لا في الصفات

ولانه

ولا في الموصوفات الا في ما يقسم من يجيء الا يكون عظيم الشان وله مزية في نفسه
ولا يدخل الترتيب في الوجود في التعظيم سواء كان في الصفات او في الموصوفات
قوله ليفيد اي تنكيره قوله ضربا من الهدى قوله لا يبلغ بصيغة المجهول قوله كنهه اي
الضرب المبهم وهو بضم الكاف وسكون النون جوهر الشيء وحقيقته وغايته وقتا
قوله يقادر بصيغة المجهول من قادره بره اذا قاسه به وقادره قايسته قوله قدره
على البناء للمفعول والمبلغ من قدره اذا عظمه ومنه قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره
اي ما عظموه حق تعظيمه قوله على اي هدى قال عصام ويحتمل ان يكون الشكل الاول اداة
مع ايمانهم بما انزل اليك وما انزل من قبلك على هدى واهل مذهب الاهل الحكم
الاهدى بما انزل اليك لانه نسخ ما قبلك بكتاب ناسخ وهو بعيد لان النسخ تمام
وما ذكروه من ان اسم الاشارة هنا كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة وان فيه
بيان للمقتضي والموجب ورجحه تولك ايمانهم بما انزل اليك من قبلك فلا ينافي
الحكم بانه لا هدى فيه قوله رجله وفيه التعظيم ما لا يخفى قوله الهدى هو ابو حرش

كتاب خويلد بن مرة **قوله** فلا وابي الطير البيت قاله في رثاء خالد بن زهير حين قتل

قال غير واحد لا زائدة في اول القسم كما في قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وفي الرباع

لا تخلو من فائدة معنوية او لفظية كالتأكيد والتقوية وتزيين اللفظ وكونه بها افصح كون

الكلمة او الكلام بسببها مستقيم الوزن وحسن السمع ونحو ذلك ولا يجوز خلوها منها

والا عدت عبثا ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء لا سيما في كلام الباري تعالى ويجوز ان يكون

لا ردا كما تستعمل وابي الطير بالاضافة قسم بابيها استعظاما لها لاستعظام

اللحم وقد يتوهم نظرا الى كثرة الطير انه جمع على الشذوذ سقط نونه بالاضافة ثم

وهو تعسف جدا وجوز بعضهم ان يكون الاب ابا الشاعر وهو والطير كلاهما

مقسم به والمعنى وحق ابي والطير فيكون الطير مجرورا باضمار حرف القسم كما في قولهم الله

لافعلن ونقل التفتازاني في رواية الطير بالرفع على انه فاعل فعل يفسره لقد وقعت وح

المقسم به ابو الشاعر وجواب القسم هو الفعل المحذوف اي لقد وقعت الطير وجوز بعض

في هذه الرواية ان تكون كلمة لا ردا لما يقوله الاعداء بعد قتله ووقوع الطير عليه فيكون

جواب القسم

جواب القسم ما دل عليه الرد وجملة الطير المربة الى آخرها بمنزلة التعليل له اي اقسم بابي

ليس الامر كما يزعمونه من المنقصة لان الطير وقعت على لحم عظيم ولا وجه لتخصيص كونه لا

ردا برواية الرفع بل هو يجري في رواية الجر ايضا والمعنى ليس الامر كما زعمت وحق ابي والطير

والمتعين في نظري تعيين رواية الرفع وجعل لا ردا لا زائدة وجواب القسم ما يدل

بدل عليه والطير مبتدأ وخبره محذوف والجملة بمنزلة الجواب عما يرد عليه او بمنزلة تعليله

والمعنى اقسم بابي ليس الامر كما يتخيل والطير الواقعة عليه مقول في حقها لقد وقعت على

لحم او ليس الامر كما زعم لان تلك الطير مقول في حقها ذلك واولى من هذا ما يلي

ان يكون الطير منادى والاصل ايها الطير حذف ايها لدلالة المخاطب في لقد وقعت على

النداء او يا ايها الطير حذف حرف النداء ثم حذف ايها لان المقصود من الاتيان بها

هو التوصل الى نداء المعرف لئلا يجتمع اداتا التعريف فلا حاجة اليه بعد حذف ما

فتكون لا ردا لما يثبته للطير من زعم ان لحم خالد كسائر ما تقع عليه بمجرد او

لما يتخيله الناس في حقه بملاحظة هذه الحالة وبهذا الوجه يتخلص من ركاكة

القسم بابي الطير اوبها وتقدير معقول في حقها والتمسك بالالتفات في لقد وقعت
على الوجوه التي ذكروها وما جوزه شيخنا البهائي ره في صورة زيادة اللام ورواية الرفع
ان يكون الطير مبتدأ ولقد وقعت خبره باقامة ضمير الخطاب مقام ضمير الغيبة
او بتاويل معقول في حقها ليس بمستقيم اصلا لكون الجملة الاسمية الواقعة جواب القسم
خالية عن اللام ولام الابتداء لا يكون في خبر المبتدأ وجوابه بان خلوها عنها
للضرورة لا يغني من الجوع شيئا هذا ثم اني رأيت في كتاب حيوة الحيوان هذا
البيت في ذكر النسر وهو طاير معروف قال وكنية النسر ابو الطير وقال الشاعر
فلا وابي الطير البيت والنسر سيد الطير روى اليلفعي في كتاب نفحات الازهار
ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سمعت حبيبي يقول هبط علي
جبرئيل فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم انت
وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد
الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد

القرآن

القرآن وسيد القرآن سورة البقرة انتهى وعلى هذا الاخير لعلها والمناسب ان تكون
رجحت الاطير لحلفه بالنسر لكونه سيدها ولا احتمال في المرتبة الاولى ان يكون منادى
محذوف حرف بقرينة الخطاب والقرينة لانها الطير في ابي الطير والله تعالى اعلم بالصواب
والطير على الغير جمع الطائر كالصحب والصاحب والركب والراكب وقد يطلق على الواحد
فيجمع على طيور واطيار ويوم رث بالمكان اذا الزم واقام والضحى بضم الضاد
وقصر الالف حين تشرق الشمس فيوح الضحو وهو بالفتح والسكون والضحوة كلاهما
والضحية على غنية ارتفاع النهار بعيد وقته بعد طلوع الشمس والضحاء
بالمد الاقرب من انتصاف النهار وقد يستعمل الضحوة في موقع الضحى وان اردت
ضحى يومك تقول لقيته ضحى بلا تنوين وان اردت ضحى يوم غير معين قلت ضحى بالتنوين
والضحى يذكر ويؤنث من ذكر ذهب الى انه اسم على صرح ومن انث قال بانها
في الاصل جمع ضحوة واستعمل استعمال المفرد وكلها ماخوذ من معنى البروز والظهور
والباء فيه بمعنى في كما في قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وذكره في حيوة الحيوان

بلفظه في وعلى خالد متعلق بالمرتبة و وقعت بكسر التاء خطاب للطير ولشاهد
في لحم حيث نكر تعظيما لخالد اي لحم عظيم وعن المصنف انه كان يقول ما افصحك يا بني
لكن لا يخفى عليك عدم استقامته وزنا ولم يذكر في الكتاب المذكور لفظ انه فقد
فتدبر قوله ادغمت اي في الراء قوله بغنة بضم الغين المعجمة وتشديد
النون صوت من قبل الخياشيم قوله وبغير غنة وهو المشهور بين القراء وكذا
مع اللام وادغموا بها في حروف ينمو وعن خلف عدمها مع الياء والواو قوله
فالكسائي قال الشيخ هو علي بن حمزة الاسدي ابو الحسن من الكوفة استوطن بغداد
وكان يعلم بها الرشيد ثم الامين قرأ على حمزة الزيات ثم اختار لنفسه قراءة قال
عبد الرحيم ابن موسى قلت للكسائي لم سميت الكسائي قال لاني احرمت في كساء
وقيل لما قرأ على حمزة كان يلتف فقال اصحاب حمزة لم الكسائي وعن حرملة قال سمعت
الشافعي يقول من اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي وقال ابن الانباري كان
واحد الناس في القرآن يكثرون عليه فيجمعهم ويجلس على كرسي ويتلو وهم يسمعون

ويضبطون

ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادي مات سنة تسع وثمانين ومائة
وقيل قبل ذلك انتهى كلام الشيخ فهو بكسر الكاف قوله وحمزة في الاوقيانوس وقع
انه لحمزة لما حمزة من الباب الثاني اي ضابط الماضي ومنه اشتقاق حمزة او من
الحمازة على كلامه يقال حمز الشيء حمازة من الباب الخامس اذا اشتد وصلب ومنه
فلان حميز الفؤاد وحامزه اي ذو خفيف الفؤاد ظريف والحمازة فيهما مأخوذة
من جهة شدة الذكاء قوله وورش كعرش عثمان بن سعيد قيل انه مخفف
الورشان بفتح الواو والراء وهو طائر قوله في رواية متعلق بلم يغنوها
فتكون هذه الرواية شاملة للغنة الاربعة المذكورة او بلم يغن المفهوم
من الكلام بالنسبة الى ورش وعلى كل منهما يجوز ان يكون المعنى انهم لم يغنوها
في رواية واحدة فيكون سكوتا عن وجوه خلافها وعدمه وان يكون على
انه لم يرو عنهم سوى ذلك والله اعلم قوله عن متعلق بنحو راويا قوله
ابن كثير على امير قوله لم يغنوها لكيكم اي النون قوله فيها اي في النون

وَاُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قوله تنبيه آه وجه ما مر من ان ترتب
الحكم على اسم الاشارة بمنزلة ترتيبه على الموصوف من حيث انه موصوف فيشعر بان
اتصافه بتلك الاوصاف علة مقتضية لكل واحدة منهما لان تكرير العلة يدل
على تكرير المعلول ولو لم يكرر لتوهم ان ذلك الاتصاف انما يقتضى ان المعطوف
عليه دون المعطوف خصوصا وان الثانى كالاثر له فكرر تنبيها على ان اتصافهم
بها يقتضى كلا من الاثرتين على اثره قال عصام ونحن نقول من موجبات حسن
التكرير اعلاء قدرهم بذكر الله اياهم مكررا واعترض عليه بان مجرد التكرير الذى
مع قطع النظر عما يميزهم عن غيرهم ويفضلهم عليهم لا يفيد اعلاء قدرهم وهو مع
ملاحظة ذلك راجع الى ما ذكره المصنف قال شيخنا البهائى وههنا وجه آخر وهو
ان يجعل اولئك الثانى اشارة الى المتقين الموصوفين بكونهم على هدى من ربهم و
فلاحهم مرتبا على تلك الهداية المترتبة على الاوصاف السابقة فلا تكرار الا
بحسب اللفظ قوله كما ثبتت قال الشريف فى موضع المصدر لقوله ثابتة

كانه قيل

كانه قيل تنبيه على انهم ثابتة لهم الاثرة بالفلاح كما ثبتت لهم الاثرة بالهدى فان جعلت الفاء
زائدة لم يمنع اعمال ما بعدها فيما قبلها وان جعلت دالة على اناطة الاثرة بالهدى بسبب الاثرة
الاخرى امتنع فى الظاهر الا بتقدير ثابتة بلا فاء كما صورناه قوله الاثرة بفتح الهمزة والثاء
المثلثة الاستقلال والاستبداد يقال استاثر بالشيء اذا استبد به وخص به نفسه
قوله بالهدى متعلق بالاثرة وذلك لاتصافهم بما ذكر من الاوصاف قوله فى
اى الاثرة قوله بالفلاح متعلق بمرجع ضمير اى الاثرة بالفلاح ثابتة لهم قوله
فجعلت آه وعبارة القاضى هكذا كرر فيه اسم الاشارة تنبيها على ان اتصافهم بتلك
الصفات يقتضى كل واحدة من الاثرتين وان كلا منهما كاف فى تميزهم بها عن غيرهم
فظن الكوكبى محشى كلامه ان قوله وان كلا آه وجه ثان لتكريره قال وحاصله
لو لم يكرر لتبادر انه اختصاصهم وتميزهم بالمجموع لا بكل واحدة منهما قال فليس قوله وان
كلا منهما عطف تفسير كما توهم اشياء وتبع فيه الشريف حيث قال محصول ما ذكره
المصنف ان تكرير اولئك افاد اختصاصهم بكل واحد منهما على حدة فيكون كل منهما

ميزالهم عمن علاهم اذ لولاه لو تما انم اختصاصهم بالمجموع فيكون هو المميز لا كل واحد
وتبعه عصام وشيخنا البهائي ايضا واقول لا منع من كونه عطف تفسير حتى يكون الوجه
واحدا كما في كلام المنة والقاضي حذى حذوه فعلا بغل وما تفرد به ملكوز بما
تبع فيه بل لا وجه لما ذكره اذ لولم يكرر لقيل وهم المفلحون او والمفلحون وحينئذ ايهما
يوهم اختصاصهم بالمجموع لا بكل واحد على انه لو فهم ذلك لم يكن فيه نقصهم فان ثبوت
الاوصاف بصفتين كاملتين ازيد كما لا مع الاتصاف باحديهما مع ان الاتصاف
باحديها لا ينفك عن الاتصاف بالاخرى كما لا يخفى فسقط ما ذكره الشريف ايضا
قوله الاثرتين اي الاثرة بالهدى والاثرة بالفلاح قوله في تميزهم متعلق بجعل
ولا محصل النقلة بالطرف الذي هو مفعوله الثاني اعني بالمثابة كما جوزه المحشي
سيما بملاحظة قوله كفت مميزة كما لا يخفى قوله بها اي بكل واحدة قوله بالمثابة بفتح
الميم الموضع الذي يرجع الناس اليه مرة بعد اخرى من ثاب الرجل يثوب ثوبا
كصوب وثوبا كقعود اذا رجع وهنا اطلاق المثابة على الكعبة المكرمة للرجوع

اليها في كل عام قوله انفردت اي كل واحدة قوله مميزة اي المتصفين بالصفات المذكورة
عن غيرهم قوله على بعض مع كانه فيه قوة وكانه المال على حجة وانه زيادة الا و مع خبر الشاء
على ظلم او بعض في كانه ودخل المدينة على حين غفلة وعلى كل منهما يجوز ان تعلق
بمميزة وبكفت وعلى الثاني في الشرح لا تخلو مع مدخولها من معنى الحال اي كفت حال كونها
في حيالها كما لا يخفى بل في الاول ايضا فتفطن قوله حيالها الضمير لكل واحدة
اي حيال نفسها وهو على سحاب واصله حوال بمعنى حول الشيء ويقال قعد حياله
وبحياله اي بازائه قوله جاء اي اولئك قوله وما العرف ثمة السؤال قوله
بينه اي بين اولئك او بين قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
او بين مجيئه مع العاطف قوله نعم اولئك كالانعام الاية في سورة
قوله الخبران اي على هدى والمفلحون من حيث اختصاص احدهما بالعاجل و الآخر
بالآجل قوله بخلاف متعلق باختلف قوله الخبرين اي كالانعام والغافلون قوله
متفقان في المعنى فبينهما كمال الاتصال واعترض بان اثبات الغفلة كما انه للجزم

التشبيه بالانعام وكون الفلاح في العقبى لازم لاثبات الهداية في الدنيا فالحكم بالغيرية
في الثاني والعينية في الاول تحكم كيف وتغاير مفهومي كالانعام وهم الغافلون واضح
نعم هما متحدان في الغرض وهو اثبات الغفلة واتحاد الغرض من كلامين لا يوجب اتحاد
مفهوميهما واجاب شيخنا البهائي ره بانه قد يكون المفهوم من الكلام بحسب العرف ما لا يكون
مفهومه بحسب الوضع اللغوي كما في قولنا ليس في البلد احسن من زيد فان مفهومه العرفي
زيادة حسنه على سائر من في البلد وانه لا يساويه فيه احد منهم ومفهومه بحسب الوضع
اللغوي نفي كون احد في البلد اكثر حسنا منه لا نفي المساوي ومثل هذا شائع في
كلامهم سيما في التشبيهات ذكر الشريف في حواشي المطول نقلا عن العلامة
الدين من ميثم البحراني انك اذا قلت وجهه كالبدر لم ترد به ما هو مفهومه عرفا
وضعا بل اردت انه في غاية الحسن ونهاية اللطافة ولا ارتياب في ان المفهوم من
فيما نحن فيه متغاير لغة وعرفا ووجها وكل منهما مقصود براسه ومطلوب لاثبات
بذاته بخلاف جملتي اولئك كالانعام واولئك هم الغافلون فانهما وان اختلف مفهوماهما

بحسب الوضع اللغوي الا ان المفهوم منهما بحسب العرف شيء واحد وهو اثبات الغفلة
لهم وهو المقصود من كل منهما كما ان مفهومي جملتي وجهه كالبدر ووجهه في غاية اللطافة شيء
واحد عرفا وبيان مفهوم اولئك هم المفلحون بمعونة المقام هو حصر الفلاح في المتقين
ونفيه عمن ليس بمتق ومفهوم اولئك على هدى من ربهم اثبات الهداية لهم فاين احدهما
من الآخر واما اولئك هم الغافلون فالمراد منه اثبات الغفلة لهم لا حصرها فيهم اذ
ليس المراد انهم الغافلون لا غيرهم اذ لا غرض متعلق بنفي الغفلة عن غيرهم وهو بعينه
ما يفهم عرفا من اولئك كالانعام هذا قال عصام ولك ان تجعل الفصل لكون
الثانية كالمتصلة بالاولى لانها جواب سؤال نشأ من قوله بل هم اضل اي انهم لماذا كانوا
اضل فاجيب بانهم الغافلون عن رعايات جهات مصالحهم والانعام لا يفوتهم
ما يمكنهم من رعاية المصالح قوله التسجيل باولئك الثاني مع خبره قوله وتشبيههم
بالنصب باولئك الاول مع خبره قوله الثانية اي اولئك هم الغافلون قوله
لما من تشبيههم بالبهائم قوله في الاول كذا في نسختنا والصواب في الاولى كما لا يخفى

القاصف ويجوز ان لا يريد به الجاية بل معنى الابتداء اى ابتداء الكلام فالالف واللام
عوض من المضاف اليه اى اولها قوله فى اخرى اى الثانية قوله بمعزل اى البعد بمعنى فى ناحية
عزله عزلا بالفتح والسكون من الباب الثانى اذا نحاه جانبا قوله فصل اى يفصل بعده
عما قبله بما ذكره فلا يكون له محل من الاعراب وعزاه عصام الى الاكثر قوله وفائدة
اى فائدة الفصل هنا وهى مطردة فى سائر المواضع قوله الواحد وهو هنا المفلحون قوله
خبر لما قبله وهو هنا اولئك قوله لا صفة لما قبله فانه لا يقع بين الموصوف
والصفة بل بين المبتدء والخبر وبهذا الاعتبار سمى ضمير الفصل قوله والتوكيد فائدة
ثانية اى تاكيد نسبة المسند الى المسند اليه وقيل تاكيد المحكوم عليه لانه راجع اليه
فيكون تكريرا له ورد بانه لو كان تاكيدا له لكان بمنزلة نفسه فى زيد نفسه العالم
فلا يفيد حصرا لا لا يفيده نفسه وادخال اللام عليه فى نحو ان زيدا لهو العالم
مما يدل على انه مرتبة المحكوم به وبانه لو كان كذلك لرفع التجوز والنسيان والسهو
كما رفعها التاكيد ولم يرد ذلك ويحتمل ان يريد توكيدا فائدة المسند ثابتة

المسند اليه

المسند اليه دون غيره على انه وقوله والجاب وجه واحد على ان الثانى عطف
تفسير للاول كما ستسمعه قوله والجابه قالوا فائدة ثالثة نوع او جبا اى اوجه
قال التفتازانى فى هذا انما يتم اذا ثبت القصر فى مثل كان زيد هو افضل من عمرو وما
الخبر فيه نكرة والا فتعريف الخبر بلام الجنس يفيد قصره على المبتدء وان لم يكن
هناك ضمير مثل زيد الامير وتعريف المبتدء بلام الجنس يفيد قصره على الخبر وان
كان مع ضمير الفصل كقولك الكرم هو التقوى اى الكرم الا التقوى وعن شرحه التلخيص
ضمير الفصل انما يفيد القصر اذا لم يكن المسند معرفا بلام الجنس والا فالقصر من
تعريف المسند وهو لمجرد التاكيد واجيب ـــ بانه يحتمل ان يكون مختارا
خلاف المشهور بين علماء المعانى وبان المبناه على ان اللام للعهد الخارجى لامكان
ان يتوهم ان المعهودين بالفلاح فى الآخرة لا يختص المتقين الموصوفين بالاوصاف
السابقة بل يندرج فيهم مثل البله والصبيان والمجانين ومن وجد فى شاهق
الجبال ولم تبلغه الدعوة فجئ بضمير الفصل الحصر فافادة ان وصف الفلاح هو لا يتعداهم

على ان الثاني عطف تفسير للاول وعلى هذا يكون قوله ومعنى التعريف انه مبنيا
على وجه الابتداء ويمكن ايضا ان يكون بناه على العهد ويكون قوله ومعنى تعريفه
جاريا على كل من الوجهين فقوله الادلة على ان المتقين انه مبنى على الاول وقوله
او على انهم انه مبنى على الثاني فتأمل في هذا المقام جدا قوله المسند وههنا على
قوله للمسند اليه وههنا اولئك قوله دون غيره اى غير المسند اليه وقصره عليه
اما ان يكون بقصر افراد كما قاله الشريف نفيا لما عسى ان يتوهم من ان غيرهم يفوزون
بالفلاح في الاخرة يشاركهم فيه غير المتقين لزعمه او بقصر القلب كما قاله بعض محشى المطول
او بقصر التعيين قوله او عطف على فصل قوله هو اى هم قوله مبتدأ جعل هذا
الاحتمال مقابلا لكونه فصلا وتبعه الفاضل وعن ابن الحاجب ان كونه مبتدأ
مذهب العرب على خلاف مذهب الاكثر من جعل الفصل مما لا محل له من الاعراب قوله
والجملة اى هم المفلحون قوله ومعنى التعريف اما مرتب على وجه الفصل او على ان
الابتداء على ما تكلمنا عليه قوله هم الناس ان كان قوله ومعنى انه مرتبا على ان

لا هؤلاء لان المفلحين انما يكون وصفا لمن حال فاظهر اما هؤلاء فانه في غيره الخ
من العفو والمغفرة ولا يوصفون بالمفلحين ويؤيد هذا الجواب اختياره في الكشاف
للمتقين كونها للعهد كما ستسمعه وعلى هذا يكون قوله ومعنى التعريف انه مرتبا
على وجه الفصل لا على جعل هم مبتدأ ولا على كليهما اذ لا حصر في قولك هم المفلحون
على ارادة العهد لعدم من جنسه كالجنس الا انه لا دينا سيد قوله او على انهم الذين انه
لعدم ارادة الحصر هنا كما سيذكر لكن اجتماع الفوائد الثلثة للفصل غير لازم
كما صرح به الشريف فيحتاج في تقريره هذا لتمييز الخبر عن النعت وتاكيد الحكم اما معا
او لاحدهما فافهم قوله يمكن ان يكون المصنف بناه على ان اللام للجنس فيجب نافذ
بناء الحصر فيما لو كان المسند معرفا باللام لا نحو فيه وان كان على تعريف الاول
الفصل مؤكدا لما فيه ضرورة ان الاتيان به مع مطابقة التكلم تقوية للحاصل
مكابرة ويرشدك الى هذا لفظ الايجاب لانه بمعنى الالزام فان اللام تفيد الحصر وهو
يقرره ويوجبه وعلى هذا لا يبعد ان يكون قوله والتوكيد والايجاب وجها على حدة

الا مبتدأ لم يكن هذا الكلام مفيداً للقصر وان كان مرتباً على وجه الفصل كان
مفيداً له على ما سبق تقريره قوله فاستخبرت بصيغة المعلوم والخطاب قوله
زيد التائب اعترض عليه بان قوله اولاً اذا بلغك ان انساناً تاب من اهل
بلدك يدل على انه عرف ان انساناً تاب فلا بد ان يقدم اللفظ الدال عليه
يقول التائب زيد حتى لو اقتصر على زيد كان خبر المبتدء محذوف واجيب بانه
وارد اذا جعل من من قوله من هو خبراً مقدماً واما اذا جعل زيد خبراً للتائب
اى من التائب من بعده وهو جرى على ما هو مذهب سيبويه ولعله المشهور والمعنى
ازيد التائب ام عمرو ام غيرهما فليس بوارد لان المطلوب بهذا السؤال ان تحكم
بالتائب على شيء من تلك الخصوصيات والجواب المطابق له ما ذكره مع ان فيه
من التوافق لنظم التنزيل في كون الخبر معرفاً بلام العهد قوله اخبرت بصيغة
المجهول والخطاب قوله اى على عطف على قوله على ان المتقين قوله انهم اى المتقين قوله
حصلت بصيغة الخ قوله صفة من الاعيان بالغيب وغيره قوله وتحققوا

بيناء الخ

بيناء الخ اى المفلحون قوله ما هم ما استفهامية والضمير للمفلحين والجملة مفعول ثان
لتحققوا كما اذا قلت علمت اى شيء هم قوله وتصوروا بيناء الخ اى المفلحون قوله
الحقيقية التي حق حقيقتهم ان يكون عليها قوله هم اى المتقون قوله هم اى المفلحون
قوله لا يعدون آه اى المفلحون اى لا يتجاوزون تأكيد لما حصل من نسبة
هم الا من الاتحاد وقال التفتازاني من الناس من زعم ان مجرد هذا الكلام انهم مقصورون
على صفة الفلاح لا يتجاوزونها الى صفة اخرى في الفصل لقصر المسند اليه على المسند وهذا
غلط منشأه عدم التدرب في هذا الفن وقلة التدبر لكلام القوم اما اولاً
فلان هذا اشارة الى معنى آخر للخبر المعرف باللام اورده الشيخ في دلائل الاعجاز
حيث قال اعلم ان للخبر المعرف باللام معنى غير ما ذكر دقيقاً مثل قولك هو البطل المحامي
لا تريد انه البطل المعهود ولا قصر جنس البطل عليه مبالغة ونحو ذلك بل تريد ان
تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المحامي وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف
ينبغي ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال له ذلك وفيه فان كنت تصورته حق

تصوّره فعليك بصاحبك تعني زيدًا فانه الحقيقة له ورآء ذلك وطريقة
طريقة قولك هل سمعت بالاسد وهل تعرف حقيقته فزيد هو هو بعينه واما
ثانيًا فلانّ المص انما جعل هذا معنى التعريف وفائدة لا معنى الفصل بل صرّح
اولًا بانّ فائدة الفصل الدلالة الى آخره انتهى وهو كما ترى ظنّ ان هذا المعنى
معنى آخر لتعريف الخبر دون العهد والجنس وحقق الشريف انه فرع لتعريف
الجنس قال اللام على هذا المعنى لتعريف الجنس المسمى بتعيين الحقيقة ثم ان المعرّف
بلام الجنس قد يقصد به تارة حصره في المبتدا اما حقيقة او ادعاء نحو زيد
الامير اذا انحصرت الامارة فيه او كان كاملا فيها كانه قيل زيد كل الامير وقد
يقصد به اخرى انّ المبتدا عين ذلك الجنس ومتحد به بالذات وذلك الجنس مفهوم
مغاير للمبتدا مقصور فيه على احد الوجهين فهذا معنى آخر للخبر المعرّف بلام الجنس غير الحصر
ثم ادرج كلام صاحب دلائل الاعجاز ثم قال والشيخ بعد توضيحه لهذا المعنى وتكثير امثلته قال
هذا كله على معنى الوهم والتقدير وان يصوّر في خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه ثم يجريه

مجرى

مجرى ما علمه وانما قال ذلك لان دعوى كون زيد حقيقة الاسد مثلا انما يتأتى
اذا صوّرت تلك الحقيقة في الوهم بصورة تناسب تلك الدعوى فانها لو تركت على
حالها لم يكن ادعاء كون زيد متحدا بها مستحسنا مقبولا قال فقد تبيّن ان
تعريف الخبر بهذا المعنى تعريف جنسي اعتبر معه تصوير الحقيقة بصورة وهمية
توصلا الى الاتحاد فهو فرع تعريف الجنس كالحمل على الكمال وكيف لا والتعريف باللام
منحصر في العهد والجنس واختار المص في المفلحين دعوى الاتحاد على حصر الجنس
لانه الطف وابلغ انتهى كلامه قوله الحقيقة اى حقيقة المفلحين وحقيقة الفلاح
قوله جبل بصيغة المجهول اى الاسد نوع جبله على الشيء اى طبعه وجبلهم الله جبلا
من الباب الثاني والجبل اى خلقهم قوله الاقدام نوع اقدم على الامر اذا شجع قوله
هو اى زيد قوله هو اى الاسد قوله فانظر نوع تفريع على ما ذكره في جملة واولئك
هم المفلحون وانما قلنا ذلك مع انه يظهر قبل ذكره ان يكون تفريعا على جملة اولئك
على هدى من ربهم وهذه الجملة اذ لو كان متفرعا على الثانية فقط كان طرق

الشبه فيها ذكر اسم الاشارة وتعريف المفلحين وتوسيط الفصل ولم يكن منها
تكرير اسم الاشارة لانه انما وقع بينهما فمع تكريره تكون الاولى داخلة في
لانه يدل على ان طرق التشبيه فيها غير منحصرة فيما ذكرها وقد اشعر بالانحصار بقوله
وهي حيث لم يقل منها فان من طرقه تنكير هدى للتعظيم واضافته الى الرب
واضافة الرب اليهم والمبالغة في استقرارهم في الهدى وتمكنهم منه حتى صار مطية
لهم وتحمل الاعتراض من هذه الجهات العديدة اصعب من تحمله من جهة واحدة
وهي ان تكرير اسم الاشارة ليس من طرق تشبيه الثانية فقط على ما عرفته
فتامل حتى يتبين لك الجواب قوله عن من قائل قال الشريف كقولك عن فلان
فهما متميزان عن النسبة اي عن قائلية او حال علاقة المراد بالقائل هو الجنس اي
عن قائل من القائلين قوله بتبيك تقول نلت مطلوبه انيله وانالته نيلا كسيل ونال
كحال ونالة كحالة من الباب الثاني والرابع اي اصبته قوله ما اراد به الفلاح
الكامل في العقبى او ايا مع الهداية الكاملة في الدنيا ان جعل فوقه فانظر تعريفا على بالمتقين

وفيما عرفته قوله احد اي غير المتقين والاولى كل احد كما في عبارة القاضي الا بحسب
قوله على متعلق بكذا قوله شتى على فعلى جمع شتيت كامير الشيء المتفرق قوله
وهما وانك وانما كان طريقا للتشبيه المذكور لافادة ترتب الحكم الذي يذكر عقيب
على الوصف المذكور قبله المفيد لكونه علة له والمعلول يوجد عند وجود علته
وقد ذكر ذلك سابقا قوله وتكريره وجه التشبيه به ان اسم الاشارة الاول
لما دل على ان اتصافهم بتلك الصفات اقتضى اختصاصهم بما ترتب عليه
يدل عليه بالطريق الاولى قال الشريف تكريره يدل على اختصاص كل واحد من
الهدى والفلاح بهم قوله وتعريف المفلحين التشبيه به اما على ارادة العهد
سواء اعتبر معه حصر اولا فظ واما على ارادة الجنس فلانه ذكر ان في تعريف
مع الاتحاد الذي هو اقوى من الحصر قوله وتوسيط التشبيه به من جهة دلالته
على الحصر او تاكيد الحكم بالاتحاد قوله الفصل اي هم قوله بينه اي المفلحين قوله
ليرتد كذا متعلق بكرر اي لاجل انه فوق بعض الامر تصيرا اخاو ... وا ...

قوله فرايتهم اى المتقين قوله ما من الاعيان والاعمال الصالحة قوله
طلبوا اى المتقون في الدنيا قوله ويتشطك نوع نشطه بالتضعيف اذ جعله
ناشطا قوله لتقديم اه اى على سائر الاعمال او على سفر الآخرة قوله ويتبطك
نوع ثبطه عن الامر اذا عوقه واخره قوله الفارغ اى من العمل تعريض باهل السنة
حيث يجوزون دخول الجنة بلا عمل فلا يعلمون اصحاب الكبائر مخلدين في النار
واجيب بان المراد اختصاص المتقين بالكامل من الهدى والفلاح فلا يلزم
ان لا يكون لغيرهم هدى ولا فلاح اصلا وبانه لو سلم انتفاء اصل الفلاح
عنهم وهو الفوز بالمطلوب لم يلزم منه الا كونهم غير فائزين بدون دخول الكبيرة
لما كان خائفا من العذاب غير جازم بالخلاص منه صدق عليه انه غير فائز من
به اى بالمطلوب او لما كان معذبا بقدر ذنبه ومطلوبه النجاة راسا
صدق عليه ذلك وبان ترتب الحكم على الوصف وان اشعر بكون ذلك الوصف
علة لذلك الحكم فلم يلزم ان تكون علة الهدى والفلاح الاوصاف المذكورة

فمن

فمن اخل بشيء منها لم تحصل له علة لهما فلا يحصلان له فيكون في النار الآن
نفي السبب المعين لا يقتضي نفي المسبب فانه يجوز ان يثبت بسبب آخر كالعفو
مثلا وبان المراد بالمتقين المجتنبين الشرك وبان المشار اليه باولئك
الموصول الثاني وهما كما ترى قوله فما من دخول الجنة بلا عمل كلا وجه قوله
لم يسبق من الباب الثاني والاول اى لم يسبقه والضمير لما قوله كلمة اى قوله
قوله من اى المتقين المفلحين قوله الفائز نوع فاز بالثواب اذا ظفر به قوله
بالبغية تقول منه بغيته كرضيته وبغيته بكسر الباء وضمها اى حاجته وطلبته
وهي بلا حظ الاغراض من الدنيوية كالعمر بالبقاء والغناء والعزة
والاخروية وهي اربعة البقاء بلا فناء والغناء بلا فقر والعز بلا ذل
والعلم بلا جهل قوله كانه اشعار بان المعنى الذي ذكره في معناه الا لفظي
بمناسبة قوله انفتحت وهو معناه الاصلي كما سيذكره قوله ولم تستغلق في
وجوه الظفر قوله مثله اى مثل اللفظ بالحاء في معنى الفوز بالبغية بمناسبة المعنى

الاحط ومنه المثل من يأت الحكم وحده يفلج اى يظفر بمراده قبل العدم ريكونه
وليس بمستقيم لعدم الظفر بعده مطلقا وان استقام في زمن الحاكم العادل
واما في حكام زماننا فينبغي ان يكون المعنى يفوز بمراده بالرشوة اعاذنا
الله من شرهم قوله وهذه اى من معنى الفوز بالبغية متفرعا على معنى الشق قوله
استفلح اى فوزى وما ستقطع قوله والتركيب اى تركيب المفلح قوله معنى الشق في
فلح الفلاح الارض فلحا كمدح من الباب الثالث اذا شقها ومنه المثل الحديد
بالحديد يفلح اى يشق ويقطع قوله اخواته اى المفلح قوله في متعلق بالاخوات قوله
الفاء وهو فاء قوله والعين وهو لام قوله فلق نحو فلق الشيء فلقا كخلق من
الباب الثانى اذا شقه قوله فلذ نحو فلذه تفليذا اذا قطعه قوله فلى نحو فلى
رأسه يفلى فليا بالفتح والسكون اذا بحثه عن القمل وهو بتفريق الشعر
فل الشيء فلا كعصا من الباب الرابع اذا انقطع وفلا الصبي يفلو فلوا وفلا
كعطاء اذا عزله عن الرضاع او فطمه ان الذين كفروا قوله لما قدم ذكره اه

اوّع

شروع في تفسير ان الذين كفروا قال عصام ونحن نقول والله تعالى اعلم لما بالغ
في وصف الكتاب بالهداية وبلغ النهاية كان احتمال في الوهم انه مع تلك الهداية
ينبغى ان لا يبقى كافر فازال ذلك بان الهداية لمن يصلح لها وهم ابعد واعمى
الصلاحية لذلك وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقلة لهم
عذاب اليم لشقى وارتضاه شيخنا البهائى وجعله وجها لعدم عطف هذه القصة
على قصة المؤمنين وفساده ظاهر لانه بعد بيان وجه اختصاصهم بالهدى
والفلاح باوصافهم السابقة الموجبة لاختصاصهم بهما لا وجه للسؤال لكونه
بحاله والله اعلم قوله وخالصة بمعنى صافية قوله بصفاتهم متعلق بالذكى قوله
اهلكتهم اى جعلتهم اهلا قوله الذكى على حبلى القوية والدرجة والمنزلة والتاء
للتانيث وقيل انه اسم مصدر قوله عنه متعلق بالاصابة او النزلة قوله
خاصة للاوصاف التى ذكرها لهم ولم يتصف بها غيرهم قوله قفى بالتضعيف
جواب لما تقول قفيته زيدا وبزيد وقفيت به على اثره اذا اتبعته اياه

قوله اثره بوزن خرج في اثر فلان بفتحتين واثره بكسر الهمزة اي بعده يعني عقبه
قوله العتاة كانه جمع العاتي كالعصاة والعاصي من عتا الرجل عتوا العلو وعتيا
بضم العين وكسر التاء وعتيا بكسرتين من الباب الاول اذا استكبر وجاوز
الحد قوله المردة جمع المارد كالكتبة والكاتب من مرد الرجل مرودا ومرادة بضم
الميم ومرودة كلاهما ومرادة بالفتح من الباب الاول والخامس اذا اقدم وعتا
او بلغ غاية العتو التي يتجرد بها من جملة ما عليه ذلك الصنف والمادة تنبئ عن
التجرد والتجريد فالمرد من يعني التعري من الخيرات ويلزمه التمحض في الشرور وتعبير
العوام بالمردة عن جمع المريد خطأ لانه جمع مريدون فجاء الشيخ بمردة
ذميمة للاصلحية قوله لا الجدي اي لا ينفع من اجدا اي اعطاه قوله وسواء
عليهم آه قال الشريف هذا اشارة الى مزيد التناسب بين القصتين الذي حسن
تعقيب احديهما بالاخرى زيادة حسن وان لم يكن مصححا للعطف بينهما قوله
وسكوته عن الانذار قوله كتحو الكاف فيه كافي ليس كمثله شيء قوله لعم ان الا

لفي نعيم

لفي نعيم آه في سورة قوله وزانك من هو بوزانه وبوزانته بكسر الواو
اي قبالته ومن هو وزنه وزنته نصبا على الظرف بهذا المعنى قوله القصتين
فيما نحن فيه قوله ذكرت بالخطاب قوله الاولى اي القصة الاولى قوله وآخر
يحتمل العطف على الذكر وعلى الكتاب قوله هدى تقرير لكونه لا ريب فيه
وذلك الكتاب الكامل قوله للمتقين سواء جعل الذين يؤمنون جاريا على المتقين
او مقطوعا عنه اما على الاول فظ واما على الثاني فلكونه جوابا عن السؤال كما
عرفته فيكون مندرجا في حكم المتقين قوله الثانية اي القصة الثانية
فيما نحن فيه قوله كيت وكيت تكلمنا عليها فيما سبق قوله الجملتين المشتملتين
على هاتين القصتين قوله تباين آه هذا اذا لم يكن الموصول في والذين
يؤمنون بما انزل اليك مبتدأ وأولئك على هدى خبره والاصح ان تعطف الثانية
على هذه الجملة ولا يكون بينهما تباين ولعله قطع النظر عنه لمرجوحيته
كما ذكرنا بقي مع ان الاولى لم يقصد بها وصف المتقين بل التعريض

يا اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بالقرآن كما مر ولهذا صح لعطفها على سابقها ولا
تشاركه هذه الجملة في هذا الغرض قيل الثانية لكونها مسوقة لما سيقت له الاولى
من شرح حال الكتاب فانها تدل على عدم كونه هدى للذين كفروا فهلا عطف
عليها كما قال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد
الظالمين الا خسارا واجيب بان سوق الثانية لبيان ان وجود الكتاب
وعدمه سواء عليهم واما كونه بحيث لا يجديهم هدى فهو تبعا لا قصدا
ولو كان مقصودا لم يحسن العطف ايضا لان سوق الاولى لبيان حال الكتاب
وتفخيم شأنه فالمناسب له هو بيان الانتفاع والاهتداء به لا ذكر ضده اذ
لا تفخيم شأن في عدم الاهتداء اهتداء طائفة به قوله في الغرض الذي
سيق كل منها له قوله والاسلوب اي الفن والطرز والطور والطريقة
قال التفتازاني التباين فيه لان طريق الاولى الحكم على الكتاب بجملة فعلية
المبتدأ موصول بجزئها ذكر المتقين واحوال المؤمنين وطريق الثانية

الحكم على الكافرين قصدا بجملة تامة مصدرة بان المشعرة بالاخذ في فن
آخر انشئ ولم يذكره القاضي قيل اشارة الى ان العمدة في الفصل التباين في
الغرض اذ قد يعتبر الكلام من اسلوب الى آخر مع الاتحاد في الغرض قوله
وهما اي الجملتان قوله فيه اي في ذلك الحد قوله هذا اي تباين الجملتين قوله
جار اما بجعله صفة او مدحا منصوبا او مرفوعا قوله ابتدائه اي الذين
يؤمنون في ابتداء الشيء اذا فعله ابتداء اي قصده في الفعل قوله الكلام
اي الذين يؤمنون لا ساقة قوله عقبته اي الكلام المذكور قوله بكلام
آخر نحو ان الذين كفروا الخ قوله في صفة صفة لكلام آخر قوله ضد اضدادهم
اي المؤمنين قوله كان اي ابتدائه الذين يؤمنون وتعقيبه بكلام آخر او الكلام
قوله مشكل في صحة عطف الكلام الثاني على الاول قوله الآي لم يتلو الآخر
اعني ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم الا انه جعل ما اشار اليه
بقوله وغيره من الآي الكثيرة بمنزلة المتلوة قوله ان الكلام اي الذين

يؤمنون بالغيب قو والثاني اي الكلام المبتدء آه او الاستيناف قو فذلك
اي الاستيناف وبناؤه على تقدير سؤال قو اعراب نوع اخرج الطومار
طواه قو لذا اي للكلام المبتدء عقيب المتقين قو وتابع اي الكلام المبتدء
المذكور والواو للحال قو لذا اي للفظ المتقين قو وان وصل قو كان
اي الكلام المذكور قو فهو آه اي الكلام المذكور تاكيد لقوله فذلك اعراب
آه قو كالجاري وان كان في صورة كلام مستقل لان منشاه عنه فيكون
من روادفه وتوابعه فلابد فرق بين ان يكون كلاما مبتدءا وبين ان يكون
موصولا بالمتقين قال الشريف وانما قال كالجاري تنبيها على الفرق بين المستانف
والمخصوص فان المخصوص وان لم يكن جاريا على متبوعه صورة فهو جار عليه
حقيقة اذ هو مسوق لاثبات مفهومه للمنعوت الذي قطع هو عن اعرابه
بخلاف المستانف الذي يثبت الحكم عليه بالهدى والفلاح وانما يعلم ثبوته
للمتقين ضمنا فهو كالجاري في الاتصال وعدم الاستقلال هنا وقد نازع

بعضهم ان خلاصة جواب المص ان الذين يؤمنون بالغيب الى ساقة
وقع جوابا عن سؤال وان قوله ان الذين كفروا لا يصلح ان يكون جوابا
عن ذلك السؤال فامتنع العطف لذلك ورد عليه بانه مع كونه مغايرا
لكلام المص ليس بمستقيم فانه اذا قيل ما بال المتقين مخصوصين بكون الكتاب
هدى لهم دون من عداهم حسن حسنا تاما ان يجاب لان الموصوفين بتلك
الصفات احقاء بذلك والكفار المصرين لا ينتفعون به بل يستوي عليهم
وعدمه وتحمل جماعة ان ترك العاطف في الاية لغاية الاتصال والاتحاد
وهو فاسد جدا لان شرح حال الكفار لا يؤكد كون الكتاب كاملا في
الهداية انتهى وقد ذكرنا سابقا عن عصام وغيره وجها آخر لترك وقد
عرفت فساده قو عليهم اي على لفظ المتقين قو للعهد وقرينته
تبادر الذهن الى الذين اشار اليهم عند الاطلاق لكونهم اعلام الكفر و
المشهورين به قو وان عطف تفسير للعهد اي ولانه وقال

عطف على ان يكون على طريق البيان ولا يخفى فساده اذ تقدير الكلام ح
والتعريف في الذين كفروا يجوز ان يراد بهم ناس باعيانهم وهو كالتي
قوله باعيانهم اي لا بانواعهم فيكون العهد خارجيا وعلى الثاني نوعيا وح
عصام بانه اشد تناسبا بما يقابله فانه لم يرد بالمتقين اعلام اهل الله
والمشهورين به قوله كابي لهب بفتحتين وبسكون الهاء كنية عبد العزى بن
عبد المطلب عم النبي صلعم وقيل كان اسمه كنيته وكان شديد العداوة
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كني بذلك اشعارا بمصيره ومآله وقيل
لغاية حسنه وجماله قوله وابي جهل

قوله والوليد بن المغيرة

قوله وان يكون عطف على مثله قوله صفة او حال من فاعل يكون او الجنس

يعني

يعني بحسب الاطلاق نظرا الى اللفظ وحده والا فالمراد هنا المصرون
كما سيذكر قوله كل من اه اشعر بان المراد من الجنس هو الاستغراق قيل
ولم يحمله على الحقيقة والطبيعة من حيث تحققها في ضمن الافراد كلها او بعضها
مع ما يلزم في الاول من الاحتياج الى تخصيص غير المصرين بخلاف الثاني
لاحتماله البعضية ايضا لان الاستغراق عند علماء الاصول ارجح من غيره
بعد العهد واما لما يمكن ان يقال ان في ارادة الاستغراق وتخصيص غير
المصرين تعميم الحكم لجميع المصرين بخلاف ما اذا حمل على الجنس فانه لا يفيد
شمول الحكم لجميعهم قوله صمم يقال صمم في الامر تصميما اذا مضى فيه وضمن هنا
معنى اصر لكان على يقال اصر على الامر اذا عزم عليه قوله لا يرعوي فاعله
من يقال ارعوى الرجل عن الجهل اي رجع وكف قيل اصله ارعوو على
افعلل من باب الاحمرار فاعل على افعلي بقلب الواو الثانية ياء لوقوعها
في الخامسة كما في اقتوى كذلك ولم يدغم لتعذر الاعلال لعروضه الآخر

والادغام يعرض للوسط والاخر محل التغيير فالاعلال اولى قوله بعلة
اى بعلة التصميم قوله وعيرهم عطف الكل والضمير لمن باعتبار افراده من غير
المصرين الذين تابوا واصلحوا قوله تناوله اى الجنس في الاية قوله للمصرين
على الكفر فقط قوله الحديث آه فاعل دل فيكون اللفظ عامًّا مقصورا على
بعض افراده بقرينة الخبر يعني ان الحكم في اللفظ واقع على الجنس الا انه عام
خص منه البعض وهو المصرون لا ان المراد به المصرون والا فلا
فرق ح بين العهد والجنس والمفروض خلافه والحاصل ان الخبر قرينة
لهذا التخصيص وهو بمثل قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا والا من تاب
وآمن وعمل صالحا الا هو المخصص قوله عنهم اى عن الذين كفروا قوله عليهم
متعلق بالاستواء سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم قوله اسم لا
في الاصل فانه فيه مصدر قوله بمعنى الاستواء نحو مكان سواء اى مستو
وثوب سواء اى مستو عرضه وطوله قوله وصف به قيل لا هنا بل في

لا نفي

هذا الموضع ظنًّا ان المراد به النعت النحوى وقال المحشيان هنا بتعميمه
وعن غيره لا استعمالا قوله لا يوصف بالمصادر قال الشريف اى لا تجرى المصادر
على ما اتصف بها كلها سواء يجرى على ما يتصف بالاستواء اى يجعل وصفا
معنويا اما نعتا نحويا في كلمة سواء وفي اربعة ايام سواء بالجر والمشكل
النصب واما غيره لا في الاية فان سواء هيهنا في موقع مستو اما خبرا عما
قبله او مسندا الى ما بعده لا يسند الفعل الا فاعله فيجب توحيده واما
خبرا عما بعده فيكون ترك تثنيته لجهة المصدرية وكانه نبه على ذلك حيث
قال اولا مستو عليهم وثانيا سواء عليهم واختار بعضهم الوجه الذي
لانه اسم غير صفة فالاصل فيه ان لا يعمل ولانه المقصود من الوصف
بالمصادر المبالغة في شأن محالها كانها صارت عين ما قام بها
فمعنى قولنا زيد عدل انه عين العدل كانه تجسم منه واذا اول
بمعنى اسم الفاعل كمستو مثلا فات ذلك المقصود وكذا ان حمل على

خلاف المضاف اليه وما عرض لبعض الكواكب بمنع فوات المبالغة عند بنائها
الفاعل لانه ليس كالتعبير عن هذا المعنى باسم الفاعل من اول الامر اقام مقام
عن اسم الفاعل بصيغة المصدر فلا تفوت لان قصد المبالغة سر التعبير
فاذا قصد الاخبار عن عدل زيد قيل زيد عادل لعراقته في ذلك وان قصد
المبالغة واذا قصد الاخبار المذكور على طريق قصد المبالغة في عدله قيل زيد
عدل وان كان المراد عادل لانه لا يصح حمل المعنى المصدري على العين
حقيقة لانه كذب وقيل زيد اسد بحذف اداة التشبيه فانها وان
كانت مرادة لكنها حذفت للمبالغة بخلاف زيد كالاسد فانه ليس فيه مبالغة
مبالغة زيد اسد فالمبالغة حاصلة مع التعبير عن العادل بالعدل فلا تفوت
المبالغة وكذا في الاية ولقد صرح الشريف بهذا في شرح المفتاح وغيره قوله
ومنه اي من الوصف به قوله تع تعالوا الى كلمة سواء في سورة
قوله تع في اربعة ايام سواء في سورة قوله بمعنى حال فرقوله تع

او صفة له

او صفة له قوله وارتفاعه اي سواء قوله لان ومن العجب ما ارتكبه القاضي هنا من بيان
ان ان من الحروف المشبهة بالفعل ووجه مشابهتها به وغير ذلك مع ان هذا امر
سلوك طريقة الايجاز والاختصار ولعله اقتفى فيه اثر الامام في التفسير الكبير ولقد
احسن المص واجاد في عدم التعرض لذلك مع ان هذا امر الاطناب غايته
والشرح نهاية وذلك اعتذار من جانب القاضي بانه لما كان بناء تفسيره على
اختصار كلام المص واخذ موضع الحاجة منه وفي ذلك من التبعية ما لا يخفى
ورأى هنا انه لم يتعرض له اراد ان يستقل بشيء لم يأت به قوله في موضع
انما قال لكونه جملة قوله ذي اي بسواء لكونه بمعنى مستو قوله على الفاعلية لسواء
قوله مختص بصيغة الفاعل وهو خبر ان وما بعده مرتفع به على الفاعلية قوله
او يكون عطف على مثله لو قلته متعلقا بالجار في قوله وارتفاعه على انه خبر او
عطف على خبر اي ارتفاعه على انه يكون آه قوله خبرا لهذا المبتدء وانما لم يجعل
مبتدءا لعدم تعريفه وتخصيصه قال عصام على تقدير كون سواء خبرا

لما بعده كيف صح تقديمه في مقام يوجب الالتباس بالفاعل فان التركيب
من قبيل زيد قائم ابوه فان ابوه فاعل قائم ولا يجوز ان يكون مبتدأ
مقام الخبر للالتباس بالفاعل الا ان يوجه الاصل في سواء عدم العمل والا
الابلغ عدم التاويل بالصفة والالتباس بالفاعل في مقام يكون الفاعل علية
راجحة مع وبعضه واما بدونه كما في اقائم زيد فلا فان كون قائم خبرا
يوجه ضعف كون قائم مبتدأ لانه مبتدأ اضطراري والشايع في الابتداء
كونه مسندا اليه ولو كان امكن رفع اقائم الزيدان موجب سوى الابتداء
لم يحكم بوجوه هذا القسم من المبتدء قوله فالجملة اي جملة المبتدء والخبر قوله
خبرا واعلم ان خبرها لا يؤصفون كما سيذكره قوله الفعل ابدا اه السؤال جعا
على كل من الوجهين قوله الاخبار بمعنى الاسناد اليه لا الاخبار عن المبتدء
حتى يخص السؤال احد الوجهين قوله عنه اي عن الفعل قال التفتازاني
لا وجه له بل مع فاعله المضمر وجعل الفعل مع فاعله شايع في عباراتهم

قال الشريف لا حاجة الى ذلك لان الاخبار فيما نحن فيه انما هو عن الفعل
واما فاعله فهو قبيل المخبر عنه لا جزء منه واعترض عصام بانه كما يجعل الجملة
خبرا او حالا او صفة الفاعل فيه قيل في المآل قوله في هذا الكلام في صورة
كونه مبتدأ او كونه فاعلا قوله هو اي هذا الكلام المخبر فيه عن الفعل قوله الى
متعلق بالمهجور قوله جانب المعنى حيث عرف ان الا انفه تهم ام لم تشذ
بمعنى انه ذلك وعدمه فيصح ان يكون مخبرا عنه قوله مع المعاني قال الشريف
من قبيل التضمين اي يميلون داوئين معها ولا يلتفتون الى ما يفيحح
ظواهر الفاظها قوله من ذلك اي من ميلهم مع المعاني قوله وتشرب بالنصب
قوله معناه اه فهو من قبيل ما هو فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى قال الشريف
من حيث انه اول لا تاكل السمك بما فيه اسم يصلح ان يعطف عليه ان
تشرب اي لا يكن منك اه لا من حيث انه جعل للتاكل في تاويل المصدر
على قياس قوله لم تشذ فان الفرق بين فان قيل هذه الواو بمعنى مع

اذ المنهي عنه هو الجمع فلو جعل ما بعدها مفعولا معه كما في ما صنعت وأباك
لا يستغني عن التأويل قلت بل يحتاج اليه لكن لا لان ما بعد الواو لا يصلح بمعنى
معمول لا تأكل بل لمصاحبة معمول فعل عاملا اليه اي لا يكن منك اكل السمك
مع شرب اللبن انتهى قوله من عطف بيان لما لا يصلح قوله الا انه وهو تشبيه
بالنصب لكونه في تاويل المصدر قوله على الفعل بل عطف مفرد على جملة لا محل
لها قوله والهمزة وام آه جواب عن سؤالين يتوجهان على ما ذكره من ان قوله
أانذرتهم ام لم تنذرهم مرتفع المحل اما على الفاعلية او على الابتداء مع
تقديم الخبر احدهما انه كيف وقع ما اشتمل على الاستفهام فاعلا او مبتدأ
مقدم الخبر مع اقتضائه صدر الكلام الثاني ان المسند اليه سواء يجب ان يكون
متعددا والهمزة وام موضوعتان لاحد الامرين فلا تشريك هنا مع كونه
تفسيرا للمعنى الذي يتضمن فائدتين الاولى تأكيد الجواب عن السؤال الاول
وذلك لان تجريد الهمزة واختها لما ذكر من معنى الاستواء جواب عن جانب اللفظ

الثانية دفع

الثانية دفع السؤالين الباقيين قوله تجرّدتا عن في الاية وتجريد الهمزة لهذا المعنى
صحيح بملاحظة ان اصل معناها الاستفهام واما تجريد ام له فهو من قبيل ضيق في
البيان لان ام المتقدمة عليها همزة التسوية ليس معناها الا ذلك نعم هي مسبوقة
بهمزة الاستفهام تقديرا ولذا قيل انها سميت متصلة لانها اتصلت بها حتى صارتا
في افادة بمنزلة كلمة واحدة ولذا لا تستعمل معادلة اللهم الا ان يقال انه لما كان
اصل معنى الهمزة هو الاستفهام كان لحاظ ام الواقعة بعدها لحاظ الاستفهام
فاذا لم يرد الاستفهام في كلام وقعتا فيه كان الامر كانهما جردتا لمعنى التسوية
بتجريد واحد فافهم فانه دقيق قوله لمعنى الاستواء حتى زال عنهما الدلالة على
احد الامرين وان كانتا موضوعتين لها فلا تنافيان الاستواء المقتضي للتعدد
ثم ان التسوية من معاني الهمزة بعد اخراجها عن الاستفهام الحقيقي وربما توهم
انها هي الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع بعدها
تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوها والضابط انها الهمزة

الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها كما في الآية قوله وقد الظاهر ان
الواو للحال كما يشعر به كلام الشارح فيما ياتي تجريدهما لمعنى الاستواء فنزع انسلاخ
معنى الاستفهام عنها قوله انسلخ نزع سلخ الشاة سلخا بالفتح والسكون من الباب الاول
والثالث اذا كشط جلدها وسلخت المرأة ازارها اذا نزعت قوله عنهما
قال عصام لم يكن في ام استفهام حتى يحكم بتجريدهما عن معنى الاستفهام فذكر ام في
مقام التجريد عن الاستفهام استطراد لشيء وقد ذكرنا لك ما يظهر به جوابه قوله
رأيت فلم يبق استفهام حتى يكون وقوع ما اشتمل عليه ظاهرا فاعلا او مبتدأ
مقدم الخبر منافيا لاقتضائه صدر الكلام قوله سيبويه اي قال سيبويه مثلا قوله
هذا اي انذرتهم ام لم تنذرهم قوله على يجوز ان يكون للاستعلاء وان يكون للمصاحبة
قوله العصابة بكسر العين والعصبة على الجماعة من الرجال والخيل والطير
ما بين العشرة الى الاربعين قوله ولا استفهام حال من فاعل جرى
قوله ولا نداء اي حقيقة بل المقصود الاختصاص وان جرى على طريقة

النداء

النداء وباب الاختصاص مشهور بين النحاة وحقيقته ان تأتي بعد
ضمير المتكلم الخاص به كانا واني او المشارك فيه كنحن وانا باي واية
وتجريه مجراه في النداء من ضمه والاتيان بهاء التنبيه في مقام المضاف
اليه ووصفه بذي اللام وذلك لغرض بيان اختصاص مدلول ذلك
الضمير من بين امثاله بما نسب اليه ولا يجوز اللهم اغفر لنا ايتها العصابة
لان الاختصاص لا يكون في الغائب وهو اما في معرض التفاخر او التصاغر
والتواضع او لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير ومذهب الجمهور ان ايا
وكذا اية في محل نصب باخص واجب الحذف وكان حقه الاعراب لكنه
لكونه منقولا من مكان لا يستحق فيه الا مبنيا على الضم بني عليه رعاية
للاصل المنقول عنه واستمر ذو اللام على ما كان عليه حالة النداء من الرفع
رعاية له لفظا وبعبارة اخرى كلاهما انتقل من باب الى باب يكون اعرابهما
بحسب ما كان عليه صرح بذلك ابن الحاجب وقال الرضي مجموعهما

الرجل مثلاً في موضع النصب لوقوعه موقع الحال اي انا افعل كذا مخصصاً
من بين الرجال انتهى وعن السيرافي ان اياً في الاختصاص معربة وزعم
انها تحتمل وجهين احدهما ان تكون مبتدءً محذوف الخبر والتقدير ايها
الرجل المخصوص انا المذكور والثاني ان تكون خبراً محذوف المبتدء والتقدير
انا افعل كذا هو ايها الرجل اي المخصوص به وقال الدماميني في المنهل الصافي
قال السيرافي التقدير ايها الرجل مقصودي او العكس انتهى فعلى قوله
لا يكون في موضع نصب بعامل مضمر لا لفظاً ولا محلاً اذ لا يكون من هذا
الباب بل جزء من جملة وحذف المبتدء او الخبر عنده واجب قال ابن هشام
وينبغي له ان يجزم بانه من حذف المبتدء او الخبر لانه لم يسد شيء
مسده انتهى وقال ابن الحاجب وقول ابي سعيد ايها الرجل هنا مبتدء
والخبر محذوف اي المراد او خبر والمبتدء محذوف اي المراد الرجل ليس بشيء
انتهى ورأيت في الحاشية اذ لا يستعمل هكذا في غير صورة الاختصاص

فلا

فلا يوجد ايها الرجل قائم على الابتداء والخبر ثم انه قد يكون المنصوب
على الاختصاص اسماً ظاهراً يؤتى به دالاً على المراد من الضمير المذكور فيكون
منصوباً لفظاً وذلك اما مفرد معرف باللام نحو نحن العرب اقرى الناس
للضيف او مضاف كقوله انا معاشر الانبياء فينا بكاء اي قلة كلام
وقولهم نحن آل فلان كرماء قال سيبويه اكثر الاسماء دخولاً في هذا الباب بنو فلان
ومعشر مضافة واهل البيت وآل فلان وقد يكون المنصوب علماً انشد
سيبويه قول رؤبة بنا تميماً يكشف الضباب وقد يلي هذا الاختصاص ضمير
المخاطب نحو قولهم بك الله نرجو الفضل وسبحانك الله العظيم ذكرهما سيبويه
وذكر عن الخليل انهما منصوبان على الاختصاص وعن ابي عمرو ان العرب
نصبت في الاختصاص اربعة اشياء معشر وآل واهل وبني قال المحشي
اقول لا شك ان الاربعة المذكورة اكثر استعمالاً في باب الاختصاص لكن
ليس الاختصاص محصوراً فيها هذا ملخص ما حررناه في هذا الباب في كتابنا

منتهى المقاصد وان اردت التفصيل فهو بغاية فيه بحيث لا ترى مثله
في كتب القوم والحمد لله جل ثناؤه قوله ومعناه آه قال التفتازاني في اشارة الى الجواب
عن السؤال بانهما لو تجردتا لمعنى الاستواء لكان الاخبار عنهما بالاستواء تكرارا
خاليا عن الفائدة بمنزلة قولك المستويان مستويان بان الاستواء الذي
تجردت الهمزة وام لمعناه هو الاستواء الذي كانتا متضمنتين له عند حقيقة
الاستفهام اعني الاستواء في علم المستفهم والاستواء المستفاد من سواء هو الاستواء
في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل المستويان في علمك مستويان في
عدم النفع وهذا ما نقل عن المصنف ان معناه ما استوى عليك فيه حتى
اشتغلت به مستو في عدم النفع والتأثير كانه سأل ربه اانذرتهم ام لا
فقيل له ذلك وقد يقع المراد ان المستويين في صحة الوقوع مستويان
في عدم النفع لكن ما ذكرنا اليق بقولهم جردتا لمعنى الاستواء منسلخا عنهما
معنى الاستفهام لانه يجب ان يكون ذلك هو الاستواء الذي كان مع الاستفهام

وهو الاستواء

وهو الاستواء في علم المستفهم والكلام يكون ذلك تجريدا عن مجرد الاستفهام فما
ذكرنا اقرب الى الحقيقة انتهى وقال الشريف هنا اعتبر ان هذا معناهما
في اصلهما الظاهر تضمنهما الاستواء فيصح الحكم بتجريدهما له لان الاستواء في علم المستفهم
مقصود منهما ههنا كيف وهما بعد التجريد لا يقعان في كلام المستفهم وقال
لا يقع فيما ذكرتم من تجريدهما لمعنى الاستواء يؤول المعنى الى ان المستويين
سواء وانه تكرار بلا حاصل لانا نقول بل المعنى ان المستويين في صحة الوقوع
مستويان في عدم النفع وتحريره ان هاتين الكلمتين تدلان على الاستفهام
واستواء الامرين في العلم بالوقوع وصحته لغة فنقلتا الى مجرد استوائهما
في صحة الوقوع من غير استفهام واعتبار علم واخبر عنهما بسواء على انه
مقيد بعدم النفع او بما يجري مجراه مما يناسب المقام انتهى ومحصل الفرق
بين الكلامين ان التفتازاني يعتبر نقلهما الى الاستواء بقاء على الاستفهام
بل الذي كان مع حقيقة الاستفهام وبعبارة اخرى ان الاستواء الذي

جرد ما له هو الذي كان معه وهو باعتبار علم المستفهم ولذا حكي كانه سال
ربتر آه ولا يعتبر الشريف ذلك قطعا اخبار هو يكون قوله ومعنى
الاستواء بمنزلة ومعنى الاستواء في الاية آه وعلى ما اختار يكون المعنى
الاستواء الذي كان سأله عنه الاستفهام ولا يبعد كل البعد ان يكون المعنى
مع التفتازاني فتبصر الا ان في نظري انه لا مجال للسؤال الذي اورده
من انه يكون المعنى المستويان مستويان ضرورة ان لفظ سواء وقرينه
داله على تجريدها لمعناه ولعله لنا توهم ان همزة التسوية هي الواقعة
بعد كلمة سواء بخصوصها غفلة من ان القرينة لها لا تخصها بل هي موجودة
في نحو ليت شعري اكان كذا ام كذا لمثله كما لا يخفى فليس هنا معنيان كل منهما
استواء فافهم وعلى هذا لا مساغ لجعله جوابا عنه كما ارتكبه الاول
ولا لايراده بلاتي كما باشره الشيخ وقال القاضي حسن دخول الهمزة وام
عليه لتقرير معنى الاستواء وتاكيده قال عصام فصار المال سواء الانذار وعدمه سواء

وكلا التسويتين في معنى واحد ولو كان احديهما في عدم النفع والاخرى في صحة الوقوع
او في العلم لم يكن هناك تاكيد قوله استواءهما اي الانذار وعدمه قوله في علمه
قال التفتازاني في عند استعمالها في الاستفهام وههنا قد ذهب الاستفهام وبقي الاستواء في
العلم قوله المستفهم المحقق وجوده في اصل معنى الهمزة وام على ما ذكرنا عن الشريف والموجود
بعد التجريد لهما على ما ذكرنا عن التفتازاني قوله عنهما اي عن الانذار وعدمه قوله لانه
اي المستفهم علة لكون معناه ما ذكره قوله غير معين قال الخشيان صح بفتح الهاء [illegible]
على صيغة اسم الفاعل اي يعلم لا بقيد التعيين فيكون الامران مستويين في العلم بهما
والمستفهم طالبا لتعيين احدهما قوله تحقيق وجه اي الاصل لان الاولى همزة الاستفهام
والثانية همزة افعل قوله والتخفيف آه جملة معترضة اي تخفيف الثانية اذ لا يثبت
في الاولى قوله اعرب اي ادخل في العربية وافصح من تحقيقها قوله بين بين
بفتح النونين على البناء كانا اسمين جعلا واحدا نحو هذا شيء بين بين اي
الجيد والردي والمراد هنا بين الهمزة والالف وفي الكلام محذوف والتقدير

بنحو جعلها بين بين ولو كانت الهمزة مكسورة تكون بين الهمزة والياء كما في سئم وان
كانت مضمومة تكون بينها وبين الواو كما في لؤم وهذا القسم من الهمزة لا تقع في الابتداء
لضعفها كالساكن لانها متحركة بحركة ضعيفة ينحى بها نحو الساكن قيل ولذا اطلق عليها
بين بين وهي عند الكوفيين ساكنة كذا في حواشي الجاربردي قوله وبتوسيط آء لعل وجه طلب
التخفيف ما حكي عن ابن مجاهد انهم حرصوا على اثبات الهمزتين فادخلوا الالف بينهما هربا
من اجتماعهما وانه لا يجوز اثبات تلك الالف في الخط كراهة اجتماع الفات
ثلث وعن شرح المفصل لابن الحاجب لم يثبت اثبات الالف بين همزتين
الا في مثل آأنت وشبهه واما في مثل جاء احدهم فلا يعرف مثل ذلك فيه
قوله محققتين بقافين قوله وبتوسيطها آء قال الطبرسي رح وجه التخفيف
الفصل والتليين لانك اذا لينتها فقد اشبهتها فصار اللفظ كانه للاستفهام
المد فيكون الدلالة على الاستفهام كما في تحقيق الهمزة قوله والثانية الواو للحال قوله
وبحذف آء قال الشريف هذه القراءة والتي بعدها من الشواذ والباقية من السبع

المتواترة

المتواترة قوله حرف الاستفهام دون همزة الافعال لكثرة حذف الاولى دون الثانية
سواء تقدمت على ام او لم تتقدمها قال عمر بن ابي ربيعة فوالله ما ادري وان كنت
داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع والشواهد به كثيرة نظما ونثرا وقيل
حذف الهمزة عند امن اللبس من الضرورات قال ابن قاسم في الجنى الداني وهو ظاهر
مذهب سيبويه قوله وبحذفه اي حرف الاستفهام قوله حركته الظاهر ان الضمير لحرف
الاستفهام فتكون القراءة بفتح الميم وهمزة الافعال معا قال الشريف وهو مع كونها
غير مروية عن احد مخالفة للقياس موجبة للثقل قال التفتازاني ولم يكن هذا
مثل قد افلح بفتح الدال وسكون الفاء ولهذا ذهب الجمهور الى ان ضمير حركته في
الاخير الى الهمزة الثانية لتكون القراءة عليهم ءنذرتهم بفتح الميم وسكون النون من غير
همزة اصلا لكن هذه القراءة لغة مما لا يوجد ولا العبارة تدل عليها انتهى قال
الشريف ويشهد له قوله كما في قد افلح لكن كلام شيخنا الطبرسي صريح في
الاول قال واما من القى حركة الهمزة على الميم فانه على تليين الاولى وتحقيق الثانية

والعرب اذا لقيتوا الهمزة المتحركة وقبلها ساكن القوا حركتها على ما قبلها فقال من
بوك ومن تلك وكم بلك هذا كلامه ولم لا تكون في مثل قد افلح فان الهمزة
فيه واحدة حذفت بالقاء حركتها على الدال والهمزة فيما نحن فيه اثنتان حذفت
الاولى بالقاء حركتها على الميم وبقيت الثانية على حالها فهي بمنزلة الفاء من افلح
ولعل المحشيين ومن تبعهما كعصام لم يقفوا على ما نقل عن شرح الشاطبي
للامام ابي شامة انه قال ابن مهران ان في الهمزة بعد ميم الجمع لحمزة مذاهب
احدها وهو الاحسن نقل حركة الهمزة اليها مطلقا فتضم تارة وتفتح تارة وتكسر تارة
ومنهم اميون عليهم سخضرت ذلكم اصرى الثاني انها تضم مطلقا وان كانت الهمزة
مفتوحة او مكسورة الثالث نقلها في الضم والكسر دون الفتح وان كانت
الهمزة قبلها همزة وهما متفقتان او مختلفتان سهل الثانية كما في نحو اانذرتهم
بنقل حركة الاولى وتسهيل الثانية انتهى والله تعالى اعلم قوله على الساكن وهو
الميم ح عليهم قوله لا حرج في لحن القارئ في القراءة لحنا بالفتح والسكون

من الباب الثالث اذا اخطأ قال الشريف هذه القراءة من قبيل الاداء ورواية
المصريين عن ورش واهل بغداد يروون عنه التسهيل بين بين كما هو القياس
فلا يكون الطعن فيها طعنا فيما هو من السبع المتواترة على ان المص لا يبالي بذلك
لخ قوله خارج سنسمع ما فيه قوله احدهما انه اعتذر عنه بان من قلب الهمزة
الفا اشبع الالف مقدارا زائدا على المعتاد ليقوم ذلك مقام الحركة ويكون
فاصلا بين الساكنين كما في قراءة محياي بسكون الياء وصلا لان التقاء
الساكنين في حالة الوقف جائز وان كان على غير حده قوله الساكنين هما الالف
والنون قوله حذف الضمير لجمعها قوله الاول اي الساكن الاول قوله حرف لين
حروف اللين الالف والواو والياء وتسمى لينة وحروف المد [illegible] وذلك
لما فيها من قبول التطويل لصوتها او لانها تخرج في لين من غير كلفة على اللسان
وذلك لاتساع مخرجها لان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان واذا
ضاق انضغط فيه الصوت وصلب الا ان الالف اشد امتدادا واوسع مخرجا

ادغام او سمي مد تحقيقا واذا وافق تلك الحروف ما قبلها في الحركة فهي حروف مد

ولين فالالف حرف مد ولين ابدا والواو والياء بعد الفتحة حرفا لين وبعد الضمة

والكسرة حرفا مد ولين قوله والثاني اي الساكن الثاني قوله مدغما اي في مثله قوله

وخويصة بضم الخاء وسكون الياء وتشديد الصاد مصغر الخاصة وحديث

عليك بخويصة نفسك اي بحالتك الخاصة والاصل خويصصة فادغم

وصحح اجتماع الساكنين فيه ما ذكره قوله والثاني انه اعتذر عنه بان قلب

المتوكة الفاء واقع في شعر الفرزدق وحسان قال سالت هذيل رسول الله فاحشة

غاية الامر انه شاذ وهو ليس خارجا عن كلامهم فكيف فيه يجوز وجه عن كلام العرب

كما في الاول ليس بمستقيم ولقد احسن القاضي في الكنفاية بالحسن اللهم الا ان يريد

من العرب جمهورهم قوله اخطا يوم اخطا الرجل اذا سلك سبيل خطأ عامدا او

ونوع في اسم فاعله مخطي وفي اسم فاعل الحرفة بهذا المعنى خاطي وعند البعض ان

المخطي السالك بلا قصد والخاطي السالك بتعمد قوله بالزجر متعلق بالتخويف

في مقام الاخبار عن الكفار فان قلت الوعظ ذلك لا ينفع لهم فلا يكون المقصود قبول الايمان

بل زجره زجرا كفهم من الباب الاول اذا منعه ونهاه قوله اعتراض بما هو علة

الحكم فان حاصله الاخبار عنهم بان قساوة قلوبهم بلغت الى حد حالت بينهم وبين

الانتفاع بالايات والنذر فهو علة لعدم ايمانهم فيكون المعنى ان الذين كفروا

لا يؤمنون لان الانذار وعدمه سواء عليهم وقول الشريف ان التقدير الاول

اولى لان ما نقصه اقوى وانطرحسنه في افادة ما سيق له الكلام فبالحري ان يكون

علة فيه لا معترضة مستغنى عنها لا يخفى عن نظر فان ما سيق له الكلام عدم ايمانهم

بالكتاب فجعل عدم نفع الانذار علة ووسيلة اعتراضا اولى قاله الكواكبي ثم

قال الشريف هذا اذا كان ما قبله جملة وان قدر انه اسم فاعل مع فاعله تعين

ان يكون لا يؤمنون تقريرا وبيانا للمضمون لان الاعتراض عنده لا يكون الا

جملة لا محل لها من الاعراب انتهى وعلى هذا التقرير يكون ما قبله متعينا للخبرية

فلا يؤمنون اما بيان لمضمونه كما ذكر او خبر ثان قوله للجملة اي سواء عليهم انذرتهم

ام لم تنذرهم اذا قلنا بانها في موضع الابتداء وسواء خبر مقدم والجملة خبر ان

قوله أو خبر لأنّ قال ابن هشام والأولى الأول بدليل وسواء عليهم أأنذرتهم
أم لم تنذرهم لا يؤمنون قال التفتازاني وجد في آية البقرة ما يصلح أن يكون لا يؤمنون
خبرًا عنه ولم يوجد ذلك في الآية الأخرى وهي يس فترتب على الحمل ما يقتضيه
وأجاب الشيخ بأن القرآن يفسر بعضه بعضًا فإذا أمكن نظم منه وكان له في موضع
محل واحد وفي آخر ذلك المحل وغيره حمل في الآخر على ذلك المحل دون غيره ومن
ثمة ترى المهرة من شارحي المختصرات التي لها مطولات لا يعدلون عن حملها
بما في مطولاتها وإن احتمل غيرها في تلك المطولات احتمالا ظاهرًا وهذا
الجواب بعينه من الإشكالات بما حل قوله والجملة أي الذين هم أم لم تنذرهم
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة قوله إخوان الظاهر من كلام
القاضي أنه حمله على أنهما مترادفان في أصل اللغة حيث قال والختم الكتم وليس كل
من ختمه ختمًا كتم وختامًا الكتاب من الباب الثاني إذا طبعه وكتم الحديث كتمًا
على كتم وكتمانا بالكسر من الباب الأول إذا سره وأخفاه وأين أحدهما من الآخر

بل مراده أنهما متناسبان في المعنى مع تشاركهما في العين واللام ففيهما اشتقاق كبير قوله
الاستيثاق الذي هو المعنى الختم من استوثق منه إذا أخذ منه الوثيقة وهي على
ما يعتمد به قوله بضرب الخ متعلق بالاستيثاق وهو معنى الختم وكأنك تستوثق
من الشيء بضرب الخاتم عليه أي تتخذ منه وثيقة لعدم ظهور ما أودع فيه أو لأنه
لا يظهر هو إياه أو لعدم دخول شيء فيه أو لعدم خروج شيء عنه وأمثال ذلك قوله
الخاتم في من تاء بفتح التاء وكسرها أشهر كما نص عليه البعض قوله عليه أي على الشيء
قوله إليه أي إلى الشيء قوله الغطاء الكساء من باب ماله وطاء وغطاء أي ما يستر به
قوله غشاه بالتشديد قوله غطاه بالتشديد أو التخفيف والأول أولى ليشاكل غشّى
قوله وهذا البناء أي بناء الغشاوة قوله يشتمل من اشتمل بثوبه إذا أداره على جسمه
كله حتى لا تخرج منه يده ومنه اشتمل عليه الأمر قوله كالعصابة من شد رأسه بعصابة
كتابة وهي ما عصب به أي شد قوله والعمامة كتابة المغفر والبيضة وما يلبس
الرأس وهو معروف جمعها عمائم وعمام بالكسر قوله والأسماع جمع السمع و

كان في الأصل مصدراً ويجمع على اسمع لقلة وجمع الجمع اسامع قوله وتغشية عطف
على الختم قوله لا ختم آه قال المحشيان رد على من زعم انه حقيقة لا قال شيخنا البهائي رح
وظني انه لا رد فيه على احد وانما هو بيان للواقع قوله ثم بالفتح والتشديد اسم يشار
به الى المكان البعيد بمعنى هنالك بفتح الهاء وتشديد النون كما في الأوقيانوس نحو
ازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف بالاعراب فغلط من اعربه مفعولاً لرأيت
في قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت ولا ينتقض حرف التشبيه ولا يتأخر عنه كما في المختار
قوله على الحقيقة قيل انما لم يحملها عليها تحاشياً عن نسبة الظلم اليه تعالى قال عصام
يحتمل ان يكون المراد نفي الحقيقة بشاهد البديهة ليصح الصرف الى المجاز فانه لابد
في المجاز من قرينة صارفة عن الحقيقة اشهر قال الكوكبي فان قلت هذين ان كانا
محسوسين فينبغي ان يدركهما اصحاب التشريح فتعين التجوز قوله هو اي كل من الختم و
الغشية قوله المجاز الذي علاقته المشابهة لينحصر فيما ذكر من النوعين والمقسم
المعتزلي والقاضي الاشعري متفقان على انهما ليسا على حقيقتهما وانما الخلاف في المعنى

وقيل وان القلب على هيئة
الكف ينقبض من زيادة الضلال
اصبعاً اصبعاً كما نقله ابن عطية
عن طائفة من المتأولين ص

المجاز

المجازي فالمقصود لا لم يجوز اسناد الفعل اليه تعالى تمسك في رفضه بما ذكره وذكر القاضي
ان المراد بها احداث هيئة في نفوسهم تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصي فسماه على
الاستعارة ختماً وتغشية فاسناد الختم المجازي وهو هذا الاحداث اليه تعالى صحيح
عنده والاوكار تري قوله يكون اي كل من الختم والغشية اي المجاز الذي ثبت فيهما
قوله نوعيه اي المجاز قوله وهذا آه ليس مراده ان مطلق المجاز منقسم الى هذين
النوعين لعدم انحصاره فيهما فان من اقسام المجاز المرسل بل المراد ان المجاز هنا
على قسمين قوله الاستعارة اي المجاز المبني على المبالغة في تشبيه مفرد بمفرد وهو استعمال
اسم المشبه به في المشبه بعلاقة المشابهة كاطلاق المشفر على شفة الانسان مراداً
به تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ قوله والتمثيل اي المجاز المبني على تشبيه هيئة منتزعة
من امور عديدة بهيئة مثلها ثم يتجوز بأن الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه
بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها
وتسمى مجازاً مركباً لان التشبيه واجزائه هذا المركب وان كان لها مدخل في انتزاع

وجه الشبه الا انه ليس في شيء منها على انفراده تجوز باعتبار هذا المجاز المتعلق بمجموعها
بل هي باقية على حالها من كونها حقيقة او مجازا فظهر ان المجاز المبني على التشبيه
منقسم عند المص الى هذين القسمين كما ذكره في الايضاح ويوافقه كلام الشيخ
القاهر وكثير من العلماء وقد ذكر في هذا الكتاب الفرق بينهما حيث قال في قوله
واعتصموا بحبل الله جميعا يجوز ان يكون تمثيلا وان يكون استعارة وجعل
التمثيل بالمعنى المذكور نوعا من الاستعارة التي اريد بها المجاز المبني على التشبيه
ومميزه عن النوع الآخر بان سماه استعارة تمثيلية ولا مناقشة في الاصطلاح
لكن يجب التنبيه عليها كيلا يغلط في المعاني باختلاف المصطلح قوله لانه متعلق بنخرج
قوله ولا يخلص يقال خلص اليه خلوصا كجلوس من الباب الاول اذا وصل قوله
ضمائرها جمع الضمير كالسرائر والسريرة تقول في ضميري كذا اي في داخل خاطري
قوله من قبل على عقب كذا في نسختنا تقول في قبل فلان حق اي عنده وفي
موضع آخر منقولا من الكتاب بلفظة قبيل كامير تقول هو من هذا القبيل

٧ قوله [illegible]

من هذا الصنف فعلى الاول تكون من ابتدائية متعلقة بلا ينفذ وعلى عطف عليه
والمعنى ان ابتداء عدم نفوذ الحق فيها هو اعراضهم عنه اي هو ناش منه مترتب
عليه ويجوز ان تكون مع مجرورها في موضع الحال من فاعل لا ينفذ والمعنى حال كون
عدم نفوذه من عنده واما على الثاني فالمعنى هو الثاني ٧ قوله عنه اي عن الحق
قوله واستكبارهم يقال استكبر الرجل اذا تعظم قوله واسماعهم عطف على قلوبهم قوله
لانها متعلق بتجعل قوله مجة اي محل مج الشراب من فيه مج اي رمى اليه وكونه
من الباب الاول اذا رماه قيل انه مخصوص برمي نحو الماء من الفم كما ان اللفظ
مخصوص برمي غيره منه وعلى هذا يكون كلام المص مبنيا على الاستعارة قوله
وتنبو يقال نبا بصره عنه بتقديم النون نبوا كالعلو ونبيا كالعتي ونبوة كخطوة
اذا تجافى ولم ينظر اليه قوله الاصغاء يقال اصغى الى حديثه اذا استمع قوله
تعاف يقال عاف الرجل الطعام والشراب وقد يقال في غيرهما يعافه ويعيفه
عيفا كحيف وعيفانا بفتحات وعيافة بكسر العين وعيافا فاكلك من الباب الرابع

والشيخ اذا ذكرهم فلم يأخذه ادنى تأثر به قوله كأنها آه دفع ثان لتجعل والضمير للقلوب
الاسماع قال الشريف لا يدل على ان المقصود تشبيه القلوب والاسماع كما
يتبادر اليه الوهم بل هو بمنزلة ان يقع تجعل الحال لكونها دالة على كل كأنها ناطقة بهم
مع ان المراد تشبيه دلالتها بالنطق لا تشبيهها بالناطق قال حاصل ما ذكره فيها
من الاستعارة ان لفظ الختم استعير من ضرب الخاتم على نحو الاواني لاحداث هيئة
في القلب والسمع مانعة من خلوص الحق اليها كما يمنع نقش الخاتم من تلك الظروف
من نفوذ ما هو بصدد الانصباب فيها فيكون استعارة محسوس لمعقول بجامع مع
عقلي هو الاشتمال على منع القابل عما من شأنه ان يقبله ثم اشتق من الختم
المستعار صيغة الماضي ففي ختم استعارة تصريحية تبعية ويلزم من التشبيه الذي
تتضمنه هذه الاستعارة تشبيه القلوب والاسماع بالاواني لكنه تابع لذلك
التشبيه ولا يمكن ان يقصد ابتداء فبطل ما توهم من ان القلوب والاسماع
استعارة بالكناية والختم تخييل وكيف لا ورعاية التبعية في امثال هذه الصورة

بالخير

الى المكنية كما ذهب اليه السكاكي مما لا يستحسن اصلا انتهى كلامه والاستعارة
المصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وهنا كذلك حيث
شبه احداث تلك الهيئة في قلوبهم واسماعهم بالختم على الشيء ولم يذكر الا الختم
والتبعية ان لا يكون اللفظ المستعار اسم جنس كالاسد بل غيره من الفعل
اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الزمان والمكان
والآلة والحرف وهنالك يلاحظ اشتقاق صيغة الماضي من الختم المستعار
قوله وابصارهم عطف على قلوبهم او اسماعهم قوله لانها متعلق بيجعل قوله
لا تجتلى اي لا تنظر اليه قوله المعروضة اي لهم او عليهم يقال عرض له
كذا عرضا كعرض من الباب الثاني والرابع اذا ظهر عليه وعرض الشيء له اذا اظهره
وعرض الشيء عليه اذا اراه اياه قوله تجتليها اي الآيات والدلائل قوله
المعتبرين عن البصائر العبرة الحالة الموصلة من معرفة المشاهد الى معرفة
ما ليس بمشاهد فاذا رأى شيئا اعتبر منه اذا تعجب منه على المجاز وعن شأنه

الأوقات تفسير الاعتبار بالتعجب مع الاتعاظ قوله المستبصرين اى طالبي
البصيرة وهي عين النفس المعرفة وقيل له بصيرة صادقة اى فطنة وله قوة
ذات بصيرة مبالغة قوله كانما آه منع ثان لتجعل قال الشريف والحاصل ان
لفظ الغشاوة استعير بمعناه الاصطلاحي للحالة في ابصارهم مقتضية لعدم اجتلاء
آيات الله وحدانيته فهو استعارة مصرح بها اصلية من محسوس لمعقول والجامع
ما ذكر في التبعية وادعى كون الابصار استعارة مكنية باطلة لعدم ما مر
الذي انه حكم بان الختم والغشاوة من باب المجاز الشرعي والاستعارة الاصلية
ان يكون اللفظ المستعار اسم جنس كاستعارة الاسد للرجل الشجاع و
القتل الضرب الشديد قوله عليها اى على ابصارهم قوله تمثيل كان الاولى
ان يقول تمثيل لمشاكلة تجعل كلا الختم قوله بها اى بالقلوب والاسماع
والابصار قوله باشياء آه متعلق بتمثيل اية ما كانت قال الشريف محصل
ما قرره في التمثيل ان يشبه حال قلوبهم واسماعهم وابصارهم مع الهيئة

الحادثة فيها المانعة من الانتفاع بها في الاغراض الدينية التي خلقت لها
هذه الآلات لاجلها بحال اشياء معدة للانتفاع بها في مصالح مهمة مع المنع
عن ذلك بالختم والتغطية ثم يستعار للمشبه اللفظ الدال على المشبه به فيكون
كل واحد من طرفي التشبيه مركبا من عدة امور والجامع عدم الانتفاع بما اعد
له بسبب عروض مانع يمكن فيه كالمانع الاصلي وهو امر عقلي منتزع من تلك العدة
وليس للاسناد الى الخاتم والمغشي في هاتين الجملتين الفعلية والاسمية
مدخل في هذا التمثيل كما لا مدخل له في قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
فان قيل انما اذا استعير اللفظ من حالة مركبة لاخرى مثلها وجب ان يكون ذلك اللفظ
مركبا قطعا اذ المراد بالمعنى المركب هيهنا حالة داخلة في نفسه بل ما دل عليه
مركب فان معنى كل واحد من الاسد والجبل والارض من المعاني المفردة التي
تلاحظ ملاحظة واحدة بالفاظ مفردة وان كانت مشتملة على اجزاء
واذا قصد تلك الاجزاء بالفاظ متعددة متالفة كانت معاني مركبة

بلا شبهة وعلى هذا كيف يمكن حمل الآية على التمثيل وليس فيها لفظ مركب مستعمل
من المشبه به للمشبه بل هناك لفظان مفردان صالحان للاستعارة فقط
قلنا اذا حمل ما نحن فيه على الاستعارة كان المستعار لفظا مفردا واذا حمل على
التمثيل كان المستعار لفظا مركبا بعضه ملفوظ وبعضه منوي في الارادة
ويلاحظ المعاني قصدا اما بالفاظ مذكورة او مقدرة في نظم الكلام او
منوية بلا ذكر ولا تقدير فيه فانما صرح بالختم وحده وبالغشاوة وحدها
لانهما الاصل في تلك الحالة المركبة فيلاحظ باقي الاجزاء قصدا بالفاظ منوية
اذ لا بد في التركيب من ملاحظات قصدية متعلقة بتلك الاجزاء وكذا الحال في
الانجيل الفاظ بانها كما يقتضيه جريان العادة ويشهد به رجوعك الى
وجدانك ومن فوائد هذه الطريقة جواز الحمل على كل واحد من الاستعارة
والتمثيل فعلى الاول يكون التجوز في لفظ ختم وغشاوة وعلى الثاني لا تجوز
فيهما بل في المجموع المركب منهما ومن المنوي معهما الا ان هنا كلام الشريف قوله مجاز

ككتاب اي حاجز وفاصل قوله بينها اي تلك الاشياء قوله بها اي تلك الاشياء
قوله بالختم متعلق بضرب او بمجاز قوله وهذا ما قال الشريف انه الظاهر ان
هذا ما يليه وتأكيد للاستعارة حيث استعار الختم المحبسة في المسامع
لما هو كالحبسة في القلوب والاسماع وكان الانسب تقديمه على ذكر
لكنا نقول المراد بالحبسة ما يحتمل ان يكون باعتبار مجرد مدلولها وان يكون
باعتبار ما يتضمنها من الحالة المخصوصة فيشمل التمثيل ايضا قوله المانعين
كصاحب ابو قبيلة قوله الحبسة كغرفة تعقد في الكلام عند ارادته قوله
والعي نوع من الرجل بالادغام وفكه عيا بالفتح والتشديد وعياء كعطاء
من الباب الرابع اذا لم يهتد لوجه مراده او عجز عنه ولم يطق احكامه قوله
عليه اي الانسان قوله ختم الله البيت على وزن بضم العين المهملة وكسر الفاء
اسم رجل والصقر بالفتح والسكون كل طير يصيد من البزاة والشواهين
يجمع على اصقر وصقور وصقورة وصقار بالكسر وصقارة وصقر

بالضم وبقي نفر الظبي نفوراً كحضر ونفوراً بالفتحات اذا شرد وما انسب هذا
البيت لما نحن بصدده قوله فلم آه تفريع على ما تقدم من ان الختم مستعار لاحداث
الهيئة المانعة او تمثيل لحالة مشتملة عليها قوله على المنع اي منع الله جل وعز
قوله وهو قبيح قال الشريف على قاعدة الاعتزال واما على قاعدة اهل الحق فلا
قبيح بالنسبة اليه تعالى بل الافعال كلها بالقياس اليه على سواء ولا يتصور في
افعاله ظلم لان الكل منه وبه واليه فله ان يتصرف في الاشياء كما يشاء وانما
يوصف بالقبح والظلم ونظايرهما افعال العباد باعتبار كسبهم لها وقيامها
بهم لا باعتبار ايجاد الله تعالى اياها فيهم قوله بقي اجزاء على القبيح او فعله قوله
وعلة الظاهر ان هذا اللفظ لا حاجة اليه لانه لو لم يذكره وقال وغناه عنه
افاد المطلوب مع جواز ان يكون دليلاً ثانياً معطوفاً على علمه قوله عنه
اي القبيح او فعله قوله تنزيه لذاته اي عن القبيح وفعله قوله ثم وما انا بظلام
للعبيد في سورة قوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين في سورة

قوله تعالى ان الله لا يأمر بالفحشاء في سورة قوله كالمختوم عليها
لما ذكر ان الختم على الحقيقة وانما هو من باب المجاز قوله فليتنبه آه تنبيه
الخ اي كناية متفرعاً عليها المجاز اذ لا يمكن على مذهبه ارادة الحقيقة في اسناد الختم
الى الله تعالى وبحاصل على ما قرره الشريف ان الاسناد اليه تعالى كناية عن كون ذلك الامر العرضي
ثابتاً لهم غير زايل عنهم بوجه كما لا يزول عنهم ما يخلقه الله فيهم من طبايعهم ورسوخ ذلك
في قلوبهم واسماعهم لان عدم الزوال ملزوم لكون الفعل مخلوقاً له تعالى فخروج الالفاظ
الدالة على شيء لا للحكم على مدلولها شيء بل لينتقل منه الى ملزومه فيحكم عليه بشيء اذ هو
المقصود فختم الله وطبعه واحداث تلك الهيئة لازم للتمكن فهو كناية عن هذا
الملزوم ولما لم يمكن ارادة المعنى الحقيقي هنا وهو اسناد الختم اليه تعالى على مذهب
المعتزلة حمله على المجاز المتفرع على الكناية فيجوز ان يطلق الكناية باعتبار الاصل
والمجاز باعتبار الفرع قوله هذه الصفة اي الهيئة الحادثة المانعة عن قبول
الحق المعبر عنها بالختم قوله تمكنها في قلوبهم واسماعهم قوله كالشيء آه فان كون

لكن الصفة كان يستلزم كونها مخلوقة لله تعالى فذكر الله عز ليشتغل منه الا اللزوم الكلي
هو المقصود قوله الخلقة في نسختين صحيحتين بكسر الخاء فيكون نسبة الى الخلقة بمعنى
الفطرة ويجوز ان يكون مضموم الخاء او اللام لكن بهذا المعنى وان يكون مفتوح الخاء
نسبة الى الخلق بمعنى الابداع قوله مفطور من الفطرة قوله وكيف آه تعريض على
اهل السنة في تجويزهم اسناد الختم اليه تعالى حقيقة قوله الآية التي نحن فيها قوله
ناعية نوع هو ينعى على زيد خبره اى يظهرها ويشهرها قوله وسماجة نوع سمج الشيء
سماجة بالضم من الباب الخامس اذا قبح قوله ونيط نوع ناط ينوط نوطا كسوط
اذا علقه عليه قوله بذلك اى ورودها لمن قوله بعذاب عظيم فكيف يتصور في
هذه الآية اسناد احداث ذلك الى الله سبحانه قوله ويجوز آه وجه آخر لاسناد الختم
الى الله تعالى قوله كلاهما من ان تحملها على اسناد الختم اليه تعالى قوله مثلا مفعول ثان لضرب
قوله سال نوع سال الماء سيلا كيل وسيلانا كيلانا من الباب الثاني اذا جرى
به الباء للتعدية والضمير لمن نوع في حقه قوله هلك اى الشخص قوله وطار آه

قيل يكفي احد المثالين وقيل قصد بهما التمثيل الحقيقي والتخييلي فالاول للاول
والثاني للثاني فان سيل الوادي شخص محقق ما قيح بخلاف طيران العنقاء بر فانه
متخيل مقدر اذ لا وجود لها قوله العنقاء كحمراء تانيث الاعنق كاحمر نوع رجل
اعنق اى الطويل العنق طائر معروف الاسم مجهول الجسم وعن عكرمة تفسير ابابيل
في كريمة طيرا ابابيل بالعنقاء وفي حيوة الحيوان العنقاء طائر غريب يبيض بيضا
كالجبال قيل سميت به لان في عنقها بياضا كالطوق وقيل هو طائر يكون عند
مغرب الشمس ولعل قولهم عنقاء مغرب كما سيذكر يشير الى هذا وسيذكر وجها ثانيا
وقيل انه باعتبار الداهية حيث يكنى بها عنها وليس شيء لان اطلاقها عليها انما هو
منه وقيل لانها لعظم جثتها وضخامتها او لتركيبها من ثلثين لونا كانها مركبة
من جماعة الطير ولا حاجة اليه ونوع لها العنقاء المغرب كمحسن والعنقاء
المغربة وعنقاء مغرب بالاضافة قيل لاغرابها وابعادها في طيرانها وقيل
لابعادها وافقادها ما تصطاده وقيل هو من قبيل الالفاظ التي لا تدل

على عظم كالتعبيرات الواهية والتذكير من قبيل لحية ناصل وناقة ضامر في
الاستعظام حيث ان العرب يطلقون المذكر على الشيء الكبير كاطلاقهم ذكر النحل
على اليعسوب وفي رواية ابن الكلبي ان هذا الطائر ظهر في زمان حنظلة بن صفوان
الحميري نبي اهل رس على نبينا وعليه السلام كان طويل العنق غاية حسن اللون
عظيم الخلقة وكان مقامه في جبل دمخ يصطاد الطيور والوحوش فطار يوما
على عادته للاصطياد فلم يجد شيئا واختطف طفلا صغيرا فشكى اصحاب حنظلة النبي
اليه فدعا عليها فهلك بآفة سماوية وانقطع نسله وفي ربيع الابرار ان
الطائر المذكور ظهر في زمان موسى على نبينا وعليه السلام وكان انثى خلق الله
لها ذكرا ولم يزالا متناسلين فلما مات موسى انتقل الى نجد والحجاز وتعرض
الصبيان فدعا نبي الوقت خالد بن سنان العبسي فهلك وقيل العنقاء من
الالفاظ التي لا حقايق لها كالغول ووفاء الخوان ومروة ابناء الزمان
سيما ابناء زماننا قال الشاعر الجود والغول والعنقاء ثالثة اسماء اشياء

لم توجد

لم توجد ولم تكن ۰ وقال آخر لما رأيت بني الزمان وما بهم خل وفي للشدائد اصطفي ۰
ايقنت ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفي ۰ قوله فكلك مثلت آه يعني انها
استعارة تمثيلية شبهت حال قلوبهم بحال قلوب محقق ختم الله عليها وجعلها عديمة الانتفاع
بالآيات كقلوب البهايم فهو على هذا تمثيل حقيقي او بحال قلوب مقدر ختم الله عليها فيكون تمثيلا
تقديريا فاستعيرت الجملة اعني ختم الله على قلوبهم آه كما هي ماخوذة بتمامها المشتمل على
اسنادها من المشبه به للمشبه اما على سبيل التمثيل التحقيقي كما في الاول او التخييلي كما في الثاني
فيكون المسند الى الله تعالى اسنادا حقيقيا ختمه على تلك القلوب المحققة او المقدرة لا ختم
قلوب الكفار لان الاسناد اليه ثم داخل في المشبه به فلا مدخل له في تجاه قلوبهم في جنبه
كالمدخل المزعوم الذي خاطبه بقوله اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى في تقديم
الرجل وتاخيرها او كل منها داخل في المشبه به قال الكواكبي هذا الوجه من المعتزلة اوهن من
بيت العنكبوت فان التمثيل يقتضي ان يكون المشبه به فيه بالمعنى الحقيقي فيقتضي ان
يكون الختم بالمعنى الحقيقي في البهايم وليس كذلك الا انهم كيف جعلوه مجازا عن الخلق

الفطن فالشق الحقيقي على هذا باطل فيعين الشق المجازي ليس الا وهو محتاج الى العناية
غاية ما يمكن ان يوجه ان لفظ الختم في المشبه مجاز فيكون التمثيل استعارة عن المجاز
وبعد هذا كله ان ارادوا بكون ختم الله على قلوبهم تمثيلا ان يكون له معنى حقيقي هو الختم
حقيقة على قلوب محققة او مقدرة فيجب ان يكون ختم قلوبهم على حالة الاصطناع غير راجع
الى الكفار لان الاستعارة وقعت من حيث هي بتمامها وفساده بين وان ارادوا
ان اللفظ المستعار في هذه الاستعارة التمثيلية هو الجملة بتمامها من غير اعتبار اضافة
القلوب الى الضمير فلا يتجه لكنه فساده لان المشبه به ليس الختم على قلوب مطلقا بل على قلوب
محققة او مقدرة ودون هذا خرط القتاد فتأمل قوله التجارة في تجارة الشيء اذا
لم يلزم مكانه قوله ختم الله عليها قيل اذا كان من القلوب ما ختم الله عليها كالقلوب الاغتام
فلم لا يجوز ان يكون قلوب الذين كفروا منها وما الفرق واجيب بان قلوب الاغتام
حين خلقها غير قابلة لنفوذ الحق فيها فمنعها عن قبوله انما يكون بحسب الاصل فهذا
ليس بقبيح واما منع قلوب الذين كفروا انما يكون بعد صلاحيتها القبول والمنع عنه بعدها

قبيح جدا قوله الاغتام الاغتم كالاعجم الذي لا يفصح شيئا لعجمة في لسانه كالعبيد
والاماء الذين لم يتالفوا الكلام وقيل هو الجاهل الذي لا يفقه شيئا جمع على غتم في
الغيبة كالقش والنوح وقيل يشبه ان يكون الاغتام جمع غتم جمع اغتم كاعزال جمع
عزل جمع اعزل قال الشريف ذكر المفسر في سورة النبأ عن بعضهم ان الفافا جمع لف
جمع الف واختاره وادعى انه ليس واحدا له نظيرا وعلى هذا فالوجدان لجعل اغتام
عنك ما لا واحد له من لفظه ودفعا للتنافي بين قوليه قوله الفطن في فطن به واليه
وله فطنا مثلثة الفاء ساكنة الطاء وفطنا بفتحتين وفطنا بضمتين وفطونة
كعمومة وفطانة ككرامة وفطانية كرفاهية من الباب الرابع والاول اذا حذق في
فهم ويخاص اذا فطن مجبولة قوله كقلوب آه قال الشريف نبه به على انها ليست
قلوب من يجري عليه تكليف قوله قلوب مقدرة آه قيل ما المراد بتلك القلوب ان كان
قلوب ذوي العقول كما هو الظاهر الذي يوجبه المقابلة لانهم لا يجوز فيهم وان كان
غيرهم فلا تناسب المقابلة واجيب بان المراد ذوو العقول والمراد

تقديره وفرضه فلا محال قيل كيف يستقيم تشبيه حال قلوبهم بحال قلوب مقدرة

ولا بد ان يكون المشبه به معروفا بوجه الشبه والقلوب المقدرة لم تكن متعينة فضلا

فضلا عن كونها معروفة بذلك واجيب بان القلوب المقدرة وان لم تكن متعينة

لكنها معلومة بان الله ختم عليها ومعلوم ان الختم مانع من دخول امر في المختوم وان

المانع اذا كان صادرا منه تعالى لا يقدر احد على ازالته فبذلك الوجه تكون معروفة

بوجه الشبه قوله ختم الله فاعل مقدر قوله لا تعي شيئا وعي الشيء والكلام وعيا كوعى

من الباب الثالث اذا حفظه قوله وليس قال المحشيان عطف على كلمة مثلث ولا

لعطفه عليها معا بل على مثلث ويجوز ان يكون حالا من فاعله قوله بجافيها اي

قوله نبو عنها بتقديم النون على الباء كعلو التجافي قوله عن ذلك اي غلظها وتجافيها

قوله ويجوز آه وجه ثالث لاسناد الختم الى الله تعالى قوله من غير الله متعلق ببستعا

قوله وهو اي اسناد الختم او نفسه قوله لغيره قال التفتازاني ان اريد بالغير غير

الله فليل كثير معنى وان اريد لغير الله فلفظ اسم في قوله الا اسم الله مقحم للتاكيد

قال الشريف

قال الشريف والمبالغة في كون اسناد الختم اليه مجازا صريحا كان مسندا الى اسمه

اليه قوله للفعل اي مطلق الحدث قوله ملابسات من لابسه اذا خالطه قوله

الفاعل الى آخره قال التفتازاني اقتصر على ذكر الملابسات التي يصح الاسناد اليها بخلاف

المفعول معه والحال والتمييز قوله والسبب بصيغة الفاعل والالف واللام للموصول

اي الذي يهيئ السبب قوله له اي للفعل قوله الى الفاعل اي الحقيقي قال التفتازاني في

المراد به ما يكون محلا للفعل والفعل وصفا له قائما به كالفاعل في المبني للفاعل والمفعول

في المبني للمفعول فان في قولنا ضرب زيد عمرا الفاعل الضاربية زيد والمضروبية

عمرو والاسناد في ضرب عمرو مبنيا للمفعول يكون حقيقة لكونه اسنادا الى الفاعل

وفي نحو افعم السيل مبنيا للمفعول يكون مجازا لكونه الى غير الفاعل وهو الوادي لانه

المتصف بالمفعمية قوله استعارة قال الشريف تسمية المجاز العقلي بالاستعارة

انما هي على سبيل التشبيه بالاستعارة الاصطلاحية كما اشار اليه بقوله وذلك لان

والمستعار ههنا معنى وهناك لفظ ومن ثمة جعلها متقابلين في قوله ان الذين

لا يوصفون بالاخرة ربنا لهم اعالهم حيث قال لو طريقان في علم البيان احدهما ان يكون من
المجاز الذي يسمى استعارة والثاني ان يكون من المجاز الحكمي والقول بان السكاكي حمل كلام المص
هيهنا على الاستعارة المكنية فارتكب لذلك رد المجاز العقلي اليها مما لا يلتفت اليه قوله
وجد لك اي اسناده الى هذه الاشياء مجاز قوله لصناعاتنا اي هذه الاشياء قوله جر اثر
الضمير للرجل قوله عيشة في عاش يعيش عيشا بالفتح والسكون ومعاشا ومعيشا
ومعيشة بفتح الميمات وعيشة بكسر العين وعيشوشة كشيخوخة اذا صار ذا حيوة
قوله راضية في الفعل على الرضاء للفاعل واسند الى المفعول الذي هو العيشة مجازا
انها مرضية والراضي هو صاحبها قوله دافق في مدفوق الماء دفقا بالفتح والسكون من
الباب الاول والثاني اذا صبه صبا فيه دفع وشدة هذا عند الجمهور فالدافق بمعنى
المدفوق كقولهم سر كاتم بمعنى المكتوم وعن الليث ويوع دفق الماء دفقا ودفوقا
من الباب الاول اذا انصب وعن الخليل وسيبويه ان معناه ذو دفق كلابن
وتامر وعليهما فلا استشهاد به قوله عكسه ينبغي ان يرجع الضمير الى القول المفهوم

تحريقى

من يقال ويجوز ان يرجع الى المتن بربا بارتكاب تكلف في قوله في المفعول به بتقدير نحو في
بعده في فتدبر قوله مفعم في افعم الاناء وفعمه اذا ملأه فبني الفعل للمفعول واسند الى
الفاعل الذي هو السيل فالمقوة في الحقيقة هو الوادي لا السيل قوله وذيل ذايل
ذا الشيء وليل كليل هان هوانا وذايل من ذال فلان اذا تبختر فجر ذيله
المعنى هوان شديد قال التفتازاني وهو اولى بالتمثيل من شعر شاعر لان كون
الشعر هناك بمعنى المصدر محل نظر قيل وجهه لان الشعر وان كان على لفظ
المصدر فهو بمعنى المفعول لا بمعنى تاليف الشعر فيكون من قبيل عيشة راضية
وقال الشريف في الاظهرية ان المتبادر من شعر هو الكلام المنظوم لا المعنى المصدري
قوله في الامير المدينة بان في المدينة ليس هو الامير بل هو مسبب الاله قوله
ضبوث في ناقة ضبوث كصبور اذا كانت يشك في سمنها فتضبث اي تقبض
وتجس باليد فالضبوث هو من يفعل ذلك لكن لما كان فيها باعث على الضبث جعلت
كانها ضبثت نفسها وكذا الكلام في حلوب قوله قال عن الاساس اي الكميت وعن

المفضليات اى عوف بن الاحوص قوله اذا رد عافي القدر البيت اوله فلا تسئليني
واسئلي ما خليقتي او فلا تسأليني واسألي عن خليقتي الخليقة كالطبيعة لفظا ومعنى
ورد مبني للفاعل وعافي القدر فاعله وهو ما يرد فيها من مرقة اذا استعيرت ومن مفعول
والضمير يستعيرها للقدر كما في الجذب للايستعير ومنها نفاعيا عن ابقاء العافي
فيها وبذله لصاحبها هذا هو التقرير بملاحظة استشهاد المص والشاهد في اسناد
الرد الى العافي مجازا اسناد الفعل الى سببه لانه سبب مانع للمستعير عن استعارتها
ومن الاوهام المردودة ان عافي القدر مرفوع منصوب باسكان الياء مثل اعط القوس
باريها وجاز تقديمه على الفاعل مع اشتفاء الاعراب فيهما لوجود القرينة المعنوية
بل وجب لاتصال الفاعل مع الضمير العائد الى متعلق المفعول وعلى هذا فلا استشهاد
به قال الشارح ولم يستحسنه المص فاختار التجوز اذ لا ظهور للقرينة مع جوازه
المنصوب لكنه قليل مخالف للاصل انتهى وقيل ان عافي القدر هو الضيف ومن
هو عافيه اى ضيفه ولعل المناسبة امر يرجع هو عافيه اى زائد وان المستعير اذا جاء

وان القدر

وان القدر مخصوصة للضيف امتنع من الاستعارة او ان العافي هو البقية التى ابقاها
المالك في قدره وانه يرد المستعير ضامن المعير بها او ان المستعير يبقيها فيقنع بها
فلا يستعير قوله اما الكافر نفسه على قلبه قوله اسند اليه الختم اسنادا مجازيا فيكون الكلام
بمنزلة انبت الربيع البقل في كون المسند مجازا لغويا والاسناد مجازا عقليا واورد
عليه انه يصح على هذا اسناد جميع افعال الشياطين والكفار اليه تعالى وهم يمنعون منه
وفيه انه لا بأس به تجوزا وليس كلامهم الا فيما نحن عنه فتامل قوله اخم اى الكفار قوله
والبت بفتح الباء وتشديد التاء القطع قوله ممن خبركان قوله عنهم اى عن جحدهم
عنادهم مثلا قوله ولا يجدى اى لا يعطي قوله المحصلة قال الشارح في اللطف ما
يختار المكلف عنده فعل الطاعة او ترك المعصية فان قارن ذلك بالفعل فهو اللطف
المحصل ويسمى الاول توفيقا والثاني عصمة والا فهو اللطف المقرب قوله الطافها
اى الالطاف بقسميها قوله لم يبق جواب لما قوله طريق فاعل لم يبق قوله القسر
في قسر فلانا على امر قسرا كسر من الباب الاول اذا قهره اى اكرهه عليه قوله

ينتقض به اذ انتقض البناء والحبل وتناقض اذا انحلّ برمه قوله الغرض وهو اظهار ان

انه جل شانه مصداق حق حقيقي للاسم العدل وهو انما يتحقق بجعل المكلف مختاراً

فيما كلفه به دون الالجاء والاجبار قوله غير جواب اذا قوله بالختم حاصل هذا

الجواب على ما قرره الشريف ان الختم عبارة عن ترك القسر والالجاء على الايمان فيجوز اسناده

اليه تع حقيقة وتحريره ان الختم على القلوب يستلزم ترك القسر والالجاء الى الايمان فمعنى

ختم الله على قلوبهم انه لم يقسرهم عليه وليس هذا المعنى اعني ترك القسر مقصوداً منه

بل لينتقل منه الى انه مقتضى حالهم الالجاء لولا ابتناء التكليف على الاختيار ثم

ينتقل من هذا المقتضى الى ان الايات والنذر لا تغني عنهم وان الالطاف لا تجدي عليهم

وينتقل من عدم الاغناء والاجداء الى تناهيهم في الاصرار على الضلال فالملزوم على

ترك القسر مجاز مرسل ثم كنى به عن ذلك التناهي هذا كلامه ومن المحشي القطب سوغ

جعله كناية تلويحية وقرر هذا المقام بعض محشي كلام القاضي فان المراد بالختم على

القلوب ليس هو الالجاء على الكفر بل المراد ترك الالجاء على الايمان فان ترك الالجاء

على الايمان

على الايمان ملزوم لكون مقتضى حالهم الالجاء فانه لا يترك الله الجائهم على الايمان

الا اذا اقتضى حالهم الالجاء وكون مقتضى حالهم الالجاء على الايمان ملزوم لبلوغهم

في الكفر والضلال الغاية القصوى بحيث لا تنفع فيهم الايات والنذر وكونهم

كذلك ملزوم لختم القلوب فاطلق الختم واريد ترك الالجاء على الايمان اطلاقاً لاسم

اللازم على الملزوم وهو كناية تلويحية فينتقل من الختم الى انهم متناهون في الكفر و

الضلال بحيث لا ينتهون عنه الا بالالجاء ومن كونهم كذلك الى انه تع ترك فيهم الالجاء

لئلا يبطل غرض التكليف قال الكواكبي ولم يلتفت الى هذا الشريف لما يرد عليه ان

الكناية تقتضي جواز ارادة المعنى الحقيقي الموضوع له اللفظ ولا يجوز هنا الا في تقرير

كلام المعتزلة في احداثهم جهالة للاية على مذهبهم وهم لا يجوزون ارادة المعنى الحقيقي

للختم مسنداً اليه تع تفادياً عن اسناد القبائح اليه تع على زعمهم فلا يكون كناية

كما زعم العلامة القطب بل مجازاً مرسلاً كما افاده المحقق الشريف قال فان قلت هذا

يقتضي فساد قول العلامة القطب بكليته وهو العلامة العديم الموازي فحل الكلام

وكلام مرتابعه محمل يصح به قلت نعم وعد لك ان مرادهم بجواز ارادة المعنى الحقيقى
في الكناية جواز ارادته من حيث انه كناية وان كان ممتنعا بخصوص المادة وما
نحن فيه الامتناع فيه بخصوص المادة فانه يصح ارادة الختم بالمعنى الحقيقي عند
التكنية المذكورة ولكن خصوص المادة من حيث انهم لا يسندون القبيح اليه تعالى
منع عنه ولكن المحقق الشريف رحمه الله غفل عن الاحتياج الى هذا التوجيه فتامل ولقد
اورد على هذا الوجه انه خال عن القرينة وبتغيير النظم بجعل الختم مجازا عن ترك
القسر ثم جعله كناية عن تناهى انهماكهم في الغي والضلال بحيث يحتاجون الى
القسر فانه اشد كلفة قوله تراخى نوع تراخى اعرض الظفر او الخذلان اى حصانة
واصله قرابينا بعض رامينا كان التقدير رهاما الى تلك الحالة قوله في التصميم
صمم في الامر والحج اذا مضى كما في الاوقيانوس ولم يذكره بعضها كالافعال الثلاثة والله
اعلم قوله عنه اى من ذلك الحال قوله وهو اى التعبير المذكور لذلك الاشعار بالتنا
باعتبار الخبر قوله القصوى غاية قصوى كبشرى وقصيا لك بعيدة و

الوادى

الوادى نهاية قوله فاستشراتهم نوع استشرى الرجل اذا لج قوله ووجه خامس
حاصله على ما ذكره الشريف ان يكون ما نحن فيه حكاية لما كانت الكفرة يقولونه
لا بعبارتهم فان كون القلوب في اكنة هو معنى الختم عليها كما ان ثبوت الوقر
ختم عليها وثبوت الحجاب تغشية للابصار وكون هذه الحكاية على سبيل التهكم بهم
يعرف بالذوق السليم على مذهب المعتزلة لانه حكى عن الكفرة اسناد القبائح اليه تعالى
وهم لا يقولون بذلك فحكايتهم فالحكاية عندهم للتهكم والاستهزاء بهم وان كان الاسناد
اليه تعالى حقيقة لان الكفرة يجوزون اسناد القبيح اليه جل شانه فيجوز ان يكون
وان يكون مجازا فانه ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف انهم ارادوا انها في اغطية
جبلة وفطرة وفي قوله وقالوا قلوبنا في اكنة الاية انها تمثيلات لنبو قلوبهم عن
الحق فان جعل الختم حقيقة كان هذا وجها مستقلا وان جعل مجازا كما هو الاول
كان راجعا الى ما تقدم هذا ما ذكره واورد على هذا الوجه ان المقصود من الاية
تاكيد السابق وهو يفوت واجاب عصام بانه قوله هنا يدل على الا صرار

على الكفر فيؤكد عدم ايمانهم او عدم نفع الانذار فيهم وحذف حذوه البهائم في عدم
ورد الكلام بان الجملة في هذا الوجه تكون لمحض انشاء الاستهزاء والتهكم
بمقصود فيها الاخبار بحال اصرارهم على الكفر لتؤكد ما سبق من الاخبار بعدم ايمانهم
او عدم نفع الانذار فيهم قال وكون الجملة على هذا الوجه انشائية مما صرح به العلامة
علاء الدين البخاري في نزهة النظر في الكشف عن حقيقة الانشاء والخبر سلمنا ذلك
ولكنه حكاية قول الكفرة على هذا فكيف يؤكد ما هو من قول الله تعالى اشهر وفي الاية وجهان
آخران احدهما ان ذلك في الآخرة وانما اخبر عنه بالماضي لتحققه وسمعه
وتيقن وقوعه ويشهد به قوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما
وهو لا يقبح فيها لانها ليست دار التكليف ولكنهم قد استحقوا ذلك بما عملوا في الدنيا
كما قال جل شأنه ولهم عذاب عظيم فانه في الآخرة الثاني ان المراد بالختم وسم قلوبهم بسمة
تعرفها الملائكة فيبغضونهم وينفرون عنهم والله تعالى اعلم بوصفهم **قوله**
تهكما بهم قيل الحكاية نوع تهكم اذا استهزأه وتهكم عليه اذا اشتد غضبه عليه وفي الآية

من الله تعالى الاحتقار والاستخفاف **قوله** من قولهم بيان لما **قوله تعالى** قلوبنا في اكنة اه
والاكنة كالجلة وكذا الاكنان جمع الكن بكسر الكاف وتشديد النون وهو ما يستر
الشيء به كالستر والغلاف **قوله** وقر ثقل وقرت اذنه كوعد ووجل ووقرت على البناء للمجهول
وقرا بالفتح والسكون اذا ثقلت او ذهب سمعه كله ووقره الله اذنه وقرا من الباب الثاني
اي اثقلها او ذهب بسمعه **قوله** وقطيرة اي حائل فيه **قوله تعالى** لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب وحكاية لما كانوا يقولون قبل البعثة لا ننفك عن ديننا حتى يبعث النبي الموعود
في التورية والانجيل ولو كان الاخبار بعدم الانفكاك لا على سبيل التهكم كان الانفكاك
متحققا عند مجيء الرسول وليس كذلك **قوله** اللفظ اي لفظ الآية او التلفظ بها **قوله** في حكم
الختم بجعل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم جملة واحدة **قوله** وفي حكم التغشية بجعل ختم الله
على قلوبهم جملة مستقلة **قوله** ايهما اي الاحتمالين او الوجهين او التأويلين **قوله** يعول
بني عول عليه معولا كمقعد اذا اتكل واعتمد عليه كذا في القاموس فالمعول مصدر ميمي بمعنى
استعماله في المعنى المذكور بالمادة المزبورة فلا يستعمل التعويل في هذا المعنى ومن الاساس

انما الذي ناد والبس عليها معول وعن المصابيح رسمه بعنوان التحويل والله اعلم

قوله تعالى وختم على سمعهم وقلبه آه في سورة الجاثية سورة قال عصام لا يخفى ان الختم على السمع

مقدمة لمنع القلب عن الفهم فباعتبار كونه مقدمة يصح تقديمه على ختم القلب وباعتبار

كون ختم القلب مقصودا دونه يصح تقديم ختم القلب فكل من النظمين على ما يقتضيه

البلاغة العليا وما ذكر من حسن اللام لا يفيد وجه تخصيص كل بمقامه وذكروا فيه

ان تقديم القلب في ختم الله على قلوبهم وتاخيره في ختم على سمعه وقلبه ان هذا المقام

مقام اصرارهم على الكفر وعدم قبولهم للايمان وذلك مما يتعلق بالقلب فالمناسب فيه

تقديم القلب وذلك المقام مقام بيان عدم قبولهم النصح وعدم مبالاتهم بالمواعظ

وذلك مما يتعلق بالسمع فالمناسب فيه تقديم السمع والله اعلم **قوله** ولو فهم آه قال

القاضي ولانهما لما اشتركا في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من خاص فعلهما

الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة جعل المانع

لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة واعترض له عصام بان الغشاوة

لا تختص

لا تختص بالمنع من جهة بل هي تمنع المغشي فان كان ادراك المغشي من جهة تمنعه من جهة

وان كان من جميع الجهات فكذلك فغشاوة السمع مانعة من جميع الجهات وغشاوة البصر

مانعة من جهة المحاذاة ولعل ما اخذه ما نقل عن كشف الكشاف ونصه فيه نظر لان

لفظ الغطاء والغشاء لا ينبئان عن خصوص جهة المحاذاة بل لان الغشاء في جهة

العين مشهور فالغشاوة انسب بها لا كما ذكر ان الشك في ان انباء الغشاوة عن

خصوص جهة المحاذاة يكفي في وجه تخصيصها بالابصار فالمقصود منها الذي الحجاب

بين الرائي والمرئي واختصاصه بالمقابلة واضح لا سترة فيه وان حملت الغشاوة على

الجلدة الرقيقة التي تعرض على العين فتمنعه عن النظر للمرئي فاختصاصه بجهة المقابلة

ظاهر فتامل قال وفي الالتفات الاسماع والقلوب لما كانت محجوبة كان الختم

الختم لها اولى والابصار لما كانت بارزة وادراكها متعلق بظاهرها كان الغشاوة

بها اليق وهو وجه حسن اشتهر قال عصام ومن المرجحات ان الاصل كون العاطف

لعطف المفرد على المفرد فما لم يوجب موجب لا يعدل عنه ولا موجب في قوله

وعلى سمعهم ومنها براءة على سمعهم عن مخالفة ظاهر الحال على ذلك التقدير بخلافه
على التقدير الآخر فان فيه تقديمه على المبتدأ مع الاضمار قبل الذكر لفظا يعني ان
جعل غشاوة مرفوعة بالابتداء كما هو مذهب سيبويه او الفصل بينه وبين معموله يعني
ان جعل غشاوة مرفوعة بالجار والمجرور كما هو مذهب الاخفش ولا يخفى عليك ان
الفصل انما هو على مذهب الكوفيين الذين يعملون الاول من المتنازعين واما على مذهب
البصريين الذين يعملون الثاني منهما فالاثر هو الاضمار قبل الذكر لفظا قوله لكنه
اى علم التنكير قوله في تعديته تعدية الختم بعلى قوله اتخذ في اتخذ الثوب اخذا
صنع جديدا قوله على حاله بتكرير الجار قوله كان اي هذا الاتخاذ قوله ادل من
في تعديته واحدة قال الشريف لان ملاحظة معنى الجار في كل منهما يقتضي ان يلاحظ
مع كل واحد معنى الفعل المعدى به فكان الفعل مذكورا مرتين واعترض عليه
بان ملاحظة الفعل مكررا لازم للعطف سواء اعيد الجار اولا فالوجه ان لم يجعل الاعادة
ربطه بالفعل ثانيا الا ربطه التابع بخلاف ما اذا حذف الجار فان ربطه ثم يلاحظ

بالقصد

بالقصد المستأنف ولا يخفى عليك ان هذا الوجه جواب عن ايراده لانه ملاحظة الجار وان
كانت حاصلة بالواو النائب عن الجار لكن فرق بين ذكر نفس المنوب عنه وبين الاكتفاء
عنه بنائبه في ظهور ملابسة الفعل المعدى بالحرف لمتعلقه قوله في المخمصين اى
القلوب والاسماع قوله كلوا في بعض بطنكم البيت آخره فان زمانكم زمن خميص يعني
عف الرجل عفا بالفتح والتشديد وعفافا بالفتح وعفافة كذلك وعفة بالكسر من
الباب الاول اذا كف عما لا يحل ولا يجمل وجزم تعفوا لوقوعه في جواب الامر وان
تعفوا والزمن محركتين والزمان كسحاب العصر والدهر يطلقان على قليل الوقت
وكثيره والاول مخفف الثاني والجمع ازمان وازمنة وازمن كافلس والمصغر زمين
وفي خمص البطن خمصا بالفتح والسكون وخموصا كقعود ومخمصة كمغضبة
من الباب الاول والرابع والخامس اى جاع ورجل خميص مثل امير وخمصان
بالضم وبالفتحات اى ضامر البطن وحاصل المعنى لان اطولة هذا الزمان
كثيرا ولا تكونوا بصدد امتلاء البطن كي تعفوا وتكفوا عن اكل ما لا يحل

ولا يجمل والشاهد في بطنكم حيث وحد في المقام الجمع وهو يقتضي ان يجمع ابطانكم
لكل من المخاطبين بطن قوله يعقلون اشارة الى المراده قوله وذلك اى التوحيد
في مقام الجمع قوله اذا امن آه وهو حاصل في المقام لظهور انه لا يشترك شخصان
في سمع واحد قيل هذا مجوز والكلام في المرجح واجيب بانه اذا انتفى ما يمنع
تعيين الطريق ساقط وذكر الشريف في المرجح انه الاختصار والتفنن بتوحيد
السمع وجمع اخويه مع اشارة لطيفة الى ان مدركاته نوع واحد ومدركاتهما
انواع مختلفة قال وما قيل من ان دلالة وحدته على وحدة متعلقه لا يعلم من
اى الدلالات هي مدفوع بانها من الدلالة الالتزامية التي يكتفي فيها باي لزوم
كان ولو بحسب الاعتقاد في اعتبارات البلغاء انتهى واتحاد مدركات السمع دون
مدركاتهما واضح فان مدرك السمع ليس الا الصوت والصوت من حيث هو لا
يغاير صاحبه كذلك وهذا المبصر يغاير ذلك المبصر من حيث هما ضوء في نفسها
ذاتيهما واتحادهما في المبصرية التي من العوارض لا دخل له في اتحاد الذات

واجاب الشهاب في بان اعتبارات البلغاء ولائر ابعة كان العادة كما هو
خامسة وذكر البهائي ان كلا منهما على حياله وجعل عصام كلام السيد رحمه الله
له فان الكواكبي وهو غير ظاهر بل كل منهما يريد الجواب عن ايراد صاحب الكشف بما
وجه واحد وفي نظري ان الحق مع عصام فتأمل وانت خبير بانه لو جعلت
النكتة في افراده وجمعهما مجرد ايثار مناسبة الافراد لوحدة المدرك و
الجمع لتكثره لسلمت عن الخدشة رأسا قوله اللبس بوع لبس عليه الامر لبسا
كضبن من الباب الثاني اذا خلطه وفي حديثه لبسة بضم اللام اي شبهة قوله
تزيد الجمع اللبس فيهما ان ثم جمعه لاحتمال ان يكون لكل واحد منهم فرس وثوب او
يكون للجمع فرس واحد وثوب واحد قوله مقصوره اي التوحيد قوله فتقول
في وجه التوحيد قوله مصدر بوع سمعه سمعا بالفتح والسكون بفتح السين وكسرها
لغة وقيل انه على الاول مصدر وعلى الثاني اسم وسماعا بالفتح وسماعة كذلك
وسماعية ككراهية من الباب الرابع قوله في اصله وان كان المراد هنا

العقوة السامعة او الجارحة المخصوصة لا المعنى المصدري قوله فلج ببناء المجهول
يوع لمح اليه لمحا كبرق من الباب الثالث اذا اختلس النظر يعني ابصره بنظر خفي
قوله الاصل وملاحظة واقعة ضمن الالتزام كيف قال في قوله تعالى نزاعة للشوى
بالنصب انه حال والعامل فيها لفظ لظى وهو اسم جهنم باعتبار ان ماخذها
الاصلي هو التلظي وامثاله كثيرة قوله عليه اي على ان التوحيد للجمع الاصل قوله
جمع الاذن لعدم كونه مصدرا قوله وان عطف على ان قوله وعلى حواس فيكون
السمع بمعنى المصدر وكان في الوجهين الاولين بمعنى القوة السامعة او الجارحة
المخصوصة قوله ابن ابي عبلة مر ذكره في سورة الفاتحة قوله امالة ابصارهم
اي فتحة صادها نحو الكسرة قوله ما فاعل منع قوله فيه اي في ابصارهم قوله
من التكرير اي تكرير نفسها عندما انها عن مخرجها ولو قال من التكرير كان اولى
قوله كان فيها اه اسقط القاضي واكتفى بذكر التكرير ولا يخفى عن الاخلال بفهم
المقصود قوله كسرتين كل منهما للحل منها قوله وذلك اي التكرير المستلزم للكسرتين

قوله وان عطف على الامالة قوله له الضمير لما اشير اليه بذلك ولا حاجة اليه قوله
ما لا يمال وهو الالف عند حرف الاستعلاء قوله وهو اي هذا النور قوله ما اي قوة
قوله يستبصر بصيغة المجهول لا يحتاج الى تقدير المستبصر قوله وكانها اي النور به قال
الشريف ليس للتشبيه بل للظن والتخمين الذي كثر استعماله فيه قوله جوهر ان قال الشريف
المراد بالجوهر الجسم اللطيف النوراني لا ما هو قائم بذاته ذهابا الى جعل القوى من قبيل
الصور دون الاعراض قوله فيهما اي البصر والقلب قوله الثاني مفعول ثان لخلق على
تضمينه معنى جعل او حال من مفعوله قوله بالكسر اي كسر الغين قوله والنصب قال
القاضي على تقدير وجعل على ابصارهم غشاوة او على حذف الجار وايصال الختم
اليه والمعنى وختم على ابصارهم بغشاوة انتهى ويكون على الاول على طريقة علفتها
تبنا وماء باردا قال عصام يريد الشيخ الوفاق على الوقف على سمعهم وفي
نكتة لطيفة مرت لتخصيصهم بما على الابصار قال ويحتمل ان يكون غشاوة
مفعول ختم والظروف احوال اي ختم الله غشاوة كائنة على هذه الامور الثلاثة انتهى

فيها بالرفع والاذان في التي ختم طبعه وعلى طبعه هذا كلامه وجعل الغشاوة في
مختومة بعيد لا يظهر قوله بالضم اي ضم الغين قوله والرفع قال القاضي بالابتداء
عند سيبويه وبالجار والمجرور عند الاخفش ويؤيده العطف على الجملة الفعلية
قال عصام الرفع بالابتداء لا يخص سيبويه بل متفق عليه عند غير الاخفش ام
لم يعتمد الظرف على ما يجب اعتماد اسم الفاعل عليه حتى يعمل وما يخص سيبويه انه
لا يكتفي بالاعتماد على ما سوى الموصول ويشترط مع الاعتماد كون المرفوع بعد مثلا
فان قلت هل يجوز عند الاخفش الرفع بالابتداء قلت لا لانه يلتبس المبتدا
بالفاعل كما في زيد قام فيجب تقديمه على الظرف انتهى وعن الرضي اذا لم يعتمد
الظرف على احد الاشياء الستة ولم تقع بعده ان المصدرية فالمرفوع بعده
مبتدا مقدم الخبر وعند الكوفيين والاخفش في احد قوليه هو فاعل الظرف لان
الكوفيين لا يجوزون تقديم الخبر على المبتدا مطلقا واما الاخفش فيجوز ارتفاعه
على الابتداء اه وهو يجوز عمل الصفة بلا اعتماد ولهذا جوز عمل الظرف قوله

هذا وقوله ويؤيده اي مختار الاخفش فان العطف على الفعلية يناسب
تقدير الفعل الذي هو استقر فيتحد المعطوف والمعطوف عليه في الفعلية وان كان
عطف المتحد العين اسمية وفعلية وعن بعض الافاضل ان هذا التأييد
ظاهري والتحقيق انها اسمية عطفت على فعلية والنكتة في تغيير الاسلوب افادة
الدوام والثبات بمقتضى المقام فان سبب الايمان حدوث هذا العالم وحدوث
تغيراته بالبصر كما قال تعالى قل سيروا في الارض فانظروا وكل من عقل ينبغي ان
ينظر فيستدل على الصانع المجيد ووحدته بهذا العالم وتغيراته فهو مؤمن
فمن لم يؤمن فكانه لم يبصر لغشاوة خلقت في بصره ملازمة وهو معنى الثبات
والدوام انتهى ويؤيده قراءة غشاوة بالنصب واما مذهب سيبويه فيحتمل
كلام الاسمية والفعلية على اختلاف التقدير قوله بالفتح اي فتح الغين قوله
والنصب ذكرنا وجهه قوله والرفع ذكرنا وجهه قوله بالعين وفتحها قوله والرفع
ذكر القاضي ولعله لعدم ثبوت تقييد هذه القراءة بالرفع عنده قوله

من العشا ونحو عشي الرجل عشا كعصا من الباب الرابع وعشا يعشو عشوا
من الاول اذا ساء بصره او عمي وفي عينه عشا وعشاوة كعداوة اي سوء
البصر بالليل والنهار او العمى كذا في الوافي وفي ساير الاستعمالات يجيء بالابصار نهارا
وعدمه ليلا ورجل اعشى كاحمر وامرأة عشواء كحمراء المبني والمبالغة بعلة
العشا قال الشريف ولعل المعنى انهم يبصرون الاشياء ابصار غفلة لا ابصارا
عبرة قال البهائي رح تبعا للعصام او انهم لا يرون آيات الله في ظلمات كفرهم
لما في اعينهم من الغشاوة ولولاها لابصروها لانها لظهورها لا تمنع الظلمة
من رؤيتها الا لمن هو اعشى **وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**
قوله ومعنى اي في اصل اللغة قوله لا انه تعليل لما تقدم في المعنى قوله اعذب
اعذابا وعذب عذبا بالفتح والسكون من الباب الثاني وكان الاولى ذكر شيء
مع انه المناسب لقوله فكل عطشه عند اللازم الا ان يكون المزيد اكثر استعمالا
منه والله تعالى اعلم ونحو عذب الرجل اذا ترك الاكل من شدة العطش ونحو

عذبه

عذبه عنه واعذبه عنه اذا منعه قوله نكل عنه نكولا كقعود من الباب الثاني
والاول والرابع اذا انكص وجبن قوله وحسناه من اعذب بالمعنى المذكور قوله
العذب نحو ماء وطعام عذب بالفتح والسكون اي طيب وسائغ قوله
فقمع نحو قمع البرد النبات قمعا كمنع من الباب الثالث اذا كفه ورده قوله الملح
ماء ملح بكسر الفاء قوله عليه اي على ان هذا العذاب لما فيه من معنى القمع قوله اياه
اي العذاب قوله نقاخا بالنون والقاف والخاء المعجمة كغراب قوله ينقع من الباب
الثالث قوله وفراتا كغراب في الوافي ماء فرات اي عذب جدا فبينه وبين العذب
فرق بوجه المبالغة قوله برقه من الباب الثاني قوله على القلب قال المحشي اي
على جعل العين موضع الفاء والفاء موضع العين وعلى هذا فوزن فرات عفال
انتهى وحاصله ان القياس رفات لاشتقاقه من رفت الا انه قيل فرات على
فيكون وزنه عفال لانه مقلوب فعال وفي هذا المعنى كلام المحشي الچلپي على ما نقل عنه
سمي بالفرات لانه يرفت العطش اي يكسره على القلب يعني يكفي في اعتبار معنى

الكسر اشتقاق الفرات منه بالاشتقاق الكبير بعيد من مذهب هذه عبارته

وقد يكفي في اعتبار معنى الكسر اى في الفرات يرشد لما ذكرنا فعليه لا يكون الفرات

ماخوذا من مادة فرت بتقديم الفاء على الراء باستقلالها اذ ليس فيه معنى الكسر كما

في رفت بل منها مقلوبة رفت فقول بعض المحشين اى على القلب المكانى وهو

تقديم الفاء على الراء ان كان متعلقا بعزاتا والقياس رفاتا وتقديم الراء

على الفاء ان كان متعلقا برفته والقياس هو رفته ومعنى يرفته ينفع

لجانه لا يليق اليه اذ لا ماخذ له من اللغة فيما علم والله العالم قوله ثم ينفع

على قوله والعذاب مثل النكال اى يعلان كان في اللغة مثل النكال معنى قوله

اتسع بتعميم المعنى قوله فيه اى العذاب قوله الم بفتحتين الوجع كذا في القاموس وقيل

الالم اعم منه ويرشد اليه تعبيره عن اللذة بضد الالم قوله فادح بالفاء والدال

والحاء المهملتين وفي قدحه الذي نقلنا كما مر من الباب الثالث اذ اثقله

والمنقول هنا صاحب الالم وقول عصام الفادح الكاسر والثقيل غفلة

عن اللغة اذ ليس الفدح بمعنى الكسر ولا الفادح بمعنى الثقيل بل بمعنى المثقل لما عرفت

من تعديته قوله وان وصلية قوله لم يكن اى كالالم فادح قوله نكالا فيكون اعم من

النكال والعقاب قوله اى عقابا تفسير للنكال قوله يرتدع به يرجع عنه اى ضعه

فارتدع وهذا المعنى متفرع على اصل معنى النكال اعنى الامساك وكذا الحال في العقاب

قوله الجانى على نفسه بارتكاب المعصية قوله المعاودة للجناية اى المعصية

قوله نقيض قال الشريف المراد بالنقيض هيهنا ما يدفع به الشى عرفا فاذا قيل هذا

كبير او عظيم دفع الاول بانه صغير والثانى بانه حقير اشعر ولم يفرق صاحب الروح بين

العظيم والكبير والحقير والصغير قوله فكان آه الصواب تاخيره عن قوله كما ان آه

لان كون العظيم فوق الكبير متفرع على كون الحقير دون الصغير ولهذا احسن القاضى

في تغيير العبارة بان قال فكما ان الحقير دون الصغير فالعظيم فوق الكبير وذلك

لانه لما كان الحقير دون الصغير وهو فوقه وقد ثبت ان الحقير نقيض العظيم والصغير

نقيض الكبير وجب ان يكون نقيض ما هو دون في هذه المرتبة فوق نقيض ما

هو فوق فيها في مرتبة اخرى حتى يتحقق الناقص والدون في هذه المرتبة هو
الحقير والفوق هو الصغير فيكون نقيض الحقير اعني العظيم فوق نقيض الصغير اعني
الكبير والحاصل ان المبالغة في احد النقيضين بوجه يقتضي المبالغة في الآخر بنقيض
هذا الوجه وقد بولغ في الصغير بجعله فوق الكبير الحقير وفي الحقير بجعله دونه فيلزم
ان يبالغ في نقيض الصغير بجعله دونا وفي نقيض الحقير بجعله فوقا فيكون العظيم
فوق الكبير والمحصول انه ان كان في احد المتناقضين فوقية من جهة لزم ان
يكون في صاحبه دونية من جهة اخرى وكذا العكس كما هو مقتضى التناقض ولما
كان في الصغير الذي هو نقيض الكبير فوقية بالنسبة الى الحقير الذي هو نقيض
العظيم كان في الكبير دونية بالنسبة الى العظيم لانه قد حصل في نقيض العظيم
اعني الحقير دونية فيجب ان يثبت في العظيم فوقية وحصل في الصغير فوقية
فيجب ان يثبت في الكبير دونية ويترتب على هذا ان العظيم فوق الكبير قوله
ويستعملان اى العظيم والكبير قوله في الجثة بضم الجيم الشخص والقالب كذا في الصحاح

ومن الناس

وعن المصباح انها قالب الانسان المضطجع او الجالس ويوى في القائم طلل والشخص عام
منها والتدبير قوله والاحداث اى المعاني قوله خطره بفتحتين القدر والمرتبة قوله
التنكير اى في الاية والمنكر غشاوة وعذاب عظيم قوله نوعا فيكون التنكير للنوعية
وقيل انه للتعظيم اى غشاوة واى غشاوة ورجح الاول بان الحمل على النوعية يترك
لاستفادة التعظيم من صريح وصف العذاب الدال عليه بجوهره وصيغته فيجعل في
غشاوة كذلك لان يكون التنوين في المتعاطفين من نوع واحد قوله التعامي هو
تعاطي الرجل اذا اظهر العمى بتصنع قال الشريف لم يقل العمى تنبيها على ان ذلك من سوء
اختيارهم وشآمة اصرارهم على انكارهم قوله اجرنا يوم اجار فلانا اذا انقذه
واجاره اذا اعاذه وهذا نوع من انجاره بالله اجاره قوله ولا تبلنا يوم البلى
الثوب اذا اخلقه ومن الناس قوله افتتح في هذه السورة قوله
بذكر بقوله هدى للمتقين الى قوله واولئك هم المفلحون قوله وواطأت يوم واطأ
على الامر مواطأة كمفاعلة اذا وافقه قوله فيما اى في دينهم او اخلاصهم او في الله
قوله قلوبهم التثم الا هو بحكم بانه فاعل ويرشد اليه ان الاسلوب الاخير يقول

لمن يظهر له المراد وهو على يقين بكونه منافقا او ظنه بذلك طالبا ان يكون غير
منافق ليت ان يكون قلبك موافق لسانك ولا يقول بالعكس لانه يتمنى كونه صادقا
في قوله حتى يكون محبا صادقا فيا له واحتمال كذبه قائم فلو تمنى موافقة لسانه قلبه امكن
قد تمنى عدم كونه محبا خالصا فاغتنمه فانه دقيق ويجوز مرجوحا ان يكون قلوبهم مغفولة
لدى القلب بالنسبة الى اللسان خارجا بموافقة او لا بموافقة كان الخبر بالنسبة
خارجي كان وهذا الوجه لطيف دقيق وكلاهما مما انفردت به والحمد لله قوله ثم تنبيه
اي الاقسام وقال عصام اي القسم الاول من الاقسام الثانية قوله بالذين آه
حيث قال ان الذين كفروا آه قيل هذا انما يظهر اذا جعل التعريف في الذين كفروا
للعهد مرادا به ناس باعيانهم من اعلام الكفر واما اذا حمل على الجنس ففيه اشكال
لتناوله المصرين من المنافقين والماحضين معا فيكون التقسيم واردا بين اثنين
لا ثلاثة لهما غاية ما في الباب انه افرد بالذكر بعض ما يتناوله القسم الثاني واجيب بانه
لما افرد المنافقون وفصل احوالهم بما لا مزيد عليه علم ان المقصود الاخير بذكر
الحكم المشترك بينهما الماحضون فقط وضعف بانه لا يدل على اختصاص الذكر

بالماحضين غاية انه حكم على الجنس بحكم يتناول الفريقين ثم على البعض منهم بحكم خاص بهم
كما يقال بنو فلان كلهم علماء ومنهم فقهاء فانه لا يكون الاول ذكرا لغير الفقهاء بالخصوص
درجة الكاف في باب المناسب عليه ان يوجه ومنهم بالضمير راجعا للذين كفروا لا الى الناس
كما اعترف به في التمثيل المذكور على ان قوله لا يدل على اختصاص الذكر بالماحضين غير
سديد لان قوله الذين كفروا مع قوله بعده مفسرا له لا يؤمنون يدل على ان المراد
الذين محضوا الكفر قلوبا والسنة لان الايمان الشرعي هو التصديق القلبي
والاقرار اللساني فحين وصفهم بالكفر سالبا عنهم الايمان علم انهم محضوا الكفر قلوبا
والسنة فلا يتناول المنافقين وسلب الايمان عنهم بعد بقوله وما هم بمؤمنين
يعني ما هم بمؤمنين قلوبا وان آمنوا ظاهرا بالالسنة بقرينة يقولون آمنا
قال ولعلك تقول في التوجيه مراد صاحب الكشاف والقاضي ان الذين كفروا
سواء كان للعهد او للجنس المراد به الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا اما الاول
فظ واما الثاني فلانه مطلق والمطلق ينصرف الى الكامل ولا شبهة في كمال

المتمحض ظاهرا وباطنا فى الكفر وعبارته ظاهرة فيه اشحى وجليّة بانه لا وجه لعوده ثم قيد بالذين محضوا على اختصاص المذكورين بهم فلا بأس بتناوله لغيرهم الا ان المراد انه اشارة الى جمع مخصوص معهود اذ اريد التعريف العهدى او الى الجنس الداخل فيه الماحضون دخولا اوليا ان كان التعريف للجنس لتبادر الفهم اليهم من الطلاق الكافرين وصرح بان المتبادر من سوق كلامه الاختصاص بلا شبهة على انه للاشارة الى جمع مخصوص من الماحضين فتخصيصه بالجمع المخصوص بلا مخصص وكونه للجنس الداخل فيه الماحضون دخولا اوليا تسليم للايراد وليس صالحا للجواب وقال عصام الوجدان نوع المتبادر من الانذار المواجهة به والقاء الانذار الى المنذر والمنافقون لا يواجهون بالانذار لانهم تواروا باظهار الايمان واعترض له الكواكبى بانا نمنع تبادر المواجهة بل الانذار اعم من ان يكون بالمواجهة او على سبيل العموم والنبى عليه افضل الصلوة والسلام مأمور بانذار المنافقين ايضا قال تعالى جاهد الكفار والمنافقين الا ترى كيف صرح المفسرون بان جهاد

الكفار بالسيف وجهاد المنافقين بالانذار على ان المؤمن يواجه بالانذار فالمنافق بالاولى قوله محضوا من الباب الثالث خلصوا قوله وابطنوا اى اخفوا قوله تعالى مذبذبين الاية فى سورة قوله وسماهم فى موضع آخر قوله اليه اى الله جل شانه قوله وامقتهم من مقته مقتا بالفتح والسكون ومقاتة بالفتح من الباب الاول اذا ابغضه فهو مقيت وممقوت قوله وخلطوا اى خلط بغيره خلطا بالفتح والسكون من الباب الثانى اذا مزجه قوله تمويها مفعول خلط من موه النحاس او الحديد اذا طلاه بفضة او ذهب والمعنى تمويها باظهار الايمان قوله وتدليسا اى خديعة واصله من دلس له فى البيع اذا كتم عيب السلعة عن المشترى قوله استهزاء باظهارهم الايمان قوله وخداعا كخداع الحيلة قوله ولذلك اى لكونهم اخبث الكفرة آه قوله تعالى ان المنافقين فى سورة قوله ووصف عطف على انزل قوله كفروا قلوبا وسنخ قوله فى آيتين هما قوله ان الذين كفروا الى قوله ولهم عذاب عظيم قوله نعى

اظهر واشهر قوله فيها اى فى تلك الآى قوله خبثهم حيث قال ومن الناس من يقول آه

قوله ونكرهم نوع طلاوه فيه نكو بالفتح والسكون ونكو بالضم ونكارة كنظارة ونكوا

كصحرآء اى دهآء وفطنة وذلك فى قوله يخادعون الله قوله وفضحهم نوع فضحة

فضحا بالفتح والسكون من الباب الثالث اذا كشف مساويه اى عيوبه من الشنوع

وهذا بقوله فى قلوبهم مرض قوله وسفههم بقوله الا انهم هم السفهاء قوله واستجهلهم بقوله

ولكن لا يعلمون قوله واستهزأ بقوله الله يستهزئ بهم قوله وتهكم اى استهزأ بقوله

اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قوله وسجل بالتضعيف من سجل اى كتب

السجل وهذا بقوله ويمدهم فى طغيانهم يعمهون قوله بطغيانهم ذكره القاضى

بنص على طغيانهم قوله وعمههم بفتحتين التردد فى الضلال قوله ودعاهم بقولهم

قوله وضرب بقوله مثلهم آه قوله وقصة المنافقين آه قال الشريف

اى ليس هذا من عطف جملة على جملة ليطلب بينهما المناسبة المصححة لعطف الثانية

على الاولى بل من عطف مجموع جمل متعددة مسوقة لغرض على مجموع جمل اخرى

مسوقة

مسوقة لغرض آخر فيشترط فيه التناسب بين الغرضين دون آحاد الجمل الواقعة

فى المجموعين وهذا اصل عظيم فى باب العطف لم يتنبه له كثيرون فاشكل عليهم الامر

فى مواضع شتى اشباهه وبيان التناسب بين الغرضين ان الجمل المعطوف عليها

مسوقة لتقبيح حال الكفرة المصرين بانه لا ينفع فيهم الانذار والجمل المعطوفة

مسوقة لتقبيح حال المنافقين من الكفار المصرين وبيان تضاعف كفرهم وخبثهم

ولا خفآء فى تناسب هذين الغرضين وعبارة القاضى هكذا وقصتهم من آخرها

معطوفة على قصة المصرين فاعرفه ان فى لفظ المصرين اشارة

الى الجامع بين القصتين وهو تناسب التضاد فان الاصرار ضد للذبذبة

قال صاحب الكشف هذا اصل فى العطف لم يصرح به الامام السكاكى ولذلك

اشكل عليه العطف فى نحو وبشر الذين آمنوا الخ ويجئ فى سورة البقرة قال جل ذكره

فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت

للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها

الى الذبذبة بين الكفر والاسلام

الانهار الآية وكذلك في قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون حيث جعله عطفا
على مقدر مفهوم مما سبق وهو وصف اصحاب الجنة بقوله ان اصحاب الجنة اليوم في
شغل فاكهون الى قوله سلام قولا من رب رحيم والتقدير فامتازوا اهل الجنة ولذا
قال الشريف في شرح المفتاح بعد ان بالغ في تصحيحه ولا يخفى ما فيه من التعسف فالوجه
في الآية ان يجعل من عطف القصة على القصة وهذا عطف لم يذكره السكاكي هنا
ومبنى المسئلة على الاختلاف في عطف الخبر على الانشاء وبالعكس فمنعه البيانيون
وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح
الايضاح ونقله عن الاكثر وخصه في الجمل التي لا محل لها من الاعراب كما ستعرفه
واجازه الصفار وجماعة مستدلين بنحو الآيات المذكورة والاشعار
فلذا قدرها المانعون بما يصح عندهم ولعل وجه استدلالهم باية البقرة المذكورة
مع انه لا خبر فيها وانما هناك جملتان انشائيتان ما قاله الدماميني من ان
الانشاء لا يقبل التعليق باقيا على انشائيته فاذا وقع معلقا اخرج لا محالة

بالزمان

بما يكون جزاء في المعنى فكان التقدير فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار
مطلوبة منكم فالامر لا تكون الجملة الشرطية في المعنى خبرا وقد عطفت الثانية
عليها وهي انشائية لفظا ومعنى فجاء ما قالوه قال الشمني ولقائل ان يقول في
تقدم اعدت للكافرين وهو جملة خبرية على بشر وليس بشيء قال المص في تلك الآية
ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين
على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق
وجوز عطفه على اتقوا قال الشريف لفظ الجملة لم يرد به ما هو المقصود في
هذه المباحث بل اريد معنى المجموع اي المعتمد بالعطف هو مجموع قصة بين
فيها ثواب المؤمنين على مجموع قصة بين فيها عقاب الكافرين قال صاحب
الكشف اي ليس من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع الاولى
بل من باب ضم جمل مسوقة لغرض الى اخرى مسوقة لاخر والمقصود بالعطف
المجموع وشرطه المناسبة بين الغرضين فكلما كانت اشد كان العطف احسن

ولم يلتفت السكاكي هذا القسم من العطف انتهى هذا ما ينبغي ان نقيم عليه كلام المصنف ومنع
ابن هشام في المغني في معرض الجواب عن احتجاج الخصم فقيل ليس فيه ما يحصل منه
جواب بل ظاهره على ما فهم التفتازاني جواز عطف الانشاء على الخبر من غير ان يجعل
الخبر بمعنى الانشاء او على العكس وذلك انه قال في المطول ما نصه فان قلت
قد جوز صاحب الكشاف عطف الانشاء على الاخبار من غير ان يجعل الخبر بمعنى الانشاء
او على العكس بان يؤخذ عطف الحاصل من مضمون احد الجملتين على الحاصل من مضمون
الاخرى حيث ذكر في قوله تعالى فان لم تفعلوا الاية وبشر الذين آمنوا انه ليس المعتمد
بالعطف هو الامر حتى يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه وانما المعتمد بالعطف
هو جملة ثواب المؤمنين فهو معطوف على جملة وصف عذاب الكافرين كما تقول زيد
يعاقب بالقيد والارهاق وبشر عمرا بالعفو والاطلاق قلت هذا دقيق حسن
لكن من يشترط اتفاق الجملتين خبرا وانشاء لا يسلم صحة ما ذكره في المثال الى هنا
كلامه وهو كما ترى توجيه آخر لكلام المص والمرضي ما ذكر واعترض عليه بانه

لا حاصل لقوله بان يؤخذ الخ فانه ان اراد تاويل احديهما بحيث يتفقان في الخبرية
والانشائية فذلك عطف الانشاء او بالعكس على التاويل لا قسم آخر لا محالة وان
اريد به انه لا تاويل هناك فهو عطف الجملة الانشائية على الخبرية او بالعكس من
غير ان تجعل احديهما بمعنى الاخرى فمشترك ثم انه نقل الشيخ عن حاشية
المطول للشريف ان منع البيانيين انما هو في الجمل التي لا محل لها وان ذلك
جائز في الجمل التي لها محل من الاعراب نص عليه العلامة يعني الزمخشري في سورة
نوح ومثل بقولك قال زيد نودي للصلوة وصل في المسجد وكفاك حجة في ذلك
على جوازه قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فان هذه الواو من الحكاية
لا من المحكي اي قالوا حسبنا الله وقالوا نعم الوكيل وليس هذا الجواز مختصا بالجمل
المحكية بعد القول اذ لا شك من به مسكة في حسن قولك زيد ابوه صالح
وما افسقه وعمرو ابوه بخيل وما اجوده قال وقال المص في باب الفصل
والوصل وقيل لا على جوازه انهم قالوا ان الجملة الاولى اما ان يكون لها محل

من الأعراب او لا ودعا الأول ان قصد تشريك الثانية للأولى في حكم ذلك
الأعراب عطفت عليها كالمفرد وذكروا ان شرط كون هذا العطف بالواو مقبولاً
ان يكون بين الجملتين جهة جامعة على قياس العطف بين المفردين فقد جعلوا الجمل
التي لها محل من الأعراب في حكم المفردات واكتفوا بالجهة الجامعة ولم يلتفتوا في هذا
القسم الى الاختلاف خبراً وانشاءً بناءً على ظاهر فائدة العطف بالواو اعني
التشريك المذكور وانما اعتبروا ذلك الاختلاف ونحوه في القسم الثاني وهو ان
لا يكون للجملة الأولى محل من الأعراب فلو كانت تلك الأحوال اعني ما يوجب كمال
الانقطاع ونظائره جارية في القسمين لكان ذلك التقسيم وتخصيص اعتبار
تلك الأحوال بالقسم الثاني ضايعاً فان قلت اختلاف الجملتين خبراً وانشاءً
لفظاً ومعنى او معنى فقط ان اوجب كمال الانقطاع بينهما اوجبه مطلقا سواء كان
للأولى محل من الأعراب اولا قلت الجمل التي لها محل منه واقعة موقع المفردات
ليست النسب بين اجزائها مقصودة بالذات فلا التفات الى اختلاف تلك

النسب الخبرية والانشائية خصوصاً في الجمل المحكية بعد القول بل الجمل ح في حكم
المفردات التي وقعت هي موقعها بخلاف ما لا محل لها فان نسبها مقصودة بذاتها
فتعتبر احوالها العارضة لها انتهى ونقل من شرح التلخيص للشيخ بهاء الدين
السبكي في التوفيق بين كلام النحاة وكلام البيانيين ما حاصله ان اهل البيان
يتفقون على منعه وظاهر كلام كثير من النحاة جوازه ولا خلاف بين الفريقين لانه
عند من جوزه نحو لغة ولا يجوز بلاغة قوله اناس بضم الهمزة وقيل اصله الناس قوله
لوقة بضم اللام تقول اطعمنا لوقة اي الطعام الطيب او زبداً او هي بالرطب
السمن قوله في الوقة كلمة قال الشاعر حديثك اشهى عندنا من الوقة يعجلها
طبّان شهوان للطعم وعن الصحاح عن ابي عبيدة عن ابن الكلبي ان اللوقة
لغة اخرى للامنجاء لوقت الطعام اذا اصلحه قوله كالأمر من جهة الاستعمال وليس الاول
من حيث العربية وذلك لتعويض حرف التعريف عنها فلا يجمع بينهما قوله الا اناس
لا يخفى لطفه وقوله ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا شاذ قوله لا اصله

اى اصل ناس وهو اناس بالهمزة قوله انسان بكسر الهمزة بمعنى البشر والناس بمعناه
فثبوتها فيه يدل على ثبوتها فيه ولك الاستشكال بان الانسان يجمع على الناس كما يجمع
على الاناس والانس بضمتين وغيرها ويرشد هذا الى عدم اصلية الهمزة فيه فكيف
يشهد بان اصل ناس اناس فليتامل وكيف كان فالانسان يطلق على الرجل والمرأة
واطلاق الانسانة عليها لغة عامية وان وقع فى قوله لقد كستنى فى الهوى ملابس الصب
الغزل انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل اذا زنت عينى بها فبالدموع تغتسل
لكن المظنون فيه انه مولد وعند البعض ان الالف والنون فيه زائدتان وعند اهل
التحقيق انه فى الاصل تثنية لان للانسان انسين انس بالحق وانس بالخلق
الاول بالروح والثانى بالجسم او انس بالعقبى وانس بالدنيا قوله واناسى بفتح الهمزة جمع
~~وجمعه اناسى كالجن والجنى بفتح الهمزة~~ وتشديد الياء واختلف فيه فقيل انه جمع
انسان والاصل اناسين وقيل جمع انسى ككرسى وكراسى ويجوز ان يكون جمع الانس
بكسر الهمزة قوله وانس بكسر الهمزة ومفرده انسى كالجن والجنى وانسى بفتح الهمزة والنون

تخفيفا ويجمع على اناسى بفتح الهمزة وتشديد الياء واناسية بالهاء واناسى كاجال قوله
وسموا اى بهذه الاسماء قوله وانهم نعمة لظهورهم قوله يونسون بصيغة المجهول
قوله كما سمى الجن اه قوله اى يبصرون وقيل انه ماخوذ من الايناس بمعنى الابصار و
الاحساس لانه يصل الى الاشياء بواسطة الرؤية ويدركها بوسيلة الحواس ويوع
آنسه اذا علمه وآنس الصوت اذا سمعه وقيل من النوس بمعنى التحرك وقيل
من الانس ضد الوحشة ولذا قيل ان الانسان مدنى بالطبع وقيل من النسيان
وقد مر شئ من ذلك فى شرح البسملة قوله الجن بكسر الجيم ان فيه مقالين احدهما انه
الروحانيون المستترون عن الحواس فيكون مقابلا للانس ويشمل الملائكة والجن و
بينهما عموم وخصوص مطلق فكل الملائكة جن وليس كل جن بملائكة والثانى انه بعض
الروحانيين لانهم على ثلاثة اقسام اخيار وهم الملائكة واشرار وهم الشياطين و
اوساط وهم الجن ومنهم اخيار واشرار وقد شرح صنف الجن مفصلا بدر الدين
الشبلى فى كتابه المسمى باكام المرجان فى احكام الجان والجنة بالكسر جمع الجن وفي

هي الجهة اي من طرفية الجوق والتاء للجنسية قوله لاجتنانهم اي لاستتارهم يقال جنّ
الليل وجنّ عليه جنًا بالفتح والتشديد وجنونا كالقعود من الباب الاول اذا ستر وكل
ما ستر عنك فقد جنّ عنك وجنّ الجنين في الرحم جنانا من الباب الثاني اذا استتر قوله
ولذلك اي لظهورهم قوله بشرا بفتحتين لان البشر ظاهر جلد الانسان او سائر الحيوانات
واما لم يطلق على غير الانسان لاستتار جلده بالصوف والشعر والوبر ومفرده بشرة
وجمع الجمع ابشار ويستوي فيه بعض الانسان الذكر والانثى والمفرد والجمع وقد يثنى
فيقال بشران بارادة الفرد ويجمع فيقال ابشار قوله فعال بضم الفاء قوله الزنة
كعدة المثقال وهو ميزان الشيء من مثله قوله على الاصول قال الشريف هذا
في المحذوف اذ المقصود بالزنة فيه التنبيه على الحرف الاصلي والزائد وكيفية
التغيير لا حصول الصيغة بالتصرف وقد يقصد على قلة بيان الحال فيقال وزنه
قاض فاع واما في المقلوب فالزنة على الفرع فيقال مثلا ايس على وزن
عفل اذ يعرف به الاصلي من الزائد مع كيفية التغيير ولو روعي فيه الاصل

لالتبس

لالتبس الحال قوله فرارا من وقف وقفة والها من الوقف قوله العين وهو القاف
قوله وهو اي اناس قوله من اسماء الجمع اذ لم يثبت فعال في ابنية الجمع فيكون
اسما للجماعة من الانسان فظهر الفرق بينه وبين الجمع قوله كرخال بضم الراء المهملة
والخاء المعجمة اسم جمع الرخل ككتف وهو الحمل الانثى واما الرخال بالكسر فهو جمع
وقيل اما هو بالضم جمع لكنه تجوز نظرا الى المعنى او لابدال الضمة من الكسرة كما في
على القوة كما ابدلت للدلالة على الفتحة في سكارى وحيارى قوله واما نويس اه
جواب عما قيل ان ناسا من النوس بمعنى الحركة لتصغيره على نويس قوله على خلاف
مكبره قال الشريف ان جعل نويس مصغر ناس فلا شبهة في كونه على خلاف مكبره
وان جعل مصغر اناس فلان قيل معنى كونه على خلاف انه على خلاف اصل مكبره اذ
لو كان على وفقه لقيل انيس بتشديد الياء فلا ينافي ما في المفصل من ان ما
حذف منه شيء ان يجيء على ما يقتضيه مثال المصغر لم يرد الى اصله فيقال في
ميت وهار وناس مييت وهوير ونويس نظرا الى كونه على قياس مكبره

مخالف لقياس اصله الذي هو ناس وقيل ليس المخالفة في عدم الرد لصحة بناء
التصغير بل في قلب الفه واوا لانها لانها ثالثة تحقيقا وانما تقلب الالف اليها اذا كانت
ثانية زائدة او اصلية منقلبة عن الواو ورد بانها ثانية صورة وقلبها واوا
اولى كيلا يجتمع ياآن فلا مخالفة قوله كانيسيان في تصغير انسان والقياس انيسان
او انيسين كسرحين واستدل به الكوفيون على ان الانسان افعان من نسي واصله
انسيان على افعلان حذفت الياء على غير القياس قوله ورويجل في تصغير رجل
والقياس رجيل وقيل انه تصغير راجل فليس فيه زيادة قال الشارح في التمثيل بانيسيان
ورويجل معناه انه لما جاز مخالفة المكبر مع مخالفة القياس فلان يجوز مع موافقته
اولى ورده الشريف بانه لا معنى لمخالفة المصغر مكبره الا كونه على خلاف قياسه فلا
اولوية من هذه الجهة بل من حيث ان المخالفة فيهما مع المكبر نفسه وفي نويس مع
اصله قوله فيه اي في الناس قوله للجنس قيل كيف يصح ذلك مع كون من الناس
خبرا مقدما ومن يقول مبتدأ مؤخرا اذ المعنى ح من يقول كذا وكذا من الناس ولا فائدة

في هذا الاخبار واجيب بان فائدته افادة البعضية وبانها التنبيه على
ان الصفات المذكورة شانه في الانسانية فينبغي ان يجهل كون المتصف بها من الناس
ويتعجب منه ورد الاول بان التبعيضية لفظة اوضح من ان يفيد الاخبار به ورد
الثاني بانه انما يتم بان مثل هذا التركيب شايع وذايع في مواضع لا ينافي فيها مثل ذلك
الاعتبار ولا يقصد فيها الا الاخبار بان من هذا الجنس طائفة متصفة بكذا
كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا قال فالاولى ان يجعل مضمون الجار والمجرور
مبتدأ بمعنى اي وبعض الناس او بعض من الناس من هو كذا وكذا فيكون مناط
الفائدة تلك الاوصاف وفي قول الحماسي منهم ليوث لا ترام وبعضهم مما
قمشت وضم حبل الحاطب تانيس بما ذكرنا حيث وقع قوله منهم في مقابلة بعضهم
مبتدأ لا خبرا ووقوع الظرف موقع المبتدأ ليس بمستبعد كقوله تعالى ومنا
دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم والقوم يقدرون الموصوف في امثال
ذلك ويجعلونه مبتدأ والظرف المتقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام اللفظ والمعنى

حيثما في جميع الموارد اي جميع منا دون ذلك وما احد منا الا له مقام معلوم
ولكن وقوع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا شاهد لهم اشهر واجاب
الكواكبي عن ايراده بان غرض المجيب ان الفائدة في الاية حاصلة بما ذكر من
الاعتبار ولا يدعي جريان ذلك الاعتبار في كل تركيب ورد على ذلك الاسلوب
وان سلمناه فمدعي في الاية الكريمة ان الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا
بهذه الصفة الشريفة بما يدعي كونهم ليسوا في مرتبة المومنين بل ترقوا الى رتبة
اعلى كالملائكة مثلا فيحصل كون المتصفين بالصفة الشريفة من المومنين
فيحصل الفائدة في الاخبار بان من المومنين من يتصف بذلك ويترتب لا هنا
مع كونه من المومنين وقال عصام ونحن نقول مناط الفائدة الوجود في
الجماعة موجودون من الناس وفيما بينهم او تقديم من الناس للحصر اي المنافق
لا يوجد فيما بين الجن وهو مخصوص بالناس فالاية لبيان اختصاصهم بالناس
مع بيان خبثهم او ان من الناس قد يستعمل لتحقير الشخص وانه لا وصف له الا

مفهوم الانسان حتى لو كان له ما يتميز به عن ابناء نوعه لو صف او اريد بالناس
المسلمون على طبق واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس عبر عن المسلمين بالناس
لانهم كانهم الناس وما سواهم ليسوا من الناس ومعنى كونهم منهم انهم في الشرع يجري
بهم معاملة الناس في حفظ دمائهم واموالهم ويتركون ان يدخلوا المساجد وان
يدخلوا صفوف صف الجماعة ويكلفون بالفرائض ويزجرون على تركها ويكون
هذه الاية مذكرة ان المنافقين لا يتعرضون لهم لكونهم المبطن وان ظهر عليهم
مخائله واماراته وفائدة تصديره ما نزل في خبثهم بها ان يكف المسلمون عنهم مع
ورود الايات الكريمة في شانهم الشاهدة عليهم بانهم اخبث الكفرة فيكون الناس
الذي ذكر في شانهم في هذه الايات على نحو واحد ولا يتفاوت استعماله بان
يكون تارة عبارة عن المومنين وتارة عبارة عن الكفرة المتمردين لا هنا كلام
ورد الكواكبي الاول بانه يلزم عليه ان تكون تلك الاوصاف وتعدادها الذي
هو محط الفائدة عنوانا للموضوع الذي هو جماعة مع انها محط الفائدة و

المقصود بالاخبار علما انه يلزم من الاتيان بفي الظرفية دون من التبعيضية
قال والاحتمال الذي ذكره آخرا يجب تنزيه القرآن المجيد عن امثاله وليس في نقله
الا تسويد الصحائف قوله ويجوز ان يكون للعهد ظاهر الكلام ان هذا التوجيه ايضا
تحت تثليث القسمة وان العهدية لا تنافيه والمنافاة ظاهرة لان تثليث القسمة
يجعل الذين كفروا الماحضين فلا يصح جعل المنافقين منهم ولذا قال الفاضل
بعد حكى العهدية فعلى هذا يكون الآية تفسيرا للقسم الثالث يعني من الاقسام الثلثة
التي ذكرها اولا ردا للنص واشعارا بالمنافاة قال عصام ويجوز ان يكون كلام
هذا توجيها لكلامه بان قوله ويجوز ان يكون للعهد هو قوله ولام التعريف للجنس ليس
عديلا لقوله ولام التعريف فيه للجنس وليسا معا من تتمة تثليث القسمة بل
قوله ويجوز ان يكون للعهد عديل لتثليث القسمة وقوله ولام التعريف للجنس من
تتمة تثليث القسمة انتهى وذكر المحشين في تصحيح كلام المص كلمات طويلة لم يرض
عصام ان يلقى عليك شيئا منها ونسبهم في النهاية الى الاضطراب التشكك

فتتم الذيل وهذا انسب بالمقام قوله والاشارة يحتمل الرفع والجر عطفا على
للعهد قوله لا الذين كفروا قال الشريف يعني على تقدير كونه محمولا على الجنس اه
بل المصرون مطلقا وفي ذلك فريدة تقبيح للقسم الاخير وتذكير لنعم الاولين كانه
قيل ومن هؤلاء المصرين على الكفر الذين عرفت حالهم القوم الذين من شانهم
في التصميم على النفاق كيت وكيت قوله ذكرهم بقوله جل شانه ان الذين كفروا اه
قوله وهم اي من يقول قوله ونظيره اه اشارة الى جواز ذكر المعهود بلفظ آخر
واعتبارا آخر الثابت في الآية قوله موقعه اي الناس قوله يقرون في اصله يقرويون
كيرضيون اعل اعلاله وفي قرى الضيف قرى بالكسر وقراء كسحاب من الباب الثاني
اذا اضافه قوله والقوم فرقة ان اللام فيه للعهد والاشارة الى بني فلان ولم
يذكروا اولا بهذا اللفظ من نعت قوله من المؤمنين رجال في سورة
فرقة ان اللام فيه للجنس ورجال موصوف واقع موقع من شكون في الآية
موصوفة على تقدير الجنسية لان القرآن يفسر بعضه بعضا قوله ان جعلت اه

قال الشريف جعل من موصوفة مع الجنس موصولة مع العهد رعاية للمناسبة
والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس مبهم لا توقيت فيه فناسب ان يعبر عن بعضه
بما هو نكرة والمعهود معين فناسب ان يعبر عن بعضه بمعرفة واما الاستعمال فكما
في الايتين المذكورتين لما اريد بالمؤمنين الجنس عبر عن بعضهم بالنكرة واريد
بالضمير جماعة معينة من المنافقين عبر عن بعضهم بالمعرفة وقيل السر في ذلك انك
اذا قلت من هذا الجنس طائفة شانها كذا كان التقييد بالجنس مفيدا بخلاف ما
اذا قلت من هذا الجنس الطائفة الفاعلة كذا لان من عرفهم عرف كونهم من جنس
اولا واذا قلت من هؤلاء الذي فعل كذا كان حسنا اذ فيه زيادة تعريف له
وللجنس كل الحسن ان يوصف فاعل كذا لانه عرفهم كلهم الا اذا كان في تنكيره غرض
كستر عليه او تجهيل وكلامنا الآن في الاصل انتهى كلامه قال الكواكبي وكانه
مرضه لان كلية القضية ممنوعة لانا لا نسلم ان من عرف الطائفة الفاعلة كذا
عرف انهم من الجنس المذكور مثلا اذا قيل من المصورين الذين يقرؤون القرآن

يكن

يكن ان يكون مفيدا اذ لا يلزم من معرفة الذين يقرؤون القرآن معرفة كونهم مصورين
قوله تعالى ومنهم الذين آه في سورة فرجحان الموصول اريد به العهد فلو
كان اللام في الاية للعهد يكون من موصولة لان القرآن يفسر بعضه بعضا قوله
يجعلون اي الذين يجعلون يقولون آمنا بالله آه على تقدير كون اللام في التالي للعهد
قوله اولئك اي الذين كفروا المختوم على قلوبهم المار ذكرهم قوله غير المختوم لانهم
لم يمحضوا الكفر ظاهرا وباطنا كالمختومين بل باطنا فقط ولا يلزم من ذلك كونهم
مختوما على قلوبهم قوله الفريقين اي الماحضين المصرين والمنافقين قوله جنسا
واحدا هو الكافر الذي لا يدعوى عن كونه اصلا وله نوعان فدخلا في عداد
الكفار المختوم على قلوبهم قوله بزيادة متعلق بمغايرا قوله زادوها اي المنافقون
قوله من الخديعة بيان الزيادة قوله للاخرجهم اي المنافقين قوله يكون اي المنافقون
والصواب يكونوا قوله تامة اي تحصل قوله ولا تاباه آه فان الانسان مع شمله
على زيادة لا توجد في مفهوم مطلق الحيوان داخل في مفهوم الحيوان مندرج

تحته قوله الدخول اى دخول الاجناس قوله الجنسية اى ان تكون بمعنى
واحد قوله آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ قوله لم اختص اه مع ان
ادعائهم غير مقصور على الايمان بالله وباليوم الآخر فانهم يدعون الايمان بالنبي
وكتابه وغير ذلك ايضا قوله كشف اه قال الشريف هذه نكتة متعلقة بحكاية
مقالتهم اى حكى كلامهم على ما قالوه وكشف بذلك عن افراطهم قوله وتماديهم
يوم بلغ مدى الحياة كغرفة ومديتها كغرفة وميدانها بكسر الميم اى غايتها قوله في الامر
ككرامة وكتابة والدعر بفتحتين والدعارة كشرفة الفسق والخبث والشر قوله
لدلالة علمه الكشف قوله القوم اى تلك المنافقين قوله لقولهم اه فاعتقدوا
التشبيه في الله ولو كانوا آمنوا بالله لما قالوا ذلك قوله يعتقدونه اى اليوم
الآخر قوله على خلاف صفته حيث اعتقدوا ان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار
لن تمسهم الا اياما معدودة وغير ذلك قوله مضاعفا اى على خبثهم في كفرهم
اذا جعله ضعفين قوله موجها قال الشريف اى ذا وجهين كل كفر فوق لهم

كسا

كساء موجه له وجهان قوله وعقيدتهم في الله وامر الآخرة والواو للحال قوله
فهو كفر لان معنى قولهم آمنا بالله معتقدين في الله ما لا يليق به آمنا بالله
وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهكذا الامر في قولهم آمنا بالآخرة قوله
للايمان قال بعض المحشين بخلاف الاخبار بانهم يقولون آمنا بالجنة وكنا بهم
لانا لو فرضنا انهم يقولون ذلك لا على وجه النفاق لم يكن ذلك كفرا بل ايمانا
وتصديقا انتهى فحاصل الجواب ان في حكى الايمان بالله وباليوم الآخر ما
ليس في غيرهما من الكشف عن افراطهم وتماديهم في الخبث قوله كان اى قولهم هذا
قوله خبثا مستندا الى الاستهزاء قوله لا خبث اى مضافا اليه مستندا الى
الفاسد قوله ولتقم اه قال الشريف هذه نكتة متعلقة بمقالتهم لا بحكايتها
قوله فعلك اى اذا قالوا ذلك وخصوها بالذكر فعل او هموا اه قوله احتا
اى جمعوا وضموا قوله من جانبيه اى المبدء والمعاد قوله واكتنفوه اى
احاطوا به قوله قطريه بضم القاف ناحيتيه وجانبيه قوله الاصح

الفعل مع تكرير الجار فالآية في قوة آمنا بالله وآمنا باليوم الآخر والفرق بينها
وبين آمنا بالله واليوم الآخر واضح قوله والاول اى آمنا بالله وباليوم الآخر
قوله شأن الفعل اى اثباته لهم بقولهم آمنا بالله قوله لا الفاعل حيث لم يخبر عنهم
بالايمان بان يقولوا نحن مؤمنون بالله قوله شأن الفاعل اى بيان انه
عنه ذلك الفعل حيث قال وما هم قوله لا الفعل حيث لم يقل وما آمنوا قوله
القصد بقوله وما هم بمؤمنين قوله في ذلك اى الانكار قوله لا الغرض اى نفي
ما ادّعوه قوله وفيه اى في هذا الطريق والواو للحال من فاعل ادّعى قوله
من التوكيد اى توكيد الغرض ووجه ما ذكره الشريف انّ العدول الى الاسمية
سلوك للطريق الكنائية في ردّ دعويهم الكاذبة فان اخراجهم من ذلك المؤمنين
وكونهم طائفة من طوائفهم من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم وانتفاء اللازم
شاهد على انتفاء ملزومه ففيه من التوكيد والمبالغة ما ليس في نفي الملزوم ابتداء
وكيف لا وقد بولغ في نفي اللازم بالباء الدالة على دوامه المستلزم لانتفاء

حرر

حدوث الملزوم مطلقا واكّد ذلك النفي بالباء لعمه فليس في هذه الاسمية
تقديم لقصد الاختصاص اصلا ولا لجعل الكلام في شأن الفاعل انه كذا او
ليس كذا قطعا بل المقصود بها ما ذكرناه من سلوك طريق هو ابلغ واقوى
في ردّ تلك الدعوى قوله وهو اى التوكيد قوله دوامه بتعليق النفي عام قوله
على هذه القضية اى خروج ذواتهم من طوائف المؤمنين قوله بذلك اى بانهم في انفسهم على
هذه الصفة قوله ما عبارة عن الايمان قوله التحلي نوع انتحال الشيء وتحلّه اذا ادّعاه
لنفسه وهو لغيره قوله على ما يتعلق بالنظر قوله ونحوه اى وما هم بمؤمنين في سلوك
هذه الطريقة. ولكنهم يريدون ان يخرجوا منها الآية قوله فلم يتعرض على ما
ذكره من انّ القصد الى انكار ما ادّعوه ونفيه اى اخراجهم بهذه الاسمية وذلك كان
الاولى مطابقتها للفعلية التي هي ردّ لها في تقييد الايمان قوله مطلقا غير مقيد
بالله واليوم الآخر قوله في الثاني اى وما هم بمؤمنين قوله وهو اى الايمان والواو للحال
قوله في الاول اى آمنا بالله وباليوم الآخر قوله انه يراد بقوله وما هم بمؤمنين

وذلك لانه جواب للاول قوله التقييد اى تقييد الايمان بالله واليوم الاخر قوله
ويتركه اى التقييد المراد قوله المذكور اى التقييد المذكور بقوله آمنا بالله آه قوله
من الاطلاق اى اطلاق الايمان والتقييد غير مراد قوله بعنيهما اما يجب الايمان به قوله
لا حد له من حيث النهاية قوله لتاخره اى خلف الوقت متعلق بمراد وجه لتسمية الوقت
الذى لا انقطاع له باليوم الاخر قوله المنقضية من تقضى الشئ اذا فنى وانصرم
قوله الوقت المحدود وهذا انسب باطلاق اليوم عليه لان اليوم اسم المحدود
قوله لانه وجه للتسمية على هذا الوجه اى هذا الوقت المحدود يُخَادِعُونَ اللهَ
وَالَّذِينَ آمَنُوا قوله والخدع بفتح الخاء وكسرها من الباب الثالث قوله يوهم اى
المخادع من ادهم غيره اذا اوقعه فى الوهم قوله خلاف آه قال الشريف يخفى
كما يدل عليه تفسيره لاصله الذى اخذ منه ويؤيده لقد قوله مخدوعا ومصابا
بالمكروه من حيث لا يشعر قوله يريد اى المخادع قوله قبله اى بالخدع قوله من المكروه بيان
لما يريد قوله وخدع كمنع قوله الحارش اى الصائد من حرش الضب حرشا

كوش

كوش وتحرشا كمكا من الباب الثانى اذا اصاده قوله جحره بضم الجيم وسكون الحاء المهملة
ماوى الحشرات والسباع ومسكنها والجمع حجرة كعنبة واجحار قوله اوهم اى الضب
الحارش قوله اقباله الضمير للضب قوله عليه اى على الحارش متعلق باقباله قوله وكلا
اى ما وكن من معنى المخادع قوله ومخادعة الواو للحال قوله خافية من شئ خافية
والتاء للمبالغة وخاف وخفاء اى خفى قوله لا يفعل القبيح تعريض بالجماعة المجوزين
صدور القبيح عنه جل شانه ولذا يتعرض القاضى على توجيه المخادعة بالنسبة الى الله
تعالى بل تكلم فيها بالنسبة الى خداعهم قوله لا يخدع بصيغة الجمع فكيف يصح خداعهم الله
جل شانه قوله لا يخدع بصيغة الجمع من الباب الثالث فكيف يصح خدع الله اياهم
قوله ان يخدعوا بناء الجمع قوله لم تجراة فكيف خدع الذين آمنوا اياهم الثابت الاولى
بصيغة المخادعة التى تكون من الشيئين ولم يتعرض القاضى على عدم صحة خداع المؤمنين معهم
وقد جاء فى القرآن المؤمن مخدوع غير خادع قال عصام المؤمن لا يخدع لاجل
نفسه واما لاجل مصلحة الدين فلا يفوت عنه خداع وكيف لا والخداع عين الخداع

لعلها الاربع لانزراء وانخفاء لما علم هذا كلامه قوله لجدعوا بيناء الكح قوله واستطردوا
من قريش البيت قال التفتازاني تمامه ان الكريم اذا خادعته انخدعا وقد روى بالفاظ
تمام بيت هكذا لاخير في الحب لا يرجى فواضله فاستطردوا من قريش كل منخدع
فخال فيه اذا خاتلته بلها من ماله وهو واف العقل والورع انتهى وذكر الشريف
الرواية الثانية ببعض فواضله مكان فواضله استطردوا بصيغة الامر ويرجع جاء امر
هذا اى طالبا الخير ومن قريش حال من مفعول استطردوا الى كل منخدع ويرجع خلافه
فانخدع والخدع فلان اذا رضى بالخدع وهو المراد هيهنا بدلالة العرف لا يخفى و
تدل عليه الرواية الثانية صريحا حيث قال فخال فيه بلها وهو واف العقل والخب
بفتح الخاء وتشديد الباء الخداع الجربز والفواصل جمع الفاضلة وهى الايادى
الجسيمة او الجميلة ويرجع له مال كثير الفواصل وهو ما يأتيك من غلته ومرافقه و
لهذا قالوا اذا عزب المال قلت فواضله قوله ان الحليم البيت اوله تلك الفتاة التي
علقتها عرضا تلك مبتدء والفتاة خبره او صفة له والخبر ما بعده والفتاة بالفتح

الشابة

الشابة والجمع فتيات وفتيات ويرجع علق فلان امرأة بالتضعيف على بناء المجهول
اذا احبها والعرض بفتحتين اصابة الشيء على غفلة ومنه قولهم اصابه سهم عرض
بالاضافة اذا تعلق به غيره ويختلب بصيغة المجهول يرجع اختلبه وخالبه اذا خدعه
قال الشريف والوجه في تعليل محبة العشيقة بالحلم والاسلام انما يدلان على رقة
القلب التي بها يتاتى البال من المحال سريعا وقد اندرج في ذلك اتصافها بهذين
الوصفين قوله جاء في البيتين قوله النعتان اى نعت المؤمنين من قريش وحذى
الاسلام قوله فيه اى في معنى المخلوق في الاية قوله ان يوقي اه قال الشريف والحاصل
بينهم من الجانبين معاملة شبيهة بالمخادعة فقوله يخادعون استعارة تبعية
وليس في هذا الجواب اعتبار هيئة مركبة من الجانبين وما يجرى بينهما مشبهة بهيئة
اخرى مثلها مركبة من الخادع والمخدوع والخدع ليحمل الكلام على الاستعارة التمثيلية
على قياس ما حققته في ختم الله على قلوبهم فلا تغفل وقال عصام وجه صنعه
قوله يتظاهرون قال التفتازاني كانه اراد يظهرون والتظاهر في الاصل التعاون

اشهى قوله احكام من حفظ الدماء والاموال ودخول المساجد والتكليف بالفرائض
والزجر على تركها ونحو ذلك قوله وهم الواو للحال قوله في علاه كتاب نوع علاه وفلان
في بني فلان اى يعد منهم في الديوان قوله فيهم متعلق بالامر قوله احكامهم اى المسلمين
والثاني انه لم يتعرض القاضي على هذا الوجه بل قال انهم لم يقصدوا خديعة رسول الله
اذ لا ينكر جاهل علم الله تعالى بجميع الاشياء حتى المسرفين المشركين الجاهلين فكيف يخفى
على المنافقين الذين هم من اهل الكتاب قوله ذلك اى يخادعون الله قوله
فتكون المخادعة محمولة على حقيقتها قوله ان الله وكذا المؤمنون قوله خلاعة اى كونه
خادعا ومخدوعا قوله فهاهنا متعلق بالادعاء قوله ولان عطف على قوله لا يعقل
اى ولا يبالي انه قوله لانه قال الشريف هذا اشارة الى مذهبه اى هو عالم بالذات لا
بعلم قائم بذاته قوله بكل معلوم فيعلم المنافق والمخادع من غيرهما قوله في انه فلا
يكون خادعا على الفتح المخادع قوله فلم تفرع على قوله لم يكن انه قوله مثل الضمير كما قوله
في زعمه الضمير لمن كان قوله بالمكروه الذي يريده المخادع للمخدوع في مخادعة قوله

من وجه متعلق بمصاحبا وما عطف عليه قوله ومراد الرسول قال الشريف لم يرد ان
لفظ الله اطلق على رسوله فانه لا يطلق على غيره تعالى لا حقيقة ولا مجازا بل اراد ان
هناك نسبة ايقاعية من قبيل المجاز العقلي كما فصل في المثال الذي اورده انتهى
ولا يخفى عليك ان شبهة عدم جواز كون المؤمنين خادعين باقية لم تندفع بهذا
الوجه قوله لانه او لحذف المضاف قوله مع عباده متعلق بالباطن قوله ورسم نوع
رسم له كذا رسما بالفتح والسكون من باب الاول اذا امره به قوله وزيره وزير
السلطان كامير معروف مشتق من وزر يزر كوعد يعد وزرا بكسر الواو اذا حمله
كانه يحمل ثقله السلطان بتدبيره في اموره ومصالح ملكه وفي نوع هو وزيره اى موازره
ومعاونه وما انسب اشتقاق وزير زماننا سنة ١٢٦٧ جعله الله آخر الزمان من
وزر الرجل يزر كوعد يعد ووزر يوزر كوجل يوجل ووزر يوزر على بناء المفعول
وزرا ووزرا ووزرة اذا اثم فانه رحمه الله لاسلام قريبة من السكون بجنبة ولواء الشريعة
لا يخفق بنكس الله العين اول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك قوله

قوله اى الملك قوله وهى صادقة اى يخادعون الله فى ارادة الرسول صدق عنه مخادعتهم
ذلك كمصابيح اى هى صادقة قوله تعالى ان الذين يبايعونك الاية فى سورة
فتح فان بيعة الرسول بيعة لله وكذا العكس فيكون مخادعة الله عبارة عن مخادعة
رسوله قوله تعالى يد الله فوق ايديهم فى سورة والله تعالى شانه منزه عن ان
يكون له يد فالمراد يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى من يطع الرسول الاية فى سورة
فرق ان طاعة الرسول طاعة الله وهكذا الامر فى المخادعة قوله
والواقع أنه قال الشريف ملخصا ان ذكر الله ليس لتعليق الخداع به بل لجرد التوطئة
وفائدتها هيهنا التنبيه على قوة اختصاص المؤمنين بالله وقربهم منه حتى كان الفعل
المتعلق بهم هو وحده يصح ان يتعلق به ايضا وكذا الحال فى اعجبنى زيد وكرمه فان ذكر
زيد توطئة وتنبيه على ان الكرم قد شاع فيه وتمكن بحيث يصح ان يسند اليه
لكن الله عجابة الذى هو كرمه ومثل هذا العطف يسمى جاريا مجرى التفسير واما
قولك اعجبنى زيد كرمه على الابدال فليس فى تلك المرتبة من افادة التلبس بينهما

لدلالة على ان المقصود بالنسبة هو الثانى فقط وانما ذكر الاول سلوكا للطريقة
الاجمال والتفصيل وفى صورة العطف قد دل بحسب الظاهر على قصد النسبة
اليهما معا فيكون ادل على قوة التمكن انتهى ولا يذهب بهذا الوجه شبهة على حجية
كون المؤمنين خادعين قوله الاختصاص اى اختصاص المؤمنين بالله وقربهم منه
قوله سلك جادة قوله ذلك المسلك اى مسلك المثال المذكور قوله تعالى
والله ورسوله احق ان يرضوه فى سورة فرقة ان المقصود فيه ارضاء
الرسول بدلالة افراد الضمير وفى ذكر الله اشعار بان ترضى الله عنهما عظيمة خصوصا
فى حق من يسرى الارضاء منه اليه قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله فى سورة
فرق ان ذكر الله فيه تمهيد وتوطئة والمعنى يؤذون رسول الله فانهم لا
يؤذون الله حقيقة بل الرسول وحده قوله علمت زيدا فاضلا قال الشريف هو
نظير لما نحن فيه من حيث ان المقصود الاصلى هو الثانى بناء على ان مناط الفائدة
ومحط الغرض هو الخبر او ضمنه يتنوع الحكم بالنسبة وان لم يكن الاول ملغى بالكلية

فلا يرد ان العلم متعلق بالنسبة القائمة بالطرفين فهما مقصودان تبعا لها

فلا يكون ذكر زيد توطئة وتمهيدا لذكر فضله قوله لانه اى زيد نفسه قوله

له اى المتكلم قوله كانه قيل انه بالنظر الى حال المعنى وان متعلق العلم مضمون الخبر

وليس المعنى ذلك بعينه ضرورة تعدية العلم الى مفعولين لانه لا يجوز الاقتصار على احدهما

قوله على احدهما اى فقط واحد حتى يكون المعنى الآية يخادعون الله فيحتاج الى

توجيه خداعهم الله جل شانه فقط قوله بر اى بخادعت قوله الزنة اى زنة فاعلت

قوله والمباراة كالمجاراة المعارضة بان يفعل مثل فعل صاحبه ليغلبه قوله

غولب اى عورض قوله فيه اى الفعل قوله فاعله اى جرى بينه وبين صاحبه مباراة

قوله جاء اى الفعل قوله منه اى الفعل قوله زاوله اى الفعل والفاعل الفاعل فقط

زاوله مزاولة كمفاعلة ومزاولة الاجيال اذا عالجه وحاوله وطالبه قوله لو بادية

بقوله ابلغ قوله الذى هو المعارضة قوله اليه اى الفعل قوله وتفصيله اى

المذكور قوله ابو حيوة بالحاء المهملة والياء المثناة التحتية كتمرة قوله

ويخادعون الله الظاهر انه كلام العربية مع قطع النظر عن كونه على معنى المفاعلة

او بمعنى يخدعون والذى ترشد اليه عادة القاضى من اقتصاره اى المصنف على انه

جعل كلامه هذا من تتمة جعل يخادعون بمعنى يخدعون حيث قال ويحتمل ان يراد بيخادعون

يخدعون لانه بيان ليقول او استيناف بذكر ما هو الغرض منه قوله مستأنفا

بيانيا وهو ان يكون جوابا لسؤال مقدر قال الشريف والاول اولى لان الايضاح لما

سبق وتصريح بان قولهم كان مجرد خداع ولكنه ليست المخادعة امرا مطلوبا لذاته

فلا يكون الجواب به شافيا بل يحتاج الى سؤال آخر كما ذكره قال عصام انه لو جعل

يخادعون الله الجواب بمنزلة انهم يقولون لغرض ظاهر البطلان تاييدا للتعجب من كونهم

من الناس كما سبق لا نقطع السؤال قال وذلك ان تجعل قوله يخادعون الله بيان سبب

ما قصد من قوله ومن الناس من يقول من التعجب عن كونهم من الناس كانه قيل لم يتعجب

عن كونهم من الناس فاجيب بانهم يخادعون الله الآية قوله رفيقهم بمعنى الحاجة

السهل المطلب واليسير الظفر ونحوه حاجة زرق البغية اى سهلة وعن الاساس

اسن فعقد فارقض بكذا نقض وارتفقت به اشفعت به وهالى فيه مرفق وسمعهم

مالى في هذا رفق ويوع ماء رفق ومرتفق رفق اى سهل المطلب قوله ثم اى من اى عرض

وسبب قوله كانوا اى المنافقون قوله يخادعونهم اى الذين آمنوا قوله

يقول المحتاج الى ربه الغني
محمد الدعوي سلطان العلماء ابن محمد تقي القاري بن
علي اصغر الدهخوارقاني التبريزي هذه ما تيسر لي من الوقوف عليه
تصحيح الطبابة كتاب في الفاتحة والبقرة من الكشاف ولله الشكر على التوفيق
من تحشية تعليقات عند قوله والاموات جمع ميت كالاحياء قال في جمع قيل عند قوله
لما ان الذين امنوا بعد موتهم فاحياكم من هذه السورة لا قوله وهو صاحب كل اصغر عند وادخل
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم من هذه الآية وشرح الاخرة في الادوات والرجوع
كان من علما الجبير من هذه السورة واخرجه الميانة الله او الرادى على الله
سبحانه ان بوقع اى دقيقة من الاشياء من الدار حفظه الله الاتمام على هذا الكتاب
البيان افضل الائمة السحر اوقات المباركة
وذلك في تلك الاوقات العظيمة
في شهر الله الاعظم
سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس بعض ما يؤخذ من هذه الحواشي مستقلا غير محتاج الى المتن

كلام في لفظة آمين ٥ | كلام في بيان العرب والاعراب ٨ | كلام في اللات ١٠ | كلام في العربي ١١ | كلام في اول ما نزل من القرآن ١٢
كلام في لام الابتداء ١٦ | تسمية حروف الجارة بحروف الجر وحروف الاضافة وحروف الصفة وبيان كلمة متعلقات الفعل ١٨ | كلام في حركة الله الجة ١٨ | كلام في ايمن الله ٢١
كلام في الابتداء بالساكن ٢٢ | كلام في قيد ٢٥ | كلام في قوم ٢٥ | كلام في الانسان ٢٨ | كلام في الثريا ٣٠ | كلام في السنة ٣٠
كلام في العام ٣٠ | كلام في الكعبة ٣٠ | ترجمة سيبويه ٣٠ | كلام في المحال ٣٢ | كلام في نحو كابرا عن كابر ٣٤ | بيان الآذان ٣٧
بيان العيوق ٣٧ | بيان الصعق ٣٨ | بيان اليمامة ٣٩ | بني حنيفة ٣٩ | كلام في فلان وفلانة ٤٢
لفظة قاصمة ٤٣ | كلام في الاتيان بنون الجمع في اياك نعبد ٤٨ | ترجمة ابي عبيدة ٥١ | ترجمة صفوان ٥٣ | ترجمة ابي سفيان ٥٣
بيان قريش ٥٣ | بيان الثقلين ٥٥ | الجوهر والعرض والعالم ٥٥ | ابو هريرة ٥٧ | قولهم كما تدين تدان ٥٨
الحماسة ٥٨ | كلمة ارأيتك ٦٣ | الشذوذ والاطراد ٦٣ | الالتفات ٦٥ | امرؤ القيس والمهلهل ٦٥
ابن حبيش ٧١ | بيان الملة ٧٤ | بيان اليهود ٨٠ | بيان النصارى ٨٠ | كلام في لفظة آمين ٨٥
السختياني ٨٤ | الشافعي ٨٦ | التورية ٨٧ | الانجيل ٨٧ | القرآن ٨٨ | اليمان ٨٨ | الكتاب كوهان ٨٩
الامالة ٩٦ | ترجمة الخليل ٩٢ | ترجمة سيبويه ٩٢ | ابو علي الفارسي ٩٨ | حروف المعجم ٩٩ | الترجمة ١٠٠ | قابيل ١٠٠
هابيل ١٠٠ | دار الجرح ١٠٠ | العنسي ١٠١ | طلحة ١٠١ | ذو الرمة ١٠٢ | السيرافي ١٠٣ | كيت وكيت ١٠٧
علم الخط ١٠٨ | العروض ١٠٩ | ان العصا قرعت لذي الحلم ١٠٩ | قولهم عن آخرهم ١١٠ | القصيدة ١١١ | الرجز ١١١
قولهم لعمري ١١٤ | حضرموت ١١٤ | تأبط شرا ١١٥ | البيت والشعر ١١٥ | الاعجمي ١١٦ | الحروف المهموسة ١١٨
المجهورة ١١٩ | الشديدة ١١٩ | الرخوة ١٢٠ | المطبقة ١٢٠ | المنفتحة ١٢٠ | المستعلية ١٢٠
المنخفضة ١٢١ | القلقلة ١٢١ | قولهم لا غير ١٢٢ | شتى ١٢٤ | واو عمرو ١٢٤ | القعود والجلوس ١٢٥ | ابو الشعثاء ١٣٩
هل جزاء ١٤٥ | الوقف الحسن والتام ١٤٨ | كلمة شائر ١٥٠ | العنوان ١٥٠ | صحابة ١٥٣ | قيل ١٥٥ | الصانع والخالق والباري ١٥٥
المنافق ١٥٢ | الحامد رزق الله ١٦٣ | يعقوب ١٦٨ | الجسد والجسم ١٧٠ | الاول ١٧٦ | الآخر ١٧٥ | الدنيا ١٧٨
ابو حية النميري ١٧٩ | المستأنف البياني ١٨١ | حاتم ١٨٧ | كلاذاري ١٩٠ | الافضل فالافضل ١٩١ | الحذف ١٩٢ | الكسائي ١٩٣
حمزة ١٩٥ | ورش ١٩٥ | ابن كثير ١٩٥ | عثمن قاتل ٢٠٢ | ابو لهب ٢٠٨ | ابو جهل ٢٠٨ | الوليد بن المغيرة ٢٠٨
الاختصاص النحوي ٢١٤ | بين بين ٢١٧ | حروف اللين ٢١٩ | خويصة ٢١٩ | الاستعارة ٢٢٣ | التمثيل ٢٢٢ | المانع ٢٢٦
العنقاء ٢٢٨ | بيان الجنة ٢٤٣ | كلام في الانسان ٢٥٠ | الجن ٢٥١ | البشر ٢٥١ | الوزير ٢٦١
ضبط ابي حيوة ٢٦٢

تم الفهرس بيد المحشي الفاني محمود الحسيني المدعو بسلطان العلماء وكان تحريره في دار الدولة كرمانشاهان وكنت مسافرا لتحصيل العلوم الشرعية في العتبات العاليات